





العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

العراق- البصرة- البراضية- شارع سيد أمين
هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣
البريد الإلكتروني: basrah @ alkafeel.net
الموقع الإلكتروني: mk.iq
ص. ب/ ٣٢٣

الانصاري، عبد الحسين، مؤلف.

ذكر المصطفى على لسان المرتضى / عبد الحسين الانصاري. - الطبعة الأولى. - البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، ١٤٤٠ هـ. = ٢٠١٩.

٦١٨ صفحة؛ ٢٤ سم

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة ٦١٥-١١٦.

١. محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، نبي الاسلام، ٥٣ قبل الهجرة- ١١ هجري--فضائل. ٢. علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام، ٢٣ قبل الهجرة- ٤٠ هجري--حديث. أ. العنوان.

LCC: BP75.2 .A57 2019

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

-بطاقة الكتاب-

الكتاب: ذكر المصطفى على لسان المرتضى.
تأليف: عبدالحسين الأنصاري.
جهة الإصدار: العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.
مراجعة وتدقيق وضبط: مركز تراث البصرة.
الطبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ذو القعدة ١٤٤٠ هـ - تموز ٢٠١٩ م.
عدد النسخ: (١٠٠٠) نسخة.

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة على الناشر



ذِكْرُ الْمُصْطَفَى عَلَى لِسَانِ الْمُتَضَيِّ

تأليف

عبدالحسين الأنصاري

مراجعة وتدقيق وضبط

مركز تراث الحضرة

فقه شيوخ المعاد والاسلامية والاشيائية



الإهداء

أتقدّم ببضاعتي المزجاة هذه، إلى الثلّة الطيّبة من أغصان الشّجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السّماء؛ على مواصلتها طريق الأنبياء والأوصياء بنشر تعاليم السّماء، وبيان علوم وآداب العترة الطاهرة من آل خاتم الأنبياء. وهؤلاء تقدّمهم السّلف الصّالح من النّوّاب الأربعة الأخيار، وواصل مسيرتهم من بعدهم الحلف الصّالح من مراجع الدّين الأبرار، الذين أطاعوا أوامر المولى، وصانوا الأنفُس عن الهوى، حتّى صاروا أمناء الرُّسل على الهدى، ودعاةً صادقين للورى. فتقبّل اللّهمّ منهم ومنّا، ليكون خير زادٍ لهم ولنا.

المؤلّف



مقدمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تُدرَكُهُ الشّواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النّواظر، ولا تحجبه السّوائر، الدّالّ على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده، وباشتباههم على أن لا شبه له. الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهداً بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه. واحد لا بعدد، ودائم لا بآمد، وقائم لا بعمد. تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة، وتشهد له المرائي لا بمحاضرة، لم تُخط بها الأوهام، بل تجلّى لها بها، وبها امتنع منها، وإليها حاكمها. ليس بذي كبر امتدّت به النّهيات فكبرته تجسيماً، ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظّمته تجسيماً، بل كبر شأنه، وعظّم سلطانه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصّفيّ، وأمينه الرّضيّ عليه السلام، أرسله بوجوب الحجج، وظهور الفلج، وإيضاح المنهج، فبلغ الرّسالة صادعاً بها، وحمل على المحجّة دالّاً عليها، وأقام أعلام الاهتداء، ومنار الضّياء، وجعل أمّاس الإسلام متينة، وعرى الإيمان وثيقة.

إنّ مطالعة يسيرة في حياة النّبيّ الأكرم عليه السلام وأخلاقه وسجاياه - فقط - تكفي المنصف لأن يؤمن بنبوته وبأخلاقه الإلهيّة، بل بكلّ ما يتعلّق به: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. [الأحزاب:

[٤٥-٤٦]

فلم يكن غيره عليه السلام يستطيع أن يقول: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ». وإذا كان أمره كذلك فأتى يتيسر شرح فضائله الأخلاقية، والله تعالى يقول له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. لقد كان عليه السلام في أخلاقه وأقوله وأحواله جميعاً خير أسوة، فقال سبحانه في حقّه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. [الأحزاب: ٢١]، وقد وصفه - سبحانه - بالمزكي والمطهر والمعلم والهادي من الضلالة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾. [الجمعة: ٢]. وقال - سبحانه - في وصف رحمته ولين جانبه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾. [آل عمران: ١٥٩].

ثم قال في حقّه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾. [الأحزاب: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. [الفتح: ٢٩].

وبعد كل هذا، فإنّ ممّا لا شك فيه أنّ الوصلة التامة إلى حقيقة وصفات وفضائل محمد عليه السلام من غير خالقه سبحانه لا يكون يسيراً ومتيسراً لكل أحد إلاّ من رافقه وعاش معه واجتمع، وتأصّر معه بمختلف أشكال الأواصر، ولم يكن ذلك إلا

لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فكان عليه السلام والأئمة من بعده أعرف الخلق بمحمد صلى الله عليه وآله، بل ليس غيرهم أعرف بحقيقته التامة الكاملة، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأمر المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ، ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا». وعن الصادق عليه السلام: «الحمد لله على ما منّ علينا بمحمد وآل محمد، وبمعرفتهم، ومعرفة فضلهم الذي آتاهم به ربّ العباد، وخصّهم به دون من سواهم؛ إذ هم لا يُقاس بهم أحد من الناس، ولا يُساوى بهم، ولا يفضل عليهم، ومن فضل عليهم أحداً من خلق الله لم يعقد قلبه على معرفتهم المعرفة التي خصّهم الله بها، ولا عرف منزلتهم من مولا هم المعطي الوهاب».

ولم يكن ذلك مصادفة أو واقع حال أفرزته الأيام والسّنون، بل كان تخطيطاً إلهياً، وإعداداً لمرحلة ما بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فمن أجل ذلك أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله: «يا محمد، لا تكتم عليّاً شيئاً ممّا بيني وبينك، فإنه ليس بيني وبينك وبينه سرّ». فهذا فضل لم يؤته سواه وسواهم عليهم السلام، ولم يتسنّ لغيرهم. ولا ريب في أنّ إحجام الإنسان عن الحديث عن مناقب النبي وفضائله الجمّة إعظاماً وإكباراً للأمر حقّ إلا على لسان الصادقين عليهم السلام، وأولهم وأبرزهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولم ينقل لنا التاريخ أنّ أحداً من المسلمين سيّما صحابة النبي صلى الله عليه وآله قد انبرى لذلك بمحضرهم، فقد روى الشيخ الطبرسي في كتاب (الاحتجاج)، قال: روي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم، كان قد قرأ التّوراة والإنجيل والزّبور، وصحف الأنبياء عليهم السلام، وقد عرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيهم عليّ بن أبي طالب، وابن عباس، وابن سعيد الجهنيّ، فقال: يا أمة محمد، ما تركتم لنبيّ درجة، ولا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم، فهل تحيوني عمّا

أسألكم عنه؟ فكأع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم، ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسلأ فضيلة، إلاً وقد جمعها لمحمد عليه السلام، وزاد محمدأ عليه السلام على الأنبياء أضعافأ مضاعفة. وساق الحديث مما ذكره اليهودي مما أعطى الله سبحانه الأنبياء، وأمير المؤمنين عليه السلام يذكر ما أعطى الله تعالى رسول الله عليه السلام، وزاده عليهم، إلى أن قال اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم، يزعمون أنه تكلم في المهدي صبيأ. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام سقط من بطن أمه، واضعأ يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء يُحرّك شفّتيه بالتوحيد. فقال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، وأحاطت دلالتة بعلم الإبان به. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وأعطى محمد عليه السلام أفضل من ذلك، قد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، وأحاطت دلالتة بعلم الإبان به، وتيقّظ إبراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة، ومحمد عليه السلام كان ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارّتهم بين الصّفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفّته ونعته، وخبر مبعثه وآياته. فقالوا له: يا غلام، ما اسمك؟ قال: محمد، قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله، قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض، قال: الأرض، قالوا: فما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء، قال: السماء، قالوا: فمن ربّها؟ قال: الله، ثمّ انتهرهم، وقال: أتشكّكوني في الله عزّ وجلّ؟! ويحك يا يهودي، لقد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله عزّ وجلّ مع كفر قومه؛ إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلاً الله. قال اليهودي: فهذا يحيى بن زكريأ، يقال: إنّه أُوتي الحكم صبيأ والحلم والفهم، وإنّه كان يبكي من غير ذنب، وكان يُواصل الصّوم. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطى ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريأ كان في عصر لا أوثان فيه ولا

جاهلية، ومحمد ﷺ أوتي الحكم والفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قطّ، ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذباً قطّ، وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل صوم الأسبوع والأقلّ والأكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم، إني أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني، وكان يبكي حتّى يبتلّ مصلاه خشيةً من الله عزّ وجلّ من غير جرم. ومن أجل ذلك صار واجباً ولازماً - حين الحديث عن فضائل ومناقب وشؤون النبيّ الأكرم ﷺ - العودة إلى لسان الصادقين، فهو الأحقّ بالإظهار والأقدر في التوصيف، حتّى نكون لسمع فضلهم واعين، ولهم متابعين موالين، ولأمرهم سامعين طائعين، لنكون ممّن قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾. [النساء: ٦٩].

ومن عظيم منّه وفضله تعالى أن يقدّم (مركز تراث البصرة) اليوم - إيماناً منه بأنّ رسول الله بابّ الله الذي لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله ﷻ، كما هو أمير المؤمنين من بعده، والأئمة من بعدهم واحداً بعد واحد - إلى الملاء العلميّ كتاباً نفيساً، وكزاً ثميناً، يتضمّن ما ورد من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في حقّ حبيبه وخاصّته، التي جمعت في هيئة ظريفة لا نغالي إذا قلنا في وصفها بأنّها لو قرئت على مجنونٍ لأفاق من جنّته، وكان في إخراجه جميل اللون لطيف الطباعة ما توخّى به مركزنا إزالة ملل القارئ، وسأم المراجع، تقديراً وإكمالاً لما سبق من خدماتٍ نرجو من الله تعالى أن يجعلها في الموازين، سائلين المولى ﷻ أن تنال الرضا والقبول. والحمد لله ربّ العالمين.

مركز تراث البصرة / البصرة الفيحاء

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

المقدمة

ذكرُ المُصطفى على لسان المرتضى

هذا الكتاب رحلة في حياة رجلين إلهيين عاشا على الرغم من الفارق السني بينهما معاً ليعدّ الكبيرُ سنّاً منها الصغيرُ إعداداً روحياً؛ يفتح من خلاله على عالم الغيب كي يمتلأ كلّ وجوده توحيداً للخالق، وعبوديةً للمعبود، وطاعة مطلقة لا تعرف التوقف والقيود والحدود، وهكذا بدأ هذا الإعداد المحمّدي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام منذ سنين العمر الأولى.

اتّسمت الحياة آنذاك بعادات جاهليّة مقيّنة لا تلتقي مع ما يحمل هذان الأخوان من رؤى وأفكار ومبادئ توحيدية هي بعيدة كلّ البعد عن مظاهر الشرك والكفر بالله الواحد الأحد، لذا أخذوا يتعدّان عن حياة مجتمعهما، ونبذاً لعاداته الجاهليّة راحا يعيشان إيمانها مبتعدين عن أجواء مكّة الصاخبة التي تضجّ بالجهل والشرك والكفر، وهذه البدايات قد أسّست لنهايات بحيث صاروا محلّ ومحطّ الألفاظ الإلهيّة التي رافقتهما منذ الانطلاقة الأولى لهما، فضلاً عمّا نقلتهما الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهّرة من آباء وأجداد موحدّين لله الواحد القهار.

فمحمّد بن عبد الله، وعليّ بن أبي طالب وليدان لجدّ واحدٍ، ترافقا وعاشا واجتمعا ليكونا مورد عناية إلهيّة بدأت معها بتجذير روح الإيمان في قلوبهما بالوحدانيّة والربوبيّة، ثمّ بعد أن اكتملت جميع جوانب الإعدادات الإلهيّة لهما جاء الإصحار باصطفاء محمّد للنبوّة، واجتباء عليّ للإمامة، وبهذا الإصحار

بالاصطفاء والاجتباء بدأت مرحلة الرسالة، والدعوة إلى الإسلام، ونشر معالمه، والدفاع عنه ببذل كل غالٍ ونفيس، وقد تحمّلا في هذا الطريق، وعانا، وتعرّضا لأذى وقطيعة ومحاربة لم يشهد تاريخ البشرية والدعوات السماوية لها نظيراً.

ثم أعقبت ذلك مرحلة الجهاد والدخول في حروب وغزوات، فظهرت في سوح القتال من أجل الدين شجاعتهما المنقطعة النظير، وتضحياتهما الجسام، وإيثارهما في كل شيء، ولقد أوجبت حياة الدفاع والجهاد الهجرة في سبيل الله، وترك الوطن الأمّ، فتركا مودعين مكّة الغالية والعزيزة عليهما؛ ليمنّ الله على الإسلام وقطبيه الرساليين بدولة الإسلام التي دقا حجر أساسها، وأقاما معالمها بما بذلاه وتجّرعاه وأنفقاه من أجل الإسلام، فكانت هذه الدولة على أرض المدينة. وهذه الدولة كانت الأنموذج الحقيقي للنظام الإسلامي الذي أساسه العدل، والمساواة، وإنصاف الرعية.

استمرّت أواصر الأخوة الإيمانية الصادقة بين هذين العظيمين، فكلّما تقدّما عمراً ازدادت هذه العلاقة محبةً ووداً وقرباً، فهي على حالها كما بدأت؛ ذات أهداف سامية، وتطلّعات إلى مستقبل زاهر لبناء مجتمع إسلامي يحكم بأحكام السماء؛ وبقيت هكذا بل كلّما تعرّضت إلى عواصف الأيام وحدثان الدهور كلّما ترسّخت أكثر وضربت بجذورها إلى الأعماق، ولكن من طبيعة الحياة أن يكون هناك بعد كلّ لقاء فراق، فيفترق الأحبة من بعد طول العشرة، وينأى الصديق عن الصديق، والأخ عن أخيه، لقد جاءت ساعة الرحيل، فحلّ ونزل فيها مفرّق الأحباب، فاختر ربّ العزة الرحيل لخاتم أنبيائه محمد ﷺ فقبضه إليه لكي تستريح روحه الطاهرة عند أرحم الراحمين بعد أن أدّى الذي عليه من مسؤوليّة تبليغ التي اصطفاه السماء لها، فرحل المصطفى وبقي المرتضى عليّ السلام يواصل

مسيرة الرسالة، والذود عن حياض الإسلام، لا تُوقف عزيمته لومة لائم، ولا تشنيه عن إرادته أطباع طامع، فشمر عن ساعديه بالرغم من مؤامرة القوم بإبعاده عن حقه الذي أمرت به السماء بوصفه وصياً كُمل به الدين، وتمت به النعمة الإلهية، ومع إنكارهم هذا، فقد مضى عليه السلام في دفاعه عن الإسلام الذي هو همّه الأوّل والأخير.

وجاء بعد فقد العزيز دور عليّ عليه السلام وهو الذي تربّى وترعرع وشبّ وكبر في أحضان الرسول الأعظم، وشمّ ريح النبوة، وسمع أصوات تردّد الملائكة، وهو الذي بايع الرسول محمّداً عليه السلام بوعي وبصيرة وشجاعة، وكان حينها فتى ابن ثلاث عشرة سنة، الذي سجّل له التاريخ أشجع المواقف في سوح الجهاد والقتال، التي تقلّد فيها أوسمة الشرف والعزة والكرامة من أجل الإسلام ونبه؛ فهل يوجد ياترى من مثل عليّ عليه السلام عاش طفولة فتح فيها عينيه الكريمتين على ابن عمّه وهو يُغذّيه من روح طاهرة وأخلاق سامية، وعادات حميدة، حتّى صار يتبعه اتباع الفصيل لأُمّه، لم يغادره ولم يفارقه طول حياته؟! وهل يستحقّ غير عليّ عليه السلام أن يكون الناطق والناقل عنه عليه السلام؟! أو هل هناك من يستحقّ أو يكون أهلاً أن تأمر السماء نبيّها محمّداً بتزويج ابنته فاطمة عليها السلام غير عليّ عليه السلام؟!

فالثلاث عشرة سنة قبل البعثة، والثلاث والعشرون بعدها كانت حافلة بمواقف ولائبة مخلصه لعليّ عليه السلام، تجسّدت فيها روح الطاعة، وعمق العبودية، وقوة الإيمان بالرسالة والرسول، وكتكريم إلهيٍّ لمثل هكذا إنسان؛ أوقف حياته لله ورسوله، فقد أشاد القرآن الكريم وبآيات عديدة بتلك المواقف البطولية الرائدة التي تأطّرت بالإيثار والتضحية والفداء، وبعد تتويجها بالآيات؛ جاء بعدها التتويج الإلهي له بالإمامة يوم الغدير، ولسان حال رسول الله عليه السلام في هذا الأمر

كان من خلال ما أعلنه وصرّح ونادى به طول حياته الشريفة بمنزلة ابن عمّه عليّ عليه السلام كونه نفسه وأخاه في الدنيا والآخرة.

قد بات من الواضح بما لا يدع للشك مجالاً، ولا يقبل من الغير ترديداً بأن هذه الشخصية المثالية الاستثنائية في تاريخ الإسلام، التي واكبت الرسول ﷺ منذ نعومة الأظفار إلى يوم الرحيل، هي الجديرة أن تدوّن لنا المسيرة الإسلامية وحوادثها، بل هي الأجدر أن تكون الناطق الشرعيّ والرسميّ الصادق عن جميع جزئيات وشؤون النبيّ محمد ﷺ، صغيرها وكبيرها، خاصّها وعامّها، في حضرها وسفرها، في سلمها وحربها، في البيت والمسجد، وفي الوطن والمهجر، فعليّ عليه السلام ولا أحد غيره يليق به ويستحقّ وسام الشرف هذا، فكان عليه السلام شاهداً وسمعاً، وحاضراً لا غائباً، قريباً لا بعيداً، صهراً لا غريباً، ولهذا يصحّ منه ما سمع وشاهد ورأى من رسول الله ﷺ، فيكون سنداً وسجلاً تاريخياً يمثل ترجمان حياة سيّد الكائنات وخاتم النبّوات، فعليّ عليه السلام حفظ لنا كلّ ما رآه وسمعه، وكلّ حركة وقول وفعل وخطوة، وإشارة وكناية واستعارة لرسول الله ﷺ.

فعليّ عليه السلام الوصيّ المعصوم بآية التطهير، وريبب الرّسالة والرسول، أصبح أكبر موسوعة تاريخيّة، علميّة، أخلاقيّة، تفسيريّة، قرآنيّة، حديثيّة، حفظها بذاكرة دعا لها الرسول ﷺ أن لا يساورها نسيان، ولا يغيب عنها شيء، فكانت كذلك بفضل الله ومنّه، وموسوعة عليّ عليه السلام هي لسان حال الرسول الأكرم ﷺ، كونه عليه السلام الأقرب من النبع الصافي، وكونه من أهل الدار لا من خارجها، فجاءت حلقة متكاملة لا تقبل الانفصال والتفكيك، فهي تبدأ بخاتم الأنبياء محمد ﷺ ثمّ به عليه السلام كوصيّ له عليه السلام، ثمّ بفاطمة الطهر العظام، ثمّ بولديه الحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ التسعة المعصومين من ذريّة الحسين؛ الذين نطق بأسمائهم وصفاتهم رسول الله ﷺ،

وصرّح بآخرهم بأنّه من ولدي وسيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، وهو المهديّ الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

هذا الكتاب قد انطلق من ذلك البعد التاريخيّ الذي جمع حياة رجلين اختارت السماء أحدهما للنبوّة والآخر للإمامة، فشملتهم الألفاظ والرعاية الإلهيّة منذ اللحظة الأولى، بل صنّعا صنْعاً على عيني الباريء سبحانه وتعالى، فبلغا ما بلغا من مكارم الأخلاق، ومحاسن الصّفات، وحميد العادات، ووحدّا المعبود بحيث اندكّا بعبوديّة المتعال اندكاً كما لم يتجسّد في كائن من البشر، وقُمنّا فيه بدافع التقرّب لساحة الحقّ والولاء لهذين العظيمين بمتابعة وملاحظة، ومراجعة وتسجيل كلّ شاردة وواردة، وإشارة وكناية، وقول وتصريح، وفعل وتقرير صدر عن سيّد الأوصياء، وإمام المتّقين عليّ عليه السلام يخصّ نبيّ الإسلام محمّداً عليه السلام، فدوّنا ما كان هناك من حديث، ودعاء، وشعر، وخطاب ومدح وثناء جرى على لسان الوصيّ عليه السلام فيه ذكر للرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله. وعليه، فقد جاء الكتاب هذا -والحمد لله سبحانه وتعالى- بأكبر موسوعة سجّلت ما نطق به الوصيّ بحقّ النبيّ، فهو صحاح، ووثيقة تاريخيّة جامعة.

منهجنا في الكتاب

نظراً إلى أهمية الموضوع الذي وقع عليه اختيارنا، وعظمة الشخصيتين الإلهيتين اللتين هما محور وأساس ما تناولناه من عناوين تخصّهما وتمثّل بهما دون غيرهما، فقد أصبحنا أمام مسؤولية كبيرة تفرض علينا أن نتوفّر على مصادر متنوعة وكثيرة تشرى الموضوع وترشد المطلوب، وتسير بنا نحو تحقيق الهدف المنشود الذي هو همّنا الشاغل من تأليف هذا الكتاب، حيث ما ننشده هو أن يرتفع هذا المؤلف إلى المستوى الذي يؤهله أن يكون سنداً تاريخياً، وصحاحاً معتبراً، وموسوعة وثائقية جامعة لكلّ دقائق حياة نبيّ الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ من أقوال وأفعال، وإشارات وكنيات، واستعارات وتقريرات، ثمّ إنّّه لا أحد يستحقّ أن يُرّشح لهذه المسؤولية التاريخية التي تتطلّب الصدق والإخلاص والأمانة في النقل، فضلاً عن الفصاحة والبلاغة؛ إلّا من شهدت له الشواهد بقربه القريب، وإيثاره العجيب، ومنذ أيام الطفولة إلى سنوات الكهولة، مثل هذه الصفات ولا تتمثّل ولا تتصّف بها غير شخصيّة واحدة وهي شخصيّة ابن عمّ نبيّ الإسلام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فهو لوحده له الأهليّة واللياقة على تدوين ونقل ما شاهده وسمعه من ابن عمّه ﷺ.

إنّ الذي حدا بنا إلى اختيار مصادر جمعت واهتمّت وتخصّصت بهذا الموضوع هو ثقل الأمانة الإلهيّة التي حملها رسول الله ﷺ التي أراد لها البارئ المتعال أن تكون خاتمة لكلّ الرّسالات السماويّة، ويكون حاملها خاتماً للنّبوات، وعظمة هذه الأمانة تستدعي أن يكون الناقل لها والسامع والشاهد من أهل الدار والأقرب إلى مصدرها. فوجدنا بعد جهود مضيئة من البحث والتحقيق أنّ كتاب: «موسوعة

الإمام عليّ (عليه السلام) «بأجزائه الاثني عشر هو غنيّ بما دّته، واسع بتناوله، متنوّع بتبويبه، فضلاً عن كونه -وكما جاء في مقدّمته- أنّه اعتمد على أربعمائة مصدر، وهذا بالنسبة إلينا تراث لا يُستغنى عنه، وأنّه مصدر يفوق المصادر سعة وعدداً، ويُعني عن غيره، ثمّ دلّنا التفحص والتحقيق على كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي (رحمته الله)، فاستخرجنا منه واعتمدنا عليه في الأحاديث والخطب والكتب التي هي الأسلم والأكمل متناً. وبعد ذلك جاء دور نهج البلاغة الذي لا يمكن تجاهل وإنكار أهمّيّته بأيّ حال من الأحوال لما فيه من تصنيف، وتسمية للخطب والكتب والعهود والوصايا، فأخذنا منه موضع الحاجة، وقد أسعفنا في كثير من المواضيع، والعديد من المواقف.

وهكذا استمرّت المراجعة حتّى وجدنا ما في كتاب الغارات، وترجمة الغرر، وإكمال غرر الحكم ما هو المكمل لرفع النقص، وملاّ الفراغ، فأتممنا منها ونقلنا عنها، فكانت طريقتنا في اختيار المصادر، وشعارنا الذي رفعناه هو أنّه أينما وجدت ضالّتنا وضعنا رحالنا عندها.

أمّا ما نطق الوصيّ به من دعوات، ومناجاة، وتعويدات، فقد وجدنا الكفاية ما في: «الصحيفة العلويّة المباركة»؛ إذ إنّها جامعة لهذه الأذكار التي نطق بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفيها ذكر النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله). ثمّ جنّنا ببعض ما صدق عليه كونه دعاءً؛ من مصادرنا التي اعتمدناها في هذا الكتاب.

وفي حقل ما جادت به قريحة الوصيّ (عليه السلام) من شعر طاب به مدح، أو رثاء، أو ذكر لنبيّ الرحمة (صلى الله عليه وآله)، فقد اعتمدنا على: «ديوان الإمام عليّ» الذي ضمّ قصائد عديدة، بقوافٍ مبوّبة تبويهاً ألفبائياً.

ملاحظات وإشارات

انطلاقاً من الأمانة الشرعية التي في أعناق كل مؤلف ومحقق وكاتب ومترجم، فقد بذلنا ما في الوسع من طاقة على اختيار أسلم المتون وأصحّها؛ سواء في الأحاديث، أو الخطب، أو الأدعية، أو الأشعار أو غيرها ممّا جاء في الكتاب، ثم لغرض المحافظة على وحدة وتماسك الموضوع في كل مورد جرى فيه التقطيع، فإنّا سعينا سعينا في ذلك ودقّقنا العبارات ليكون اللاحق ذا علاقة بالسابق. وهذا كله غير كافٍ لتقديم نصّ لا غموض فيه ولا إبهام، ولرفعهما عن النصّ قمنا بشرح ما رأيناه غريباً لغة من الكلمات التي جاءت في الموارد كافّة، وذلك بتناول شرح وافٍ، واضح المعنى، لا لبس فيه؛ ومن أمّهات المصادر اللغوية، ثم لإتمام الفائدة وإكمال المنفعة صببنا اهتمامنا على مراعاة قواعد الإملاء في رسم الكلمة لما في هذا الأمر المهمّ من تأثير على أداء لفظ الكلمة، الذي يترتب عليه -أيضاً- فهم معناها، وتمّ لذلك الاعتماد على المصادر المتخصّصة في صحّة رسم الكلمة.

رتّبنا المواضيع التي اختصّت بحياة الرسول الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما حسب أهميّة الأدوار التاريخية التي مرّ بها، وكان هذا على ضوء ما سمحت به الخطب والأحاديث إذا لم تتناف مع بعض المواضيع من حيث ضرورة تقديمها أو تأخيرها، وقد جرى التأكيد في هذا الترتيب على أحاديث المنزلة لأهمّيّتها وكثرة ما زخرت بها الأحاديث والخطب، وكذلك تصدّر موضوع الخلافة من بعد رسول الله ﷺ، واحتلّ موقعاً مميّزاً في كتابنا لما يتميّز من بُعد تاريخي وسياسي في إثبات أحقيّة الوصي لمواصلة المسيرة المحمّدية. وقد بلغ عدد فصول هذه المواضيع خمسة وعشرون فصلاً.

رتبنا ما جاء من خطب وأحاديث وكتب في ثلاثة وعشرين فصلاً ترتيباً ألفبائياً، وحسب ما نطق به إمام المتقين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أما الأدعية والمناجاة والتعوذات، فرتبناها حسب ما جاءت في الصحيفة العلوية المباركة، وما أرفقناه بها من مصادر أخرى، فرتبناه بما ينسجم مع موضوع كل دعاء. وبقي ترتيب ديوان الإمام علي عليه السلام في الأشعار على ترتيبه الألفبائي حسب قوافي القصائد، وما ألحقناه به من قصائد من مصادرنا المعتمدة في هذا الكتاب، فأخضعناه لترتيب القوافي.

اختصرنا بعض مصادرنا الحديثية واللغوية في الهوامش كالاتي:

- موسوعة الإمام علي عليه السلام: (الموسوعة).
- تاج العروس من جواهر القاموس: (التاج).
- لسان العرب: (اللسان).
- مجمع البحرين: (المجمع).
- النهاية في غريب الحديث والأثر: (النهاية).
- المفردات في غريب القرآن: (المفردات).
- أساس البلاغة: (الأساس).

الفصل الأول

في بيان منزلة كل منهما عند الآخر

وفيه : أربعة مواضع

الأول: تعظيمه وتمجيده لمنزلة سيّد الكائنات ﷺ وفضله وطيب ولادته وذكر شمائله

في بعثته ﷺ ودوره الرسالي:

١. إبعثه بالنور المضيء، والبرهان الجليّ، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي. أسرته خير أسرة، وشجرته خير شجرة؛ أغصانها معتدلة، وثمارها متهدّلة. مولده بمكّة، وهجرته بطيبة؛ علا بها ذكره وامتدّ منها صوته. أرسله بحجّة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية^(١). أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة، ويّين به الأحكام المفصولة. فمن يبتغ غير الإسلام ديناً تتحقّق شقوته، وتنقص عروته، وتعظم كبوته^(٢)، ويكن مآبه^(٣) إلى الحزن الطويل والعذاب الويل^(٤)... (الخطبة)^(٥).

(١) تلافيته: تداركته (المجمع).

(٢) كبوته: عثرته (اللّسان).

(٣) المآب: المرجع (اللّسان).

(٤) الويل: الوخيم (المجمع).

(٥) نهج البلاغة: خ ١٦١ / ٢٢٩ - ٢٣٠.

٢. في تحذيره الأمة من الفرقة:

إحذروا ما نزل بالأُمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال... فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولا، فعقد بملته طاعتهم، وجمع على دعوته ألفتهم، كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها... (الخطبة)^(١).

٣. عند منصرفه من صفين:

أحمدُهُ استتماً لنعمته، واستسلاً لعزته... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مُتمحناً لإخلاصها، معتقداً مُصاصها^(٢)، نتمسك بها أبداً ما أبقانا، ونُدخرها لأهاويل ما يلقانا....

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادع، إزاحةً للشبهات، واحتجاجاً بالبيّنات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمثلات... (الخطبة)^(٣).

٤. في تحميد الله سبحانه والثناء على نبيه ﷺ:

أحمدُهُ شكراً لإنعامه، وأستعينُهُ على وظائف حقوقه، عزيزَ الجند، عظيمَ المجد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا إلى طاعته، وقاهرَ أعداءه جهاداً عن دينه، لا يثنيه عن ذلك اجتماعٌ على تكذيبه، والتماسٌ لإطفاء نوره... استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله، وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته... (الخطبة)^(٤).

(١) الموسوعة ٤: ٢٤٧.

(٢) المُصاص: الخالص من كل شيء (المجمع).

(٣) الموسوعة ٦: ٢١٣.

(٤) نهج البلاغة: خ ١٩٠ / ٢٨٠.

٥. في خطبته بصفّين: ...

أحمدته على حسن البلاء وتظاهر النعماء، وأستعينه على ما نابنا من أمر الدّنيا والآخرة، وأتوكّل عليه وكفى بالله وكيلاً، ثمّ إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ارتضاه لذلك وكان أهله، واصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه، وكان كعلمه فيه رؤوفاً رحيماً أكرم خلق الله حسباً، وأجمله منظرأً، وأسخاه نفساً، وأبرّه بوالد، وأوصله لرحم، وأفضله علماً، وأثقله حليماً، وأوفاه بعهد، وآمنه على عقد، لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قطّ؛ بل كان يُظلم فيغفر، ويقدر فيصفح ويعفو حتّى مضى ﷺ مطيعاً لله، صابراً على ما أصابه، مجاهداً في الله حقّ جهاده حتّى أتاه اليقين ﷺ، فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض؛ البرّ والفاجر^(١).

٦. في فضل وعظمة رسول الله ﷺ:

اختاره من شجرة الأنبياء، ومشكاة^(٢) الضياء، وذؤابة العلياء^(٣)، وسُرّة البطحاء^(٤)، ومصابيح الظلمة، وينابيع الحكمة... (الخطبة)^(٥).

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٤٨٦.

(٢) مشكاة الضياء: كوة غير نافذة، فيها يوضع المصباح (المجمع).

(٣) الذؤابة: أعلى الشيء، واستعير للعزّ والشرف (المجمع).

(٤) سُرّة البطحاء: وسطها، والبطحاء: ما بين أخشبي مكّة، كانت تسكنه قبائل من قريش (اللسان).

(٥) نهج البلاغة: خ ١٠٨/ ١٥٦.

٧. أرسله بالضياء، وقدمه في الاصطفاء، فرتق^(١) به المفاتيح^(٢)، وساور^(٣) به المغالب، وذلل به الصعوبة، وسهل به الحزونة^(٤)، حتى سرح^(٥) الضلال، عن يمين وشمال^(٦).

٨.... أرسله على حين فترة من الرسل، وتنازع من الألسن، فقفي^(٧) به الرسل، وختم به الوحي، فجاهد في الله المدبرين عنه، والعادلين به... (الخطبة)^(٨).

٩. أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة^(٩) من الأمم، واعتزام^(١٠) من الفتن، وانتشار من الأمور، وتلظ^(١١) من الحروب، والدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور... والله ما أسمعكم الرسول شيئاً إلاّ وها أنا ذا مسمعكموه، وما أسمعكم اليوم بدون أسمعكم بالأمس... (الخطبة)^(١٢).

١٠. أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة^(١٣) من الأمم، وانتقاض

(١) رتقت الفتق: سدّدته (المصباح).

(٢) الفتق: الخلّة، والجمع: المفاتيح (اللسان).

(٣) ساور: واثب (اللسان).

(٤) الحزونة: الحُشونة (اللسان).

(٥) سرح: أرسل وسار (المجمع).

(٦) نهج البلاغة: خ ٣٢٩ / ٢١٣.

(٧) قفيته: جعلته خلفه (المفردات).

(٨) نهج البلاغة: خ ١٣٣ / ١٩١.

(٩) الهجعة: النومة الخفيفة (المجمع).

(١٠) الاعتزام: القصد في المشي (المجمع).

(١١) لظّ بالشيء: لزمه (اللسان).

(١٢) نهج البلاغة: خ ٨٩ / ١٢١.

(١٣) الهجعة: النومة الخفيفة (المجمع).

من المُبْرَم^(١)، فجاءهم بتصديق الذي بين يديه، والنور المُقْتَدَى به، ذلك القرآن فاستنطقوه... (الخطبة)^(٢).

١١. أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً ﷺ ليُخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى عهوده، ومن طاعة عباده إلى طاعته، ومن ولاية عباده إلى ولايته^(٣).

١٢. أمّا بعد، فإنّ الله تعالى بعث محمّداً ﷺ وليس في العرب أحد يقرأ كتاباً، ولا يدّعي نبوة، فساق الناس إلى منجاتهم... (الخطبة)^(٤).

١٣. أمّا بعد، فإنّ الله جلّ ثناؤه بعث محمّداً ﷺ بالحقّ فأنقذ به من الضلالة، وانتاش^(٥) به من الهلكة، وجمع به من الفرقة، ثم قبضه الله إليه وقد أدّى ما عليه ﷺ... (الحديث)^(٦).

١٤. أمّا بعد، فإنّ الله سبحانه بعث محمّداً ﷺ؛ وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدّعي نبوة ولا وحياً، فقاتل بمن أطاعه من عصاه، يسوقهم إلى منجاتهم، ويبادر بهم الساعة أن تنزل بهم، يحسّر الحسير^(٧)، ويقف الكسير^(٨)، فيقيم عليه حتّى يلحقه غايته، إلّا هالكاً لا خير فيه، حتّى أراهم منجاتهم، وبوآهم محلّتهم،

(١) المُبْرَم: المحكم (اللسان).

(٢) نهج البلاغة: خ ١٥٨ / ٢٢٣.

(٣) الموسوعة ٤: ٢٣٢.

(٤) الموسوعة ٥: ١٤١.

(٥) انتاش: أنقذ (اللسان).

(٦) الموسوعة ٦: ٩٧.

(٧) يحسّر الحسير: إذا أعيأ وكلّ واشتدّت ندامته (اللسان).

(٨) الكسير: المكسور (اللسان).

فاستدارت رَحَاهُمْ، واستقامت قناتهم... (الخطبة)^(١).

١٥. في كتاب له ﷺ إلى معاوية جواباً:

أما طلبك إليّ الشام، فإنّي لم أكن لأُعطيك ما منعتك أمس... وفي أيدينا بعدُ فضل النبوة التي أذلّنا بها العزيز، ونعشنا بها الذليل، ولَمَّا أدخل الله العرب في دينه أفواجاً، وأسلمت له هذه الأُمّة طوعاً وكرهاً، كنتم ممّن دخل في الدّين إمّا رغبة وإمّا رهبة... (الكتاب)^(٢).

١٦. في رسول الله ﷺ:

أَمِينٌ وَحِيهِ، وخاتمٌ رُسُلِهِ، وبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ، ونذِيرٌ نَقْمَتِهِ... (الخطبة)^(٣).

١٧. في حال العرب قبل البعثة:

إنّ الله بعث محمّداً ﷺ نذيراً للعالمين، وأميناً على التنزيل، وأنتم معشر العرب على شرّ دين، وفي شرّ دار... (الخطبة)^(٤).

١٨. إنّ الله بعث محمّداً ﷺ، وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدّعي

نبوّة، فساق الناس حتّى بوّأهم^(٥) محلّتهم، وبلّغهم منجاتهم، فاستقامت قناتهم^(٦)،

(١) نهج البلاغة: خ ١٥٠ / ١٠٤.

(٢) الموسوعة ٦: ١٦٧.

(٣) نهج البلاغة: خ ٢٤٧ / ١٧٣.

(٤) نهج البلاغة: خ ٦٨ / ٢٦.

(٥) بوّأهم: أنزلهم (المجمع).

(٦) قناتهم: قامتهم (الأساس).

واطمأنت صفاتهم^(١)... (الخطبة)^(٢).

١٩. إن الله سبحانه أدب نبيه ﷺ بقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣) فلما علم أنه قد تأدب قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٤)، فلما استحکم له من رسوله ما أحب قال^(٥): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٦).

٢٠. لكميل بن زياد:

إن رسول الله ﷺ أدبه الله ﷻ؛ وهو ﷺ أدبني، وأنا أؤدب المؤمنين، وأورث الآداب المكرمين^(٧).

٢١. في بعثته ﷺ ونجابهته وتبليغه للرسالة:

أيها الناس، إن الله أرسل إليكم رسولا ليبزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم^(٨).
٢٢. بعثه حين لا علم قائم، ولا منار ساطع، ولا منهج واضح... (الخطبة)^(٩).
٢٣. بعثه والناس ضلال في حيرة، وحاطبون في فتنة، قد استهوتهم الأهواء،

(١) الصفاة: صخرة ملساء (اللسان) وقد استعيرت لحالهم التي كانوا عليها من النهب والخوف والتزلزل، فكانوا كالواقف على حجر أملس متزلزل، فاطمأنت أحوالهم.

(٢) نهج البلاغة: خ ٧٧/٣٣.

(٣) الأعراف: ١٩٩.

(٤) القلم: ٤.

(٥) الحشر: ٧.

(٦) إكمال غرر الحكم: ٢٧٦/٢٨٢٩.

(٧) إكمال غرر الحكم: ٢٨١/٢٨٩٤.

(٨) إكمال غرر الحكم: ٣٠٠/٣١٣٥.

(٩) نهج البلاغة: خ ٣١٠/١٩٦.

واستزلّتهم الكبرياء، واستخفّتهم الجاهليّة الجاهلاء، حيارى في زلزالٍ من الأمر، وبلاءٍ من الجهل، فبالغ ﷺ في النصيحة، ومضى على الطريقة، ودعا إلى الحكمة، والموعظة الحسنة^(١).

٢٤. بلغ عن ربّه مُعذراً، ونصح لأُمّته منذراً، ودعا إلى الجنّة مبشراً^(٢).

٢٥. حتّى بعث الله محمّداً ﷺ شهيداً، وبشيراً، ونذيراً، خير البريّة طفلاً، وأنجبها كهلاً، وأطهر المطهّرين شيمةً، وأجود المستمطرين ديمةً... (الخطبة)^(٣).

٢٦. لما تذاكر قوم من أصحاب رسول الله ﷺ: أيّ حروف الهجاء أدخل في الكلام؟ فأجمعوا على الألف، فقال:

حدثت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت غضبه رحمته... وشهدت ببعث محمّد رسوله وعبداه وصفيّه ونبيّه ونجيّه وحييه وخليله، بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر، رحمةً لعبيده ومنّةً لمزيده، ختم به نبوّته وشيّد به حجّته، فوعظ ونصح وبلغ وكدح، رؤوف بكلّ مؤمن رحيم سخيّ رضيّ وليّ زكيّ، عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من ربّ غفور رحيم قريب مجيب. وصيّتكم معشر من حضرنى بوصيّة ربّكم، وذكّرتكم بسنة نبيّكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم... هذه منزلة من خشى ربّه، وحذّر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسوّلت له نفسه معصيته، فهو قول فصل وحكم عدل وخبر قصص قصّ ووعظ نصّ: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٤)، نزل به روح قدس مبین على قلب نبيّ مهتد

(١) نهج البلاغة: خ ٩٥ / ١٤٠.

(٢) ترجمة الغرر ١: ٣٤٥ / ٣٦؛ تصنيف غرر الحكم: ١٠٩ / ١٩٤١.

(٣) نهج البلاغة: خ ١٠٥ / ١٥١.

(٤) فصّل: ٤٢.

رشيد، صلّت عليه رسل شَعْرَة مكرمون بَرَرَة... (الخطبة)^(١).

٢٧. خطبته في المدينة في أوّل خلافته:

الحمد لله أحقّ محمود بالحمد، وأولاه بالمجد، إلهاً واحداً صمداً، أقام أركان العرش، فأشرق بضوئه شعاع الشمس، خلق فأتقن، وأقام فذلّت له وطأة المستمكن.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالنور الساطع والضياء المنير، أكرم خلق الله حسباً، وأشرفهم نسباً، لم يَتَعَلَّقْ عليه مسلم ولا مُعَاهِد بمظلمة؛ بل كان يُظْلَم... (الخطبة)^(٢).

٢٨. في خطبته بالكوفة يوم الجمعة بعد رجوعه من البصرة: ...

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستهديه، وأعوذ بالله من الضلالة، مَنْ يَهْدِي الله فلا مضلّ له، وَمَنْ يَضِلل الله فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله انتجبه لأمره واختصّه بنبوّته، أكرم خلقه عليه، وأحبّهم إليه، فبلغ رسالة ربّه، ونصح لأمتّه، وأدّى الذي عليه... (الخطبة)^(٣).

٢٩. في تحميد الله وتسبيحه والثناء على نبيّه ﷺ وفضله:

الحمد لله الذي أظهر من آثار سُلْطانه، وجلال كبريائه... وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة إيمان وإيقان، وإخلاص وإذعان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

(١) الموسوعة ١٠: ٢٨٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ١٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٣٥٤.

أرسله وأعلام الهدى دارسة^(١)، ومناهج الدين طامسة^(٢)، فصدع^(٣) بالحق، ونصح للخلق وهدى إلى الرشيد، وأمر بالقصد^(٤) ﷺ... (الخطبة)^(٥).

٣٠. الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده... حتى أوري^(٦) قسباً لقابس^(٧)، وأنار علماً لحابس^(٨)، فهو أمينك المأمون، وشهيدك يوم الدين، وبعيئك نعمة، ورسولك بالحق رحمة، اللهم اقسِم له مقسماً من عدلك، واجزه مُضعفات الخير من فضلك، اللهم أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم لديك نُزله، وشرف عندك منزله، وآته الوسيلة، وأعطه السَّناء^(٩) والفضيلة، واحشرنا في زمرة غير خزايا، ولا نادمين، ولا ناكبين، ولا ناكثين، ولا ضالِّين، ولا مضلِّين، ولا مفتونين... (الخطبة)^(١٠).

٣١. الحمد لله الذي علا بحوله^(١١)، ودنا بطوله^(١٢)، مانح كل غنيمَةٍ وفضلٍ...

(١) درس الثوب: أخلقه (التاج).

(٢) الطامس: البعيد، وطمسته: محوته (التاج).

(٣) صدع: جاهر وتكلم (التاج).

(٤) القصد: الاستقامة، وما بين الإسراف والتبذير (المجمع).

(٥) نهج البلاغة: خ ٣٠٨/١٩٥.

(٦) أوري: أوقد وأشعل (اللسان).

(٧) القابس: طالب النار (اللسان).

(٨) وأنار علماً لحابس؛ أي: وضع له ناراً في رأس جبل ليستنقذه من حيرته (غريب نهج البلاغة).

(٩) السَّناء: الرفعة (اللسان).

(١٠) نهج البلاغة: خ ١٥٣/١٠٦.

(١١) بحوله: بقدرته (المجمع).

(١٢) بطوله: بفضله وغباه وسعته (المجمع).

وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عذره، وتقديم نذره... (الخطبة)^(١).

٣٢. الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر... وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله الصفي، وأمينه الرضي ﷺ، أرسله بوجوب الحُجج، وظهور الفلج^(٢)، وإيضاح المنهج، فبلغ الرسالة صادعاً^(٣) بها، وحمل على المحجة دالاً عليها، وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء، وجعل أمراً^(٤) الإسلام مَتيّنةً، وعُرَى الإيمان وثيقة... (الخطبة)^(٥).

٣٣. في حمد الله سبحانه وبعثته وأهدافها ﷺ:

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته^(٦) القائلون، ولا يحصي نعماء العادون... إلى أن بعث الله سبحانه محمداً ﷺ رسول الله ﷺ لإنجاز عده^(٧)، وإتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته، كريماً ميلاده. وأهل الأرض يومئذ ملأ متفرقة، وأهواء منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه لله بخلقه، أو ملحد في اسمه، أو مشير إلى غيره، فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة. ثم اختار سبحانه لمحمد ﷺ لقاءه، ورضي له ما عنده، وأكرمه عن دار الدنيا، ورغب به عن مقام البلوى، فقبضه إليه كريماً ﷺ، وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها؛ إذ لم

(١) نهج البلاغة: خ ١٠٧ / ٨٣.

(٢) الفلج: الظفر (التاج).

(٣) صدع بالأمر: إذا جاهر به (التاج).

(٤) الأمراس: الحبال (التاج).

(٥) نهج البلاغة: خ ٢٦٩ / ١٨٥.

(٦) مدحته: مدحه (المجمع).

(٧) عده: وعده (اللسان).

يتركوهم هملاً، بغير طريقٍ واضح، ولا عَلمٍ قائمٍ... (الخطبة)^(١).
 ٣٤. الحمد لله الذي لا يفرُّهُ^(٢) المنع والجُود، ولا يُكديه^(٣) الإِطاء والجُود...
 فانظر أيها السائل؛ فما ذلك القرآن عليه من صفته فائتَمَّ به، واستضيءَ بنور هدايته،
 وما كلَّفك الشيطان عِلمَه ممَّا ليس في الكتاب عليك فرضُه، ولا في سنَّة النبي ﷺ
 وأئمَّة الهدى أثرُه؛ فكلِّ عِلمه إلى الله سبحانه...

فلما مهَّد أرضه، وأنفذ أمره، اختار آدم ﷺ خَيْرَةً من خلقه... ممَّا يؤكِّد عليهم
 حُجَّة رُبوبيَّته، ويصلُّ بينهم وبين معرفته، بل تعاهدُهم بالحجج على ألسن الخيرة
 من أنبيائه، ومتحملي ودائع رسالاته، قرناً فقرناً؛ حتَّى تمتَّ بنبيِّنا محمد ﷺ حجَّته،
 وبلغ المقطع^(٤) عُدْرُهُ ونُدْرُهُ... (الخطبة)^(٥).

٣٥. الحمد لله الذي لبس العزَّ والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه...
 فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً، فعقد بملَّته طاعتهم،
 وجمع على دعوته ألفتهم: كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم
 جداول نعيمها، والتفت الملة بهم في عوائد بركتها، فأصبحوا في نعمتها غرقين،
 وفي خضرة عيشها فكهين. قد تربعت الأمور بهم، في ظل سلطانٍ قاهرٍ، وآوتهم
 الحال إلى كنف عزِّ غالبٍ، وتعطفت الأمور عليهم في ذُرَى ملكٍ ثابتٍ. فهم حكامٌ
 على العالمين، وملوكٌ في أطراف الأرضين، يملكون الأمور على مَنْ كان يملكها

(١) نهج البلاغة: خ ٤٤ / ١.

(٢) لا يفرُّهُ؛ أي: لا يكثره (التاج).

(٣) أكْدَى: قطع العطاء (المجمع).

(٤) المقطع: المآخر (التاج).

(٥) نهج البلاغة: خ ١٣٤ / ٩١ / ١٢٤.

عليهم، ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم، لا تُغْمَزُ^(١) لهم قنأة^(٢)، ولا تقرر لهم صفاة^(٣)... (الخطبة)^(٤)

٣٦. الحمد لله الفاشي^(٥) في الخلق حمده، والغالب جنده... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ابتعثه والناس يضربون في غمرة^(٦)، ويموجون في حيرة... (الخطبة)^(٧).

٣٧. في خطبته في مسجد رسول الله ﷺ لما أرادت جماعة أن تخلجه وتعييه بالكلام في خطبة تزويج، فقال: ...

الحمد لله المختص بالتوحيد، المقدم بالوعيد، الفعال لما يريد... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يكن شيء قبله ولا يكون شيء بعده، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التضليل، اختصه لنفسه، وبعثه إلى خلقه برسالاته وبكلامه، يدعوهم إلى عبادته وتوحيده والإقرار بربوبيته والتصديق بنبية ﷺ، بعثه على حين فترة من الرسل، وصدف^(٨) عن الحق، وجهالة، وكفر بالبعث والوعيد، فبلغ رسالاته، وجاهد في سبيله، ونصح لأئمة،

(١) غمزها: وضع يده عليها، وعصرها (اللسان).

(٢) القنأة: الرمح (اللسان).

(٣) الصفاة: الحجر الصلد (اللسان).

(٤) نهج البلاغة: خ ١٩٢ / ٢٨٥.

(٥) الفاشي: الظاهر (اللسان).

(٦) الغمرة: الحيرة والجهل (المجمع).

(٧) نهج البلاغة: خ ١٩١ / ٢٨٣.

(٨) صدَفَ: أعرض (المجمع).

وعنده حتّى أتاه اليقين ﷺ كثيراً،... وصلى الله على محمد وآله وسلّم^(١).

٣٨. في تحميد الله والثناء على رسول الله ﷺ:

الحمدُ لله الناصر في الخلق فضله، والباسط فيها بالجود يده، نحمده في جميع أموره، ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدى أميناً، ومضى رشيداً، وخلف فينا راية الحق، من تقدّمها مرق^(٢)، ومن تخلف عنها زهق^(٣)، ومن لزمها لحق، دليلها مكث^(٤) الكلام، بطيء القيام، سريع إذا قام، فإذا أنتم أنتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم، جاءه الموت فذهب به، فلبثتم بعده ما شاء الله حتّى يُطلع الله لكم من يجمعكم ويضمّ نشركم^(٥) فلا تطمعوا في غير مقبل^(٦)... (الخطبة)^(٧).

٣٩. في خطبة خالية من النقط:

الحمدُ لله أهل الحمد ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه... علّمكم كلامه وأراكم أعلامه وحصل لكم أحكامه، وحلّل لكم حلاله وحرّم حرامه، وحمل محمداً الرّسالة، رسوله المكرّم المسود المسدّد الطهر المطهر، أسعد الله الأُمّة؛ لعلو محله وسُمو سُؤدده وسداد أمره وكمال مراده. أظهر ولد آدم مولوداً، وأسطعهم

(١) بحار الأنوار ٣١: ٤٦٦.

(٢) مرق: جاوز وتعدّى (المجمع).

(٣) زهق: تلف وهلك (المجمع).

(٤) مكث الكلام: بطيئة (المجمع).

(٥) النشر: التفريق (التاج).

(٦) المقبل: عكس المدبر (المجمع).

(٧) نهج البلاغة: خ ١٠٠ / ١٤٦١٤٥.

سُعوداً^(١)، وأطولهم عموداً، وأرواهم عُوداً، وأصحّهم عهداً، وأكرمهم مُردّاً^(٢) وكهولاً. صلاة الله له ولآله الأطهار مسلّمة مكرّرة معدودة، ولآل ودّهم الكرام محصّلة مُردّدة مادام للسماء أمر مرسوم وحدّ معلوم. أرسله رحمة لكم لأعمالكم، وهدوء داركم، ودحور عارككم، وصلاح أحوالكم، وطاعة لله ورسله، وعصمة لكم ورحمة... (الخطبة)^(٣).

٤٠. في خطبته بذى قار:

الحمد لله على كلّ أمرٍ وحالٍ في الغدوّ والآصال، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ابتعثه رحمةً للعباد وحياةً للبلاد حين امتلأت الأرض فتنةً، واضطرب حبلها، وعُبد الشيطان في أكنافها، واشتمل عدوّ الله إبليس على عقائد أهلها، فكان محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أطفأ الله به نيرانها، وأخمد به شرارها، ونزع به أوتادها، وأقام به ميلها، إمام الهدى والنبيّ المصطفى ﷺ، فلقد صدع بما أمره به، وبلغّ رسالات ربّه، فأصلح الله به ذات البين، وآمن به السبيل، وحقن به الدماء، وألّف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور حتّى أتاه اليقين، ثمّ قبضه الله إليه حميداً... (الخطبة)^(٤).

٤١. في تحميد الله وذكر رسوله الكريم وبعثته ﷺ:

الحمد لله، نحمّده تسييحاً ونمجّده تمجيداً... ونشهد أنّ محمّداً ﷺ بعث الله بوحيه، ونبيّه بعينه، ورسوله بنوره، أرسله مجيباً مذكراً مؤدّياً متّقياً، مصابيح

(١) السّاطع: اللامع المرتفع، والشّعود: الكواكب التي يقال لكل واحد منها: سَعَد (اللسان).

(٢) المُرد: جمع أمرّد، وهو الشائب الذي بلغ خروج لحيته، وطَرَّ شاربه ولم تبدُ لحيته (اللسان).

(٣) الموسوعة ١٠: ٢٨٤.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ٦٢.

شهب، ضياء مُبصر، وماحياً ماحقاً مزهقاً رسوم أباطيل خوض الخائضين؛ بدار اشتباك ظلمة كفرٍ دامس؛ فجلى غواشي الأظلام بلجّجٍ راكد بتفصيل آياته من بعد توصيل قوله، وفصل فيه القول للذاكرين بمحكماتٍ منه بيناتٍ ومشتبهات... مَنْ يُطع الرسولَ يطع الله، وَمَنْ يُطع اللهَ يستحقّ الشكر من الله بحُسن الجزاء، وَمَنْ يعص الله ورسوله يُعين عسرَ الحساب لدى اللقاء، قضاءً بالعدل عند القصاص بالحقّ يوم إفضاء^(١) الخلق إلى الخالق... (الخطبة)^(٢).

٤٢. الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهّد الله فلا مضلّ له، وَمَنْ يضلّ الله فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله؛ انتجبه بالولاية، واختصّه بالإكرام، وبعثه بالرسالة، أحبّ خلقه إليه وأكرمهم عليه، فبلغ رسالات ربّه، ونصح لأئمّته، وقضى الذي عليه... (الخطبة)^(٣).

٤٣.... دَفَنَ اللهُ به الضغائن، وأطفأ به الثوائر^(٤)، ألّف به إخواناً، وفرّق به أقراناً، أعزّ به الذلّة، وأذلّ له العزّة، كلامه بيان، وصمته لسان^(٥).

٤٤. رسول الله ﷺ تَرَجَّمانِ الحقِّ والسِّفيرِ بين الخلائق^(٦).

٤٥. سُنَّتُهُ القصد، وفعله الرُّشد، وقولُهُ الفَصْل، وحكمه العدل، وكلامه

(١) الإفضاء: الاندفاع (المفردات).

(٢) الغارات ١: ١٥٦.

(٣) الغارات ١: ١٥٥.

(٤) الثوائر: العداوات (غريب نهج البلاغة).

(٥) نهج البلاغة: خ ٩٦/١٤١.

(٦) إكمال غرر الحكم: ٣٩٨/٢٩٤.

بيان، وصمته أفصح لسان^(١).

٤٦. طيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه^(٢)، وأحمى مواسمه^(٣)، يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب عمي، وأذان صم، وألسنة بكم، متبّع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الخيرة؛ لم يستضيئوا بأضواء الحكمة... (الخطبة)^(٤).

٤٧. في فضل القرآن: ...

فالقُرآن أمرٌ زاجرٌ، وصامتٌ ناطقٌ... وقبض نبيه ﷺ وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به، فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه، فإنه لم يُخف عنكم شيئاً من دينه... (الخطبة)^(٥).

٤٨. في الهدف من البعثة وفضل رسول الله ﷺ وزهده:

فبعث الله محمدًا ﷺ، بالحق ليُخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته... وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله... (الخطبة)^(٦).

٤٩. فتبارك الله الذي لا يبلغه بُعد الهمم، ولا يناله حدس الفطن... حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد ﷺ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً،

(١) ترجمة الغرر ١: ٤٤٠/٩٨.

(٢) المرهم: طلاء يُطلى به الجرح (اللسان).

(٣) المواسم: جمع الميسم، وهي المكواة (اللسان).

(٤) نهج البلاغة: خ ١٠٨/١٥٦.

(٥) نهج البلاغة: خ ١٨٣/٢٦٥.

(٦) نهج البلاغة: خ ١٤٧/٢٠٤.

وأعزَّ الأرومات^(١) مغرساً، من الشَّجرة التي صدع^(٢) منها أنبياءه، وانتجب منها أمناه، عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر؛ نبتت في حرم؛ وبسقت^(٣) في كرم؛ لها فروع طوال؛ وثمر لا ينال؛ فهو إمام من اتقى؛ وبصيرة من اهتدى؛ سراج لمع ضوؤه؛ وشهاب سطع نوره؛ وزند برق لمعه؛ سيرته القصد؛ وسنته الرشد؛ وكلامه الفصل؛ وحكمه العدل؛ أرسله على حين فترة من الرُّسل، وهفوة^(٤) عن العمل، وغبوة من الأمم... (الخطبة)^(٥).

٥٠. لكميل بن زياد:

قد أبلغهم رسول الله ﷺ رسالة ربّه ونصح لهم، ولكن لا يُحبون الناصحين^(٦).
٥١. في تحقير وتصغير رسول الله ﷺ للدنيا:

قد حقر الدنيا وصغرها، وأهون بها وهونها، وعلم أنّ الله زواها^(٧) عنه اختياراً، وبسطها لغيره احتقاراً، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها عن نفسه، وأحب أن تغيب زيتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها ريشاً^(٨)، أو يرجو فيها مقاماً، بلغ عن ربّه مُعذراً، ونصح لأُمَّته مُنذراً، ودعا إلى الجنة مبشراً، وخوف من النار محذراً...

(١) الأرومات: الأصول (المجمع).

(٢) صدع: جهر (اللسان).

(٣) بسقت: علّت (المجمع).

(٤) الهفوة: الزّلة (المجمع).

(٥) نهج البلاغة: خ ٩٤/١٣٨.

(٦) إكمال غرر الحكم: ٢١٧/٤٨٥.

(٧) زواها: نحّاها وأخفاها (المجمع).

(٨) الرّيش: حُسن الحال (المفردات).

(الخطبة)^(١).

٥٢. في صفات الحق ﷻ:

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ، وَخَبِرَ الضَّمَائِرَ... وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ ﴿الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢)، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهَ أَزْمَانًا، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ فِيهَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مُحَابَبَةً مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِه، وَنَوَاهِيهِ وَأَوَامِرِهِ... (الخطبة)^(٣).

٥٣. فيما حكى أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام عنه عليه السلام:

«كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَدُونَكُمْ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ، فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلَا سَتَغْفَارَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٤)»^(٥).

٥٤. في صفة الأرض ودحوها على الماء:

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرٍ^(٦) أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ، وَجُئِجَ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ... فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ، اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرَةَ مَنْ خَلَقَهُ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبَلَّتِهِ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتِهِ... وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ، مِمَّا يُوَكِّدُ عَلَيْهِمْ

(١) نهج البلاغة: خ ١٠٩/١٦٢.

(٢) النحل: ٨٩.

(٣) نهج البلاغة: خ ٨٦/١١٦.

(٤) الأنفال: ٣٣.

(٥) نهج البلاغة: خ ٨٨/٤٨٣.

(٦) مَرَّ الشَّيْءُ مَوْرًا: تَحَرَّكَ بِسُرْعَةٍ (المجمع).

حجةُ ربوبيّته، ويصل بينهم وبين معرفته، بل تعاهدهم بالحُجج على ألسنِ الخيرة من أنبيائه، ومتحملي ودائع رسالاته، قرناً فقرناً حتّى تمت بنبيّنا محمد ﷺ حجّته، وبلغ المقطع عُذْرهُ ونذرُهُ... (الخطبة) ^(١).

٥٥. في منزلة وعظمة رسول الله ﷺ:

كلّ النَّاسُ أمِروا بأن يقولوا: لا إلهَ إلّا الله، إلّا رسول الله ﷺ، فإنّه رُفِعَ قَدْرُهُ عن ذلك، وقيل له: فأعلم أنّ لا إلهَ إلّا الله، فأمر بالعلم لا بالقول ^(٢).

٥٦. لما قال له قائل: يا أمير المؤمنين، أرايت لو كان رسول الله ﷺ ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وأنس منه الرشد؛ أكانت العرب تسلّم إليه أمرها؟ فقال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت، إنّ العرب كرهت أمر محمد ﷺ، وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيّامه حتّى قذفت زوجته، ونفّرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت مُذْ كان حيّاً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أنّ قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة، وسلّموا إلى العزّ والإمرة، لما عبَدَتِ الله بعد موته يوماً واحداً... (الخبر) ^(٣).

٥٧. في صفاته سبحانه وتعالى وفضل رسوله ﷺ:

لا يشغله شأنٌ، ولا يغيّره زمان، ولا يحويه مكان... وأشهد أن لا إلهَ إلّا الله غير معدول ^(٤) به، ولا مشكوك فيه... وأشهد أنّ محمداً عبدهُ ورسوله، المجتبي

(١) الموسوعة ١٠: ١٧٠.

(٢) إكمال غرر الحكم: ٤٨٦/٥٠٦.

(٣) الموسوعة ١١: ٢٤٤.

(٤) عدل الكافر برّبّه: سوّى به غيره (التاج).

في بيان منزلة كل منهما عند الآخر ٤٣

من خلأئقه، والمُعْتَامُ^(١) لشرح حقائقه، والمختص بعقائل^(٢) كراماته، والمصطفى لكرائم رسالته، والموضحة به أشرأط الهدى، والمجلو به غريب^(٣) العمى... (الخطبة)^(٤).

٥٨.... مستقره خير مستقر، ومنبته أشرف منب، في معادن الكرامة، ومماهد^(٥) السلامة، قد صُرفت نحوه أفئدة الأبرار، وثبت إليه أزيمة^(٦) الأبصار... (الخطبة)^(٧).

٥٩. في وصيته لابنه الحسن عليه السلام:

مِنَ الوالدِ الفانِ، المقرِّ للزَّمانِ، المدبِّرِ العُمُر... واعلم يا بُنَيَّ أَنَّ أحداً لم يُنبئ عن الله سبحانه كما أنبأ عنه الرسول ﷺ، فارض به رائداً، وإلى النجاة قائداً، فإنِّي لم ألك^(٨) نصيحة... (الوصية)^(٩).

٦٠. في تحميد الله سبحانه على ما أنعم:

نَحْمَدُهُ على ما أخذ وأعطى، وعلى ما أبلى وابتلى... ونشهد أن لا إله غيره، وأنَّ مُحَمَّدًا نجيُّهٌ وبعيْته شهادةٌ يُوافق فيها السرُّ الإعلانَ، والقلبُ اللسانَ...

(١) المُعْتَام: المختار (المجمع).

(٢) العقائل: الكرائم (التاج).

(٣) الغريب: الشديد (المجمع).

(٤) نهج البلاغة: خ ١٧٨ / ٢٥٦ ٢٥٧.

(٥) المماهد: جمع المهاد: وهو الفراش (اللسان).

(٦) الأزيمة: جمع الزمام وهو للبعير (المجمع).

(٧) نهج البلاغة: خ ٩٦ / ١٤١.

(٨) لم ألك؛ أي: لا أفتر ولا أقصر (اللسان).

(٩) نهج البلاغة: ك ٣١ / ٣٩١.

(الخطبة)^(١).

٦١. في تحميد الله وذكر رسوله ﷺ وفضله وطهارته مولده:
نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَذَاذَ^(٢) عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَنَسْأَلُهُ لِمَنْتَهُ
تَمَاماً، وَبِحَبْلِهِ اعْتَصَاماً، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاصَّ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ
كُلَّ غَمْرَةٍ^(٣)، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ^(٤)، وَقَدْ تَلَوْنَ^(٥) لَهُ الْأَدْنُونَ، وَتَأَلَّبَ^(٦) عَلَيْهِ
الْأَقْصُونَ، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا^(٧)، وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارِبَتِهِ بَطُونَ رَوَاحِلِهَا،
حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عِدَاوَتَهَا، مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ، وَأَسْحَقِ^(٨) الْمَزَارِ... (الخطبة)^(٩).

٦٢. وأحمد الله وأستعينه على مدارح^(١٠) الشيطان ومزاجره، والاعتصام من
حبائله ومخاتله^(١١)، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
ونجيئه، وصفوته، لا يُؤَاوِزِي فَضْلُهُ، وَلَا يُجَبِّرُ فَقْدُهُ، أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ
الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ، وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ... (الخطبة)^(١٢).

(١) نهج البلاغة: خ ١٣٢ / ١٨٩.

(٢) ذاد عنه: دفع وطرده عنه (اللسان).

(٣) الغمرة: الخيرة والجهل (المجمع).

(٤) الغصة: الشجى في الخلق (المجمع).

(٥) تلون: اختلف (المصباح).

(٦) تألب عليه: تجمّع (المجمع).

(٧) الأئنة: سيور اللجام التي تمسك بها الدابة (المجمع).

(٨) أسحق المزار: أبعد (اللسان).

(٩) نهج البلاغة: خ ١٩٤ / ٣٠٧.

(١٠) مدارح الشيطان: محال دحره (المجمع).

(١١) المخاتلة: المخادعة (المجمع).

(١٢) نهج البلاغة: خ ١٥١ / ٢٠٩.

٦٣. وأشهد أنه عدل عدل، وحكم فصل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وسيد عباده، كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهراً^(١)، ولا ضرب فيه فاجر... (الخطبة)^(٢).

٦٤. لما شكنا إلى الأشر فرار الناس إلى معاوية، فقال الأشر: يا أمير المؤمنين، إننا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة... فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الناس، وتصف نصيحتهم وتستخلص ودّهم...، فقال:

وأما ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال، فإننا لا يسعنا أن نؤتي امراً من الفبيء أكثر من حقه، وقد قال الله وقوله الحق: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٣)، وبعث محمداً ﷺ وحده فكثره بعد القلة، وأعزّ فئته بعد الذلة، وإن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذلّ لنا صعبه، ويسهل لنا حزنه... (الحديث)^(٤).

٦٥. في بيان إحاطته سبحانه بالجزئيات، وفضل نبيه ﷺ:

يعلم عجيج^(٥) الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات... وأشهد أن محمداً نجيب^(٦) الله، وسفير وحيه، ورسول رحمته... ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه، واصطنعه على عينه، وأصفاه^(٧) خيرة خلقه، وأقام

(١) العاهر: الفاجر الزاني (المجمع).

(٢) نهج البلاغة: خ ٢١٤ / ٣٣٠.

(٣) البقرة: ٢٤٩.

(٤) الغارات ١: ٧٣.

(٥) عجيج الوحوش: صياحها (اللسان).

(٦) انتجب فلاناً: إذا استخلصه (اللسان).

(٧) أصفاه: أخلصه وصافاه (اللسان).

دعائمه على محبته... ثم إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع، وأقبل من الآخرة الاطلاع... جعله الله بلاغاً لرسالته، وكرامة لأُمَّته، وريباً لأهل زمانه، ورفعة لأعوانه، وشفافاً لأنصاره... ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تُطفأ مصابيحُه، وسراجاً لا يخبو^(١) توقُّده... (الخطبة)^(٢).

الثاني: هكذا لسان عليّ ﷺ؛ تبجيل وذكر دائم، وطاعة وصلاة ونصرة
لرسول الله ﷺ

٦٦. لما اختصم خارجي مع آخر إليه ﷺ، فحكم بينهما، فقال الخارجي: لا عدلت في القضية، فقال:

إخساً يا عدو الله... إن آصف وصي سليمان قص الله عنه بقوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٣)، أيها أكرم على الله نبيكم أم سليمان؟^(٤).

٦٧. إذا قرأتم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٥)، فصلُّوا عليه في الصلاة كثيراً وفي غيرها^(٦).

٦٨. إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة، فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله ﷺ،

(١) لا يخبو: لا يتمد ولا يسكن (المجمع).

(٢) نهج البلاغة: خ ٣١٢/١٩٨.

(٣) النمل: ٤٠.

(٤) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٣.

(٥) الأحزاب: ٥٦.

(٦) إكمال غرر الحكم: ٣٠٣/٣١٧٥.

ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى^(١).

٦٩. أَرْجُ ثَلَاثًا: ... أَرْجُ اللَّهَ عِنْدَ ذُنُوبِكَ، وَأَرْجُ مُحَاسِنَ عَمَلِكَ، وَأَرْجُ شَفَاعَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٢).

٧٠. في خطبة له يوم الأضحى:

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، والحمد لله، والله أكبر على ما هدانا، وله الشكر على ما أبلانا... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ اهْتَدَى وَفَازَ فَوْزًا عَظِيمًا، وَمَنْ يَعَصِهِمَا، فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا^(٣).

٧١. ممَّا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بِقَوْلِهِ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلَامُ، أَرْنِي الْحَقَّ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَجَّ الْمَخْدَعُ» وَلَجَّتِ الْمَخْدَعُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَصِلِّي وَهُوَ يَقُولُ فِي سَجُودِهِ وَرُكُوعِهِ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ اغْفِرْ لِلخَاطِئِينَ مِنْ شِيعَتِي... (الخبر)^(٤).

٧٢. في خبر صدقة بن سعيد عن جميع بن عمير: أَنَّ أُمَّهُ وَخَالَتَهُ دَخَلَتَا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينَا عَنْ عَلِيٍّ ﷺ. قَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ تَسْأَلْنَ؟... وَاخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ:

إِنَّ أَحَبَّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ مَكَانٌ قُبِضَ فِيهِ نَبِيِّهِ، قَالَتَا: فَلِمَ خَرَجْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ:

(١) نهج البلاغة: غ ٣٦١/٥٣٨.

(٢) إكمال غرر الحكم ٢٣٢/٢١٤٤.

(٣) الموسوعة ٩: ٣٠١.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٤٣.

أمر قُضي؛ لوددت أن أفديه بما على الأرض^(١).

٧٣. إنَّ أفضل ما توَسَّل به المتوسِّلون إلى الله سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله... (الخطبة)^(٢).

٧٤. على قبر رسول الله ﷺ ساعة دفنه:

إنَّ الصبرَ جميلٌ إلَّا عنك، وإنَّ الجزعَ لقيحٌ إلَّا عليك، وإنَّ المصاب بك لجليلٌ، وإنَّه قبلكَ وبعْدك لجللٌ^(٣).

٧٥. إنَّ المسكين رسولُ الله، فَمَن منعه فقد منَعَ الله، ومَن أعطاه فقد أعطى الله^(٤).

٧٦. إنَّ امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ الوليد يضربها. قال: «قولي له: قد أجارني». فلم تلبث إلَّا يسيراً حتَّى رجعت، فقالت: ما زادني إلَّا ضرباً. فأخذ هُدْبة^(٥) من ثوبه فدفعها إليها، وقال: «قولي له: إنَّ رسول الله ﷺ قد أجارني». فلم تلبث إلَّا يسيراً حتَّى رجعت، فقالت: ما زادني إلَّا ضرباً، فرفع يديه، وقال: «اللهم عليك بالوليد، أثم بي» مرَّتين^{(٦) (٧)}.

٧٧. إنَّ أوْلَى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثم تلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ

(١) الموسوعة ٨: ٢٩٤.

(٢) الموسوعة ١٠: ٧٣.

(٣) نهج البلاغة: غ ٢٩٢/٥٢٧؛ تصنيف غرر الحكم: ١٠٩/١٩٤٦.

(٤) نهج البلاغة: غ ٣٠٤/٥٢٩؛ إكمال غرر الحكم: ١٧٩/١٣١٤.

(٥) هُدْبة؛ أي: قطعة (النهاية).

(٦) يحتمل أنَّ «مرَّتين» من كلام الراوي، ويحتمل أيضاً أنَّها من كلام رسول الله ﷺ.

(٧) الموسوعة ١١: ٣١٦.

بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴿١﴾ الآية، ثم قال: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أطاع الله وَإِنْ بَعُدَتْ حُكْمَتُهُ ^(٢)، وَإِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قُرِبَتْ قَرَابَتُهُ ^(٣).

٧٨. إِنَّ فِي كِتَابِ اللهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي: آيَةُ النَجْوَى، إِنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبَعَثْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَجَعَلْتُ أَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ نَجْوَةٍ أَنُاجِيَهَا النَّبِيُّ دَرَاهِمًا... (الحديث) ^(٤).

٧٩. إِنَّ فِي كِتَابِ اللهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي؛ آيَةُ النَجْوَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُجِيتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ ^(٥) الآية؛ قال: كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبَعَثْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَنَاجَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُنْتُ كُلَّمَا نَاجَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَايَ دَرَاهِمًا، ثُمَّ نُسِخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ ^(٦) الآية ^(٧).

٨٠. إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْوَلَاةِ الْأَمْرِ، وَإِنَّمَا أَمْرُ اللهِ ﷻ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ؛ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ مَطْهَرٌ، لَا يَأْمُرُ بِمَعْصِيَتِهِ، وَإِنَّمَا أَمْرُ بِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ؛ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مَطْهَرُونَ، لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ ^(٨).

٨١. آيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَعْمَلْ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي: آيَةُ النَجْوَى،

(١) آل عمران: ٦٨.

(٢) اللُّحْمَةُ: القَرَابَةُ (اللِّسَان).

(٣) نهج البلاغة: ح ٩٦ / ٤٨٤.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٣٧٩.

(٥) المجادلة: ١٢.

(٦) المجادلة: ١٣.

(٧) الموسوعة ٩: ٣٧٤.

(٨) الموسوعة ٢: ٢٤٨.

كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلّمَا أردت أن أناجي النبيّ تصدّقت بدرهم^(١).

٨٢. آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، فكنت إذا جئت إلى النبيّ ﷺ تصدّقت بدرهم، فُسِخت، فلم يعمل بها أحد قبلي؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُجِيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^{(٢) (٣)}.

٨٣. أيّها الناس، إنّ الحرب خدعة، فإذا سمعتموني أقول: قال رسول الله، فوالله لئن أحرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله كذبة... (الخطبة)^(٤).

٨٤. عند تغسيل رسول الله ﷺ وتجهيزه:

بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء. خصّصت حتّى صرّت مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ، وَعَمَّمْتَ حتّى صار الناس فيك سواءً. ولولا أنّك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء الشؤون^(٥)، ولكان الداء ماطلاً^(٦)، والكمد^(٧) محالفاً^(٨)، وقلاً لك، ولكنه ما لا يملك رده، ولا يُستطاع دفعه، بأبي أنت وأمّي، اذكرنا عند

(١) بحار الأنوار ٣٥: ٣٧٩.

(٢) المجادلة: ١٢.

(٣) الموسوعة ٩: ٣٧٤.

(٤) بحار الأنوار ٤٢: ١٨٨.

(٥) الشؤون: عروق الدُموع من الرأس إلى العين (اللسان).

(٦) المِطاطلة: التأخير والتطويل (اللسان).

(٧) الكمد: الحزن الشديد لا يستطيع إمضاؤه (التاج).

(٨) المحالف: الملازم (التاج).

ربّك، واجعلنا من بالِكَ^(١).

٨٥. لما كتب ملك الروم إلى عمر: ... أمّا بعد؛ فإنّي مُسائلك عن مسائل، فأخبرني عنها: ما شيء لم يخلقه الله؛ و... فقرأ عليّ الكتاب، وكتب في الحال خلفه:

بسم الله الرحمن الرحيم

... أمّا الذي لا يعلمه الله، فقولكم: له ولد وصاحبة وشريك... وأمّا مفاتيح الجنة، فلا إله إلا الله، محمد رسول الله^(٢).

٨٦. لما عاد عليّ من الشعب الذي أعظم فيه العناء، وقال له عليه السلام: «قد بلغني نبؤك والذي صنعت، وأنا عنك راضٍ»، فبكى عليّ فرحاً لا حُزناً، وقال: بل فرح، ومالي لا أفرح يا رسول الله وأنت عني راضٍ... (الحديث)^(٣).
٨٧. في ذمّ اختلاف العلماء في الفتيا:

ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه... أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه؟! أم نهاهم عنه فعصوه؟! أم أنزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟!... أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول ﷺ عن تبليغه وأدائه؟!... (الخطبة)^(٤).

٨٨. في وصيته لأصحابه:

تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها... وشبهها رسول

(١) الموسوعة ١: ٣٠٨.

(٢) الموسوعة ١٠: ٣٢٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٣٢١.

(٤) نهج البلاغة: خ ٦٠/١٨.

الله ﷺ بالحمّة^(١) تكون على باب الرجل، فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرّات... وكان رسول الله ﷺ نصّباً^(٢) بالصلاة بعد التبشير له بالجنة، لقول الله سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(٣)، فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه... (الخطبة)^(٤).

٨٩. عن جابر بن عبد الله: لما قدم ﷺ على رسول الله ﷺ بفتح خير، قال له ﷺ: «لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى للمسيح لقلت فيك قولاً... وأنه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محبّ لك حتّى يرد الحوض معك»: فخرّ عليّ ﷺ ساجداً، ثم قال:

الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام، وعلمني القرآن، وحبّني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيّد المرسلين، إحساناً منه وفضلاً منه عليّ... (الخير)^(٥).

٩٠. لرسول الله ﷺ إذا عطس:

رفع الله ذكرك وقد فعل^(٦).

٩١. رفع الله ذكرك يا رسول الله، فيقول النبي ﷺ: «أعلى الله كعبك»^(٧) يا

عليّ^(٨).

(١) الحمّة: عين ماء فيها ماء حارّ، يستشفى بالغسل منه (اللسان).

(٢) كان نصّباً بالصلاة؛ أي: تعباً (اللسان).

(٣) طه: ١٣٢.

(٤) نهج البلاغة: خ ٣١٦/١٩٩.

(٥) الموسوعة ٨: ١٨٣.

(٦) بحار الأنوار ٣٨: ٣١٦.

(٧) الكعب: الشرف والرّفعة (المجمع).

(٨) بحار الأنوار ٣٨: ٢٩٨.

٩٢. صلّوا على النبي وآله صلّى الله عليه وعليهم، فإنّ الله يتقبّل دُعاءكم عند ذكره ورعايتكم له^(١).

٩٣. الإمام الباقر عليه السلام: «سئل عليّ عليه السلام عن علم النبي صلّى الله عليه وآله، فقال: علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة. والذي نفسي بيده لأعلم علم النبي صلّى الله عليه وآله، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة»^(٢).

٩٤. كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكان كلّما أردت أن أناجي رسول الله صلّى الله عليه وآله قدّمت درهماً... (الحديث)^(٣).

٩٥. لا يتوصّأ الرجل حتّى يسمّي... فإذا فرغ من طهوره قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله^(٤).

٩٦. عن جميع بن عمير: دخلتُ على عائشة أنا وأمّي وخالتي، فسألناها: كيف كان عليّ عليه السلام عنده؟ فقالت: تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلّى الله عليه وآله موضعاً لم يضعها أحد، وسالت نفسه في يده ومسح بها وجهه ومات، فقيل: أين يدفنه؟ فقال عليّ عليه السلام:

ما في الأرض بقعة أحبّ إلى الله من بقعة قبض فيها نبيّه؟!^(٥).

(١) إكمال غرر الحكم: ٤٢٦ / ١٣٠.

(٢) الموسوعة ١٠: ٦٤.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٢٦.

(٤) الموسوعة ٩: ٢٦٤.

(٥) الموسوعة ٨: ٢٩٤.

٩٧. مَنْ غَشَّ النَّاسَ فِي دِينِهِمْ، فَإِنَّهُ مُعَانِدٌ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَرَسُولُهُ^(١).

٩٨. للزبير في قصّة المرأة التي أخفت الكتاب بخبر وفوده ﷺ إلى مكة:
والله، لا صدقتِ المرأة أن ليس معها كتاب، بل الله أَصَدَّقُ وَرَسُولُهُ...
(الخبير)^(٢).

٩٩. في قصّة المرأة نفسها... فقال لها الإمام ﷺ:
والله ما كَذَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ... والله لَتُظْهَرَنَّ الْكِتَابُ أَوْ لَأُرَدَّنَّ
رَأْسُكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ! فاستسلمت المرأة وأخرجته من ضفيرتها ودفعته إليه^(٣).
١٠٠. في مناقبه السبعين:

وأما الرابعة والعشرون: فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(٤)، فكان لي دينار، فبعته عشرة
دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله ﷺ أَصَدَّقَ قَبْلَ ذَلِكَ بِدَرَاهِمٍ، وَوَاللَّهِ مَا فَعَلَ
هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٥) الآية، فهل تكون التوبة
إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ كَانَ؟!^(٦).

(١) ترجمة الغرر ٢: ٦٩٢ / ١٢٣٠.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٩.

(٣) الموسوعة ١: ٢٤٦.

(٤) المجادلة: ١٢.

(٥) المجادلة: ١٣.

(٦) الموسوعة ٨: ٢٣٧.

الثالث: الإخاء والودّ والقرب الذي جمعه ﷺ مع رسول الله ﷺ

١٠١. نقلاً عن أسامة بن زيد، عن أبيه، قال: اجتمع عليّ وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال عليّ:

أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ... (الحديث) (١).

١٠٢. أنا أخو المصطفى خیر البشر، من هاشم سنامه الأكبر، ونباً عظيم جرى به القدر، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور (٢).

١٠٣. أنا أخو رسول الله، وابن عمّه، وسيف نغمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته (٣).

١٠٤. أنا صنو (٤) رسول الله، والسابق إلى الإسلام... وقامع الأضداد (٥).

١٠٥. أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ، لم يقلها أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي، إلّا كذاب مُفترٍ (٦).

١٠٦. أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، لا يقولها غيري إلّا كذاب (٧).

١٠٧. أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر... آمنتُ قبل الناس

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٢٨.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٨.

(٤) الصّنو: المثل (المجمع).

(٥) الموسوعة ٨: ١٩٧.

(٦) الموسوعة ٩: ٣٩٧.

(٧) بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٠.

سبع سنين^(١).

١٠٨. أنا عبد الله، وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب^(٢).

١٠٩. أنا من أحمد كالضوء من الضوء^(٣).

١١٠. أنا من رسول الله ﷺ كالصنو من الصنو، والذراع من العضد... (الكتاب)^(٤).

١١١. أنا من رسول الله ﷺ كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد، وكالكف من الذراع، رباني صغيراً، وآخاني كبيراً^(٥).

١١٢. للدهقان الذي خرّ ساجداً لعلمه ﷺ:

أنا وصاحبي لا شريقيون ولا غربيون، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك... (الخبر)^(٦).

١١٣. رسول الله على بينة من ربه، وأنا الشاهد منه^(٧).

١١٤. لأقولن اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كاذب: أنا عبد الله وأخو رسول الله، ونكحت سيّدة نساء الأُمّة^(٨).

(١) الموسوعة ٩: ١١٤.

(٢) الموسوعة ٩: ٣٩٧.

(٣) الموسوعة ٨: ١٩٦.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٣٤٢.

(٥) الموسوعة ٨: ١٩٥.

(٦) بحار الأنوار ٤٠: ١٦٨.

(٧) الموسوعة ٨: ١٣.

(٨) بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٤.

١١٥. عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه، فعاده النبي ﷺ، فإذا هو يصيح، فقال له النبي ﷺ: أجزعاً أم وجعاً؟»، فقال: يا رسول الله ما وجعت وجعاً قطَّ أشدَّ منه، فقال: «يا عليّ، إنَّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود^(١) من النَّار، فنزع روحه به، فتصيح جهنّم»، فاستوى عليّ عليه السلام جالساً، فقال: يا رسول الله، أعد عليّ حديثك، فلقد أنساني وجعي ما قلت، ثمَّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أمتك، قال: «نعم، حاكم جائر، وأكل مال اليتيم ظلماً، وشاهد زور»^(٢).

الرابع: عليّ عليه السلام يستعرض الرعاية النبويّة والشمائل المحمديّة، ومحطات رفقته التاريخيّة

١١٦. لأبي سفيان لما جاء إلى باب رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام والعبّاس متوفّران على النظر في أمره ﷺ، ونادى: أرضيتم أن يلي عليكم أبو فضيل...: ارجع يا أبا سفيان، فوالله ما تريد الله بما تقول، وما زلتَ تكيدُ الإسلامَ وأهلَه، ونحن مشاغل برسول الله ﷺ، وعلى كلّ امرئٍ ما اكتسب، وهو وليّ ما احتقَب^(٣).

١١٧. أنا وضعتُ بكلاكل العرب^(٤)، وكسرتُ نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعني من رسول الله ﷺ بالقراية القريبة والمنزلة الخبيصة، وضعني

(١) السّفود: الحديدية التي يشوى بها اللحم (المجمع).

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣١٠.

(٣) الموسوعة ٣: ٥٣.

(٤) الكلاكل: الجماعات (اللسان).

في حجره وأنا وليد، يضمّني إلى صدره، ويكنّني^(١) في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرفه^(٢)، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة^(٣) في فعل، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل^(٤) أثر أمّه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالاعتداء به، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نورَي الوحي والرّسالة وأشمّ ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرّنة؟ فقال: هذا الشيطان قد آيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلّا أنّك لست بنبيّ، ولكنك وزير، وإنّك لعلّ خير. ولقد كنت معه ﷺ لما أتاه الملائ من قريش، فقالوا له: يا محمّد، إنّك قد ادّعت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأرئتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذاب، فقال ﷺ لهم: وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك. فقال ﷺ: إنّ الله على كلّ شيء قدير، وإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحقّ؟ قالوا: نعم. قال: فإنّي سأريكم ما تطلبون، وإنّي لأعلم أنّكم لا تفيئون إلى

(١) كنّفه: صانعه وحفظه وحاطه (التاج).

(٢) عرّفه؛ أي: رائحته (التاج).

(٣) خطلة: الخفّة والسرعة (اللّسان).

(٤) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمّه (اللّسان).

خير، وإن فيكم من يطرح في القليب^(١)، ومن يحزب الأحزاب، ثم قال ﷺ: يا أيُّها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر، وتعلمين أني رسول الله، فانقلعي بعروقتك حتى تقفي بين يدي بإذن الله، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقتها وجاءت ولها دويٌّ شديد وقصف كقصف أجنحة الطير، حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ، وبعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه، فلما نظر القوم إلى ذلك، قالوا علواً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً، فكادت تلتفُّ برسول الله ﷺ، فقالوا كفراً وعتواً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره فرجع: فقلتُ أنا: لا إله إلا الله، إني أوّل مؤمن بك يا رسول الله، وأوّل من أقرّ بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوّتك وإجلالاً لكلمتك، فقال القوم كلّهم: بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدّقك في أمرك إلا مثل هذا؟ يعنونني. وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيأهم سياء الصديقين وكلامهم كلام الأبرار، عمّار الليل ومنار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون^(٢) ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل^(٣).

١١٨. إن النبي ﷺ كان واضعاً رأسه في حجري، فلم يزل يقول: الصلّاة

(١) القليب: البئر (المجمع).

(٢) يغلون: يخونون (المجمع).

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٣٢٠.

الصَّلَاة، حَتَّى قُبِضَ^(١).

١١٩. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَوْهَبَنِي عَنْ أَبِي فِي صِبَائِي، وَكُنْتُ أَكِيلُهُ وَشَرِيهَهُ، وَمُؤْنَسَهُ وَمُحَدِّثَهُ^(٢).

١٢٠. إِنِّي كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ، وَدَلِيلَتُهُ فِي حَفْرَتِهِ^(٣).

١٢١. كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ^(٤) اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ^(٥).

١٢٢. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْجِبُهُ وَلَا يَحْجِزُهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِلَّا الْجَنَابَةُ^(٦).

١٢٣. لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ رَأَسَهُ لَعَلِّي صَدْرِي، وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي، فَأَمَرَّتْهَا عَلَى وَجْهِي، وَلَقَدْ وَلِيتُ غُسْلَهُ ﷺ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ؛ مَلَأُ يَهْطُ وَمَلَأُ يَعْجُجُ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً^(٧) مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارِنَاهُ فِي ضَرْيَحِهِ. فَمَنْ ذَا أَحَقَّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا؟! فَانْفَذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ، وَلْتَصَدَّقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ... (الخطبة)^(٨).

١٢٤. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنْ وَلَدَ عَلِيٍّ ع، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ع إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ:

(١) الموسوعة ٨: ١٩٨.

(٢) الموسوعة ٨: ١٩٥.

(٣) الموسوعة ٨: ١٩٨.

(٤) أَحْمَرُ الْبَأْسِ: الْبَأْسُ: الْحَرْبُ، وَأَحْمَرُ: اشْتَدَّ (اللِّسَان).

(٥) نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: غ ٩/ ٥٢٠.

(٦) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣٤: ٣٣١.

(٧) الْهَيْئَةُ: الْكَلَامُ الْخَفِيُّ لَا يَفْهَمُ (النِّهَايَةُ).

(٨) الموسوعة ٨: ١٩٨.

لم يك بالطويل الممَّط^(١)، ولا بالقصير المتردّد، وكان ربعة^(٢) من القوم، ولم يكن بالجعد القطط^(٣)، ولا السَّبَط، كان جعداً رجلاً^(٤)، ولم يكن بالمطَّهم^(٥) ولا المكثَّم^(٦)، وكان في وجهه تدوير، أبيض مشرب^(٧) حمرة، أدعج^(٨) العينين، أهدب الأشفار^(٩)، جليل المشاش^(١٠) والكتد^(١١)، أجرد ذا مسربة^(١٢)، شثن^(١٣) الكتفين والقدمين، إذا مشى تقلَّع^(١٤)؛ كأنها يمشي في صلب^(١٥)، وإذا التفت التفت معاً^(١٦)، بين كتفيه خاتم النبوة، أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمّة، وألينهم عريكة^(١٧)، وأكرمهم عشرة، مَنْ رآه بديه هابه،

- (١) الممَّط: الذي مُدَّ مَدّاً من طوله (المجمع).
- (٢) الرُّبْعَة: الذي لا بالطويل ولا بالقصير (المجمع).
- (٣) القطط: الشديد الجعودة (اللسان).
- (٤) شعر رَجُل: إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطاً (المجمع).
- (٥) المطَّهم: المدور الوجه (المجمع).
- (٦) المُكثَّم: المجتمع لحم الوجه (المجمع).
- (٧) مُشْرَبُ حُمْرَة: إذا كان مُشرباً حمرة (المجمع).
- (٨) أدعج العينين: إذا كان سواد عينيه شديداً (المجمع).
- (٩) أهدب الأشفار؛ أي: طويل شعر الجفان (المجمع).
- (١٠) المُشاش: رؤوس العظام اللينة كالمرفقين والكتفين (المجمع).
- (١١) الكتد: مجتمع الكتفين (المجمع).
- (١٢) أجرد ذا مسربة؛ المسربة: الشعر المستدقّ النابت وسط الصدر إلى البطن (المجمع).
- (١٣) شثن الكتفين؛ أي: انهما يميلان إلى الغلظ والقصر (المجمع).
- (١٤) تقلَّع؛ أي: رفع رجله من الأرض رفعاً يَبِيناً بقوة (المجمع).
- (١٥) يمشي في صلب؛ الصَّلب: الانحدار (المجمع).
- (١٦) التفت معاً؛ أي: لم يكن يلوي عنقه يمنة ويسرة (المجمع).
- (١٧) العريكة: الطبيعة (المجمع).

ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أرَ قبله ولا بعده مثله^(١).

١٢٥. ولقد قبض النبي ﷺ وإنَّ رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي
تقلبه الملائكة المقربون معي، وأيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على
حقها إلا ما شاء الله^(٢).

(١) الغارات ١: ١٦١.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٥٩٥.

الفصل الثاني

ما طاب من كلام عليٍّ عليه السلام عن بدايات الدعوة الإسلامية

وفيه: موضوعان

الأول: ما لهج به لسانه عليه السلام عن أيام الإسلام الأولى

١٢٦. في خطبته عليه السلام بعد وقعة النهروان:

أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله! والله، لأنا أول من صدّقه، فلا أكون أول من كذب عليه^(١).

١٢٧. عن ابن عباس لما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بك يا أبا الحسن؟ قال:

أذوني فيك يا رسول الله، فقام صلى الله عليه وآله وهو مغضب، وقال: أيها الناس! من منكم أذى عليًّا؟ فإنه أولكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله... (الخير)^(٢).

١٢٨. في كيفية ولادة عليٍّ عليه السلام على لسان أبيه أبي طالب:... فلما ولد انتهيت

إليه، فإذا هو كالشمس الطالعة، وقد سجد على الأرض، وهو يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمد رسول الله، وبمحمد يختم الله النبوة، وبـي يتم الوصية، وأنا أمير المؤمنين... (الحديث)^(٣).

١٢٩. اللهم إنّك تعلم أنّي أول من أناب، وسمع فأجاب، لم يسبقني إلاّ

(١) الموسوعة ٩: ١٥٦.

(٢) بحار الأنوار ٣١: ٦٥٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ١٤.

رسولك^(١).

١٣٠. اللهم إني لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غيرك نبيك، ثلاث مرّات، لقد صلّيت قبل أن يصلي الناس سبعاً. أنا أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ^(٢).

١٣١. اللهم لا أعترف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ﷺ... (الحديث)^(٣).

١٣٢. عن حبة العريّ، قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: اللهم لا أعرف عبداً لك عبدك من هذه الأمة قبلي غير نبيها عليه وآله السلام، قال ذلك ثلاث مرّات، ثم قال: لقد صلّيت قبل أن يصلي أحد سبعاً^(٤).

١٣٣. قال ابن دأب... ولقد سمعوه يوماً وهو يقول:... أما والله لتصيرنّ بعدي سبايا... والله لقد بلغني أنكم تقولون: إني أكذب، فعلى من أكذب؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن بالله، أم على رسوله فأنا أوّل من صدّق به... (الخطبة)^(٥).

١٣٤. أنا أوّل ذكر صلّى مع رسول الله ﷺ، ولقد رأيته أضرب بسيفي قدّامه، وهو يقول: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا عليّ، حياتك حياتي، وموتك

(١) الموسوعة ٨: ٢٠١.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٢٤١.

(٣) الموسوعة ٩: ٢٠١.

(٤) بحار الأنوار ٣٨: ٢٦٨.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ١١١.

موقني»^(١).

١٣٥. أنا أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وآله.

١٣٦. أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٣٧. أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين^(٢).

١٣٨. شكواه من عصيان أصحابه:

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المشتتة، الشاهدة أبدانهم، والغائبة عنهم عقولهم... اللهم إني أول من أناب، وسمع وأجاب، لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة... (الخطبة)^(٣).

١٣٩. في كلام له يوبّخ فيه أصحابه على ثقلهم لقتال معاوية:

أيها الناس، إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا... يا أهل الكوفة، أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر، ولتنذروا به من اتعظ واعتبر، كأني بكم تقولون: إن علياً يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله صلى الله عليه وآله. فيا ويلكم، فعلى من أكذب! أعلى الله! فأنا أول من عبد الله ووحدته، أم على رسول الله صلى الله عليه وآله! فأنا أول من آمن به وصدقته ونصره. كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء.... أما والله، لوددت أن ربي

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٢٦٨.

(٢) الموسوعة ٩: ١١٤.

(٣) الموسوعة ٩: ١٩٢.

(٤) بحار الأنوار ٣٨: ٢٣٩.

(٥) الموسوعة ٧: ٢٩.

قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإنّ المنية لترصدني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟ - ونزل ﷺ يده على رأسه ولحيته -، عهداً عهداً إليّ النبيّ الأُمّي ﷺ، وقد خاب من افتري، ونجا من اتقى وصدق الحسنی... (الخطبة) (١).

١٤٠. بُعث النبيّ ﷺ يوم الإثنين، وأسلمت يوم الثلاثاء (٢).

١٤١. لما بلغه أن قوماً يطعنون عليه في الإخبار عن رسول الله ﷺ:

بلغني أنّكم تقولون: إنّ عليّاً يكذب! فعلى من أكذب! أعلى الله! فأنا أول من آمن به وعبدته ووحدّه، أم على رسول الله! فأنا أول من آمن به وصدّقه ونصره؟ (٣).

١٤٢. عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ في ولادة عليّ ﷺ: ... «فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليّ ﷺ على يديها... قال: فلما رآه أبو طالب سرّ، وقال عليّ ﷺ:

السّلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته، ثمّ قال: دخل رسول الله ﷺ فلما دخل اهتزّ له أمير المؤمنين ﷺ وضحك في وجهه، وقال: السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته»... (الحديث) (٤).

١٤٣. صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين، ولم يصلّ أحد غيري (٥).

١٤٤. صلّيت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلّي معه غيري إلّا خديجة (٦).

(١) بحار الأنوار ٣٤: ١٣٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٢٣١.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٢٦٨.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٣٧.

(٥) بحار الأنوار ٣٨: ٢٦٨.

(٦) الموسوعة ٩: ١٩٣.

١٤٥. عبت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يعبدّه أحد من هذه الأمة^(١).

١٤٦. ففقت بالأمر حين فشلوا... أتراني أكذب على رسول الله! والله لأنا أوّل مَنْ صدّقه فلا أكون أوّل مَنْ كذب عليه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عنقي لغيري^(٢).

١٤٧. قال رسول الله ﷺ: «نزلت عليّ النبوة يوم الإثنين، وصلىّ عليّ معي يوم الثلاثاء»^(٣).

١٤٨. كنت أوّل الناس إسلاماً، بُعث يوم الإثنين وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصليّ سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام^(٤).

١٤٩. لا يتقدّمني أحد إلّا أحمد ﷺ، وإني وإياه على سبيل واحد، إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه^(٥).

١٥٠. لقد صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصليّ معه أحد من الناس^(٦).

١٥١. لقد صليت مع رسول الله ﷺ سبع حجج، ما يصليّ معه غيري إلّا خديجة بنت خويلد، ولقد رأيتني أدخل معه الوادي، فلا نمّر بحجر ولا شجر إلّا

(١) الموسوعة ٩: ٢٠٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٥٢.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٢٤٦.

(٤) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٩.

(٥) الموسوعة ٨: ٢٠١.

(٦) الموسوعة ٩: ١٩٣.

- قال: السّلام عليك يا رسول الله، وأنا أسمعُه^(١).
١٥٢. عن حبة العري، قال: سمعتُ عليّاً يقول:
- لقد عبدت الله قبل أن يعبدَه أحد من هذه الأُمّة خمس سنين.
- وعنه: سمعت عليّاً عليه السّلام، يقول:
- أنا أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ^(٢).
١٥٣. لم يسبقني بصلاّتي مع رسول الله ﷺ أحد^(٣).
١٥٤. ما أعرف أحداً من هذه الأُمّة عبدَ الله بعد نبيّنا غيري، عبدت الله قبل أن يعبدَه أحد من هذه الأُمّة سبع سنين^(٤).
١٥٥. ما أعلم أحداً من هذه الأُمّة بعد نبيّها عبد الله غيري^(٥).
١٥٦. عن الأصبع بن نباتة: لما وقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام على الخوارج، ووعظهم، وذكّرهم، وحذّرهم القتال، قال لهم:
- ما تنقمون منّي؟ إلّا أنّي أوّل من آمن بالله ورسوله... (الخبر)^(٦).
١٥٧. عن ابن عبّاس: بينا رسول الله قائم يصليّ مع خديجة إذ طلع عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام، فقال له: ما هذا يا محمّد؟ قال: «هذا دين الله»... (الحديث)^(٧).
١٥٨. ولقد كنت أتبعُه اتّباع الفصيل أثر أمّه... ولم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذٍ في

(١) الموسوعة ٩: ١٩٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٢٥٧.

(٣) الموسوعة ٩: ١٩٢.

(٤) الموسوعة ٩: ٢٠٠.

(٥) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٣.

(٦) الموسوعة ٦: ٣٦٥.

(٧) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٢.

الإسلام غير رسول الله ﷺ، وخديجة، وأنا ثالثهما^(١).

الثاني: ما استذكره عليه السلام عن دعوة الأقربين للإسلام.

١٥٩. عن أبي جعفر الإسكافي: قد روي في الخبر الصحيح أنه ﷺ كلفه عليه السلام في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وانتشارها بمكة أن يصنع له طعاماً، وأن يدعو له بني عبد المطلب... فأمسكوا كلهم وأجابه هو وحده، وقال: أنا أنصرك على ما جئت به، وأؤازرك وأبايعك، فقال لهم لما رأى منهم الخذلان، ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة، وعاین منهم الإباء ومنه الإجابة: «هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي»... (الخبر)^(٢).

١٦٠. عن عمر بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه رهط، قالوا: يا بن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلّونا يا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم... قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أفّ وتفّ وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: «لأبعثن رجلاً لا يُخزيه الله أبداً...»، قال: وقال لبني عمّه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» قال: وعليّ عليه السلام معهم جالس، فأبوا، فقال عليّ عليه السلام:

أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم، فقال: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» فأبوا، فقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: «أنت وليي في الدنيا والآخرة»^(٣).

(١) نهج البلاغة: خ ١٩٢ / ٣٠٠.

(٢) الموسوعة ١: ١٤٥.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٤٩.

١٦١. لما قال ﷺ في بيعة العشيرة: «فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟» في رواية الحارث:

أنا يا رسول الله، قال: «أنت»، وأدناني إليه وتفل في في... (الخير)^(١).

١٦٢. لما قال ﷺ في بيعة العشيرة: «فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟» في تاريخ الطبري:

أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»... (الخير)^(٢).

١٦٣. إن النبي ﷺ جمع خاصة أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الإسلام... ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب: «يا بني عبد المطلب، إن الله بعثني إلى الخلق كافة، وبعثني إليكم خاصة، فقال عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣)، وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان... شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فمن يجبني إلى هذا الأمر ويوازرنني عليه وعلى القيام به، يكن أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي، فلم يُجب أحد منهم» فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فقامت بين يديه من بينهم... فقلت: أنا يا رسول الله أؤازرك على هذا الأمر، فقال: «اجلس»، ثم أعاد القول على القوم ثانية فأصمتوا، وقمت فقلت مثل مقالتي الأولى، فقال: «اجلس»، ثم أعاد على القوم مقالته الثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف، فقلت: أنا أؤازرك يا رسول الله على هذا الأمر، فقال: «اجلس؛ فأنت أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٢٢٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٢٢٢.

(٣) الشعراء: ٢١٤.

من بعدي»... (الخبر)^(١).

١٦٤. جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فيهم رهط يأكل الجذعة^(٢)، ويشرب الفرق^(٣)، فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بغمّر^(٤) فشربوا حتّى رووا، وبقي الشرب كأنّه لم يشرب منه ولم يمسّ، فقال: «يا بني عبد المطلب، إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلى النّاس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟»، فلم يقم إليه أحد، فلمّا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي^(٥).

١٦٥. عن ربيعة بن ناجد أنّ رجلاً قال لعليٍّ: يا أمير المؤمنين، بِمَ ورثت ابن عمّك دون عمّك؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة:...

فلم يقم إليه وكنت من أصغر القوم، قال: فقال «اجلس»، ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: «اجلس»، حتّى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي^(٦).

١٦٦. لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٧)، دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقتُ بذلك ذرعاً، وعرفتُ أنّي متي أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره،

(١) موسوعة الإمام عليٍّ ١٧: ١٤٥.

(٢) الجذع: من أسنان الدواب، وهو ما كان منها شابّاً فتياً، والأنثى جذعة (النهاية).

(٣) الفرق: إناء يأخذ ستّة عشر مدّاً (اللّسان).

(٤) الغمّر: القدح الصغير (اللّسان).

(٥) بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٣.

(٦) بحار الأنوار ٣٨: ٢٢٢.

(٧) الشعراء: ٢١٤.

فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل، فقال: يا محمد، إنك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملاً لنا عساً^(١) من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً... فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ حذية^(٢) من اللحم، فشققها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصخرة^(٣).

ثم قال: «خذوا بسم الله»، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس عليّ بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم.

ثم قال: «استق القوم»، فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رويوا منه جميعاً، وأيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بדרه أبو لهب إلى الكلام، فقال: هكّ^(٤) ما سحركم صاحبكم! فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ، فقال: «الغد يا عليّ، إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إليّ» ففعلت، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة.

ثم قال: «استقهم»، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رويوا منه جميعاً، ثم

(١) العس: القدح الكبير (النهاية).

(٢) الحذية: القطعة (النهاية).

(٣) الصخرة: إناء كالقصة المبسوطة ونحوها (النهاية).

(٤) هكّ: كلمة يتعجب بها (النهاية).

تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به؛ إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟» فأحجم^(١) القوم عنها جميعاً، وقلت: ... أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: «إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا» فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع^(٢).

١٦٧. عن عبّاد بن عبد الله الأسديّ، عن الإمام عليٍّ عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣) جمع النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، فقال لهم: «مَنْ يضمن عني ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟» فقال عليّ: أنا^(٤).

١٦٨. لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٥) ... دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً... فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً، كلّهم يأبى ذلك، حتّى أتى عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: «يا بني عبد المطلب، هذا أخي ووارثي ووصيّي ووزيرى وخليفتي فيكم بعدي»^(٦).

(١) أحجم: كفّ (اللسان).

(٢) الموسوعة ١: ١٤٢.

(٣) الشعراء: ٢١٤.

(٤) الموسوعة ٨: ٨٨.

(٥) الشعراء: ٢١٤.

(٦) الموسوعة ١: ١٤٤.

١٦٩. لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)... فبدرهم رسول الله ﷺ، فقال: «أَيُّكُمْ يَقْضِي عَنْ دِينِي؟» فسكَّتْ وسكت القوم، فأعاد رسول الله ﷺ المنطق، فقالت: أنا يا رسول الله. قال: «أَنْتِ يَا عَلِيٍّ، أَنْتِ يَا عَلِيٍّ»^(٢).

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) الموسوعة ٨: ٨٧.

الفصل الثالث

ما طاب من كلامه ﷺ في مواقف عن الرسول والرئاسة

وفيه: أربعة مواضع

الأول: عليّ ﷺ يروي ما دار وحدث ليلة المبيت

١٧٠. عن إسحاق بن حمّاد بن زيد في مجادلة المأمون المخالفين في إمامة عليّ ﷺ وتفضيله على سائر الناس بعد النبي ﷺ... إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يأمر عليّاً ﷺ بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه، فأمره بذلك، فقال عليّ ﷺ:

أتسلم يا نبيّ الله؟ قال: «نعم»، قال: سمعاً وطاعة... فلما أصبح قام فنظر القوم إليه، فقالوا: أين محمد؟ قال: وما علمي به؟... (الخبز)^(١).

١٧١. عن عمر بن ميمون:... وشرى عليّ نفسه؛ لبس ثوب النبي ﷺ، ثم نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر، وعليّ نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنّه نبيّ الله، قال: فقال له عليّ:

إنّ نبيّ الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه... (الخبز)^(٢).

١٧٢. عن هند بن هالة، وأبي رافع، وعمار بن ياسر في ذكر اجتماع قريش على قتل رسول الله ﷺ وعزمه على الهجرة إلى المدينة: دعا رسول الله ﷺ عليّاً ﷺ، وقال له: «يا عليّ، إنّ الروح هبط عليّ... وإنّه أوحى إليّ ربّي عزّ وجلّ أن أهاجر

(١) الموسوعة ٨: ٤٣٥.

(٢) الموسوعة ٨: ٣٢٦.

دار قومي، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وإنه أمرني أن أمرك بالمبيت على ضجاعي^(١) ليخفي بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل وما صانع؟»، فقال عليّ عليه السلام: أو تسلم بمبיתי هناك يا رسول الله؟ قال: «نعم»، فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً... حتّى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصّبح، هجموا على عليّ صلوات الله عليه... فقالوا: إنك لعلّي؟ قال: أنا عليّ، قالوا: فإنّا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال: لا علم لي به، وقد كان علم -يعني عليّاً عليه السلام- أن الله تعالى قد أنجى نبيّه ﷺ بما كان أخبره من مضيّة إلى الغار واختبائه فيه... ثمّ كتب رسول الله ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتاباً يأمره فيه بالمسير إليه... فقال عليّ صلوات الله عليه: ارفق بالنّسوة يا أبا واقد، إنهنّ من الضعائف... فإنّ رسول الله ﷺ، قال لي: «يا عليّ، إنهم لن يصلوا من الآن إليك بما تكرهه...»، فإنّي منطلق إلى ابن عمّي رسول الله ﷺ بيثرب، فمن سرّه أن أفري لحمه وأريق دمه، فليتعقّبني، أو فليدن منّي... (الخبر)^(٢).

١٧٣. في تلييته ما أراد منه رسول الله ﷺ ليلة المبيت:

أو تسلم يا رسول الله؟ قال: «نعم»، فرحب الإمام عليه السلام بهذا الاقتراح موطناً نفسه للقتل عند مواجهة المشركين صباحاً، فوطن نفسه للقتل وسجد سجدة الشكر على هذه الموهبة العظيمة^(٣).

١٧٤. قال ابن دأب: فقلنا للعرب: أيّ شيء معنى أوّل خصاله بالمواساة؟ قالوا: قال رسول الله ﷺ له: «إنّ قريشاً قد أجمعوا على قتلي فتم على فراشي»، فقال:

(١) أو قال: مضجعي.

(٢) الموسوعة ١: ١٦٦.

(٣) الموسوعة ١: ١٥٨.

بأبي أنت وأُمِّي، السَّمْع والطاعة لله ولرسوله^(١).

١٧٥. لما لحق ﷺ النبي ﷺ بعد هجرته:

فجعلتُ أَتْبَعُ مأخَذَ رسول الله ﷺ، فأطأُ ذِكْرَهُ، حتّى انتهيتُ إلى العَرَجِ^(٢) ^(٣).

١٧٦. في مناقبه السَّبعين: ...

والسَّابعة: أن رسول الله ﷺ أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار، وسجّاني

ببرده، فلمّا جاء المشركون ظنّوني محمّداً ﷺ فأيقظوني، وقالوا: ما فعل صاحبك؟

فقلت: ذهب في حاجته، فقالوا: لو كان هرب لهرب لهذا معه^(٤).

١٧٧. في إشارة منه إلى استجابته لأمره ﷺ بالمبيت في فراشه:

وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعتُ إلى ذلك مطيعاً له

مسروراً لنفسي بأن أقاتلُ دونه^(٥).

١٧٨. محمّد بن سلام، عن أمير المؤمنين:

ومضى رسول الله واضطجعت في مضجعه أنتظر مجيء القوم إليّ، حتّى دخلوا

عليّ، فلمّا استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيّفي فدفعتهم عن نفسي بما قد

علمه النَّاسُ^(٦).

١٧٩. عن السيّد الرضي رحمه الله بإسناد رفعه، قال: قال ابن الكوّاء لأمير

(١) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٠.

(٢) العَرَج: قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف، وعقبة بين مكّة والمدينة (معجم البلدان).

(٣) نهج البلاغة: خ ٢٣٦/ ٣٥٦.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٣٤.

(٥) الموسوعة ١: ١٧٥.

(٦) بحار الأنوار ٣٨: ٢٩١.

المؤمنين عليهم السلام: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر رضي الله عنهما إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ^(١)؟

ويلك يا بن الكواء! كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح عليّ برده، فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكةا، فلم يصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج، فأقبلوا عليّ يضربوني بما في أيديهم، فتفط ^(٢) جسدي وصار مثل البيض، ثم انطلقوا يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة ولكن آخروه واطلبوا محمداً، قال: فأوثقوني بالحديد... (الخير) ^(٣).

الثاني: مواقف في سوح القتال جمعت علياً عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله

١٨٠. لما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله في يوم أحد، وثبت أمير المؤمنين عليه السلام قال له: «ما لك لا تذهب مع القوم؟» فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أذهب وأدعك يا رسول الله؟! والله لا برحت حتى أقتل، أو ينجز الله لك ما وعدك من النصر. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «أبشر يا علي؛ فإن الله منجز وعده... (الحديث) ^(٤).

١٨١. عن سلمة: كان علي بن أبي طالب عليه السلام تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر وكان رمداً، فقال:

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) تنفط يده: قرحت من العمل (اللسان).

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٤٣.

(٤) الموسوعة ١: ١٩٩.

أنا أتخلف عن النبي ﷺ؟! فلحق به... (الخبر)^(١).

١٨٢. إني كنت كاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبية، فكتبت: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو. فقال سهيل: لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه، إحملها. قلت: هو والله رسول الله ﷺ وإن رغم أنفك، لا والله لا أمحوها، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرنيه»، فأريته، فمحاها^(٢).

١٨٣. إني كنت مع رسول الله ﷺ في جميع المواطن والحروب، وكانت رايته معي^(٣).

١٨٤. إني والله لم أخالف رسول الله ﷺ قطّ، ولم أعصه في أمر قطّ، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص^(٤) فيها الأبطال، وترعد منها الفرائص^(٥)، بقوة أكرمني الله بها، فله الحمد^(٦).

١٨٥. عن الأصبغ بن نباتة، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال:

أيها الناس، اسمعوا مقالتي وعوا كلامي... ألا وإن من أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن عاص السهمي، يخرّضان الناس على طلب الدين بزعمهما، وإني والله لم أخالف رسول الله ﷺ قطّ، ولم أعصه في أمر

(١) الموسوعة ١: ٢٣٥.

(٢) الموسوعة ١: ٢٢٢.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٥.

(٤) تنكص: تهجم وترجع (اللسان).

(٥) الفرائص: أعصاب الرقبة وعروقها (اللسان).

(٦) الموسوعة ٨: ٢٠٠.

قطّ، أقيه بنفسه في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وترعد فيها الفرائص، بقوة أكرمني الله بها، فله الحمد... (الخطبة) (١).

١٨٦. عن عليّ بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، قال: لقيت الناس يتحدثون... إنّه انصرف من أحد وبه ثمانون جراحة يدخل الفتائل من موضع ويخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله ﷺ عائداً وهو مثل المضغة (٢) على نطح (٣)، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى، وقال له: «إنّ رجلاً يصيبه هذا في الله لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل»، فقال مجيباً له، وبكى:

بأبي أنت وأُمّي، الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت، بأبي أنت وأُمّي كيف حرمت الشهادة؟ قال: «إنّها من ورائك إن شاء الله». فقال له رسول الله ﷺ: «إنّ أبا سفيان قد أرسل موعدة بيننا وبينكم حمراء الأسد»، فقال: بأبي أنت وأُمّي، والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك... (الخير) (٤).

١٨٧. عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ اشترى من أعرابيّ ناقة بأربعمائة درهم، فلما قبض الأعرابيّ المال صاح: الدّراهم والناقة لي، فأقبل أبو بكر، فقال: اقض فيما بيني وبين الأعرابيّ، فقال: القضية واضحة، تطلب البيّنة، فأقبل عمر، فقال كالأوّل، فأقبل عليّ عليه السلام، فقال ﷺ: «أتقبل بالشابّ المقبل» قال: نعم، فقال الأعرابيّ: الناقة ناقتي والدّراهم دراھمي، فإن كان محمّد يدّعي شيئاً فليقم البيّنة على ذلك. فقال عليه السلام: خلّ عن الناقة وعن رسول الله ﷺ - ثلاث مرّات - فاندفع،

(١) بحار الأنوار ٣٤: ١٤٦.

(٢) المضغة: قطعة لحم حمراء، سمّيت بذلك لأنّها بقدر ما يمضغ (المجمع).

(٣) النّطح: بساط من الأديم؛ أي الجلد (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ١١٤.

ما طاب من كلامه ﷺ في مواقف عن الرسول والرّسالة ٨١

فضربه ضربة فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه، وقال بعض أهل العراق: بل قطع منه عضواً، فقال: يا رسول الله، نصدّك على الوحي، ولا نصدّك على أربعائة دراهم؟!^(١).

١٨٨. عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فادّعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة... فقام النبي ﷺ معه، فتحاكما إلى رجل من قريش، فقال الرجل للأعرابي: ما تدّعي على رسول الله ﷺ؟ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعثتها منه، قال: ما تقول يا رسول الله، قال: «قد أوفيته»، قال: يا أعرابي، إنّ رسول الله ﷺ يقول: قد أوفيتك، فهل صدق؟ فقال: لا ما أوفاني، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام سيفه من غمده وضرب عنق الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، لم قتلت الأعرابي؟» قال:

لأنّه كذّبك يا رسول الله، ومن كذّبك فقد حلّ دمه، ووجب قتله، فقال النبي ﷺ: «يا عليّ، والذي بعثني بالحقّ ما أخطأت حكم الله تبارك وتعالى فيه، ولا تعد إلى مثلها»^(٢).

١٨٩. عن البراء بن عازب، قال: اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة... فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله» قالوا: لا نفرّ بها... ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «امح رسول الله»، قال: لا والله، لا أحوك أبداً... (الخبر)^(٣).

١٩٠. جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن الحسن، قال: سمعت عبد الله

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٢٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٤١.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٣٢٨.

ابن عباس يقول في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾^(١): انجفل الناس عن رسول الله يوم أحد ولم يبق معه غير علي بن أبي طالب عليه السلام ورجل من الأنصار، فقال النبي ﷺ: «يا علي، قد صنع الناس ما ترى»، فقال: لا والله يا رسول الله، لأسأل عنك الخبر من وراء^(٢)؟ فقال النبي ﷺ: «أما لا فاحمل على هذه الكتيبة»، فحمل عليها ففضّها... (الخبر)^(٣).

١٩١. فيما ظهر منه يوم أحد عن عكرمة: قال علي عليه السلام: لحقني من الجزع ما لا أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله ﷺ ليفرّ، وما رأيت في القتلى، وأظنه رُفِعَ من بيننا، فكسرتُ جفن سيفي وقلتُ في نفسي: لأقاتلن به حتى أقتل، وحملتُ على القوم، فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله ﷺ قد وقع على الأرض مغشياً عليه، فوقفتُ على رأسه، فنظر إليّ وقال: «ما صنع الناس يا علي؟» قلت: كفروا يا رسول الله، ولّوا الدبر من العدو وأسلموك^(٤).

١٩٢. عن البراء بن عازب: لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية وقد كتب عليه السلام بينهم كتاباً جاء فيه: محمد رسول الله ﷺ، فقال المشركون: لا تكتب محمد رسول الله؛ لو كنت رسولا لم نقاتلك، فقال لعلي: «الحمّه»، فقال علي: ما أنا

(١) آل عمران: ١٥٣.

(٢) أي: لأدعك في هذا الموضع وأرجع فلا أعلم حالك وما نابك فأسأل خبرك عن الناس وراءك؟

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ١١١.

(٤) بحار الأنوار ٤١: ٨٣.

بالذي أمحاه، فمحاه رسول الله ﷺ بيده^(١).

١٩٣. ما رددتُ على الله كلمةً قطّ، ولا خالفتُ النبيّ في شيءٍ، أفديه في المواطن كلّها بنفسِي، ولقد جليتُ^(٢) الكرب العظيم عن وجه رسول الله ﷺ نجدةً^(٣) أعطانِيها ربِّي^(٤).

١٩٤. عن ابن عبّاس، قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ببناء الكعبة؛ إذ أقبل شخص عظيم ممّا يلي الرّكن اليمانيّ كفيلٍ، فتفلّ رسول الله ﷺ، وقال: «لعنت»، فقال عليّ رضي الله عنه:

ما هذا يا رسول الله؟ قال: «أوما تعرفه؟ ذاك إبليس اللّعين»، فوثب عليّ رضي الله عنه وأخذ بناصيته وخرطومه وجذبه، فأزاله عن موضعه، وقال: لأقتلنّه يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أما علمت يا عليّ، أنّه قد أُجِّلَ له إلى يوم الوقت المعلوم؟» فتركه، فوقف إبليس، وقال: يا عليّ، دعني أبشّرك، فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان، والله ما يبغضك أحد إلّا شاركت أباه فيه كما هو في القرآن ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(٥)، فقال النبيّ ﷺ: «دعه يا عليّ»، فتركه^(٦).

١٩٥. يوم أحد: روي أنّ أبا سفيان رأى النبيّ مطروحاً على الأرض، فنال بذلك ظفراً، وحثّ الناس على النبيّ ﷺ، فاستقبلهم عليّ وهزمهم، ثمّ حمل

(١) الموسوعة ١: ٢٢٢.

(٢) جليت: كشفت (المجمع).

(٣) النجدة: النصرة (اللّسان).

(٤) الموسوعة ٨: ٢٠٠.

(٥) الإسراء: ٦٤.

(٦) بحار الأنوار ٣٩: ١٧٩.

النبي ﷺ إلى أحد ونادى:

معاشر المسلمين، ارجعوا ارجعوا إلى رسول الله ﷺ... (الخير)^(١).

١٩٦. ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنّي لم أردّ على الله سبحانه ولا على رسوله ساعة قطّ، لقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص^(٢) فيها الأبطال وتتأخّر عنها الأقدام، نجدة أكرمني الله بها، ولقد بذلت في طاعته صلوات الله عليه جهدي، ولقد جاهدت أعداءه بكلّ طاقتي، ووقيته بنفسي^(٣).

١٩٧. عن الإمام الصادق عليه السلام: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله ﷺ، فغضب غضباً شديداً، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جنبه مثل اللؤلؤ من الفرق، قال: فنظر فإذا عليّ عليه السلام إلى جنبه، فقال له: «إلحق بني أبيك مع من انهزم عن رسول الله»، فقال:

يا رسول الله، لي بك أسوة، قال: «فاكفني هؤلاء»، فحمل، فضرب أول من لقي منهم... (الحديث)^(٤).

الثالث: عليّ عليه السلام ورسول الله ﷺ في المواطن التي تجبن فيها الرجال

وتنهزم

١٩٨. عن محمد بن الحنفية: لما نزلنا البصرة وعسكرنا بها وصففنا صفوفنا، دفع أبي عليّ عليه السلام إليّ اللواء... فبرز عليّ عليه السلام وليس عليه إلا قميص واحد، ثم قال:

(١) بحار الأنوار ٤١: ٨٤.

(٢) تنكص: تهجم وترجع (اللسان).

(٣) ترجمة الغرر ٢: ٧٨٨، نهج البلاغة: خ ١٩٧ / ٣١١.

(٤) الموسوعة ١: ١٩٨.

تقدّم باللّواء فتقدّمت وقلت: يا أبت، أفي مثل هذا اليوم قميص واحد؟ فقال ﷺ: أحرز أمراً أجله، والله قاتلت مع النبي ﷺ وأنا حاسر^(١) أكثر مما قاتلت وأنا دارع^(٢).

١٩٩. في يوم الخندق:

أنا أبارزه يا رسول الله. فأمره بالجلوس وأعاد عمرو النداء... فقام عليّ ﷺ دفعة ثانية، وقال: أنا له يا رسول الله. فأمره بالجلوس. فجال عمرو بفرسه مقبلاً ومدبراً... فقام عليّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، ائذن لي في مبارزته؛ فقال: «ادن»، فدنا، فقلده سيفه وعمّمه بعمامته، وقال: «امض شأنك»... (الخير)^(٣).

٢٠٠. في ذكر غزوة الخندق: مرّ أمير المؤمنين ﷺ يهرول في مشيه...، فقال له عمرو: مَنْ أنت؟ قال:

أنا عليّ بن أبي طالب؛ ابن عمّ رسول الله ﷺ، وختنه^(٤). فقال: والله إنّ أباك كان لي صديقاً، وإنّي أكره أن أقتلك... فقال له أمير المؤمنين ﷺ: قد علم ابن عمّي أنّك إن قتلتنني دخلت الجنة وأنت في النّار، وإن قتلتك فأنت في النّار وأنا في الجنة... وأنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجبنني إلى واحدة؛ قال: هات يا عليّ، قال: أحدها تشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله. قال: نحّ عني هذه، فاسأل الثانية. فقال: أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله ﷺ، فإن يك صادقاً فأنتم أعلى به عينا، وإن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره؛ فقال: إذا لا تتحدّث

(١) الحاسر: هو من لا مغفر ولا درع ولا بيضة على رأسه (التاج).

(٢) الموسوعة ٥: ٢٢٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ٤.

(٤) الحتن: الصّهر (اللسان).

نساء قريش بذلك ... ثم أخذ رأسه، وأقبل إلى رسول الله ﷺ والدّماء تسيل على رأسه... فقال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، ماكرته؟» قال: نعم يا رسول الله؛ الحرب خديعة^(١).

٢٠١. عن ابن إسحاق: خرج -يعني يوم الخندق- عمرو بن عبد ودّ، فنادى: مَنْ يُبارز؟ فقام عليّ عليه السلام وهو مقنّع في الحديد، فقال: أنا لها يا نبيّ الله، فقال: «إنّه عمرو، اجلس». ونادى عمرو: ألا رجل! وهو يؤنّبهم، ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنّه من قُتل منكم دخلها؟ أفلا يبرز إليّ رجل؟ فقام عليّ عليه السلام، فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «اجلس». ثم نادى الثالثة وذكر شعراً، فقام عليّ، فقال: يا رسول الله، أنا، فقال: «إنّه عمرو!» قال: وإن كان عمرو! فأذن له رسول الله ﷺ، فمشى إليه... وسمع رسول الله ﷺ التكبير، فعرف أنّ عليّاً قد قتله^(٢).

٢٠٢. عن ربعي بن حراش، قال: خطبنا عليّ في الرّحبة، ثم قال: إنّّه لما كان في زمان الحديبية خرج إلى رسول الله ﷺ أناس من قريش من أشراف أهل مكّة، فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمّد، أنت جارنا وحليفنا وابن عمّنا، ولقد لحق بك أناس من آبائنا وإخواننا وأقاربنا ليس بهم التفقّه في الدّين، ولا رغبة فيما عندك، ولكن إنّما خرجوا فراراً من ضياعنا وأعمالنا وأموالنا، فارددهم علينا. فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر، فقال له: «انظر فيما يقولون؟» فقال: صدقوا يا رسول الله، وأنت جارهم، فارددهم عليهم. قال: ثمّ دعا عمر، فقال مثل قول أبي بكر، فقال رسول الله عند ذلك: «لا تنتهون يا معشر قريش حتّى يبعث الله

(١) الموسوعة ٤: ٣٠٤.

(٢) الموسوعة ١: ٢١٥.

عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتعقوى يضرب رقابكم على الدين». فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا». فقام عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنه خاضع النعل». وأنا كنت أخضف نعل رسول الله ﷺ، قال: ثمّ التفت إلينا عليّ ﷺ، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

٢٠٣. عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن الناس قالوا له: قد أنكرنا من أمير المؤمنين أنه يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين، وفي الصيف في الثوب الثقيل والمحشو، فهل سمعتَ أباك يذكر أنه سمع من أمير المؤمنين في ذلك شيئاً؟ قال: لا، قال: وكان أبي يسمر مع عليّ بالليل، فسألته قال: فسأله عن ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد أنكروا، وأخبره بالذي قالوا، قال:

أوما كنت معنا بخير؟ قال: بلى، قال: فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر وعقد له لواء، فرجع وقد انهزم هو وأصحابه، ثمّ عقد لعمر، فرجع منهزماً بالناس، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه»، فأرسل إليّ وأنا أرمد، فتقل في عيني، وقال: «اللهم اكفه أذى الحرّ والبرد»، فما وجدتُ حرّاً بعده ولا برداً^(٢).

٢٠٤. عن عليّ بن أسباط، عن غير واحدٍ من أصحاب ابن دأب، قال: لقيت الناس يتحدثون... وذكروا أن رسول الله ﷺ حمله على فرس، فقال:

بأبي أنت وأمي أنا، مالي وللخيل؟! أنا لا أتبع أحداً ولا أفر من أحد، وإذا

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٣١٤.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢٨٢.

ارتديت سيفي لم أضعه إلا للذي أردتني له^(١).

٢٠٥. روى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل، قال: أول من قال: جُعلتُ فداك، عليّ عليه السلام؛ لما دعا عمرو بن عبد ودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد، قال عليّ عليه السلام:

جُعلتُ فداك يا رسول الله، أتأذن لي؟ قال: «إنّه عمرو بن عبد ودّ» قال: وأنا عليّ بن أبي طالب... (الخبر)^(٢).

٢٠٦. دعاني رسول الله ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدلهمة سوداء، فقال لي: «خذ سيفك ومُر في جبل أبي قبيس، فكلّ من رأيتَه على رأسه فاضربه بهذا السيف»، فقصدت الجبل، فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأنّ عينيه جمرتان، فهالني منظره، فقال لي: يا عليّ، فدنوت إليه وضربته بالسيف فقطعته نصفين، فسمعت الصّحيج من بيوت مكة بأجمعها، ثمّ أتيت رسول الله ﷺ وهو بمنزل خديجة رضي الله عنها، فأخبرته بالخبر، فقال: «أتدري من قتل يا عليّ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: «قتلت اللات والعزى، والله لا عادت عبّدت بعدها أبداً»^(٣).

٢٠٧. عن جعفر بن محمد بن الحسين، قال: أشهد لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ: قال: لما جاءت الأنصار تباع رسول الله ﷺ على العقبة قال: «قم يا عليّ»، فقال عليّ:

على ما أباعهم يا رسول الله؟ قال: «على أن يُطاع الله فلا يُعصى، وعلى أن

(١) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ١٨٦.

يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذرايرهم»^(١).
٢٠٨. رويانا عن عليّ عليه السلام أنّه أعطى الرّاية يوم الجمل لمحمّد بن الحنفية...
فقلت: يا أمير المؤمنين، على مثل هذه الحال تنام! قد نضحونا بالنبل وقتلوا منّا رجلاً، وقد هلك الناس! فقال:

لا أراك إلّا تحنّ حنين العذراء، الرّاية راية رسول الله ﷺ... (الخبر)^(٢).
٢٠٩. عن الإمام الباقر عليه السلام: «بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعياً... فلمّا وضعوا السّلاح أمر بهم خالد عند ذلك، فكتّفوا، ثمّ عرضهم على السّيف... فلمّا انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السّماء، ثمّ قال: «اللّهمّ إنّني أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد»... فقال لهم عليّ رضوان الله عليه: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يؤدّ لكم؟ قالوا: لا. قال: فإنّي أعطيك هذه البقية من هذا المال، احتياطاً لرسول الله ﷺ ممّا لا يعلم ولا تعلمون، ففعل، ثمّ رجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر، فقال: «أصبت وأحسن»^(٣).

٢١٠. في مناقبه السّبعين...
وأما التاسعة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني إلى خيبر، فلمّا أتيتّه وجدت الباب مغلقاً، فزعزعتّه شديداً، فقلّعتّه ورميتُ به أربعين خطوة، فدخلت، فبرز إليّ مرحب، فحمل عليّ وحملت عليه، وسقيت الأرض من دمه. وقد كان وجه رجلين من أصحابه، فرجعا منكسفين^(٤).

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٢٢١.

(٢) الموسوعة ٥: ٢٣٠.

(٣) الموسوعة ١: ٢٦٧.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٥.

... ٢١١

وأما الخامسة والثلاثون: فإن رسول الله ﷺ وجّهني يوم بدر، فقال: «أئتني بكفّ حصيات مجموعة في مكان واحد»، فأخذتها، ثم شممتها، فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها، فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كنّ من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كلّ حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا، لم يكرم الله عز وجلّ بهذه الفضيلة أحداً قبل ولا بعد^(١).

٢١٢. عن سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينّ هذا الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه...، فقال عليّ:

يا رسول الله، أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمْر النعم»^(٢).

٢١٣. عن ابن عباس: كنت عند معاوية، وقد نزل بذى طوى^(٣)، فجاء سعد ابن أبي وقاص، فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقاص وهو صديق لعلّي، قال: فطأ طأ القوم رؤوسهم، وسبوا عليّاً عليه السلام فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يُسبّ عندك ولا أستطيع أن أغيّره؟ وقد كان في عليّ خصال... أحدها: أن رجلاً كان باليمن... والثانية: أنّه عليه السلام بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال فهزم

(١) الموسوعة ٨: ٢٤٠.

(٢) الموسوعة ١: ٢٣٤.

(٣) بذى طوى: بموضع بمكة داخل الحرم (المجمع).

ما طاب من كلامه ﷺ في مواقف عن الرسول والرّسالة ٩١

وأصحابه، فقال ﷺ: «لأُعطيَنَّ الراية غداً إنساناً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله» فقعد المسلمون وعليّ ﷺ أرمداً، فدعاه، فقال: «خذ الراية»، فقال: يا رسول الله، إنّ عيني كما ترى، فتفل فيها، فقام فأخذ الراية، ثمّ مضى بها حتى فتح الله عليه... (الخير)^(١).

٢١٤. قوله ﷺ لرسول الله ﷺ في خبر الخدريّ:

يا رسول الله، على ما أقاتل القوم؟ قال: «على الإحداث في الدين». وفي رواية أنّه قال: فأين الحقّ يومئذ؟ قال: «يا عليّ الحقّ معك وأنت معه». قال: إذاً لا أبالي ما أصابني^(٢).

٢١٥. عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطيَنَّ هذه الراية... فصرخ:

يا رسول الله! على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها، وحسابهم على الله»^(٣).

٢١٦. عن جابر بن عبد الله: لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ﷺ رجلاً فجبن... ثمّ قال رسول الله ﷺ: «لأبعثنّ غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّنا، لا يوليّ الدُّبر، يفتح الله على يديه»، فتشرّف لها الناس وعليّ ﷺ يومئذٍ أرمداً، فقال له رسول الله ﷺ: «سرّ»، فقال:

(١) الموسوعة ١١: ٣٧٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٣٠٣.

(٣) الموسوعة ١: ٢٣٤.

يا رسول الله، ما أبصر موضعاً، فتفل في عينيه، وعقد له، ودفع إليه الراية^(١).
 ٢١٧. عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وصلى
 الفجر، ثم قال: «معاشر الناس، أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا^(٢) باللات
 والعزى ليقتلوني، وقد كذبوا وربّ الكعبة؟» قال: فأحجم الناس وما تكلم أحد،
 فقال: «ما أحسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم» فقام إليه عامر بن قتادة، فقال:
 إنّه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصليّ معك، فتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:
 «شأنك»، فمضى إليه فأخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنّه أنشط من عقاب^(٣)،
 وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته، فقال:

يا رسول الله صلى الله عليه وآله، ماهذا الخبر؟ قال: «هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد
 نهضوا إليّ لقتلي، وقد كذبوا وربّ الكعبة»، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أنا لهم سرّية
 وحدي، هو ذا ألبس عليّ ثيابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بل هذه ثيابي، وهذا درعي،
 وهذا سيفي»، فدرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام،
 فمكث ثلاثة أيّام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الأرض، وأقبلت فاطمة
 بالحسن والحسين على وركيها تقول: أوشك أن يؤتم هذين الغلامين، فأسبل
 النبيّ صلى الله عليه وآله عينه يبيكي، ثم قال: «معاشر الناس، من يأتييني بخبر عليّ أبشّره بالجنة»،
 وافترق الناس في الطلب لعظيم مارأوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله وخرج العواتق، فأقبل عامر
 ابن قتادة يشّر بعليّ، وهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخبره بما كان فيه، وأقبل عليّ
 أمير المؤمنين عليه السلام معه أسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

(١) الموسوعة ١: ٢٣١.

(٢) آلوا أي: حلفوا (اللسان).

(٣) أي: حُلّ، ويقال للمريض إذا برأ، وللمغشي عليه إذا أفاق (اللسان).

«تحبّ أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن؟»، فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض، وهو السّاعة يُريد أن يحدثه! فقال النبيّ ﷺ: «بل تحدّث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم». قال: نعم يا رسول الله، لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني من أنت؟ فقلت: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ، فقالوا: ما نعرف الله من رسول، سواء علينا وقعنا عليك أو على محمّد، وشدّ عليّ هذا المقتول، ودار بيني وبينه ضربات، وهبّت ريح حمراء سمعتُ صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: «قد قطعت لك جربان»^(١) درعه، فاضرب حبل عاتقه، فضرّبه فلم أحفه، ثمّ هبّت ريح صفراء سمعتُ صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: وقد قلبت لك الدّرع عن فخذه، فاضرب فخذه، فضرّبه ووكزته، وقطعت رأسه ورميت به، وقال لي هذان الرجلان: بلغنا أنّ محمّداً رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يُعدُّ بألف فارس. فقال النبيّ ﷺ: «يا عليّ، أمّا الصّوت الأوّل الذي صكّ مسامعك، فصوت جبرئيل، وأمّا الآخر، فصوت ميكائيل، قدّم إليّ أحد الرّجلين»، فقدّمه فقال: «قل: لا إله إلّا الله وأشهد أنّي رسول الله»، فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة، قال: «يا عليّ، أخره واضرب عنقه»، ثمّ قال: «قدّم الآخر»، فقال: قل: «أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّي رسول الله»، قال: ألحقني بصاحبي، قال: «يا عليّ أخره واضرب عنقه»، فأخره، وقام أمير المؤمنين ﷺ ليضرب عنقه، فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ، فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السّلام، ويقول: لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيّ في قومه، فقال النبيّ ﷺ: «يا عليّ، أمسك، فإنّ هذا رسول

(١) جربان: أي: جيب (اللّسان).

رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يخبرني أَنَّهُ حسن الخلق سخيَّ في قومه»، فقال المشرك تحت السَّيف: هذا رسول الله ربَّك يخبرك؟ قال: «نعم»، قال: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ، ولا قطَّبت^(١) وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا ممَّن جرَّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنَّات النِّعيم»^(٢).

٢١٨. لما جاء عمرو بن عبد ودّ، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة، وضرار بن الخطَّاب في يوم الأحزاب إلى الخندق... فلمَّا انتهى أمير المؤمنين إليه قال له:

يا عمرو، إنَّك كنتَ في الجاهليَّة تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها، قال: أجل، قال: فإنِّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وأنَّ تُسلم لربِّ العالمين. قال: يابن أخ، آخر هذه عني... فقال جابر: وثارت بينهما قتره^(٣)، فما رأيتهما، وسمعتُ التكبير تحتها، فعلمتُ أنَّ علياً عليه السلام قد قتله... (الحديث)^(٤).

٢١٩. فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السَّلاسل: ... وفي رواية مقاتل والزَّجاج أَنَّهُ كبس^(٥) القوم وهم غادون، فقال:

يا هؤلاء، أنا رسول الله إليكم أن تقولوا: لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وإلا ضربتكم بالسَّيف... (الخبر)^(٦).

(١) قَطَّبَ وجهه: عبس وغضب (اللَّسان).

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٧٤.

(٣) القَتْرَة: غبرة يعلوها سواد كالدخان (اللَّسان).

(٤) الموسوعة ١: ٢١٧.

(٥) كبس: اقتحم (اللَّسان).

(٦) بحار الأنوار ٤١: ٩٣.

الرابع: مشاهد يرويها الوصيّ عجلت عليه السلام في تحطيم الأصنام

٢٢٠. انطلق بي رسول الله ﷺ إلى الأصنام، فقال: «اجلس»، فجلست إلى جنب الكعبة، ثمّ صعد رسول الله على منكبي، ثمّ قال لي: «انهض بي إلى الصنم»، فنهضت به، فلمّا رأى ضعفي عنه، قال: «اجلس» فجلستُ وأنزلته عني، وجلس لي رسول الله ﷺ، ثمّ قال لي: «اصعد يا عليّ»، فصعدت على منكبه، ثمّ نهض بي رسول الله ﷺ، فلمّا نهض بي خيل لي أنّي لو شئت نلت السّماء وصعدت على الكعبة، وتنحّى رسول الله ﷺ، فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش، وكان من نحاس موتّداً بأوتاد من حديد إلى الأرض^(١).

٢٢١. انطلقتُ أنا والنبيّ ﷺ حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله: «اجلس»، وصعد على منكبي فنهضت به، فرأى مني ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله ﷺ، وقال: «اصعد على منكبي»، فصعدت على منكبيه، فنهض لي، فإنّه تخيل إليّ أنّي لو شئت لنلت أفق السّماء، حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ: «اقذف به»، فقذفت به فتكسّر كما تنكسر القوارير، ثمّ نزلت وانطلقت أنا ورسول الله نستبق حتّى تواريها بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس^(٢).

٢٢٢. انطلقتُ مع رسول الله ليلاً حتّى أتينا الكعبة، فقال لي: «اجلس» فجلست، فصعد رسول الله ﷺ على منكبي، ثمّ نهضت به، فلمّا رأى ضعفي عنه

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٧٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٨٤.

قال: «اجلس»، فجلستُ، فنزل رسول الله ﷺ، فجلس لي، وقال: «اصعد على منكبي»، ثم صعدت عليه، ثم نهض بي حتى أنه ليخيل إليّ لو شئت نلت أفق السماء، وصعدت على البيت، فأتيت صنم قريش، وهو بمثال رجل من صفر أو نحاس^(١).

٢٢٣. دعاني رسول الله ﷺ وهو بمنزل خديجة ذات ليلة، فلما صرتُ إليه، قال: «اتبعني يا عليّ»، فما زال يمشي وأنا خلفه ونحن نخرق دروب مكة، حتى أتينا الكعبة، وقد أنام الله كل عين، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا عليّ»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «اصعد على كتفي يا عليّ»، ثم انحنى النبي ﷺ، فصعدت على كتفه، فألقيت الأصنام على رؤوسهم، وخرجنا من الكعبة شرفها الله تعالى، حتى أتينا منزل خديجة، فقال لي: «إنَّ أوَّلَ مَنْ كسر الأصنام جدك إبراهيم، ثم أنت يا عليّ آخر مَنْ كسر الأصنام، فلما أصبح أهل مكة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوبة على رؤوسها، فقالوا: ما فعل هذا إلا محمد وابن عمه، ثم لم يبق بعدها في الكعبة صنم^(٢).

٢٢٤. قال لي رسول الله ﷺ: «احملني لنطرح الأصنام من الكعبة»، فلم أطق حمله، فحملني، فلو شئت أن أتناول السماء فعلت^(٣).

٢٢٥. لما أراد ﷺ تحطيم صنم هبل، وقال: «يا عليّ، تركب عليّ أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة؟»، قلت: يا رسول الله، بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، قلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٧٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٨٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٨٤.

ما طاب من كلامه ﷺ في مواقف عن الرسول والرّسالة ٩٧

ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فواللّذي فلق الحبة وبرئ النسمة؛ لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(١) (٢).

٢٢٦. لما علوت ظهر رسول الله، شرفت وارتفعت حتّى لو شئت أن أنال السماء لنتلتها... (الخير)^(٣).

(١) الإسراء: ٨١.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٧٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٨٠.

الفصل الرابع

الوصي ﷺ يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله

٢٢٧. في تسيير عثمان للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري إلى الرّبة: ثمّ أقبل عليّ ﷺ عنه حتّى دخل على عثمان، فسلمّ وجلس، فقال: اتّق الله أيّها الرّجل، وكفّ عن عمّار وغير عمّار من الصّحابة؛ فإنّك قد سيّرت رجلاً من صلحاء المسلمين وخيار المهاجرين الأوّلين، حتّى هلك في تسييرك إيّاه غريباً^(١)، ثمّ إنّك الآن تريد أن تنفي نظيره من أصحاب رسول الله ﷺ!^(٢)

٢٢٨. في خبر عائشة: أتاها عليّ، وهي في دار عبد الله بن خلف الخزاعيّ، فقال:

اخرّجي إلى المدينة، وارجعي إلى بيتك الذي أمرك رسول الله أن تقرّي فيه، قالت: أفعل^(٣).

٢٢٩. لعائشة بعد الجمل:

ارجعي إلى بيتك الذي تركك رسول الله ﷺ وأبوك فيه. فأبت، فقال لها: ارجعي وإلاّ تكلمت بكلمة تبرّئين إلى الله تعالى ورسوله، فارتحلت^(٤).

(١) إشارة إلى نفيه للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ﷺ.

(٢) الموسوعة ٣: ١٨٥.

(٣) الموسوعة ٥: ٢٦١.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ٢٧٥.

٢٣٠. في أنّه أمر عمّار بن ياسر، وعبيد الله بن أبي رافع، وأبا الهيثم بن تيهان، أن يقسموا فيئاً بين المسلمين، وقال لهم: اعدلوا فيه، ولا تفضلوا أحداً على أحد... فقال طلحة والزبير: ليس هكذا كان يعطينا عمر...

قال: وما تريدان؟! قالوا: ليس كذلك كان يعطينا عمر، قال: فما كان رسول الله ﷺ يعطيكم؟ فسكتا، فقال: أليس كان ﷺ يقسم بالسوية بين المسلمين من غير زيادة؟ قالوا: نعم. قال: أفسنّ رسول الله ﷺ أولى بالاتباع عندكم، أم سنّة عمر؟!... (الحديث) ^(١).

٢٣١. أكذبُ الناسِ على رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي ^(٢).
٢٣٢. عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «أوتي أمير المؤمنين ﷺ، وهو جالس في المسجد بالكوفة يقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين ﷺ:

أكلتم وأنتم مفطرون؟ قالوا: نعم... فضحك أمير المؤمنين ﷺ، ثم قال: تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله؟ قالوا: لا نعرفه بذلك، إنّما هو أعرابيّ دعا إلى نفسه، فقال: إن أقررتهم وإلا قتلّكم»... (الحديث) ^(٣).

٢٣٣. للخوارج لما خرج ﷺ إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة: أكلكم شهد معنا صفيين؟... فلقد كنّا مع رسول الله ﷺ، وإنّ القتل ليدور على الآباء والأبناء والإخوان والقربات، فما نزداد على كلّ مصيبة وشدة إلا إيماناً...

(١) الموسوعة ٥: ٣٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٢١٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٦٠.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١٠١

(الخطبة)^(١).

٢٣٤. لهاشم بن عتبة لما قال: والله ما أحب أن لي ما على الأرض مما أقلت وما تحت السماء مما أظلت، وإنِّي واليت عدوّاً لك، أو عاديّك ولياً لك:
اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيك^(٢).

٢٣٥. لطلحة والزبير:

الله أكبر، اللهم إنِّي أشهدك وأشهد من حضر عليهما، أمّا ما ذكرتما من الاستشارة، فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة، ولا لي فيها محبة، ولكنكم دعوتوني إليها، وحملتموني عليها، فكرهت خلافتكم، فلما أفضت إليّ نظرت إلى كتاب الله وما وضع، وأمر فيه بالحكم، وقسم وسنّ رسول الله ﷺ فأمضيته، ولم احتج فيه إلى رأيكما ودخولكما معي ولا غيركما، ولم يقع أمر جهلته فأتقوى فيه برأيكما ومشورتكما، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة نبيّنا ﷺ، فأما ما كان، فلا يحتاج فيه إلى أحد.

وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة، فإنّ ذلك أمر لم أحكم أنا فيه، ووجدت أنا وأنتم قد جاء به محمد ﷺ من كتاب الله، فلم أحتج فيه إليكما، قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد...
(الخطبة)^(٣).

٢٣٦. في خطبة له يذكر فيها أصحاب الجمل: ...

اللهم إنِّي أستعديك على قريش ومن أعانهم! فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا

(١) نهج البلاغة: خ ١٢٢/١٧٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٤٠٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٣٠.

عظيم منزلتي... فخرجوا يُجِرُّنَّ حرمة رسول الله ﷺ كما تُجَرُّ الأمة عند شرائها، مُتَوَجِّهين بها إلى البصرة، فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزاً حبيس^(١) رسول الله ﷺ لهما ولغيرهما، في جيشٍ ما منهم رجلٌ إلّا وقد أعطاني الطاعة... (الخطبة)^(٢).

٢٣٧. عن سليم لما ذكر جماعة قريشاً في مسجد رسول الله ﷺ وفضلها وسوابقها: ...

أما والله يا طلحة، ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة^(٣) الذين تعاهدوا وتعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا عليّ ويتظاهروا، فلا تصل إليّ الخلافة، والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم: مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَعَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فكيف أكون أَوْلَىٰ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وهم أمراء عليّ وحكام؟! وقول رسول الله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله ﷺ، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تزلوا ما تمسكتن بهما، لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلّا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله ﷻ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٤)، وقال:

(١) حبيس رسول الله ﷺ: أم المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز لأحد أن يمسه بعده كأثنا في حياته (غريب نهج البلاغة).

(٢) نهج البلاغة: خ ١٧٢/٢٤٦.

(٣) إشارة منه (عليه السلام) إلى رجال الشورى المعيّنين من قبل الخليفة الثاني.

(٤) يونس: ٣٥.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١٠٣

﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(١)، وقال: ﴿أَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾^(٢)، وقال رسول الله ﷺ: ما ولّت أُمَّة قطّ أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الإمارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنّهم سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله ﷺ، ومن الحجّة عليهم وعليك خاصّة وعلى هذا معك -يعني الزبير- وعلى الأُمّة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم -يعني عثمان- فإنّا معشر الشورى الستّة أحياء كلّنا إن جعلني عمر بن الخطّاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله ﷺ، أجعلنا في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنّه جعلها شورى في غير الإمارة، فليس لعثمان إمارة، وإنّا أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها، فلم أدخلني فيكم، فهلاً أخرجني، وقد قال: إنّ رسول الله ﷺ أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنّه ليس لهم فيها نصيب؟ والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله ﷺ ما يحلّ لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حلّ لكم أيّها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأنّ إدخالكم إليّ فيها خلاف على رسول الله ﷺ وردّ عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صدّيق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قطّ في جاهليّة ولا إسلام.

فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة، وجعل منّا محمداً ﷺ، وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلّا فينا، ولم يجعل

(١) البقرة: ٢٤٧.

(٢) الأحقاف: ٤.

لأحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقاً، أما رسول الله ﷺ، فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله ﷺ الأنبياء إلى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد ﷺ خلفاء في أرضه، وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرنا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، والله ﷻ جعل محمداً نبياً وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه وقرنا بنفسه في كتابه المنزل.

ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يبلغ ذلك أُمَّته فبلغهم كما أمره الله... فأَيُّهما أحق بمجلس رسول الله ﷺ ومكانه، وقد سمعتم رسول الله ﷺ حين بعثني براءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله؛ أسمعتم ذلك من رسول الله ﷺ؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أننا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ حين بعثك براءة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأَيُّهما أحق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله ﷺ أو من حضر مجلسه من الأئمة؟... إن الذي قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم، ويوم عرفة في حجة الوداع، ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الأصبعين، ألا إن أحدهما قدام الآخر، فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدّموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله ١٠٥

آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنّما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى يا طلحة، أنّ رسول الله ﷺ قال لي وأنتم تسمعون: يا أخي، إنّ لا يقضي عني ديني، ولا يبرئ ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي، وتؤدّي ديني وغراماتي، وتقاتل على سنتي، فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتّبعتموه جميعاً، فقضيت دينه وعداته، وقد أخبرهم أنّه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاءً لدينه وعداته، وإنّما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنّما بلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة... يا أبا الحسن، شيء أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس، إنّي لم أزل مشتغلاً برسول الله ﷺ بغسله وكفنه ودفنه... وما يمنعك أن تخرج كتاب الله إلى الناس على قراءة واحدة، فقال له عليه السلام: يا طلحة، إنّ كلّ آية أنزلها الله جلّ وعلا على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخطّ يدي، وتأويل كلّ آية أنزلها الله على محمد ﷺ، وكلّ حلال وحرام، أو حدّ، أو حكم، أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخطّ يدي حتّى أُرش الخدش.

فقال طلحة: كلّ شيء من صغير أو كبير، أو خاصّ أو عامّ، أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أنّ رسول الله ﷺ أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب، ولو أنّ الأمة منذ قبض رسول الله ﷺ اتّبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة، ألسنت قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضلّ

أُمّته، فقال صاحبك: إنَّ نبيَّ الله يهجر، فغضب رسول الله ﷺ فتركها؟ قال: بلى، قد شهدته. قال: فإنَّكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب ويُشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام: أنَّ الله ﷻ قد قضى على أُمّته الاختلاف والفرقة، ثمَّ دعا بصحيفة، فأملى عليَّ ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهدَ على ذلك ثلاثة رهط: سلمان، وأبو ذرٍّ، والمقداد، وسميَّ مَنْ يكون من أُمّة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسَمّاني أولهم، ثمَّ ابني هذا، ثمَّ ابني هذا وأشار إلى الحسن والحسين، ثمَّ تسعة من ولد ابني الحسين، أكَذلك كان يا أبا ذرٍّ ويا مقداد؟

فقاما، ثمَّ قالَا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ... ثمَّ قال طلحة: أخبرني عمّا في يدك من القرآن وتأويله، وعلم الحلال والحرام إلى مَنْ تدفعه؟ ومَنْ صاحبه بعدك؟ قال: إنَّ الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه. قال: مَنْ هو: قال: وصيّ وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن، ثمَّ يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثمَّ يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتّى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه، والقرآن معهم لا يفارقهم، أما إنَّ معاوية وابنه سيليان بعد عثمان، ثمَّ يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله ﷺ على منبره يرَدُّون الأُمّة على أدبارهم القهقريّ... (الخبير)^(١).

٢٣٨. في خطبة له عند توجّه طلحة والزبير إلى مكّة:

أمّا بعد، فإنَّ الله ﷻ بعث محمّداً ﷺ للنّاس كافّة، وجعله رحمةً للعالمين، فصّدع

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١٠٧

بما أمر به، وبلغ رسالة ربه، فلم به الصدع، ورتق به الفتق، وآمن به السبل، وحقن به الدماء، وألف به بين ذوي الإحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب.

ثم قبضه الله إليه حميداً، لم يقصر في الغاية التي إليها أدى الرسالة، ولا بلغ شيئاً كان في التقصير عنه القصد، وكان من بعده ما كان من التنازع في الإمرة، فتولّى أبو بكر وبعده عمر، ثم تولّى عثمان، فلما كان من أمره ما كان أتيتموني فقلتم: بايعنا، فقلْتُ: لا أفعل، قلتم: بلى، فقلْتُ: لا، وقبضت يدي، فبسطتموها، ونازعتكم، فجذبتموها، وحتى تداكتم عليّ كتدائك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها... (الخطبة)^(١).

٢٣٩. لما خرج يوماً عمار بن ياسر في خيل من أهل العراق، فخرج إليه عمرو ابن العاص في ذلك ومعه شقة سوداء على قناة. فقال الناس: هذا لواء عقده رسول الله ﷺ. فقال عليّ عليه السلام:

أنا مخبركم بقصة هذا اللواء، هذا لواء عقده رسول الله ﷺ، وقال: من يأخذه بحقه؟

فقال عمرو: ما حقه يا رسول الله؟

فقال: لا تفرّ به من كافر، ولا تقاتل به مسلماً.

فقد فرّ به من الكافرين في حياة رسول الله ﷺ، وقد قاتل به المسلمون اليوم... (الحديث)^(٢).

٢٤٠. إنَّ امرأة من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار... لغير رشيد... لقد رأيت

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٩٨.

(٢) الموسوعة ٦: ١١٠.

عمّاراً ما يذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة إلا كان الرابع، ولا خمسة إلا كان الخامس، وما كان أحد من أصحاب محمد ﷺ يشك في أنّ عمّاراً قد وجبت له الجنة في غير موطن، ولا اثنين، فهنيئاً له الجنة! عمّار مع الحق أين دار، وقاتل عمّار في النار^(١).

٢٤١. لما طلب عليّ من أنس أن يشهد على ردّ أصحاب الكهف السلام حين سلّم عليهم دون غيره من الأصحاب:

إن كنت كتمتها مدهنة من بعد وصية رسول الله ﷺ فأبرصك الله، وأعمى عينيك، وأظماً جوفك... (الحديث)^(٢).

٢٤٢. لعائشة وطلحة والزبير:

إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك، فاتقي الله وارجعي، خبّأتما نساءكم، وأبرزتما زوجة رسول الله ﷺ واستفززتماها... (الحديث)^(٣).

٢٤٣. لما بلغه موت الأشر:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ إنّي أحسبه عندك، فإنّ موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكا، فقد وفى بعهد، وقضى نجه، ولقي ربّه، مع أنّا قد وطنّا أنفسنا على أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله ﷺ، فإنّها أعظم المصاب^(٤).

(١) الموسوعة ١٢: ٢٣٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٣٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ١٧٢.

(٤) الغارات ١: ٢٦٤؛ الموسوعة ٩: ٢٢٥.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١٠٩

٢٤٤. فيما ذكر الزبير به:

إن النبي ﷺ قال لك: يا زبير، تقاتله ظلماً، وضرب كتفك؟ قال: اللهم نعم.
قال: أفجئت تقاتلني؟ فقال: أعوذ بالله من ذلك^(١).

٢٤٥. لجرير لما بعثه إلى معاوية:

إن حولي من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل الدين والرأي من قد رأيت، وقد
اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ فيك: «من خير ذي يمن» إئت معاوية بكتابي،
فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبذ إليه، وأعلمه أنني لا أرضى به أميراً،
وأن العامة لا ترضى به خليفة... (الكتاب)^(٢).

٢٤٦. لما قال له طلحة: اعتزل هذا الأمر، ونجعله شورى بين المسلمين...:
إنما كان لكم ألا ترضوا قبل الرضا وقبل البيعة...، فإن كنت أحدث حدثاً
فسمّوه لي، وأخرجتم أمكم عائشة، وتركتن نساءكم، فهذا أعظم الحدث منكم،
أرضى هذا لرسول الله ﷺ أن تهتكوا ستراً ضربه عليها، وتخرجوها منه؟!...
(الخير)^(٣).

٢٤٧. قال نصر: وروى الشعبي: أن علياً عليه السلام قال يوم صفين حين أقر الناس
بالصلح:

إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينبوا إلى الحق، ولا ليحيبوا إلى كلمة سواء، حتى
يرموا بالمناسر^(٤) تتبعها العساكر...

(١) بحار الأنوار ٣٢: ١٧٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٣٦٧.

(٣) الموسوعة ٥: ٢١٩.

(٤) المناسر: قطع الجيوش (اللسان).

ولقد كنّا مع رسول الله ﷺ نقتل آبائنا وأبناءنا وأخوانا وأعمامنا لا يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على أمّص الأُم، وجدّاً على جهاد العدو، والاستقلال بمبارزة الأقران... (الخطبة) (١).

٢٤٨. لما قال ابن عباس له في عائشة: أرى أن تدعها يا أمير المؤمنين بالبصرة ولا ترحلها، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: إنَّها لا تألوا شراً، ولكني أردّها إلى بيتها الذي تركها فيه رسول الله ﷺ، فإن الله بالغ أمره (٢).

٢٤٩. عن أبي جهضم الأزدي، عن أبيه: بعد معاملة عثمان السيئة مع أبي ذرّ بلغ ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فبكى... ثم قال:

أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله ﷺ؟! إنّا لله وإنّا إليه راجعون... (الخبر) (٣).

٢٥٠. لطلحة والزبير حين اعترضوا على قسمته قائلين له: قرابتنا بالنبي ﷺ: أهي أقرب من قرابتي؟!... فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلا بمنزلة سواء... (الخبر) (٤).

٢٥١. عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري: لما قدم أبو ذرّ على عثمان، قال: أخبرني، أي البلاد أحب إليك؟ قال: مهاجري...

فجاء عليّ ﷺ، فقال له عثمان: ألا تُغني عنّا سفيفك هذا؟ قال:

أي سفيفه؟ قال: أبو ذرّ، قال عليّ ﷺ: ليس بسفيفه، سمعتُ رسول الله ﷺ

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٥٤٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٣٤١.

(٣) الموسوعة ١٢: ٣٢.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ١١٠.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١١١

يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، أصدق لهجة من أبي ذر» أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون، ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾^(١).

قال عثمان: التراب في فيك، قال علي عليه السلام: بل التراب في فيك، أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك لأبي ذر، فقام أبو هريرة وعشرة، فشهدوا بذلك، فولّى علي عليه السلام^(٢).

٢٥٢. لما انقضت معركة الجمل:

أيها الناس، إنّ الدنيا حلوة خضرة... فاتّقوا الله أيّها الناس حقّ تقاته، واستشعروا خوف الله عزّ ذكره، وأخلصوا النفس وتوبوا إليه من قبيح ما استنفركم الشيطان من قتال وليّ الأمر وأهل العلم بعد رسول الله ﷺ، وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة... (الخطبة)^(٣).

٢٥٣. لما خرج تاركاً منزل سعد بن أبي وقاص لتقديمهم شيئاً من الشراب ونزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾^(٤):
تبّاً لها، والله يا رسول الله، لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنتُ صغيراً... (الحديث)^(٥).

٢٥٤. عن الإمام الباقر عليه السلام: قام علي عليه السلام، فحطب الناس بصفين، فقال:

(١) غافر: ٢٨.

(٢) الموسوعة ١٢: ٢٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٢٣٤.

(٤) المائدة: ٩٠.

(٥) بحار الأنوار ٣٩: ٦٤.

الحمد لله على نعمه الفاضلة... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى... ثم إنه ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته، وقد عهد إليّ رسول الله ﷺ عهداً فلست أحيده، وقد حضرتم عدوكم وعلمتم أن رئيسهم منافق بن منافق يدعوهم إلى النار، وابن عم نبيكم معكم وبين أظهركم يدعوكم إلى الجنة، وإلى طاعة ربكم، والعمل بسنة نبيكم.

ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة مع رسول الله ﷺ أحد وأنا من أهل بدر، ومعاوية طليق بن طليق، والله إنا على الحق، وإنهم على الباطل، ولا يجتمعن عليه وتفرقوا عن حَقِّكم، حتى يغلب باطلهم حَقِّكم ﴿قَاتِلُوهُمْ بَعْدَئِهِمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾^(١)، فإن لم تفعلوا ليعذبنهم الله بأيدي غيركم^(٢).

٢٥٥. جاء عمار يستأذن على النبي ﷺ، فقال: «اأذنوا له، مرحباً بالطيب المطيب»^(٣).

٢٥٦. عن الطبري: بلغ علياً الخبر وهو بالمدينة باجتماعهم على الخروج إلى البصرة، وبالذي اجتمع عليه ملؤهم؛ طلحة والزبير وعائشة ومن تبعهم... فلقيه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه، وقال: يا أمير المؤمنين، لا تخرج منها؛ فوالله لئن خرجت منها لا ترجع إليها، ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبداً، فسبّوه، فقال: دعوا الرجل؛ فنعم الرجل من أصحاب محمد ﷺ... (الخبر)^(٤).

(١) التوبة: ١٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٤٨٦.

(٣) الموسوعة ١٢: ٢٢٨.

(٤) الموسوعة ٥: ١٣٨.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١١٣

٢٥٧. ما قاله عليه السلام في الأثر بعد موته:

رحم الله مالكا، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله ﷺ^(١).

٢٥٨. روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:

بيننا شيبه والعبّاس يتفاخران... فقالا: ما أُوتيت يا عليّ؟ قال:

ضربت خراطينكما^(٢) بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله؛... فقال عليه السلام: «ادعوا

لي عليّاً»، فدعي له، فقال: «ما حملك على ما استقبلت به عمك؟» فقال: يا رسول

الله، صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب، ومن شاء فليرض... (الحديث)^(٣).

٢٥٩. لما جيء له برأس الزبير وسيفه، وقد تناول عليه السلام ذلك السيف:

طالما جلي به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، ولكن الحين ومصارع السوء^(٤).

٢٦٠. عجباً لسعد وابن عمر؛ يزعمان أنّي أحارب على الدنيا!! أفكان رسول

الله ﷺ يحارب على الدنيا؟! فإن زعما أنّ رسول الله ﷺ حارب لتكسير الأصنام،

وعبادة الرّحمن، فإنّنا حاربت لدفع الضّلال... (الحكمة)^(٥).

٢٦١. لطلحة والزبير:

عمدتما إلى امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فأبرزتماها وصنتما

حلائكما في الخيام والحجال، ما أنصفتما رسول الله ﷺ قد أمر الله أن لا يكلمن إلاّ

(١) الموسوعة ٧: ٧٨.

(٢) خراطين القوم: سادتهم، والخرطوم: الأنف (اللسان).

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٣٩.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ٢١٠.

(٥) الموسوعة ٥: ٤٨.

من وراء حجاب... (الخطبة)^(١).

٢٦٢. عن أبي الأسود وزاذان الكندي: كنّا ذات يوم عند عليّ عليه السلام، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج، فقالوا: يا أمير المؤمنين، حدّثنا عن أصحابك. قال: عن أيّ أصحابي؟ قالوا: عن أصحاب محمد ﷺ. قال: كلّ أصحاب محمد ﷺ أصحابي، فعن أيّهم؟ قالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك، والصلاة عليهم دون القوم، حدّثنا عن سلمان. قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم؟! ذاك امرؤ منّا وإلينا أهل البيت... (الخير)^(٢).

٢٦٣. في خطبة له يصف فيها أصحابه بصفين ومنعهم له من قتال أهل الشام: فتداكّوا^(٣) عليّ تذاك الإبل الهيم^(٤) يوم وردها^(٥)... وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتّى منعي النوم، فما جدّني يسعني إلّا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد ﷺ... (الخطبة)^(٦).

٢٦٤. في قول معاوية لما قتل عمّار واضطرب أهل الشام لرواية عمرو بن العاص كانت لهم: «تقتله الفئة الباغية»: إنّما قتله من أخرجته إلى الحرب وعرضه للقتل. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فرسول الله ﷺ إذن قاتل حمزة!!^(٧).

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٢١٦.

(٢) الموسوعة ١٢: ١٤٥.

(٣) تداكّوا: اجتمعوا (المجمع).

(٤) الهيم: العطاش (المجمع).

(٥) يوم وردها: يوم دخولها (المجمع).

(٦) نهج البلاغة: خ ٩٠ / ٥٤.

(٧) الموسوعة ٦: ١٣٥.

٢٦٥. في جوابه مبعوث عائشة:

فنشدتك الله أ قالت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله ﷺ متنكباً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنهم طير صوافٍ؟... ارجع إليها بكتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت ترددين في العساكر، وقل لهما: ما أطعنا الله ولا رسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله ﷺ^(١).

٢٦٦. حين بلغه قول الأشر لما ولي عليه السلام بني العبّاس على الحجاز واليمن والعراق:

فهل وليت حسناً أو حسيناً، أو أحداً من ولد جعفر أخي، أو عقيلاً، أو أحداً من ولده؟ وإنما وليت ولد عمّي العبّاس لأنّي سمعت العبّاس يطلب من رسول الله ﷺ الإمارة مراراً، فقال له رسول الله ﷺ: «يا عمّ، إنّ الإمارة إن طلبتها وكّلت إليها وإن طلبتك أعت عليها»، ورأيت بنيه في أيام عمر وعثمان يجدون في أنفسهم أن وُلّي غيرهم من أبناء الطلقاء ولم يولّ أحد منهم، فأحببتُ أن أصل رحمهم، وأزيل ما كان في أنفسهم، وبعد، فإن علمت أحداً هو خير منهم فأتني به، فخرج الأشر وقد زال ما في نفسه^(٢).

٢٦٧. في خطبة له لما نزل وأخذ البيعة على من بذي قار، وأخذ البيعة على من حضر:

قد جرت أمور صبرنا عليها وفي أعيننا القذى تسليماً لأمر الله فيما امتحننا به

(١) بحار الأنوار ٣٢: ١٠٨.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ١٧٦.

رجاء الثواب على ذلك، وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون ويسفك دماؤهم. نحن أهل البيت، وعتره الرسول، وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتداء الله بها هذه الأمة، وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل النبوة، ولا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قد رد علينا حقنا بعد أعصر، لم يصبرا حولاً واحداً، ولا شهراً كاملاً، حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي، ويفرقا جماعة المسلمين عني^(١).

٢٦٨. في الأشر:

كان الأشر لي كما كنت لرسول الله ﷺ^(٢).

٢٦٩. لما قال عثمان: ادعوا لي علياً، فدعي، فلما جاء قال لأبي ذر: اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص، فحدثه، فقال عثمان لعلي: هل سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال علي عليه السلام:

لا، وقد صدق أبو ذر. قال عثمان: بم عرف صدقه؟ قال: لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»^(٣).

٢٧٠. في رده عليه السلام عما قال عثمان بن عفان في حق أبي ذر الغفاري رضوان الله تعالى عليه:

ليس بسفيه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر»، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون: ﴿إِنْ يَكُ كَاذِبًا

(١) بحار الأنوار ٣٢: ١١٤.

(٢) الموسوعة ٧: ٨٢.

(٣) الموسوعة ٣: ١٧١.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١١٧

فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴿١﴾... أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك لأبي ذرٍّ، فقام أبو هريرة وعشرة، فشهدوا بذلك (٢).
٢٧١. لما وقف على عائشة، فقال:

ما حملك على ما صنعت؟ قالت: زيت وذيت، فقال: أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد ملئت أذنيك من رسول الله ﷺ وهو يلعن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان، أما أحياءهم فيقتلون في الفتنة، وأما أمواتهم ففي النار على ملة اليهود... أنشدك بالله، ألم نسمعك تقولين: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ على الحق والحق معه لن يزيلا حتى يردا عليّ الحوض؟» قالت: بلى. قال: فما بدا لك؟ قالت: دعوني والله لو ددت أنهم تفانوا (٣).

٢٧٢. عن مروان بن الحكم: هرب الزبير فارّاً إلى المدينة حتى أتى وادي السباع وسايه ابن جرموز... فنزل فاحتزّ رأسه وجاء به إلى الأحنف، فأنفذه إلى أمير المؤمنين، فلما رأى رأس الزبير وسيفه، قال:

ناولني السيف، فناوله السيف، فهزّه وقال: سيف طالما قاتل به بين يدي رسول الله ﷺ، ولكنّ الحين ومصارع السوء، ثمّ تفرّس عليه السلام في وجه الزبير، وقال: لقد كان لك برسول الله ﷺ صحبة ومنه قرابة، ولكنّ الشيطان دخل منخريك، فأوردك هذا المورد (٤).

٢٧٣. عن عمرو بن شمر، عن رجاله: سمعنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي

(١) غافر: ٢٨.

(٢) بحار الأنوار ٣١: ٤٥٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٢٨٥.

(٤) الموسوعة ٥: ٢١٨.

طالب عليه السلام، يقول:

ما رأيتُ منذ بعث الله محمدًا عليه السلام رخاءً، فالحمد لله، والله لقد خفت صغيراً، وجاهدت كبيراً، أقاتل المشركين، وأُعادي المنافقين، حتى قبض الله نبيّه عليه السلام، فكانت الطامة الكبرى... والله، ما زلتُ أضربُ بسيفي صبيّاً حتى صرت شيخاً، وآنه ليصبرني على ما أنا فيه أن ذلك كله في الله ورسوله... (الخطبة) ^(١).

٢٧٤. للزبير في البصرة لما اصطف الناس للحرب:

نشدتك الله إن ذكرتك شيئاً فذكرته أما تعترف به؟ فقال له: نعم. فقال: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً عليّ بالمدينة تحدّثني إذ خرج رسول الله عليه السلام فأراك معي وأنت تبسم إليّ، فقال لك: «يا زبير أحبُّ عليّاً؟» فقلت: وكيف لا أحبه وبينني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره. فقال: «إنك ستقاتله وأنت له ظالم». فقلت: أعوذ بالله من ذلك. فنكس الزبير رأسه، ثم قال: إني أنسيت هذا المقام... (الخطبة) ^(٢).

٢٧٥. عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: أن معاوية بعث إلى عليّ حبيب بن مسلمة الفهريّ، وشرحيل بن السّمط، ومعن بن يزيد بن الأخنس، فدخلوا عليه وأنا عنده، فحمد الله حبيب وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ عثمان بن عفّان كان خليفة مهديّاً...، فقال عليّ:

نعم، لك ولصاحبك جواب غير الذي أجبتّه به. فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ الله جلّ ثناؤه بعث محمدًا عليه السلام بالحقّ، فأنقذ به من الضلالة،

(١) الموسوعة ٩: ١٤٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٢٠٤.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١١٩

وانتاش^(١) به من الهلكة، وجمع به من الفرقة، ثم قبضه الله إليه، وقد أدى ما عليه ﷺ، ثم استخلف الناس أبا بكر، واستخلف أبو بكر عمر، فأحسننا السيرة وعدلا في الأمة، وقد وجدنا^(٢) عليهما أن توليا علينا ونحن آل رسول الله ﷺ...

وخلاف معاوية الذي لم يجعل الله ﷻ له سابقة في الدين، ولا سلف صدق في الإسلام، طليق ابن طليق، حزب من هذه الأحزاب، لم يزل الله ﷻ ولرسوله ﷺ وللمسلمين عدوًّا؛ هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين. فلا غرو إلا خلافاكم معه وانقيادكم له وتَدْعُونَ آل نبيكم ﷺ الذين لا ينبغي لكم شقاقهم، ولا خلافتهم، ولا أن تعدلوا بهم من الناس أحداً، ألا إني أدعوكم إلى كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ... (الخير)^(٣).

٢٧٦. في عبد الله بن عباس، لما حمل كل مال في بيت المال بالبصرة، ولحق بمكة وترك علياً:

هذا ابن عم رسول الله ﷺ في عمله وقدره يفعل مثل هذا، فكيف يؤمن من كان دونه؟! اللهم إني قد مللتهم فأرحني منهم، واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول. وكتب له: من عبد الله علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس، أما بعد، فإني قد كنت أشركتك في أمانتي ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليّ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو عليه قد حرب، وأمانة الناس قد عزت، وهذه الأمور قد فشت قلبت لابن عمك ظهر المجن، وفارقت مع المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان الخاذلين، فكأنك لم تكن

(١) إنتاش: أخرج (اللسان).

(٢) وجدنا: غضبنا (اللسان).

(٣) الموسوعة ٦: ٩٧.

١٢٠ ذكر المصطفى على لسان المرتضى

تريد الله بجهادك، وكأنك لم تكن على بينة من ربك، وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد ﷺ على دنياهم، وتنوي غرتهم، فلما أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد ﷺ أسرعت الوثبة، وعجلت العدو، فاختطف ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة... (الكتاب)^(١).

٢٧٧. لما انتهى إلى هودج عائشة يوم الجمل:

هيه يا حميراء، أردت أن تقتليني كما قتلت ابن عفان، أهبذا أمرك الله؟ أو عهد [إليك] به رسول الله ﷺ؟ قالت: ملكت فأسجج^(٢)... (الخبر)^(٣).

٢٧٨. لطلحة والزبير:

والله إنكما لتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر أن أصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد ﷺ وقد خاب من افترى^(٤).

٢٧٩. لما جاءه محمد بن طلحة وأخبره بأن طلحة والزبير أراد أحدهما البصرة والآخر الكوفة:

والله إنني لا آمنهما وهما عندي بالمدينة، فكيف آمنهما وقد وليتهما العراقيين، اذهب إليهما فقل: أيها الشيخان، احذرا من الله ونبيه على أمته، ولا تبغيا المسلمين غائلة^(٥) وكيداً وقد سمعتهما قول الله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ

(١) بحار الأنوار ٤٢: ١٥٣.

(٢) فاسجج رأي: فأرفق (المجمع).

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٢٦٩.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ١٩٧.

(٥) الغائلة: الحقد (المجمع).

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١٢١

عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا^(١)»^(٢).

٢٨٠. لما أُشير عليه بالألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال:

والله لا أكون كالضُّبُع؛ تنام على طول اللَّدْم^(٣)... فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيّه ﷺ حتى يوم الناس هذا^(٤).

٢٨١. والله، لقد مُنيت بأربعٍ لم يُمنَ بمثلهنَّ أحد بعد النبي ﷺ: مُنيت بأشجع الناس؛ الزبير بن العوام، وبأخدع الناس؛ طلحة بن عبيد الله... (الخطبة)^(٥).

٢٨٢. لما كان يوم الجمل وقد رُشق هودج عائشة بالنبل:

والله ما أراني إلّا مطلقها، فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، أمر نسائي بيدك من بعدي» لما قام فشهد.

فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدرّيان، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، أمر نسائي بيدك من بعدي».

فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها. فقال عليّ عليه السلام: لقد أنبأني رسول الله ﷺ نبأً وقال: «يا عليّ، إنّ الله يمدّك بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين»^(٦).

٢٨٣. في جواب طلحة والزبير:

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة^(٧)...، فلمّا أفضت إليّ

(١) القصص: ٨٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٢٤.

(٣) اللَّدْم: ضرب الوجه والصدر (المجمع).

(٤) الموسوعة ٥: ١٣٤.

(٥) الموسوعة ٥: ٨٤.

(٦) بحار الأنوار ٣٢: ٢٠١.

(٧) الإربة: الحاجة (المجمع).

نظرتُ إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتَّبعتُهُ، وما استنَّ النبي ﷺ فاقْتديتُهُ^(١).

٢٨٤. للأشتر لما قال له: فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرِّجال: ... وأما ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرِّجال فإنه لا يسعنا أن نوفي أحداً من الفياء أكثر من حقِّه، وقد قال الله سبحانه وقوله الحقّ: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢)، وقد بعث الله محمداً ﷺ وحده وكثره بعد القلّة، وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يرد الله أن يوليّا هذا الأمر يذلّ لنا صعبه، ويسهّل لنا حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله ﷻ رضىً، وأنت آمن الناس عندي، وأنصحهم لي، وأوثقهم في نفسي إن شاء الله... (الحديث)^(٣).

٢٨٥. جوابه عليه السلام لمبعوث طلحة والزبير:

وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً، فإن كنتم فارقتمهم بحقّ، فقد نقضتم ذلك الحقّ بفراقكما إياي أخيراً، وإن فارقتمهم بباطل، فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتم... (الكتاب)^(٤).

٢٨٦. في كتاب له عليه السلام إلى شيعته في خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير:

وأَيّ خطيئة أعظم ممّا أتيا، أخرجنا زوجة رسول الله ﷺ من بيتها، وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلالها في بيوتها، ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من

(١) الموسوعة ٤: ٦٢.

(٢) البقرة: ٢٤٩

(٣) بحار الأنوار ٤١: ١٣٤.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ١١٩.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١٢٣

أنفسهما، ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغي، والمكر، والنكث، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(١)، وقال: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٣)، وقد بغيا علينا، ونكثا بيعتي، ومكرا بي^(٤).

٢٨٧. لما ذكر عنده عليه السلام المغيرة بن شعبة وجده مع معاوية:

وما المغيرة، إنما كان إسلامه لفجرة وغدره لمطمئنين إليه من قومه، فتك بهم وركبها منهم، فهرب، فأتى النبي ﷺ كالعائد بالإسلام، والله ما رأى أحد عليه منذ ادعى الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً... (الحديث)^(٥).

٢٨٨. في طلحة والزبير:

وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل بيت النبوة، ولا من ذرية الرسول حين رأى أنّ الله قد ردّ علينا حقنا بعد أعصر، فلم يصبرا حولاً كاملاً ولا شهراً كاملاً حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقّي، ويفرقا جماعة المسلمين عني. ثم دعا عليهما^(٦).

٢٨٩. لما نزل عليه السلام من بغلته وعانق عمّاراً يوم الجمل وودّعه:

يا أبا اليقظان، جزاك الله عن نبيك وعن الإسلام خيراً، فنعم الأخ كنت، ونعم

(١) يونس: ٢٣.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) فاطر: ٤٣.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ١٠٧.

(٥) الغارات ٢: ٥١٧.

(٦) بحار الأنوار ٣٢: ٩٩.

الصَّاحِب كُنت... (الحديث)^(١).

٢٩٠. للزبير يوم الجمل:

يا أبا عبد الله، أَدْنِ إِلَيَّ أَذْكُرُكَ كَلَاماً سَمِعْتَهُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ الزبير: لِي الْأَمَانُ؟ قَالَ عَلِيٌّ: عَلَيْكَ الْأَمَانُ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ فَذَكَرَهُ الْكَلَامَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي مَا ذَكَرْتُ هَذَا إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةَ... (الخبر)^(٢).

٢٩١. يا أبا عبد الله مراراً، فخرج الزبير، فتقاربا حتَّى اختلفت أعناق خيلهما. فقال له عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِأَذْكُرُكَ حَدِيثاً قَالَهُ لِي وَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ مَعْتَنِقِي؟ فَقَالَ لَكَ: أَتُحِبُّهُ؟ قُلْتُ: وَمَا لِي لَا أُحِبُّهُ وَهُوَ أَخِي وَابْنُ خَالِي؟! فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ سَتَحَارِبُهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ. فَاسْتَرْجَعَ الزبير، وقال: أَذْكَرْتَنِي مَا أَنْسَانِيهِ الدَّهْرُ... (الخبر)^(٣).

٢٩٢. يا أبا عبد الله، ما حملك على ما صنعت؟ فقال: الطلب بدم عثمان، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ قَتَلْتُمُوهُ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَقِيدَ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَكِنْ أَنْشَدَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَمَا تَذْكُرُ يَوْمًا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا زَبِيرُ، أَتُحِبُّ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ ابْنُ خَالِي؟ فَقَالَ لَكَ: أَمَّا أَنْتَ فَسَتُخْرِجُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ، فَقَالَ الزبير: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْشَدَكَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَمَا تَذْكُرُ يَوْمًا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَوْفٍ وَأَنْتَ مَعَهُ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِكَ فَاسْتَقْبَلْتَهُ

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٣٢٧.

(٢) الموسوعة ٥: ٢١٧.

(٣) الموسوعة ٥: ٢١٦.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله ١٢٥

أنا فسلمت عليه فضحك في وجهي فضحكت أنا إليه، فقلت أنت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه أبداً، فقال لك النبي ﷺ: مهلاً يا زبير، فليس به زهو، ولتخرجن عليه يوماً وأنت ظالم به، فقال الزبير: اللهم بلى... (الحديث)^(١).
٢٩٣. حين نادى عليّ طلحة لما رجع الزبير:

يا أبا محمد، ما الذي أخرجك؟ قال: الطلب بدم عثمان. قال عليّ: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟» وأنت أول من بايعني ثم نكثت، وقد قال الله ﷻ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^{(٢) (٣)}.

٢٩٤. في خبر أنس: أتى عليّ عليه السلام وكنت حاضراً عند أبي بكر والناس حوله، وقال لي:

يا أنس، ألسنت تشهد لي بفضيلة البساط، ويوم عين الماء، ويوم الحب؟ فقلت له: يا عليّ، نسيت من كبري، فعندها قال لي: يا أنس، إن كنت كتمته مدهانة بعد وصية رسول الله ﷺ فرماك الله ببياض في وجهك، ولظي في جوفك، وعمى في عينيك، فما قمت من مقامي حتى برصت وعميت... (الخبر)^(٤).

٢٩٥. يا رسول الله، إنك قلت: «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة»، فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: «أنت منهم وأنت أولهم، وسلمان الفارسي، فإنه قليل الكبر، وهو لك ناصح؛ فاتخذ لنفسك، وعمار بن ياسر شهد معك مشاهد غير واحدة، ليس

(١) بحار الأنوار ٣٢: ١٨٩.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) الموسوعة ٥: ٢١٩.

(٤) بحار الأنوار ٤١: ٢٢٠.

منها إلا وهو فيها كثير خيره، ضويّ نوره، عظيم أجره»^(١).

٢٩٦. لما رأى ﷺ يوم بدر عقيلًا في قيد فصدّ عنه، فصاح به: يا عليّ، أما والله لقد رأيت مكاني ولكن عمداً تصدّ عني، فأتى ﷺ إلى النبي ﷺ وقال:
يا رسول الله، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده إلى عنقه بنسعة^(٢)؟ فقال:
«انطلق بنا إليه»^(٣).

٢٩٧. خرج عليّ بنفسه حاسراً على بغلة رسول الله ﷺ لا سلاح عليه، فنادى:
يا زبير، اخرج إليّ... فقال له عليّ: ويحك يا زبير! ما الذي أخرجك؟ قال: دم
عثمان، قال: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول الله ﷺ في بني
بياضة وهو راكب حماره، فضحك إليّ رسول الله، وضحكتُ إليه، وأنت معه،
فقلتُ أنت: يا رسول الله، ما يدع عليّ زهوه. فقال لك: «ليس به زهو، أتجبه يا
زبير؟» فقلت: إني والله لأجبه. فقال لك: «إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم». فقال
الزبير: أستغفر الله، والله لو ذكرتها ما خرجت... (الخير)^(٤).

٢٩٨. في كلام له للزبير:
يا زبير، أنشدك بالله، أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنك ستقاتل عليّاً وأنت
له ظالم؟» قال: اللهم، نعم^(٥).

٢٩٩. لما قال يوم الجمل للزبير:

(١) الموسوعة ١٢: ٢٢٧.

(٢) النّسعة: القطعة من سيرينسج عريضاً يشدّ به الرجال (المجمع).

(٣) بحار الأنوار ٤١: ١٠.

(٤) الموسوعة ٥: ٢١٣.

(٥) بحار الأنوار ٣٢: ١٩٨.

الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دفاعاً عن الحق وأهله وذمّاً للباطل وأهله..... ١٢٧

يا زبير، ما الذي حملك على هذا؟ قال: الطلب بدم عثمان، فقال عليه السلام: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله ﷺ وهو متّك عليك فضحكك إليك وضحكك إليّ فقلت: يا رسول الله، إنّ عليّاً لا يترك زهوه^(١)، فقال: «ما به زهو ولكنك لتقاتله يوماً وأنت ظالم له»، قال: نعم، ولكن كيف أرجع الآن إنّهُ هو العار... (الحديث)^(٢).

٣٠٠. عن محمد بن الحنفية: نظرت إلى أبي يفرج الناس يميناً وشمالاً ويسوقهم أمامه... ففرع الهودج برمحه، وقال:

يا شقيراء، أهبذا أوصاك رسول الله ﷺ؟!^(٣).

٣٠١. عن سليم بن قيس: أنّ عليّاً عليه السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم:

يا طلحة، أليس قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضلّ الأمة بعده ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: إنّ رسول الله ﷺ يهجر، فغضب رسول الله ﷺ وتركها؟ قال: بلى قد شهدته، قال: فإنّكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامة، وأنّ جبرئيل أخبره بأنّ الله قد علم أنّ الأمة ستختلف وتفترق، ثمّ دعا بصحيفة، فأملى عليّ ما أراد أن يكتب بالكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان الفارسيّ، وأبا ذرّ، والمقداد، وسمّى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسّماني أوّهم، ثمّ ابني هذا حسن، ثمّ ابني هذا حسين، ثمّ تسعة من ابني هذا

(١) زهوه: أي: كبره وفخره (المجمع).

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٣٢٤.

(٣) الموسوعة ٥: ٢٤٥.

حسين، كذلك يا أبا ذرٍّ وأنت يا مقداد؟ قالوا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ، فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذرٍّ: «ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبرّ من أبي ذرٍّ»، وأنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلّا الحقّ وأنت أصدق وأبرّ عندي منهما^(١).

٣٠٢. لعائشة يوم الجمل لما ظفر عيسىؑ بالنصر:
يا عائشة، أهكذا أمرك رسول الله ﷺ أن تفعلي؟ فقالت: يا أبا الحسن، ظفرت فأحسن، وملكيت فأسجّح^(٢).

٣٠٣. عن الواقديّ عن رجاله: لما أراد أمير المؤمنين عيسىؑ الخروج من البصرة استخلف عليها عبد الله بن العباس وأوصاه... خطب الناس، فحمد الله وأثنى على رسوله، ثمّ قال:

يا معاشر الناس، قد استخلفتُ عليكم عبد الله بن العباس، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ما أطاع الله ورسوله؛ فإن أحدث فيكم، أو زاغ عن الحقّ فأعلموني أعزله عنكم... (الخطبة)^(٣).

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ١٨٢. فأسجّح؛ أي: فأرفق (المجمع).

(٣) الموسوعة ٥: ٢٧٢.

الفصل الخامس

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها،
والداعي إليها، والمبلغ لها

٣٠٤. أبصر رسول الله رجلاً له ولدان، فقبل أحدهما وترك الآخر، فقال
رسول الله ﷺ: «فهلّا واسيت بينهما!»^(١).

٣٠٥. اتبعوا قول رسول الله ﷺ، فإنه قال: «مَنْ فتح على نفسه باب مسألة،
فتح الله عليه باب فقر»^(٢).

٣٠٦. أحبّ العباد إلى الله تعالى المتأسي بنبيه ﷺ، والمقتص أثره^(٣).

٣٠٧. عن الإمام الصادق ﷺ: «أَنَّ رجلاً نزل بأمر المؤمنين ﷺ، فمكث
عنده أياماً، ثم تقدّم إليه في خصومة لم يذكرها لأمر المؤمنين ﷺ، فقال له:
أخضم أنت؟ قال: نعم، قال: تحوّل عنا، إنّ رسول الله ﷺ نهى أن يضاف
الخصم إلّا ومعه خصمه»^(٤).

٣٠٨. عن سويد بن غفلة: دخلت على عليّ ﷺ القصر فوجدته جالساً، وبين
يديه صحيفة فيها لبن حارز^(٥)...، فقال ﷺ:

(١) الموسوعة ١٠: ٢٣٥.

(٢) إكمال غرر الحكم: ٣١٠/٣٢٨٥.

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم الآمدي ٢: ٤٠٩.

(٤) الموسوعة ٤: ٢٥٦.

(٥) حارز؛ أي: حامض (اللّسان).

ادْنُ فَأَصْبِ مِنْ طَعَامِنَا هَذَا، قُلْتَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ ﷺ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَنَعَهُ الصَّيَّامُ مِنْ طَعَامٍ يَشْتَهِيهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَطْعَمَهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ، وَيَسْقِيَهُ مِنْ شَرَابِهَا... (الخبر)»^(١).

٣٠٩. إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا، فَوَاللَّهِ لئن أَخَّرَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ^(٢).
٣١٠. إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَكَّةَ فَقَبَّلْ عَيْنِيهِ وَفَمَّهُ الَّذِي قَبْلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدَ الَّذِي قَبْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَبَّلْ مَوْضِعَ سَجُودِهِ وَجَبْهَتِهِ^(٣).

٣١١. لِعَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي الْحَجَلِ الَّذِي اصْطَادَهُ قَوْمٌ فِي الْحَلِّ وَقَدَّمُوهُ إِلَى مُحْرَمِينَ فَأَحَلَّهُ لَهُمْ عَثْمَانُ:

اذْكُرُوا اللَّهَ مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِعَجْزِ حِمَارٍ وَحَشِيٍّ وَهُوَ مُحْرَمٌ، فَقَالَ: «إِنَّا مُحْرَمُونَ، فَأَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحَلِّ»، فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ قَالَ: اذْكُرُوا اللَّهَ رَجُلًا شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِخَمْسِ بَيْضَاتٍ مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ، فَقَالَ: «إِنَّا مُحْرَمُونَ، فَأَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحَلِّ»، فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ، فَقَامَ عَثْمَانُ وَدَخَلَ فِسْطَاطَهُ وَتَرَكَ الطَّعَامَ عَلَى أَهْلِ الْمَاءِ^(٤).

٣١٢. إِرْضَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ رَائِدًا وَإِلَى النِّجَاجَةِ قَائِدًا^(٥).

(١) الموسوعة ٩: ٣٥٤.

(٢) الموسوعة ٤: ٣٠٣.

(٣) إكمال غرر الحكم: ٢٢٦/٢٠٧٧.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٨.

(٥) غرر الحكم ودرر الكلم آمدي ٢: ٢١٩.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٣١

٣١٣. استعطوا^(١) بالبنفسج، فإن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في
البنفسج لحسوه^(٢) حسوا^(٣)».

٣١٤. في كتابه إلى رفاة قاضيه على الأهواز:

إعلم يا رفاة، أن هذه الإمارة أمانة؛ فمن جعلها خيانة فعليه لعنة الله إلى يوم
القيامة، ومن استعمل خائناً، فإن محمداً ﷺ بريء منه في الدنيا والآخرة^(٤).

٣١٥. عن أبي يحيى: لما ضرب ابن ملجم علياً ﷺ الضربة قال علي:
افعلوا به ما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجل أراد قتله، فقال: اقتلوه، ثم
حرّقه^(٥).

٣١٦. اقتدوا بهدي نبيكم، فإنه أصدق الهدي، واستنوا بسنته، فإنها أهدي
السُنن^(٦).

٣١٧. في حديث الإمام الصادق ﷺ: «دخل رجلان على أمير المؤمنين ﷺ،
فألقي لكل واحدة منهما وسادة، فقعدها عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير
المؤمنين ﷺ:

اقعد عليها، فإنه لا يأبى الكرامة إلا الحمار، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا
أتاكم كريم قوم فأكرموه»^(٧).

(١) استعطَ الدواء: أدخله أنفه (اللسان).

(٢) لحسوه حسوا؛ أي: شربوه شيئاً بعد شيء (التاج).

(٣) إكمال غرر الحكم: ٢٣٤/٢١٩٣.

(٤) الموسوعة ٤: ١٣٦.

(٥) الموسوعة ٧: ٢٨٧.

(٦) ترجمه الغرر ١: ١٣٦/٦٨؛ تصنيف غرر الحكم: ١١٠/١٩٥٣.

(٧) بحار الأنوار ٤١: ٥٣.

٣١٨. أَقْرِوْا الْحَارَّ حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِّنَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَقَدْ قُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ: «أَقْرِوْهُ حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِّنَ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَنَا الْحَارَّ، وَالْبَرَكَهَ فِي الْبَارِدِ، وَالْحَارَّ غَيْرُ ذِي بَرَكَهٍ»^(١).

٣١٩. لكميل بن زياد:

أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْمًا عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلَ الزَّانَا، وَشَرِبِ الْخَمْرِ، وَالرُّبَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْخُنَا»^(٢) وَالْمَائِثِ، حَبَبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَةَ الشَّدِيدَةَ، وَالْخُشُوعَ، وَالرَّكُوعَ، وَالْخُضُوعَ، وَالسَّجُودَ، ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى وَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ»^(٣).

٣٢٠. عن الأصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ: جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً...، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اكَتَبَ حَاجَتَكَ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى ذُلَّ السَّوْأَلِ فِي وَجْهِكَ... فَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ بِحَلَّةٍ... عَلِيٌّ بِالْدَنَانِيرِ... فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَلَّةٌ وَمِائَةُ دِينَارٍ؟! قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»، وَهَذِهِ مَنْزِلَةُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي»^(٤).

٣٢١. فِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَلَا إِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ. أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى، فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ. وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ، فَيَنْسِي الْآخِرَةَ...

(١) إكمال غرر الحكم: ٢٥١ / ٢٤٦١.

(٢) الخنا: الفحش (اللسان).

(٣) إكمال غرر الحكم: ٢٥١ / ٢٤٦٤.

(٤) الموسوعة ٩: ١٧٥.

ما طاب من كلامه عليه السلام في سنته عليه السلام كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٣٣

ألا إنَّ الحقَّ لو خُصَّ لم يكن اختلاف، ولو أنَّ الباطل خُصَّ لم يخف على ذي حجة^(١)، لكنَّه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث، فيمزجان فيجتمعان فيجئان معاً، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى، إنِّي سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «كيف أنتم إذا ألْبستكم فتنة يربو فيها الصَّغير، ويهرم فيها الكبير، يجري النَّاس عليها ويتَّخذونها سنَّة، فإذا غُيِّر منها شيء قيل: قد غيَّرت السنَّة وأتى النَّاس منكراً».

ثمَّ تشتدَّ البليَّة، وتُسبى الذَّريَّة، وتدقُّهم الفتنة كما تدقُّ النَّار الحطب، وكما تدقُّ الرَّحى بثفالها، ويتفقَّهون لغير الله، ويتعلَّمون لغير العمل، ويطلبون الدُّنيا بأعمال الآخرة.

قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله عليه السلام، متعمِّدين لخلافه، ناقضين لعهدده، مغيرين لسنَّته، ولو حملت النَّاس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله عليه السلام لتفرَّق عني جندي، حتَّى أبقى وحدي، أو [مع] قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزَّ ذكره وسنَّة رسول الله عليه السلام.

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله عليه السلام، ورددت فذلك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول الله عليه السلام كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله عليه السلام لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ، ورددت دار جعفر عليه السلام إلى ورثته وهدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضي بها، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حقَّ فرددتهنَّ إلى أزواجهنَّ، واستقبلت بهنَّ الحكم

(١) الحجاء: العقل والفتنة (اللسان).

في الفروج والأحكام، وسييت ذراري بني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا، وأعطيت كما كان رسول الله ﷺ يعطي بالسوية، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء، وألقيت المساحة، وسويت بين المناكح، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله ﷻ وفرضه، ورددت مسجد رسول الله ﷺ إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب، وفتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفّين، وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت الناس الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله ﷺ في مسجده ممن كان رسول الله ﷺ أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ﷺ ممن كان رسول الله ﷺ أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، ورددت سبایا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ إذا تفرّقوا عني...

ولو أعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله ﷻ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّٰهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجُمُعَانِ﴾^(١)، فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله، فقال: ﴿فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٢) فينا خاصة؛ ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾^(٣)، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) الحشر: ٧.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٣٥

الله ﴿١﴾ في ظلم آل محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٢﴾ لمن ظلمهم، رحمة منه لنا، وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه ﷺ، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً، أكرم الله رسوله ﷺ، وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله وكذبوا رسوله، وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا، ومنعونا فرضاً فرضه الله لنا. ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقيته بعد نبينا ﷺ، والله المستعان على من ظلمنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ﴿٣﴾.

٣٢٢. لبسوا ثياب القطن؛ فإنه لباس رسول الله ﷺ، ولم يكن يلبس الصوف ولا الشعر إلا من علة ﴿٤﴾.

٣٢٣. في قصة العبد الذي قتل مولاه لما غلبه على نفسه ولم يجدوه بعد ثلاثة أيام في قبره:

الله أكبر، الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يَعْمَلْ مِنْ أُمَّتِي عَمَلٍ قَوْمٍ لَوْ طُيِّمَتْ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مُؤَجَّلٌ إِلَى أَنْ يَوْضَعَ فِي لَحْدِهِ، فَإِذَا وَضِعَ فِيهِ لَمْ يَمُكْثْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ حَتَّى تَقْذِفَهُ الْأَرْضَ إِلَى جَمْلَةِ قَوْمٍ لَوْ طُيِّمَتْ مَعَهُمْ»... (الحديث) ﴿٥﴾.

٣٢٤. عن ميثم: أتت امرأة مُحَجَّجٌ ﴿٦﴾ أمير المؤمنين ع، فقالت: يا أمير المؤمنين،

(١) الحشر: ٧

(٢) الحشر: ٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٤: ١٧٢.

(٤) إكمال غرر الحكم: ٢٥٦/ ٢٥٤٥.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٠.

(٦) المُحَجَّج: الحامل المُقَرَّب التي دنا ولادها (النهاية).

إني زينت فطهرني... فرفع رأسه إلى السماء، وقال:

اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات، وإنك قد قلت لنبيك ﷺ فيها أخبرته به من دينك: يا محمد، من عطلّ حداً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي، اللهم فإني غير معطلّ حدودك، ولا طالب مضادتك، ولا مضيع لأحكامك، بل مطيع لك، ومتبع سنة نبيك ﷺ...

يا أيها الناس! إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه عهداً عهد محمد ﷺ إليّ بأنه لا يقيم الحدّ من الله عليه حدّ؛ فمن كان عليه حدّ مثل ما عليها فلا يُقيم عليها الحدّ... (الخير)^(١).

٣٢٥. لأبي موسى الأشعري لما عاد الحسن بن عليّ عليه السلام:

أما إنه لا يمتنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدثك بما سمعنا، سمعت رسول الله ﷺ قال: «إنه من عاد مريضاً شيعه سبعون ألف ملك، كلهم يستغفر له إن كان مصباحاً حتى يمسي، وإن كان ممسياً حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة»^(٢).

٣٢٦. في خطبة له عليه السلام متوجّهاً إلى البصرة:

أما بعد، فإن الله بعث محمداً ﷺ وليس في العرب أحد يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوةً فساق الناس إلى منجاتهم، أم والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خُنت حتى تولّت بحذافيرها... (الخطبة)^(٣).

٣٢٧. من كتاب له إلى أهل البصرة مع جارية بن قدامة:...

أما بعد، فإن الله حليم ذو أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البيّنة، ولا يأخذ المذنب

(١) الموسوعة ١١: ٥٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٣١٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ١١٤.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٣٧

عند أول وهلة...

فإن تفوا ببيعتي، وتقبلوا نصيحتي، وتستقيموا على طاعتي أعمل فيكم بالكتاب والسنة وقصد الحق، وأقم فيكم سبل الهدى، فوالله، ما أعلم أن والياً بعد محمد ﷺ أعلم بذلك مني ولا أعمل... (الكتاب)^(١).

٣٢٨. في خطبة له بعد أن بدأ القوم بنقض البيعة:

أما بعد، فإننا نحمد الله ربنا وإلهنا وولينا وولي النعم علينا الذي أصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتناناً منه بغير حول منا ولا قوة ليلبونا أنشكر أم نكفر، فمن شكر زاده، ومن كفر عذبه، فأفضل الناس عند الله منزلة وأقربهم من الله وسيلة أطوعهم لأمره، وأعملهم بطاعته وأتبعهم لسنة رسوله، وأحياهم لكتابه، ليس لأحدٍ عندنا فضل إلا بطاعة الله وطاعة الرسول.

هذا كتاب الله بين أظهرنا، وعهد رسول الله ﷺ وسيرته فينا لا يجهل ذلك إلا جاهل، عاند عن الحق منكر قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٢).
ثم صاح بأعلا صوته: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن توليتم فإن الله لا يحب الكافرين.

ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، أتمنّون على الله ورسوله بإسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين...

فأما هذا الفيء فليس لأحدٍ على أحدٍ فيه أثره، فقد فرغ الله من قسمته، فهو مال الله، وأنتم عباد الله المسلمون، وهذا كتاب الله به أقررنا وله أسلمنا، وعهد نبينا بين

(١) الغارات ٢: ٤٠٣.

(٢) الحجرات: ١٣.

أظهرنا فمن لم يرص به فليتوّل كيف شاء، فإنّ العامل بطاعة الله، والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه... (الخطبة)^(١).

٣٢٩. فأما أوّل ما ارتفع به زياد، فهو استخلاف ابن عبّاس له على البصرة في خلافة عليّ عليه السلام...، وكان عليّ عليه السلام أخرج إليه سعداً مولاه يحثّه على حمل مال البصرة إلى الكوفة، وكان بين سعد وزياد ملاحاة ومنازعة، وعاد سعد وشكا إلى عليّ عليه السلام وعابه، فكتب عليّ عليه السلام إليه:

أما بعد، فإنّ سعداً ذكر أنّك شتمته ظلماً، وهدّدته وجبهته^(٢) تجبراً وتكبراً، فما دعاك إلى التكبر وقد قال رسول الله ﷺ: «الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه»...

وقدّم إلى ربّك الفضل ليوم حاجتك، وادّهن غباً^(٣)، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ادّهنوا غباً ولا تدهنوا رفهاً»^(٤)»^(٥).

٣٣٠. عن الأصبع بن نباتة، قال: خطب عليّ عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النبيّ فصلّى عليه، ثمّ قال:

أما بعد، فإنّي أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أوليائه... ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، الصّلاة لها وقت فرضه رسول الله ﷺ لا تصلح إلّا به...

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٢٠.

(٢) جبهه: ردّه (المجمع).

(٣) الغب: الإتيان في اليومين (اللسان).

(٤) الرّفه: كثرة التّدهن والتّنعّم (النهاية).

(٥) الموسوعة ١٢: ١١٩.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٣٩

والزكاة التي فرضها النبي ﷺ طيبة بها نفسك لا تُسِنُوا عليها سِنِيَّهَا^(١)... أقول
قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم^(٢).

٣٣١. في خطبة له بعد البيعة:

أما بعد، فإنِّي قد كنت كارهاً لهذا الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على
أُمَّة مُحَمَّدٍ ﷺ حتَّى اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه، وذلك إنِّي سمعت رسول
الله ﷺ يقول: «أَيُّهَا وَالِوَيْلِيُّ أُمَّتِي من بعدي أُقيم يوم القيامة على حدِّ الصراط،
ونشرت الملائكة صحيفته، فإن نجا فَبَعْدَهِ، وإن جار انتقض به الصراط انتقاضه
تزيل ما بين مفاصله حتَّى يكون بين كلِّ عضوٍ وعضوٍ من أعضائه مسيرة مائة عام
يخرق به الصراط، فأوَّل ما يلقي به النَّارُ أنفه وحرَّ وجهه»، ولكنِّي لما اجتمعتم عليَّ
نظرت فلم يسعني ردِّكم حيث اجتمعتم أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم...
وأما مَنْ كان له فضل وسابقة منكم، فإنَّما أجره فيه على الله، فمَنْ استجاب لله
ولرسوله، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فقد استوجب حقوق
الإسلام وحدوده، فأنتم أيُّها النَّاسُ عباد الله المسلمون، والمال مال الله يقسم بينكم
بالسوية، وليس لأحدٍ على أحدٍ فضل إلا بالتقوى، وللمتقين عند الله خير الجزاء
وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدِّنيا للمتقين جزاءً وما عند الله خير للأبرار...

ليس لأحدٍ فضل في هذا المال، هذا كتاب الله بيننا وبينكم وبيكم مُحَمَّدٌ ﷺ
وسيرته، ثمَّ صاح باعلى صوتَه: يا معشر الأنصار، أتمنُّون عليَّ بإسلامكم، بل لله
ورسوله المنَّ عليكم إن كنتم صادقين... (الخطبة)^(٣).

(١) أسنن القوم: إذا لبثوا في موضع سنة (اللسان).

(٢) الغارات ٢: ٥٠١.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٢٦.

٣٣٢. عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري مرفوعاً في وصيته عليه السلام:
أما وصيتي، فأن لا تشركوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً، ومحمداً عليه السلام فلا تضيعوا سنته،
أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين... (الوصية) ^(١).

٣٣٣. لما شارك رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في هديه بالثلاث:
أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على البدن ^(٢)، قال: «فإذا نحرتهما، فتصدق بجلودها
وبجلالها ^(٣) وبشحومها»... (الحديث) ^(٤).

٣٣٤. في الرئاسة:
أنا أدعوكم إلى الله وإلى رسوله بالعمل بما أقرتم الله ورسوله من فرض الطاعة
وإجابة رسول الله ﷺ إلى الإقرار بالكتاب والسنة ^(٥).

٣٣٥. عن ابن عباس: لما بارز عليّ يوم بدر هو وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة
والوليد، قالوا لهم: تكلموا نعرفكم: قال:
أنا عليّ، وهذا حمزة، وهذا عبيدة، فقالوا: أكفاء كرام، فقال عليّ: أدعوكم إلى
الله وإلى رسوله ^(٦).

٣٣٦. في خطبة له يعظ فيها الناس:
إنفعوا ببيان الله، واتّعظوا بمواعظ الله، واقبلوا نصيحة الله... فإن رسول

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٢٠٧.

(٢) البدن: جمع البدنة، وهي: ناقة وبقرة (اللسان).

(٣) جلال الدواب: هو كثوب الإنسان الذي يلبس (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٣٨: ٧٢.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٣.

(٦) الموسوعة ٨: ٣٣.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٤

الله ﷺ كان يقول: «إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ»... ولقد قال رسول الله ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ»...

فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه، وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه، فإن رسول الله ﷺ كان يقول: «يا بن آدم، اعمل الخير ودع الشر، فإذا أنت جوادٌ قاصدٌ... (الخطبة)»^(١).

٣٣٧. في وصية له كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات:
إنطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ولا تُروِّعَنَّ مسلماً، ولا تتجاذنَّ عليه كارها... حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا مُنْقِيَاتٍ^(٢)، غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ، لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ، وَأَقْرَبُ لِرَشْدِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٣).

٣٣٨. لشريح القاضي:
أنظر إلى أهل المعك^(٤) والمطل^(٥)... فخذ للناس بحقوقهم منهم، وبع فيها العقار والديار؛ فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَطْلُ الْمُسْلِمِ الْمَوْسِرِ ظُلْمٌ لِلْمُسْلِمِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَارٌ، وَلَا دَارٌ، وَلَا مَالٌ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ»... (الحديث)^(٦).

(١) نهج البلاغة: خ ١٧٦ / ٢٥١.

(٢) مُنْقِيَاتٍ؛ أي: سمان (المجمع).

(٣) الموسوعة ٤: ١٨٦.

(٤) الْمَعْكُ: المطال واليُّ بالدين (اللسان).

(٥) الْمَطْلُ: التعلل في أداء الحق وتأخيره من وقت إلى وقت (المجمع).

(٦) الموسوعة ٤: ٢٥٣.

٣٣٩. في كتابٍ له إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر:

انظر صلاة الظهر فصلّها لوقتها، لا تعجل بها عن الوقت ل فراغ، ولا تؤخرها عن الوقت لشغلٍ؛ فإن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن وقت الصلاة، فقال ﷺ: «أتاني جبرئيل فأراني وقت الصلاة؛ فصلّي الظهر حين زالت الشمس، ثم صلّي العصر وهي بيضاء نقيّة، ثم صلّي المغرب حين غابت الشمس، ثم صلّي العشاء حين غاب الشفق، ثم صلّي الصبح فأغسل^(١) به والنجوم مشتبكة، كان النبي ﷺ كذا يصليّ قبلك، فإن استطعت ولا قوّة إلا بالله أن تلتزم السنّة المعروفة، وتسلك الطريق الواضح الذي أخذوا؛ فافعل، لعلك تقدم عليهم غداً.

ثم انظر ركوعك وسجودك، فإن النبي ﷺ كان أتمّ الناس صلاةً وأحفظهم لها، وكان إذا ركع قال: «سبحان ربّي العظيم وبحمده»؛ ثلاث مرّات، وإذا رفع صلبه قال: «سمع الله لمن حمده؛ اللهم لك الحمد ملء سماءاتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيء»؛ فإذا سجد قال: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده»؛ ثلاث مرّات...

إن استطعتم يا أهل مصر -ولا قوّة إلا بالله- أن يصدّق قولكم فعلكم، وسرّكم علانيّكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم، فافعلوا... واعلموا أنّه لا سواءً إمام الهدى وإمام الردى، ووصيّ النبي وعدوّ النبي، جعلنا الله وإياكم ممّن يحبّ ويرضى، وقد قال النبي ﷺ: «إني لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن، فيمنعه الله بإيانه، وأمّا المشرك، فيخزيه الله بشركه، ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق عالم حلّو اللسان، يقول ما تعرفون ويعمل ما تُنكرون ليس به خفاء»،

(١) أغلس: دخل (الناج).

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٤٣

وقال النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ، فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا»، وقد كان يقول: «خصلتان لا تجتمعان في منافق؛ حسن سمت، وفقه في سنة»...

وعليك بالصوم، فإنَّ رسول الله ﷺ عكف عاماً في العشر الأوَّل من شهر رمضان، وعكف في العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان، فلمَّا كان العام الثَّالث رجع من بدرٍ ففَضَّى اعتكافه، فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنَّه يسجد في ماءٍ وطينٍ، فلمَّا استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناسٌ معه من أصحابه، ثمَّ إنَّهم مطروا ليلة ثلاثٍ وعشرين، فصلى النبي ﷺ حين أصبح، فرئي في وجهه النبي ﷺ الطَّين، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتَّى توفَّاه الله.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، فَكَانَ صَامَ السَّنَةِ»، جعل الله خلَّتنا وودَّنا خلَّة المتقين وودَّ المخلصين، وجمع بيننا وبينكم في دار الرِّضوان إخواناً على سررٍ متقابلين إن شاء الله، أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمَّدٍ، واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم ﷺ^(١).

٣٤٠. لابنه الحسن ﷺ في ابن ملجم لعنه الله:

انظر يا حسن، إن أنا متَّ من ضربتي هذه فاضربه ضربة، ولا تمثِّل بالرجل، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِيَّاكُمْ وَالْمِثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلبِ الْعَقُورِ»... (الخبر)^(٢).

٣٤١. إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن أهلك فاصنعوا به كما يُصنع بقاتل النبي، اقتلوه ثمَّ حرِّقوه بعد ذلك بالنار^(٣).

(١) الغارات ١: ٢٤٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٤٦.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٢٣١.

٣٤٢. إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الْإِيمَانُ بِهِ وَرَسُولُهُ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ... وَاقْتَدُوا بِهِدِي نَبِيِّكُمْ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ، وَاسْتَنُوا بِسُنَّتِهِ، فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ... (الخطبة) ^(١).

٣٤٣. لَمَّا هَمَّ عُمَرُ أَنْ يَأْخُذَ حِلْيَ الْكَعْبَةِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَّمُوهَا بَيْنَ الْوَرِثَةِ فِي الْفَرَائِضِ، وَالْفِيءِ فَقَسَّمْهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ، وَالْخُمْسَ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَكَانَ حِلْيَ الْكَعْبَةِ يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرَكْهُ نَسِيَانًا وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ مَكَانَهُ، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَا فَتَضَحْنَا، وَتَرَكَ الْحِلْيَ بِمَكَانِهِ ^(٢).

٣٤٤. فِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ:

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بَكْتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ... إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّوْا ^(٣) عَلَى سَخَطَةٍ ^(٤) إِمَارَتِي، وَسَاصَبُرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ... وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ، وَالنَّعْشُ لِسُنَّتِهِ ^(٥).

٣٤٥. مَا كَانَ قَدْ نَطَقَ بِهِ مِنْ قُرْآنٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ

(١) نهج البلاغة: خ ١١٠/١٦٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٥.

(٣) تمالؤوا: اجتمعوا (التاج).

(٤) السَّخَطُ: الكراهية والبغض (اللسان).

(٥) نهج البلاغة: خ ١٦٩/٢٤٣.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٤٥

مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴿١﴾، والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله، لئن مات، أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنني لأخوه، وابن عمه، ووارثه، فمن أحق به مني؟! (٢).

٣٤٦. إِنْ حَسْبِي حَسْبَ النَّبِيِّ ﷺ، وعِرضي عرضه، ودمي دمه، فمن أصاب مني شيئاً، فإنما أصابه عن رسول الله ﷺ (٣).

٣٤٧. إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِعْلَانِ الشُّعَارِ قَبْلَ الْحَرْبِ، وقال: «ليكن في شعاركم اسم من أساء الله» (٤).

٣٤٨. إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يَواجِرُوا (٥) دورهم، وأن يُغلقوا عليها أبواباً، وقال: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (٦)... (الحديث) (٧).

٣٤٩. لَمَّا سئل ﷺ عن أحاديث البدع، وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر: إِنْ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا... ولقد كُذِبَ على رسول الله ﷺ على عهده، حتى قام خطيباً، فقال: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ، مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلَامِ، لَا يَتَأَثَّمُ (٨) وَلَا يَتَحَرَّجُ، يَكْذِبُ

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٢٩٥.

(٣) الموسوعة ٨: ١٩٨.

(٤) الموسوعة ٤: ٢٩٩.

(٥) أجرته الدار: كريتها (المجمع).

(٦) الحج: ٢٥.

(٧) بحار الأنوار ٣٣: ١٦٤.

(٨) لا يتأثم؛ أي: لا يجعل نفسه أثماً بكذب على رسول الله ﷺ (المجمع).

على رسول الله ﷺ متمدًا، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله ﷺ، رآه، وسمع منه، ولَقِفَ^(١) عنه...

ورجل سَمِعَ من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه، فوهِم فيه، ولم يتعمد كِذْباً، فهو في يديه، ويرويه ويعمل به، ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ...
ورجل ثالث، سمع من رسول الله ﷺ شيئاً يأمر به، ثم إنه نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ، ولم يحفظ النَّاسِخَ...

وآخر رابع، لم يكذب على الله، ولا على رسوله، مُبْغِضٌ للكذب خوفاً من الله، وتعظيماً لرسول الله ﷺ ولم يَهْمُ^(٢)...

وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: فكلام خاص، وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله سبحانه به، ولا ما عنى رسول الله ﷺ فيحمله السامع، ويوجهه على غير معرفة بمعناه، وما قصد به، وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ كان يسأله ويستفهمه، حتى إن كانوا ليُحِبُّونَ أن يجيء الأعرابيُّ والطَّارِئُ، فيسأله ﷺ حتى يسمعوا، وكان لا يمرُّ بي من ذلك شيء إلا سألتُه عنه وحفظته، فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم^(٣).

٣٥٠. إنكم ستدعون إلى سبِّي والبراءة منِّي، فإن دعيتم إلى سبِّي فسبوني، وإن

(١) اللَّقْفُ: سرعة الأخذ لما يرمى إليك باليد أو باللسان (التاج).

(٢) وَهَمٌ: غلط وسها (التاج).

(٣) نهج البلاغة: خ ٢١٠ / ٣٢٥.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٤٧

دعيتم إلى البراءة مني فإني على دين محمد ﷺ^(١).

٣٥١. لما سئل ﷺ عن قول الرسول ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ»: إِنَّمَا قَالَ ﷺ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُّ^(٢)، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطاقُهُ، وَضُرِبَ بِجِرَانِهِ^(٣)، فامرؤ وما اختار^(٤).

٣٥٢. عن مسعدة بن صدقة: قيل لأبي عبد الله ﷺ إِنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَالَ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي، فَسَبُّونِي، ثُمَّ تَدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، فَلَا تَبَرُّوْا مِنِّي.

فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على عليّ ﷺ! ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي، فَسَبُّونِي، ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي وَإِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ. وَلَمْ يَقُلْ: لَا تَبَرُّوْا مِنِّي... (الخبز)^(٥).

٣٥٣. إِنَّ مَنْ بَدَّلَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَرَسُولِهِ كَانَتْ نَفْسُهُ نَاجِيَةً سَالِمَةً، وَصَفَقَتْهُ رَابِحَةٌ غَانِمَةٌ^(٦).

٣٥٤. عن محمد وطلحة: لما قدم عليّ الرِّبْذَةُ أقام بها، وسرَّحَ منها إلى أهل الكوفة محمد بن أبي بكر، ومحمد بن جعفر، وكتب إليهم:

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٣٢٢.

(٢) القُلُّ: القِلَّةُ (اللِّسان).

(٣) الجِرَان: باطن العُنُق (اللِّسان).

(٤) نهج البلاغة: ح ١٧ / ٤٧١.

(٥) الموسوعة ١١: ٣٥٥.

(٦) ترجمة الغرر ١: ٢٤١ / ٢٠٨.

إني اخترتكم على الأمصار... فالزموا دينكم واهدوا بهدي نبيكم ﷺ، واتبعوا سنته، واعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن؛ فما عرفه القرآن فالزموه، وما أنكره فردّوه، وارضوا بالله عزّ وجلّ ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، وبالقرآن حكماً وإماماً^(١).

٣٥٥. إني لعلّي بينّة من ربّي، ومنهاج من نبيّي، وإني لعلّي الطريق الواضح ألقطه لقطاً^(٢).

٣٥٦. إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم... يُحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون، ولا يغفلون، ولا يُفسدون، قلوبهم في الجنان، وأجسادهم في العمل^(٣).

٣٥٧. من وصيته للحسن والحسين ﷺ لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه: أوصيكم بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق واعملا للأخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً. أوصيكم بجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكم ﷺ يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم، والله الله في جيرانكم، فإنه وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورّثهم...

ثم قال: يا بني عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون: قُتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلنّ بي إلا قاتلي، انظروا إذا أنا مت من ضربته

(١) الموسوعة ٥: ١٤٦.

(٢) الموسوعة ٩: ١٢٥.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٥٢.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٤٩

هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا يمثل بالرجل، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»^(١).

٣٥٨. في مجنونة أراد عمر بن الخطاب رجها:

أوما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له؟»، فخلّى عمر سبيلها. ثمّ قال: عجزت النساء أن تلد مثل عليّ بن أبي طالب ﷺ، لولا عليّ لهلك عمر^(٢).

٣٥٩. في كتاب له ﷺ إلى الخوارج:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنصارى والمرتدين سلام على من اتّبع الهدى، وآمن بالله ورسوله وكتابه، والبعث بعد الموت وافيّاً بعهد الله ولم يكن من الخائنين. أمّا بعد، فإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه، وأن أعمل فيكم بالحقّ وبها أمر الله تعالى به في كتابه، فمن رجع منكم إلى رحله وكفّ يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله والمسلمين، وسعى في الأرض فساداً، فله الأمان على ماله ودمه، ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله عليه، وجعلناه بيننا وبينه، وكفى بالله وليّاً والّسلام^(٣).

٣٦٠. تأسّ بنبيك الأطيب الأطهر ﷺ، فإنّ فيه أسوة لمن تأسّى، وعزاء لمن تعزّى^(٤).

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٢٥٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٧٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٤١٤.

(٤) إكمال غرر الحكم ٣٤١/ ١٢٨.

٣٦١. عن علي بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم: تشرّطوا، فأنا أشارطكم على الجنة، ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة إن نبينا صلّى الله عليه وآله فيما مضى قال لأصحابه: «تشرّطوا، فإنّي لست أشارطكم إلّا على الجنة»... (الحديث)^(١).

٣٦٢. تعاهدوا الصّلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً... وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله منصّباً لنفسه بعد البشري له بالجنة من ربه، فقال عز وجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(٢) كان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه... (الوصيّة)^(٣).

٣٦٣. لما اختلف الناس بالكوفة بعد شهادة محمّد بن أبي بكر: تناهوا أيّها النّاس، وليردعكم الإسلام ووقاره عن التباغي والتهأوي، ولتجتمع كلمتكم، والزموا دين الله الذي لا يُقبل من أحدٍ غيره... وإذا رأيتم النّاس وبينهم النّائرة وقد تداعوا إلى العشائر والقبائل، فاقصدوا لهمهم ووجوههم بسيوفكم، حتّى يفزعوا إلى الله وكتابه وسنة نبيّه، فأما تلك الحميّة، فإنّها من خطوات الشياطين، فانتها عنها لا أباً لكم؛ تفلحوا وتنجحوا^(٤).

٣٦٤. حَسْبِي حَسْبَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله، وديني دين النبي صلّى الله عليه وآله، ومَن نال منّي شيئاً، فإنّها يناله من النبي صلّى الله عليه وآله^(٥).

(١) الموسوعة ٤: ٢٩٢.

(٢) طه: ٢٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٤٤٧.

(٤) بحار الأنوار ٣٤: ٣٦.

(٥) الموسوعة ٨: ١٩٨.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٥١

٣٦٥. الحُقْنَةُ من الأربعة التي قال رسول الله ﷺ فيها ما قال: «وأفضل ما تداويتم به الحُقْنَةُ، وهي تُعْظَمُ البطنَ، وتُنْقَى داءُ الجوفِ، وتقوَّى الجسدُ»^(١).

٣٦٦. لَمَّا قُبِضَ رسول الله ﷺ، اجتمع أمير المؤمنين ﷺ وعمه العباس ومواليهما في دور الأنصار، لإزالة الرأي، فبدرهما أبو سفيان والزبير، وعرضا نفوسهما عليهما، وبذلا من نفوسهما المساعدة والمعاضدة لهما. فقال العباس: قد سمعنا مقاتلتكما... قال: فحلَّ أمير المؤمنين ﷺ حَبْوتَه^(٢)، وجثا على ركبته - وكذا كان يفعل إذا تكلم - فقال ﷺ:

الحلم زين، والتقوى دين، والحجة محمد ﷺ، والطريق الصراط... (الخبر)^(٣).
٣٦٧. لَمَّا اشترى قميصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، وقال حين لبسه:

الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي، فقليل له: يا أمير المؤمنين، هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول عند الكسوة... (الخبر)^(٤).
٣٦٨. لَمَّا أتاها عبد الله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون التفضيل لهم:

الحمد لله وليّ الحمد ومنتهى الكرم، لا تدركه الصفات، ولا يحدّ باللغات، ولا يعرف بالغايات.

(١) إكمال غرر الحكم ١٠٩/٢٨٠٦.

(٢) الحَبْوَةُ: الاحْتَبَاءُ، وهو ضمُّ السَّاقَيْنِ إلى البطن بالشوب أو اليدين (المجمع).

(٣) الموسوعة ٣: ٥٥.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٣٣٢.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهدى، وموضع التقوى، ورسول الرب الأعلى، جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المبين والبرهان المستنير، فصنع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل الأولون...

من استقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، وآمن بنبينا، وشهد شهادتنا، ودخل في ديننا، أجرنا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام، ليس لأحدٍ على أحدٍ فضل إلا بالتقوى.

ألا وإن للمتقين عند الله أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب، لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثواباً، وما عند الله خير للأبرار.

أنظروا أهل دين الله، فيما أصبتم في كتاب الله، وتركتم عند رسول الله ﷺ وجاهدتم به في ذات الله، أبحسب أم بنسب؟ أم بعمل، أم بطاعة، أم زهادة؟ وفيما أصبستم فيه راغبين...

فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه، والشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا إلينا، وإن الحاكم يحكم بكتاب الله ولا خشية عليه من ذلك، أولئك هم المفلحون^(١).

٣٦٩. دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة جالسة عند القدر، وأنا أنقي العدس، قال: «يا أبا الحسن!» قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «اسمع عني وما أقول إلا من أمر ربي ما من رجل يُعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة؛ صيام نهارها، وقيام ليلها»^(٢).

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٢٠٤.

(٢) الموسوعة ٩: ٣٧٢.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٥٣

٣٧٠. دعاني رسول الله ﷺ، فقال: إنَّ فيك مثلاً من عيسى: أبغضته يهود خيبر حتّى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الذي ليس له... ألا إنّي لست بنبيّ ولا يُوحى إليّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنة نبيّه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم^(١).

٣٧١. ديني دين رسول الله ﷺ، وحسبي حسب رسول الله ﷺ، فمن تناول ديني وحسبي، فقد تناول دين رسول الله ﷺ وحسبه^(٢).

٣٧٢. في قضائه في المجنونة التي فجر بها رجل وهرب وأمر عمر بجلدها: ردّوها إليه وقولوا له: أما علمت بأنّ هذه مجنونة آل فلان؟ وأنّ النبيّ ﷺ قد رفع القلم عن المجنون حتّى يفيق؟ إنّها مغلوبة على عقلها ونفسها... (الخير)^(٣).

٣٧٣. لمّا اختلفوا في قراءة القرآن:

رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علّمت^(٤).

٣٧٤. رواية الحديث انتساباً إلى رسول الله ﷺ^(٥).

٣٧٥. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»^(٦).

٣٧٦. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلمة الحقّ ضالة المؤمن، حيث وحدها

(١) بحار الأنوار ٣٥: ٣١٧.

(٢) الموسوعة ٨: ١٩٧.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٢٥٠.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ١٥٦.

(٥) إكمال غرر الحكم ٣٩٩/ ٣٠٥.

(٦) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

فهو أحقّ بها»^(١).

٣٧٧. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كيف أنتم إذا ألبستم الفتنة، ينشأ فيها الوليد، ويهرم فيها الكبير، وتجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة، فإذا غيّر منها شيء قيل: أتى الناس بمنكر غيّر السنة».

ثم تشتدّ البلية، وتنشأ فيها الذرية، وتدقّهم الفتن، كما تدقّ النار الحطب، وكما تدقّ الرّحى بثفالها^(٢)، يتفقه الناس لغير الدّين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة».

لقد عملت الولاة قبلي بأمر عظيمة، خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمّدين لذلك، ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله ﷺ لتفرّق عني جندي، حتى أبقى وحدي إلّا قليلاً من شيعة الذين عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ.

أرايتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ فيه، ورددتُ فذك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددتُ صاع رسول الله ﷺ ومده إلى ما كان، وأمضيتُ قطائع كان رسول الله ﷺ أقطعها للناس مسمين، ورددتُ دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها [وأخرجتها] من المسجد، ورددتُ الخمس إلى أهله، ورددتُ قضاء كلّ من قضى بجور، وسبي ذراري بني تغلب، ورددتُ ما قسم من أرض خيبر، ومحوّت ديوان العطاء وأعطيتُ كما كان يعطي رسول الله ﷺ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء...

وأعظم من ذلك، سهم ذوي القربى الذين قال الله تبارك وتعالى [في حقّهم]:

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

(٢) الثُّفال: الحجر الأسفل من الرّحى (التاج).

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٥٥

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ أَمْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾^(١)
نحن والله عنى بذوي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبه ﷺ، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، أكرم الله سبحانه وتعالى نبه، وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس^(٢).

٣٧٨. عن أبي الطفيل: اشترى عليّ ﷺ ثوباً فأعجبه، فتصدق به، وقال:
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنة، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئاً فَجَعَلَهُ اللهُ قَالَ اللهُ تعالى يوم القيامة: قد كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أكافيك اليوم بالجنة»^(٣).

٣٧٩. لما أخذ النَّاسُ بالوضوء حين صعد ﷺ المنبر إلى الموضع الذي كان رسول الله ﷺ يجلس عليه:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قام مقامي ولم يعمل بعلمي أكبه الله في النَّار»، وأنا والله العامل بعمله، الممثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا ثم ذكر في خطبته: معاشر النَّاس، قمت مقام أخي وابن عمي لأنّه أعلمني بسري وما يكون مني^(٤).

٣٨٠. الإمام الباقر ﷺ: «خطب عليّ ﷺ على منبر الكوفة، فقال:
سيعرض عليكم سبي، وستدبحون عليه؛ فإنْ عُرِضَ عليكم سبي فسبوني،

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ١٦٧.

(٣) الموسوعة ٩: ١٥٨.

(٤) بحار الأنوار ٣٨: ٧٨.

وإنْ عَرَضَ عَلَيْكُمُ الْبَرَاءَةُ مِنِّي، فَإِنِّي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ»... (الخطبة)^(١).
 ٣٨١. عن عدي بن ثابت: أُتِيَ علي بن أبي طالب عليه السلام بفالودج^(٢)، فأبى أن يأكل منه، وقال:

شيء لم يأكل منه رسول الله ﷺ لا أحب أن آكل منه^(٣).
 ٣٨٢. في خطبة له في بيان صفات المتقين وصفات الفساق:
 عباد الله، إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه، فاستشعر الحزن... أيها الناس، خذوها عن خاتم النبيين ﷺ: «إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويئلى من بلي منا وليس ببالي»، فلا تقولوا بما لا تعرفون... (الخطبة)^(٤).

٣٨٣. في خطبة له عندما عُوتب على التسوية في الفيء:
 فأما هذا الفيء، فليس لأحد فيه على أحد أثر^(٥)، قد فرغ الله عز وجل من قسمه... وهذا كتاب الله، به أقررنا، وعليه شهدنا، وله أسلمنا، وعهد نبينا بين أظهرنا، فسلموا رحمكم الله، فمن لم يرخص بهذا فليتول كيف شاء^(٦).
 ٣٨٤. في خطبة له:

فانظر أيها السائل؛ فما ذلك القرآن عليه من صفته فائتم به، واستضي بنور هدايته، وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة

(١) الموسوعة ١١: ٣٥٥.

(٢) الفالودج: حلواء من سمن وعسل (المجمع).

(٣) الموسوعة ٩: ٣٥٥.

(٤) نهج البلاغة: خ ١١٨/٨٧.

(٥) الأثر: المكرمة (اللسان).

(٦) الموسوعة ٤: ١٩٥.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٥٧

النبي ﷺ وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله سبحانه؛ فإن ذلك منتهى حق الله عليك... (الخطبة)^(١).

٣٨٥. لما قيل له في وصيفة صارت من قسمه في الحرب: يا أبا الحسن ما هذا؟!...

فإنني قسّمت وخمّست فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي، ثم صارت في آل عليّ ووقعت بها... (الحديث)^(٢).

٣٨٦. عن عبد الله بن أبي رافع: أن طلحة والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين ﷺ وقالوا: ليس كذلك كان يعطينا عمر، قال:

فما كان يعطيكما رسول الله ﷺ؟ فسكتا، قال: أليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين؟ قالوا: نعم، قال: فسنة رسول الله ﷺ أولى بالاتباع عندكم أم سنة عمر؟ قالوا: سنة رسول الله ﷺ، يا أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقراية، قال: سابقتكما أسبق أم سابقتي؟ قالوا: سابقتك، قال: فقرابتكما أم قرابتي. قالوا: قرابتك، قال: فعناؤكما أعظم من عنائي؟ قالوا: عناؤك، قال: فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمنزلة واحدة، وأوماً إلى الأجير^(٣).

٣٨٧. لما وجهه ﷺ إلى اليمن ليقضي بينهم: فما وردت عليّ قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله... (الحديث)^(٤).

٣٨٨. الإمام الباقر ﷺ: «وجدنا في كتاب عليّ ﷺ:

(١) الموسوعة ١٠: ٩١.

(٢) بحار الأنوار ٣٩/ ٢٧٦.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ١١٦.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ١٥١.

قال رسول الله ﷺ: إذا مُنعت الزكاة مُنعت الأرض بركاتها^(١).

٣٨٩. قال رسول الله ﷺ: «الحرب خدعة»^(٢).

٣٩٠. قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط

عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة»^(٣).

٣٩١. في ولادة محمد بن الحنفية: قال رسول الله ﷺ: «إنّ ولدك غلام نحلته

اسمي وكنيتي، فسّمه باسمي، وكنّه بكنيتي»^(٤).

٣٩٢. قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني، أو رأى من رآني، أو رأى من رأى

من رآني»^(٥).

٣٩٣. قال رسول الله ﷺ: «لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا تتخذوا قبوركم

مساجد، ولا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليّ حيث كنتم، فإنّ صلاتكم تبلغني، وتسليمكم يبلغني»^(٦).

٣٩٤. قال رسول الله ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(٧).

٣٩٥. عن زيد بن صوحان، من خطبته بذي قار:

قد علم الله سبحانه أنّي كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمد ﷺ، ولقد سمعته

(١) الموسوعة ١٠: ٢١.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ١٩٦.

(٤) بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٤.

(٥) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

(٦) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

(٧) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٥٩

يقول: «ما من والٍ يلي شيئاً من أمر أمتي إلّا أتى به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه على رؤوس الخلائق، ثم يُنشر كتابه، فإن كان عادلاً نجاً، وإن كان جائراً هوى»... (الخطبة) ^(١).

٣٩٦. جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب ومعه رجل، فقال: إنّ بقرة هذا شقت بطن جملي...، فقال أمير المؤمنين ﷺ:

قضى النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» إن كان صاحب البقرة ربطها على طريق الجمل فهو لهُ ضامن...، فأخذ عمر برأيه ﷺ، وأغرم صاحب البقرة ثمن الجمل ^(٢).

٣٩٧. قضى رسول الله ﷺ في الدين قبل الوصية، وأنتم تقرأون ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ﴾ ^(٣). وإن أعيان بني الأمّ يتوارثون دون بني العلات ^(٤)، يرث الرجل أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه ^(٥).

٣٩٨. كان خليلي رسول الله ﷺ لا يحبس شيئاً لغدٍ، وكان أبو بكر يفعل، وقد رأى عمر بن الخطّاب في ذلك أن دون الدواوين، وآخر المال من سنة إلى سنة، وأما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله ﷺ ^(٦).

٣٩٩. في الصّلاة بمنى لما جاءه رسول عثمان أمراً إيّاه أن يصلي بالنّاس العصر:

(١) الموسوعة ٥: ١٩١.

(٢) الموسوعة ١١: ٣٧.

(٣) النّساء: ١٢.

(٤) بنو العلات: أولاد الرّجل من أمّهات شتى (المجمع).

(٥) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

(٦) الغارات ١: ٤٧.

لا، أذن، لا أصلي إلا ركعتين كما صلى رسول الله ﷺ... (الخبر)^(١).

٤٠٠. عن الأصبغ بن نباتة لما دخل على أمير المؤمنين عليه السلام في ضربته باكياً: لا تبك يا أصبغ، فإنها والله الجنة، فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، فإني أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً، قال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله ﷺ يوماً، فقال لي: «يا عليّ انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري، ثم تدعو الناس إليك، فتحمد الله تعالى وتثني عليه وتصلّي عليّ صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس، إني رسولُ رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: إنّ لعنة الله ولعنة ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتهى إلى غير أبيه، أو ادّعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره»، فأتيت مسجده ﷺ وصعدت منبره، فلما رأتني قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدتُ الله وأثنيتُ عليه، وصليتُ على رسول الله ﷺ صلاة كثيرة، ثم قلت: أيها الناس، إني رسولُ رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: «ألا إنّ لعنة الله ولعنة ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين ولعنتي إلى من انتهى إلى غير أبيه، أو ادّعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره»، قال: فلم يتكلّم أحدٌ من القوم إلا عمر بن الخطّاب، فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن، ولكنك جئت بكلام غير مفسّر، فقلت: أبلغ ذلك رسول الله، فرجعتُ إلى النبي ﷺ، فأخبرته الخبر، فقال: «ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله واثن عليه، وصلّ عليّ، ثم قل: أيها الناس، ما كنّا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم»^(٢).

(١) بحار الأنوار ٣١: ٤٦٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٠٤.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٦١

٤٠١. لا تَحْتَمُوا بغير الفضة، فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما طَهَّرَ الله يداً فيها خاتمٌ حديدٍ»^(١).

٤٠٢. لعمر بن الخطَّاب لما قَبَّلَ الحجر الأسود، وقال: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ...:

لا تقل ذلك، فإنَّ رسول الله ﷺ ما فعل فعلاً، ولا سنَّ سُنَّةً إِلَّا عن أمر الله نزل على حكمة... (الحديث)^(٢).

٤٠٣. قضاؤه في المرأة التي أنكرت صبيها ومعها أربعة أخوة وأربعون قسامة: لأَفضينَ اليوم بينكم بقضية هي مرضاة الربِّ من فوق عرشه، علَّمنِيها حبيبي رسول الله ﷺ، قال لها: أَلَكِ وليٌّ؟ قالت: نعم، هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها أمري فيكم وفي أختكم جائز؟ قالوا: نعم يا بن عمِّ محمد، أمرك فينا وفي أختنا جائز، فقال عليّ ﷺ: أشهد الله وأشهد مَنْ حضر من المسلمين أَنِّي قد زَوَّجْتُ هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم والنقد من مالي، يا قنبر، عليّ بالدرهم، فأتاه قنبر بها، فصَبَّها في يد الغلام، قال: خذها فصَبَّها في حجر امرأتك، ولا تأتِنا إِلَّا وبك أثر العرس -يعني: الغسل-، فقام الغلام، فصَبَّ الدرهم في حجر المرأة، ثمَّ تَلَبَّيْها^(٣)، وقال لها: قومي، فنادت المرأة: النَّارُ النَّارُ يا بن عمِّ محمد، أتريد أن تزوِّجني من ولدي؟! هذا والله ولدي، زوِّجني إخوتي هجيناً، فولدت منه هذا، فلمَّا ترعرع وشبَّ أمروني أن أنتفي منه وأطرده، وهذا والله ولدي... (الخبر)^(٤).

(١) إكمال غرر الحكم: ٥٥٧/١٢١٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٢٩.

(٣) تَلَبَّيْها: جرَّها وقبضها إليه (التاج).

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٣٠٦.

٤٠٤. لما أمر عثمانُ المؤدّن بإتيان عليٍّ عليه السلام ليصليّ العصر أربع ركعات: ... لا، ويلكم! أما تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلى في هذا المكان ركعتين، وأبو بكر وعمر، وصليّ صاحبكم ستّ سنين كذلك، فتأمروني أن أدع سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وما صنع أبو بكر وعمر، وعثمان قبل أن يحدث؟! ^(١).

٤٠٥. لقد دنا التّمحيص للجزاء، وكشف الغطاء، وانقضت المدّة، وأزف الوعد، وبدا لكم النّجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم كملء شهره، وكليلة تمّ، فإذا استبان ذلك، فراجعوا التّوبة، وخالفوا الحوبة، واعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتداويتم من الصّم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤونة التّعسف والطلب، ونبذتم الثّقل الفادح عن الأعناق. فلا يبعد الله إلّا من أبي الرّحمة، وفارق العصمة، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ^(٢).

٤٠٦. لولا أنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «إنّ المكر والخديعة والخيانة في النّار» لكنتُ أمكر العرب ^(٣).

٤٠٧. في خطبةٍ له يحثّ فيها على التّآلف:
ليتأسّ صغيركم بكبيركم، وسيرأف كبيركم بصغيركم... واعلموا أنّكم إن اتّبعتم الدّاعي لكم، سلك بكم منهاج الرّسول، وكُفيتم مؤونة الاعتساف ^(٤)،

(١) بحار الأنوار ٣١: ٤٦٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ١٥٦.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ١١٠.

(٤) الاعتساف: ركوب الأمر بلا تدبير ولا رويّة (اللسان).

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ٦٣ ١

ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق^(١).

٤٠٨. للقوم الذين كرهوا الأسوة وطلبوا الأثرة في تقسيم المال:

ليس لأحد فضل في هذا المال، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، ونبئكم محمد ﷺ وسيرته، ثم صاح بأعلى صوته: يا معشر الأنصار، أتمنّون عليّ بإسلامكم، بل لله ورسوله المنّ عليكم إن كنتم صادقين... (الخبر)^(٢).

٤٠٩. لما قيل له ﷺ: إن النبيّ أعطى العباس السّقيّة، وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة، ولم يُعطك شيئاً، فقال: ما أَرْضاني بما فعل الله ورسوله^(٣).

٤١٠. ما تركتُ صلاة اللّيل منذ سمعتُ قول النبيّ ﷺ: «صلاة اللّيل نور»، فقال ابن الكوّاء: ولا ليلة الهريّر؟ قال: ولا ليلة الهريّر^(٤).

٤١١. ما سمعتُ من رسول الله ﷺ شيئاً إلّا حفظته ووعيته، ولم أنسِه^(٥).

٤١٢. عن الشعبي: وجد عليّ ﷺ درعاً له عند نصرانيّ، فجاء به إلى شريح يخاصمه إليه، فلمّا نظر إليه شريح ذهب يتنحّى، فقال:

مكانك، وجلس إلى جنبه، وقال: يا شريح، أما لو كان خصمي مسلماً ما جلستُ إلّا معه، ولكنّه نصرانيّ، وقال رسول الله ﷺ: «إذا كنتم وإياهم في طريق فأجئوهم

(١) نهج البلاغة: خ ١٦٦ / ٢٤٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٢٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٣٧.

(٤) الموسوعة ٩: ١٩٩.

(٥) الموسوعة ١٠: ٤٤.

إلى مضايقه، وصغروا بهم كما صغر الله بهم في غير أن تظلموا»... (الحديث)^(١).
٤١٣. عن الأصبع بن نباتة: أن رجلاً سأل علياً بالمدائن عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام...، قال علي:

مَن السَّائِلُ عن وضوء رسول الله ﷺ؟ فقال الرَّجُلُ: فتوضَّأ علي...، وقال: هكذا رأيت رسول الله يتوضَّأ^(٢).

٤١٤. مَن مات على فراشه وهو على معرفة ربِّه، وحقَّ رسوله، وحقَّ أهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله سبحانه، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت نيته مقام إصلاته^(٣) بسيفه، فإنَّ لكلِّ شيءٍ أجلاً لا يعدوه^(٤).
٤١٥. هُدي مَن سلَّم مقادته^(٥) إلى الله سبحانه، ورسوله، ووليِّ أمره^(٦).

٤١٦. في عهده إلى مالك الأشر حين ولّاه مصر وأعمالها:
... وأشعر قلبك الرَّحمة للرَّعية، والمحبة لهم... فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبُّ أن يعطيك الله من عفوه؛ فإنَّك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولّاك بما عرَّفك من كتابه، وبصرك من سنن نبيِّه ﷺ...
ثم اعلم أنَّ الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلّا ببعض... وكلاً قد سمى الله سهمه، ووضع على حدِّ فريضته في كتابه أو سنة نبيِّه ﷺ وعهداً عندنا محفوظاً...

(١) الغارات ١: ١٢٤.

(٢) الموسوعة ٦: ٦٢.

(٣) أصلت السيف: جرّده من غمده (اللسان).

(٤) ترجمة الغرر ٢: ٧٠٩.

(٥) أعطاه مقادته: انقاد له (اللسان).

(٦) ترجمة الغرر ٢: ٧٩١ / ٥.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٦٥

وقد كانت من رسول الله ﷺ سنن في المشركين ومنا بعده سنن، قد جرت بها سنن وأمثال في الظالمين، ومن توجه قبلتنا، وتسمى بديننا، وقد قال الله لقوم أحب إرشادهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١).

وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢)...

ثم حملة الأخبار لأطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه، لا يختلفون ولا يتدابرون في حكم الله وسنته رسول الله ﷺ؛ فإن الاختلاف في الحكم إضاعة للعدل...
واكتب إلى قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه، ثم تصفح تلك الأحكام؛ فما وافق كتاب الله وسنته نبيه والأثر من إمامك فأمضه واحملهم عليه...

واعلم مع ذلك أن في كثير منهم التجار وذوي الصناعات ضيقاً فاحشاً، وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في البياعات، وذلك باب مضرّة للعامة، وعيب على الولاية؛ فامنع الاحتكار، فإن رسول الله ﷺ نهى عنه...

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك... فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في غير موطن: «لن تقدّس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القويّ غير متعّع...

وليكن في خاصّ ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصّة،

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٨٣.

فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ما يحب؛ فإن الله جعل النافلة لنبهه خاصة دون خلقه، فقال: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(١)، فذلك أمر اختص الله به نبهه وأكرمه به، ليس لأحد سواه، وهو لمن سواه تطوع؛ فإنه يقول: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)، فوفر ما تقربت به إلى الله وكرمه...

فإذا قُمت في صلاتك بالناس فلا تطوّلن، ولا تكونن منفراً ولا مضيعاً؛ فإن في الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجهني إلى اليمن: كيف نصلي بهم؟ فقال: «صلّ بهم كصلاة أضعفهم، وكُنْ أضعفهم، وكُنْ بالمؤمنين رحيماً»...

ثم اعلم أنه قد جمع ما في هذا العهد من صنوف ما لم آلك فيه رشداً إن أحب الله إرشادك وتوفيقك أن تتذكر ما كان من كل ما شاهدت منّا، فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة، أو سنة فاضلة، أو أثر عن نبيك ﷺ...

وقد كان ممّا عهد إليّ رسول الله ﷺ في وصايته تحضيضاً على الصلاة والزكاة وما ملكت أيماكم، فبذلك أختم لك ما عهدت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم...

وأنا أسأل الله سعة رحمته، وعظيم مواهبه وقدرته... وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، وإنّا إليه راغبون، والسلام على رسول الله وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسلم كثيراً (الكتاب)^(٣).

(١) الإسراء: ٧٩.

(٢) البقرة: ١٥٨.

(٣) الموسوعة ٧: ٥٤.

ما طاب من كلامه عليه السلام في سنته عليه السلام كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٦٧

٤١٧. واعلم أن لكل ظاهر باطناً على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبت ظاهره خبت باطنه، وقد قال الرسول الصادق عليه السلام: «إن الله يحب العبد، ويُبغض عمله، ويحب العمل ويُبغض بدنه»^(١) (٢).

٤١٨. وافق ثلاثاً: وافق كتاب الله تعالى، ووافق سنة نبيك عليه السلام، ووافق ما يوافق الحق والكتاب العزيز^(٣).

٤١٩. الإمام الصادق عليه السلام: «قال علي عليه السلام: والله لتذبحن على سبّي وأشار بيده إلى حلقه، ثم قال: فإن أمروكم بسبّي، فسبوني، وإن أمروكم أن تبرؤوا مني، فإني على دين محمد عليه السلام»^(٤).

٤٢٠. في خبر عمران بن ميثم في امرأة جاءت إليه عليه السلام، وقالت: يا أمير المؤمنين، إنّي زنت فطهرني، فقال:

وذاث بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم، قال: أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً؟ قالت: بل حاضراً، قال: فرفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات، وإنك قد قلت لنبيك عليه السلام فيما أخبرته به من دينك: يا محمد، من عطلّ حداً من حدودي، فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي، اللهم فإني غير معطلّ حدودك، ولا طالب مضادتك، ولا مضيع لأحكامك، بل مطيع لك ومتبع سنة نبيك...

ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيّه عليه السلام عهداً

(١) نهج البلاغة: خ ٢١٦/١٥٤.

(٢) أي: ويُبغض ذاته لا لتياشها بدنس الكفر.

(٣) إكمال غرر الحكم ٧٠٨/٩٢.

(٤) الموسوعة ١١: ٣٥٥.

عهده محمد ﷺ إلىَّ بأنَّه لا يقيم الحدَّ من الله عليه حدَّ، فمن كان الله عليه مثل ماله عليها فلا يقيم عليها الحدَّ، قال: فانصرف الناس يومئذٍ كلَّهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدَّ يومئذٍ وما معهم غيرهم^(١).

٤٢١. وجَّهني رسول الله ﷺ إلى اليمن والوحي ينزل على النبي ﷺ بالمدينة، فحكمت بينهم بحكم الله حتَّى لقد كان الحكم يزهر... (الحديث)^(٢).

٤٢٢. لما قام إليه ﷺ رجل من بكر بن وائل قائلاً له: يا أمير المؤمنين، والله ما قسمت بالسويَّة، ولا عدلت بالرعيَّة:

ولم ويحك؟... يا أخا بكر، لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله ﷺ في أهل مكَّة، فقسم ما حوى العسكر، ولم يتعرَّض لما سوى ذلك، وإنَّا اتَّبعنا أثره حذو النعل بالنعل^(٣).

٤٢٣. في وصاياه ﷺ للمصدِّق الذي بعثه من الكوفة إلى باديتها:... وليوردهنَّ كلَّ ماء يمرُّ به، ولا يعدل بهنَّ عن نبت الأرض إلى جوادِّ الطريق في الساعة التي فيها تريح وتغبق^(٤)، وليرفق بهنَّ جهده حتَّى يأتينا بإذن الله سبحانه^(٥) سماناً غير متعبات ولا مجهدات، فنقسِّمهنَّ بإذن الله على كتاب الله وسنة نبيِّه ﷺ على أولياء الله، فإنَّ ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٢٩١.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٥٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٢٢٣.

(٤) غبقه: سقاه (التاج).

(٥) سمان: أي: سمان (المجمع).

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٦٩

ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته، فإن رسول الله ﷺ قال: «ما ينظر الله إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولا مامه إلا كان معنا في الرفيق الأعلى... (الوصيّة) (١).

٤٢٤. في خطبة له في صفة الضالّ:

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين... فأفّق أيّها السّامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك، وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبيّ الأمّي ﷺ ممّا لا بدّ منه ولا محيص عنه... (الخطبة) (٢).

٤٢٥. في جوابه لمن سأله قائلاً: أخبرني: من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة، ومن أهل البدعة، ومن أهل السُّنة؟

ويحك، أمّا إذا سألتني فافهم عني، ولا عليك ألاّ تسأل عنها أحداً بعدي، أمّا أهل الجماعة، فأنا ومن اتّبعني، وإن قلّوا، وذلك الحقّ عن أمر الله وعن أمر رسوله. وأمّا أهل الفرقة، المخالفون لي ولمن اتّبعني وإن كثروا. وأمّا أهل السُّنة، فالمتمسّكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا. وأمّا أهل البدعة، فالمخالفون لأمر الله تعالى وكتابه ورسوله، والعاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأوّل وبقيت أفواج، وعلى الله فضّها واستئصالها عن جدد الأرض (٣)... (الجواب) (٤).

٤٢٦. لعاصم بن زياد لما لبس العباء وترك الملاء وعمّ أهله وحزن ولده:

(١) بحار الأنوار ٤١: ١٢٧.

(٢) الموسوعة ١٠: ٢٥٦.

(٣) جدد الأرض: وجه الأرض (اللسان).

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ١٢٣١.

ويحك يا عاصم! أترى الله أباح لك اللذات وهو يكره ما أخذت منها؟ لأنك
أهون على الله من ذلك... وقال رسول الله ﷺ لبعض نسائه: «مالي أراك شعثناء»^(١)
مرهاء^(٢) سلتاء^(٣)؟!«^(٤).

٤٢٧. لما دعاه كريب إلى المبارزة يوم صفين:

ويحك يا كريب! إنني أحذرك الله وبأسه ونقمته وأدعوك إلى سنة الله وسنة
رسوله، ويحك! لا يدخلنك معاوية النار... (الخبر)^(٥).

٤٢٨. لشريح القاضي في درع طلحة التي أخذت غلواً يوم البصرة حين قال:
لا أقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرّات -

ويلك إنني لما أخبرتك أنّها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة، فقلت: هات
على ما تقول بيّنة، وقد قال رسول الله ﷺ: «حيث ما وجد غلول أخذ بغير بيّنة»،
فقلت: رجل لم يسمع الحديث، فهذه واحدة، ثم أتيتك بالحسن فشهد، فقلت:
هذا واحد، ولا أقضي بشهادة واحد حتى يكون معه آخر، وقد قضى رسول
الله ﷺ بشهادة واحد ويمين، فهذه ثنتان، ثم أتيتك بقبر فشهد أنّها درع طلحة
أخذت غلواً يوم البصرة، فقلت: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك، وما بأس
بشهادة مملوك إذا كان عدلاً، ثم قال: ويلك إمام المسلمين يؤمن من أمورهم على

(١) شعث الشعر: تغير وتلبّد، ومنه امرأة شعثناء (المجمع).

(٢) مرهت العيون مرهاً: إذا فسدت لترك الكحل، ويقال: امرأة مرهاء (المجمع).

(٣) سلتاء: التي لا تحتضب من النساء (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٤٢: ١٧٤.

(٥) بحار الأنوار ٣٢: ٤٨٨.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٧١

ما هو أعظم من هذا^(١).

٤٢٩. عن ابن مردويه: أنه لما أقبل من اليمن تعجّل إلى النبي ﷺ، واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حلّة من البرّ الذي كان مع عليّ ﷺ، فلما دنا جيشه خرج عليّ ليتلقّاهم، فإذا هم عليهم الحلل، فقال:

ويلك! ما هذا؟ قال: كسوتهم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس، قال: ويلك! من قبل أن تنتهي إلى رسول الله ﷺ؟ قال: فانتزع الحلل من الناس وردّها في البرّ^(٢)، وأظهر الجيش شكايه لما صنع بهم^(٣).

٤٣٠. لابن الكوّاء حين قال: الآن صحّ عندنا أنّك لست بإمام، ولو كنت إماماً لما رجعت:

ويلكم! قد رجع رسول الله ﷺ عام الحديبية عن قتال أهل مكّة^(٤).

٤٣١. عن عقبه بن علقمة: دخلت على عليّ ﷺ، فإذا بين يديه عليّ بن حامض وكسّر يابسة، فقلت: يا أمير المؤمنين، أتأكل مثل هذا؟! فقال لي: يا أبا الجنوب، رأيت رسول الله ﷺ يأكل أيس من هذا، ويلبس أحسن من هذا وأشار إلى ثيابه، فإن أنا لم آخذ بها أخذ به خفت ألا ألحق به^(٥).

٤٣٢. يا أيّها الناس، إنّه لم يكن لله سبحانه حُجّة في أرضه أو كُدّ من نبينا محمد

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٣٠٢.

(٢) البرّ: الثياب ومتاع البيت (اللسان).

(٣) بحار الأنوار ٤١: ١١٦.

(٤) بحار الأنوار ٣٣: ٣٨٨.

(٥) الموسوعة ٩: ٣٥٣.

صلوات الله عليه وآله، ولا حكمة أبلغ من كتابه القرآن العظيم، ولا مدح الله تعالى إلا من اعتصم بحبله واقتدى بنبهه، وإنما هلك من هلك عندما عصاه وخالفه واتبع هواه، فلذلك يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^{(١) (٢)}.

٤٣٣. عن عبد الله بن زهير: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الأضحى، فقرب إلينا خزيرة^(٣)، فقلت: أصلحك الله، لو قربت إلينا هذا البط؛ فإن الله عز وجل قد أكثر الخير، فقال:

يابن زهير، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين يدي الناس»^(٤).

٤٣٤. في كتاب له إلى جارية بن قدامة يدعوه على ابن الحضرمي بالبصرة:
يابن قدامة، تمنع الأزد عن عاملي وبيت مالي وتشاقتني مضر وتناذني، وبنا ابتدأها الله بالكرامة، وعرفها الهدى، وتدعو إلى المعشر الذين حادوا الله ورسوله وأرادوا إطفاء نور الله سبحانه حتى علت كلمته عليهم وأهلك الكافرين... فإن تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي، أعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق، وأقيم فيكم سبيل الهدى؛ فوالله ما أعلم أن والياً بعد محمد صلى الله عليه وآله أعلم بذلك مني، ولا أعمل. أقول قولي هذا صادقاً غير ذام لمن مضى، ولا منتقياً لأعمالهم...

(١) النور: ٦٣.

(٢) إكمال غرر الحكم ٧٢٢/ ٨٢.

(٣) الخزيرة: اللحم الغائب (اللسان).

(٤) الموسوعة ٩: ٣٥٣.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٧٣

(الكتاب)^(١).

٤٣٥. في وصاياه ﷺ لابنه الحسن ﷺ:

يا بني، اقتل قاتلي وإيّاك والمثلة، فإنّ رسول الله ﷺ كرهها ولو بالكلب العقور^(٢).

٤٣٦. يأتي على الناس زمان عضوّ^(٣)، يعضّ المؤسّر^(٤) فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك، قال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٥)، تنهد^(٦) فيه الأشرار، وتُستذلّ الأخيار، ويُبائع المضطّرون، وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطّرين^(٧).

٤٣٧. يا رسول الله، إنك تبعثني في الأمر، فأكون فيها كالسكة المحماة، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ قال: «بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب»^(٨).

٤٣٨. عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ، قال: «يا عليّ، تختم بالعقيق تكن من المقرّين»، قال:

يا رسول الله وما المقرّون؟ قال: «جبرائيل وميكائيل»، قال: فبِمَ آتختم يا

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٣٩.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٥.

(٣) العضوض: الشديد، الشرس (اللسان).

(٤) أيسر الرجل إيساراً: صار ذا يسر فهو مؤسر (اللسان).

(٥) البقرة: ٢٣٧.

(٦) تنهد: تنهض (اللسان).

(٧) نهج البلاغة: خ ٤٦٨ / ٥٥٧.

(٨) بحار الأنوار ٤٢: ١٨٦.

رسول الله؟ قال: «بالعقيق الأحمر»^(١).

٤٣٩. في مجنونة أراد عمر بن الخطاب رجماً:

يا عمر، أما سمعت ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: وما قال؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ»، قال: فخلّى عنها^(٢).

٤٤٠. عن مختار التمار: كنت أبيت في مسجد الكوفة، وأنزل في الرحبة، واكل الخبز من البقال...، فخرجت أتبعه... ثم مضى حتى أتى سوق الكرايس... فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين، فقال:

يا قنبر، خذ الذي بثلاثة؛ فقال: أنت أولى به، تصعد المنبر، وتخطب الناس. قال: وأنت شابّ ولك شرّة^(٣) الشباب، وأنا استحيي من ربّي أن أتفضّل عليك؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألبسوهم ممّا تلبسون، وأطعموهم ممّا تطعمون»... (الحديث)^(٤).

٤٤١. الإمام الصادق عليه السلام: «أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب؛ إنّ رسول الله ﷺ كان يُعطينا معهم العطايا بالسوية...، فخرج وهو مغضب يجزّ رداءه، وهو يقول:

يا معشر الموالي! إنّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى...، فاتّجروا بارك الله فيكم، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرّزق عشرة أجزاء: تسعة

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٦١.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٧٧.

(٣) شرّة الشباب: الحرص على الشيء والنشاط له والرغبة إليه (المجمع).

(٤) الموسوعة ٤: ١٧٩.

ما طاب من كلامه ﷺ في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلغ لها... ١٧٥

أجزاء في التجارة، وواحد في غيرها»^(١).

٤٤٢. ما احتجّ به ﷺ على الذين خرجوا عليه بعد صفين، وقد قالوا: كيف حلّ لنا ما في العسكر في البصرة ولم تحلّ لنا النساء:

يا هؤلاء، إنّ أهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال، فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية، فإنّ النساء لم يقاتلن، والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم، ولقد رأيت رسول الله ﷺ منّ على المشركين، فلا تعجبوا إن مننت على المسلمين فلم أسلب نساءهم ولا ذريتهم.

ثم ما احتجّ به ﷺ عليهم بمحوه إمرة المؤمنين: يا هؤلاء، إنّما اقتديت برسول الله ﷺ حين صالح سهيل بن عمرو.

ثم احتجّ به ﷺ عليهم لما قالوا: إنّك قلت للحكمين: انظرا كتاب الله، فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة، فإذا كنت شاكاً في نفسك فنحن فيك أشدّ وأعظم شكاً، إنّما أردت بذلك النصفة، فإني لو قلت: احكما لي وذرا معاوية لم يرض ولم يقبل، ولو قال النبي ﷺ لنصارى نجران لما قدموا عليه: تعالوا حتّى نبتهل وأجعل لعنة الله عليكم، لم يرضوا، ولكن أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالى فقال: ﴿فَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢)، فأنصفهم عن نفسه، فكذلك فعلت أنا، ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من خدعه أبا موسى.

ثم احتجّ به ﷺ لما قالوا: فإنّا نقمنا عليك أنّك حكمت حكماً في حقّ هو لك: إنّ رسول الله ﷺ حكّم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل، وأنا اقتديت به

(١) الموسوعة ٤: ١٦٢.

(٢) آل عمران: ٦١.

فهل بقي عندكم شيء؟^(١).

٤٤٣. الإمام الصادق عليه السلام: «بيننا أمير المؤمنين عليه السلام في ملائمة أصحابه إذ أتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إنني قد أوقبت على غلام فطهرني...، قال له: يا هذا، إن رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام، فاختر أيهن شئت، قال: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو إهداء من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار... فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا، فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض؛ فإن الله قد تاب عليك، فقم، ولا تعاودن شيئاً مما قد فعلت»^(٢).

٤٤٤. يهلك في ثلاثة، وينجو في ثلاثة؛ يهلك اللاعن، والمستمع المقر، والحامل للوزر؛ وهو الملك المترف يتقرب إليه بلعني، ويرأ عنه من ديني، ويتقص عنه حسبي؛ وإنما حسبي حسب النبي ﷺ، وديني دينه، وينجو في ثلاثة المحب... (الحديث)^(٣).

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٣٩٦.

(٢) الموسوعة ١١: ٥٢.

(٣) الغارات ٢: ٥٨٩.

الفصل السادس

ما طاب من كلامه عليه السلام في بساطة عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وتفانيهما في قضاء

حوائج الفقراء والمساكين

٤٤٥. عن سويد بن غفلة، قال: دخلتُ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام العصر، فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيها لبن حازر، أجد ريحه من شدة حموضته، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده أحياناً، فإذا غلبه كسره بركبته، فقال:

ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: إنّي صائم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَنْ منعه الصَّوم من طعام يشتهيهِ كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها»، قال: فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه: ويحك يا فضّة! ألا تتقين الله في هذا الشيخ؟ ألا تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة؟ فقالت: لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً، قال: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبي أنت وأُمّي مَنْ لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله عزّ وجلّ^(١).

٤٤٦. لعقبة بن علقمة:

يا أبا الجندب، أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيس من هذا، ويلبس أخشن من

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٢٣١.

هذا، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به^(١).

٤٤٧. لما استقرض عليه السلام ديناراً بعد أن أمضى وأهل بيته ثلاثة أيام بلا طعام، ولقي المقداد بن الأسود الكندي قاعداً على الطريق حزينا كئيباً:
الله أكبر، الله أكبر، آل محمد منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع؟!^(٢).

٤٤٨. عن خالد بن ربعي، قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد أعرابياً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت بيتك والضيف ضيفك، ولكلّ ضيف من ضيفه قري^(٣)، فاجعل قرأي منك الليلة المغفرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه:

أما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكرم من أن يردّ ضيفه؛ فلما كانت الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزّك فلا أعزّ منك في عزّك أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد كيف هو، أتوجّه إليك وأتوسّل إليك، بحقّ محمّد وآل محمّد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك؛ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانيّة، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، سأله الجنة فأعطاه، وسأله صرف النّار وقد صرفها عنه.

قال: فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول: يا مَنْ لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفيّة كان، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم، قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أعرابي، سألت ربّك القرى

(١) المصدر نفسه.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٢٥٠.

(٣) القرى: الضيافة (اللسان).

ما طاب من كلامه عليه السلام في بساطة عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وتفانيهما في قضاء حوائج الفقراء والمساكين ١٧٩

فقراك، وسألته الجنة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟ قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا عليّ ابن أبي طالب، قال الأعرابي أنت والله بغيتي، وبك أنزلت حاجتي، قال: سل يا أعرابي، قال: أريد ألف درهم للصدّاق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيش منه، قال: أنصفت يا أعرابي، فإذا خرجت من مكّة فاسأل عن داري بمدينة الرسول...

فدخل الحسين بن عليّ عليه السلام، فقال: يا أبة، أعرابيٌّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضّمان بمكّة، قال: فقال: يا فاطمة، عندك شيء يأكله الأعرابي؟ قالت: اللهم لا، قال: فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج، وقال: ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسيّ، قال: فدخل إليه سلمان الفارسيّ، فقال: يا أبا عبد الله، اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التّجارة، قال: فدخل سلمان إلى السّوق وعرض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابيّ، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة، ووقع الخبر إلى سوّال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام، فأخبرها بذلك، فقالت: أجرك الله في ممّشاك، فجلس عليّ عليه السلام والدّراهم مصبوبة بين يديه حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم واحد.

قال: فمضى عليّ باب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابيٌّ ومعه ناقة، فقال: يا عليّ، اشتري منّي هذه الناقة، قال: ليس معي ثمنها، قال: فإنّي أنظرك به إلى القبض، قال: بكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم، قال عليّ: خذها يا حسن فأخذها، فمضى عليّ عليه السلام، فلقيه أعرابيٌّ آخر، المثل واحد والثياب مختلفة، فقال: يا عليّ، تبيع الناقة؟ قال عليّ: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك. قال: إن

قبلتها فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم، قال عليّ عليه السلام: خذ السبعين والمائة وسلّم الناقة، والمائة للأعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة. قال عليّ عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله ﷺ جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده، على قارعة الطريق، فلما نظر النبي ﷺ إليّ تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه، قال عليّ عليه السلام: أضحك الله سنك وبشرك بيومك، فقال: «يا أبا الحسن، إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟»، فقلت: إي والله فذاك أبي وأمي، فقال: «يا أبا الحسن، الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين عز وجل، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً»^(١).

٤٤٩. لما أعطت فاطمة عليها السلام اليتيم صاعها من الطعام:

إن رسول الله ﷺ كان يقول: «قال الله: وعزّي وجلالي لا يسكن بكاءه اليوم عبد إلا أسكنته من الجنة حيث شاء»^(٢).

٤٥٠. عن سويد بن غفلة، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام القصر، فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ترى قشار الشعير على وجهه وهو يكسره ويستعين أحياناً بركبته، وإذا جاريته فضة قائمة على رأسه: فقلت لها: يا فضة، أما تتقون الله في هذا الشيخ؟!... فبكي ثم قال:

بأبي وأمي من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز برّ حتى فارق الدنيا ولم ينخل

(١) بحار الأنوار ٤١: ٤٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٢٥٤.

ما طاب من كلامه ﷺ في بساطة عيش رسول الله ﷺ وتفانيهما في قضاء حوائج الفقراء والمساكين ١٨

دقيقه، قال: يعني رسول الله ﷺ^(١).

٤٥١. جعتُ يوماً بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأ^(٢)، فظننتها تريد بلّة^(٣)، فأتيته فقاطعتها كلّ ذنوب^(٤) على تمرّة، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت^(٥) يداي، ثمّ أتيت الماء فأصبت منه، ثمّ أتيتها، فقلت: يكفي هذا بين يديها فعدّدت لي ستّ عشرة تمرّة، فأتيته النبيّ ﷺ فأخبرته، فأكل معي منها^(٦).

٤٥٢. لما وضع خوان من فالودج بين يديه فوجأ بإصبعه حتّى بلغ أسفله، ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئاً...

ذكرت رسول الله ﷺ أنّه لم يأكله، فكرهت أن آكله^(٧).

٤٥٣. عن الحارث الهمداني، قال: سامرت^(٨) أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة، قال:

فرايتني لها أهلاً، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: جزاك الله عني خيراً، ثمّ قام إلى السّراج فأغشاها وجلس، ثمّ قال: إنّما أغشيت السّراج لئلا أرى ذلّ حاجتك في وجهك، فتكلّم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحوائج أمانة من الله في

(١) الغارات ١: ٨٦.

(٢) المدر: الطين (المجمع).

(٣) البلّة: النداءة والرطوبة (المجمع).

(٤) الذّنوب: الدّلّو العظيم (المجمع).

(٥) مجلت: ثخن جلدّها (المجمع).

(٦) بحار الأنوار ٤١: ٣٣.

(٧) بحار الأنوار ٤٠: ٣٢٧.

(٨) سامر: إذا تحدّث ليلاً، والسّمَر: حديث اللّيل خاصّة (اللّسان).

صدور العباد، فَمَنْ كَتَمَهَا كَتَبَ لَهُ عِبَادَةً، وَمَنْ أَفْشَاهَا كَانَ حَقًّا عَلَى مَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَعِينَهُ»^(١).

٤٥٤. جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، قال:

كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ...، فَقَالَ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، كُنْتَ فِي أَمْرِ كَتَمْتَهُ مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ، فَلَمَّا دَخَلْتَ بَيْتَ عَائِشَةَ وَأَطَلْتَ الْقُعُودَ لَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ تَأْتِي بِهِ مَدَدَتْ يَدِي وَسَأَلْتُ اللَّهَ الْقَرِيبَ الْمَجِيبَ، فَهَبَطَ عَلَيَّ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ عليه السلام وَمَعَهُ هَذَا الطَّيْرُ... (الحديث)^(٢).

٤٥٥. لقد رَأَيْتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنِّي لَأَرْبُطُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيَوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفًا^(٣).

٤٥٦. أَنَى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: وَاللَّهِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَرَكْتُ فِي بَيْتِي لَا سَبْدًا^(٤) وَلَا لَبْدًا^(٥)...، فَقَالَ:

مَا أَصْبَحَ فِي بَيْتِي فَضْلٌ عَنْ قَوْيَ، فَوَلَّى الْأَعْرَابِيَّ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ، لَيْسَ أَلَنَّاكَ اللَّهُ عَنْ مَوْقِفِي بَيْنَ يَدَيْكَ؛ فَبَكَى بَكَاءً شَدِيدًا...

فَقَالَ: يَا قَنْبَرُ، أَتُنْتَنِي بِدِرْعِي الْفَلَانِيَّةِ، وَدَفَعَهَا لِلْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ: لَا تُخْذَعَنَّ عَنْهَا؛ فَطَلَمَا كَشَفْتُ بِهَا الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ... (الخبر)^(٦).

(١) بحار الأنوار ٤١: ٣٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٨.

(٣) الموسوعة ٩: ١٧٣.

(٤) السَّبْدُ: الْقَلِيلُ (المجمع).

(٥) اللَّبْدُ: الْكَثِيرُ (المجمع).

(٦) الموسوعة ٩: ١٧٤.

ما طاب من كلامه ﷺ في بساطة عيش رسول الله ﷺ وتفانيهما في قضاء حوائج الفقراء والمساكين ١٨٣

٤٥٧. عن عمرو بن شمر عن رجاله، سمعنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول:

ما رأيت منذ بعث الله محمدًا ﷺ رخاءً، فالحمد لله، والله لقد خفتُ صغيراً، وجاهدتُ كبيراً، أقاتل المشركين، وأُعادي المنافقين، حتى قبض الله نبيه ﷺ، فكانت الطامة الكبرى... (الخطبة) (١).

٤٥٨. لما خرج يوماً إلى السوق لبيع سيفه: مَنْ يشتري مني هذا السيف؟ فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، ولو كان عندي من إزار لما بعته (٢).

٤٥٩. عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعتُ الأشعث بن قيس الكندي وجوهر الخثليّ قالا لعلّي أمير المؤمنين ﷺ: حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة، قال: نعم، بينا أنا وفاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله نصف الليل، وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحبالي ورجلاً بحبالها، ثم إنَّ فاطمة التفتْ بكت، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا بنية محمد؟»، فقالت: حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا... (الحديث) (٣).

٤٦٠. لما باع القטיפه التي أعطاه إياها رسول الله وفرّق ذهبها البالغ ألف مثقال على فقراء المهاجرين والأنصار، وقال له ﷺ: «يا عليّ، إنَّك أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك»:
نعم يا رسول الله، وفي الرّحب والسّعة، ادخل يا نبيّ الله أنت ومن معك...

(١) الموسوعة ٩: ١٤٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٣٣٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٤٣.

(الحديث) (١).

٤٦١. في زهده عليه السلام:....

والله، لَأَن أُبَيَّتَ على حَسَكِ السَّعدانِ (٢) مرَقَّداً، وتحتي أطمار على سفاها (٣) ممدّداً، أو أُجِرَّ في أغلالي مصفّداً (٤)، أَحَبَّ إليّ من أَن ألقى في القيامة محمّداً خائناً في ذي يئمة أظلمه بفلسه متعمّداً... ونعوذ بالله من سيئات الأعمال، وصلى الله على محمّد وآله (٥).

٤٦٢. والله، لَأَن أُبَيَّتَ على حَسَكِ السَّعدانِ مسهّداً، أو أُجِرَّ في الأغلال مصفّداً، أَحَبَّ إليّ من أَن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيءٍ من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها؟! (٦).

٤٦٣. في فضل وزهد رسول الله ﷺ:

ولقد كان في رسول الله ﷺ كافٍ لك في الأسوة، ودليل لك على ذم الدنيا وعيبيها، وكثرة مخازيها ومساوئها، إذ قُبِضَتْ عنه أطرافُها، ووطئت لغيره أكنافُها (٧)، وفُطِمَ عن رِضاها، وزُوي عن زخارفها... فتأسَّ بنبيك الأطيب الأطهر ﷺ، فإنّ فيه أُسوة لمن تأسّى، وعزاء لمن تعزّى، وأحبّ العباد إلى الله المتأسّي بنبيّه، والمُقتَصِّ

(١) بحار الأنوار ٣٧: ١٠٦.

(٢) حَسَكِ السَّعدانِ: عشبة شوكتها مدرج (المجمع).

(٣) السَّقى: شوك البهمى (اللسان).

(٤) صَفْده: أوثقه فهو مصفّد (اللسان).

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ٣٤٦.

(٦) الموسوعة ٤: ٢٢٧.

(٧) الأكناف: الجوانب والنواحي (المجمع).

ما طاب من كلامه ﷺ في بساطة عيش رسول الله ﷺ وتفانيهما في قضاء حوائج الفقراء والمساكين ١٨٥

لأثره. قضم الدنيا قضمًا^(١)، ولم يُعْرِها طَرْفًا، أهُضم أهل الدنيا كَشْحًا^(٢)، وأَخْصِمهم^(٣) من الدنيا بطنًا، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئًا فأبغضه، وحقّر شيئًا فحقّره، وصغّر شيئًا فصغّره. ولو لم يكن فينا إلا حُبُّنا ما أَبْغَضَ الله ورسوله، وتعظيمنا ما صغّر الله ورسوله، لكفى به شقاقًا لله، ومُحَادَّةً^(٤) عن أمر الله. ولقد كان ﷺ يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العاري، ويُردِفُ^(٥) خلفه، ويكون السَّترُ على باب بيته فتكون فيه التّصاوير، فيقول: «يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيبي عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها». فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها من نفسه، وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتّخذ منها ريشًا^(٦)، ولا يعتقدّها قرارًا، ولا يرجو فيها مقامًا، فأخرجها من النَّفس، وأشخصها^(٧) عن القلب، وغيّبها عن البصر. وكذلك مَنْ أبغض شيئًا أبغض أن ينظر إليه، وأن يذكر عنده. ولقد كان في رسول الله ﷺ ما يدلّك على مساوئ الدنيا وعيوبها: إذ جاع فيها مع خاصّته، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته. فلينظر ناظرٌ بعقله: أكرم الله محمدًا بذلك أم أهانه! فإن قال: أهانه، فقد كذب والله العظيم بالإفك العظيم، وإن قال: أكرمه، فليعلم أن الله قد أهان غيره

(١) قضم: كسر بأطراف أسنانه (المجمع).

(٢) الكَشْح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي (المجمع).

(٣) الخامص: الضامر (اللسان).

(٤) المُحَادَّة: المخالفة (اللسان).

(٥) يُردِف خلفه: يُركب (المجمع).

(٦) الرِّيش: حُسن الحال (المفردات).

(٧) أشخصها: أذهبها (اللسان).

حيث بسط الدنيا له، وزواها عن أقرب الناس منه. فتأسى متأس بنبيّه، واقتصّ أثره، وولج مولجه، وإلا فلا يأمن الهلكة، فإنّ الله جعل محمداً ﷺ علماً للسّاعة، ومبشّراً بالجنّة، ومنذراً بالعقوبة. خرج من الدنيا خيصاً، وورد الآخرة سليماً. لم يضع حجراً على حجرٍ، حتّى مضى لسبيله، وأجاب داعي ربّه. فما أعظم منّة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتّبعه، وقائداً نطأ عقبته!... (الخطبة) (١).

٤٦٤. عن عقبة بن علقمة، قال: دخلتُ على عليّ عليه السلام، فإذا بين يديه لبن حامض أذنتي حموضته وكسر يابسة، فقلت: يا أمير المؤمنين، أأكل مثل هذا؟! فقال:

يا أبا الجنوب، رأيت رسول الله ﷺ يأكل أيس من هذا، ويلبس أحسن من هذا وأشار إلى ثيابه، فإن أنا لم آخذ بما أخذ به خفت أن لا ألحق به (٢).

٤٦٥. عن أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش، فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره، فلما نظر إليه وتأمّله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً، وقال:

يا بنيّة، ما ظننت أنّ بنتاً تسوء أباه كما قد أسأت أنت إليّ، قالت: وماذا يا أباه؟ قال: يا بنيّة، أتقدّمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد؟ أتريدان أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة، أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ، ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله، يا بنيّة، ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم

(١) نهج البلاغة: خ ٢٢٦/١٦٠.

(٢) الغارات ١: ٨٥.

ما طاب من كلامه ﷺ في بساطة عيش رسول الله ﷺ وتفانيهما في قضاء حوائج الفقراء والمساكين ١٨٧

القيامة، يا بنيّة، إنّ الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، وقد أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنّ جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض، وقال: يا محمّد، السّلام يقرئك السّلام ويقول لك: إنّ شئت صيرت معك جبال تهامة ذهباً وفضّة، وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظّك يوم القيامة، قال: «يا جبرئيل، وما يكون بعد ذلك؟ قال: الموت، فقال: إذاً لا حاجة لي في الدّنيا، دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرّع إلى ربّي وأسأله، واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربّي وأحمده»، فقال له جبرئيل: وفقت لكلّ خير يا محمّد... (الحديث) (١).

٤٦٦. عن أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: ... كآني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم:

في هذا الشهر تفقدوني، إنّّي رأيتُ في هذه اللّيلة رؤياً هالتي، وأريد أن أقصّها عليكم، قالوا: وما هي؟ قال: إنّّي رأيتُ السّاعة رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول لي: «يا أبا الحسن، إنّك قادم إلينا عن قريب، يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك، وإنّك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان، فهلّم إلينا، فما عندنا خير لك وأبقى...».

فلما أحسّ الإمام بالضرب لم يتأوّه، وصبر واحتسب، ووقع على وجهه وليس عنده أحد، قائلاً: بسم الله وبالله، وعلى ملّة رسول الله، ثمّ صاح، وقال: قتلني ابن ملجم، قتلني اللّعين ابن اليهوديّة وربّ الكعبة...

ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً

أُخْرَى ﴿^(١)﴾، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... (الحديث) ^(٢).
 ٤٦٧. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: شَهِدْتُ جَنَازَةَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا وُضِعَتْ سَأَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْلِيهِ دِينَ؟»، قَالُوا: نَعَمْ. فَعَدَلَ عَنْهَا، وَقَالَ ﷺ: «صَلُّوا عَلَى
 صَاحِبِكُمْ». فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيٌّ تَقَضَّى ^(٣)، قَالَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَرِئَ مِنْ دِينِهِ، وَأَنَا ضَامِنٌ لِمَا عَلَيْهِ.
 فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، جَزَاكَ اللَّهُ
 خَيْرًا...» (الخبير) ^(٤).

(١) طه: ٥٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٧.

(٣) تَقَضَّى: اتَّبَعَ (المجمع).

(٤) الموسوعة ٣: ١٧٣.

الفصل السابع

عليّ عليه السلام ذكر متواصل لرسول الله صلى الله عليه وآله في منزلة أبيه : أبي طالب وفاطمة

بنت أسد

٤٦٨ . عن عبد الله بن عباس ، قال : أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي صلى الله عليه وآله باكياً ، وهو يقول :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما يا عليّ ؟ » فقال عليّ : يا رسول الله ، ماتت أمّي فاطمة بنت أسد ، قال : فبكى النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال : رحم الله أمّك يا عليّ ... (الحديث) ^(١) .

٤٦٩ . عن الفضائل والروضة : لما ماتت فاطمة بنت أسد ، أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام باكياً ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : « ما يُبكّيك لا أبكى الله عينك ؟ » قال : توفيت والدتي يا رسول الله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : « بل والدتي يا عليّ ... » (الحديث) ^(٢) .

٤٧٠ . ما عبّد الله أحد قبلي إلا نبيّه ، ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان ، فقال : أو فعلتموها ؟ ثم قال لي : وأنا غلام . ويحك ! انصر ابن عمّك ، ويحك لا تخذه ! وجعل يحشني على مؤازرته ومكافئته ^{(٣) (٤)} .

(١) بحار الأنوار ٣٥ : ٧٠ .

(٢) بحار الأنوار ٣٥ : ١٨٠ .

(٣) كافه مكانفة : عاونه (التاج) .

(٤) بحار الأنوار ٣٤ : ٣٣٦ .

٤٧١. ما عبد الله أحد قبلي مع نبيّه، إنّ أبا طالب هجم عليّ وعلى النبيّ ﷺ وأنا وهو ساجدان، ثم قال: أفعلتموها؟ ثم قال لي: انصره انصره! فأخذ يحثني على نصرته وعلى معونته^(١).

٤٧٢. ما مات أبو طالب حتّى أعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضى^(٢).

٤٧٣. عن الأصبع بن نباتة: سمعت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، يقول:

مرّ رسول الله ﷺ بنفر من قريش وقد نحروا جزوراً، وكانوا يسمّونها الفهيرة، ويجعلونها على النصب، فلم يسلم عليهم، فلما انتهى إلى دار الندوة، قالوا: يمرّ بنا يتيم أبي طالب ولم يسلم! فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه؟ فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي: أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم، فانتهى به إلى النبيّ ﷺ وهو ساجد، فملاً به ثيابه، فانصرف النبيّ ﷺ حتّى أتى عمّه أبا طالب، فقال: يا عمّ من أنا؟ فقال: ولم يا ابن أخ، فقصّ عليه القصّة، فقال: وأين تركتهم؟ فقال: بالأبطح، فنادى في قومه: يا آل عبد المطلب، يا آل هاشم، يا آل عبد مناف، فأقبلوا إليه من كلّ مكان ملبّين، فقال: كم أنتم؟ فقالوا: نحن أربعون. قال: خذوا سلاحكم، فأخذوا سلاحهم، وانطلق بهم حتّى انتهى إليهم، فلما رأت قريش أبا طالب أرادت أن تتفرّق، فقال لهم: وربّ البنية، لا يقوم منكم أحد إلّا جلّلته بالسيف، ثم أتى إلى صفاة^(٣) كانت بالأبطح، فضر بها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أفهار^(٤)، ثم قال: يا محمّد سألت: من أنت؟ ثم أنشأ يقول ويؤمى بيده إلى النبيّ ﷺ:

(١) الموسوعة ٩: ٢٠١.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ١٥٨.

(٣) الصفاة: الحجر الصلّد (التاج).

(٤) أفهار: أحجار (التاج).

أنت النبي محمد قَرْم^(١) أعر مسود

حتى أتى على آخر الأبيات، ثم قال: يا محمد، أيهم الفاعل بك؟ فأشار النبي ﷺ إلى عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر، فدعاه أبو طالب فوجأ^(٢) أنفه حتى أدماها، ثم أمر بالفرت^(٣) والدم، فأمر على رؤوس الملائكة، ثم قال: يا بن أخ، أرضيت؟ ثم قال: سألت من أنت؟ أنت محمد بن عبد الله، ثم نسبه إلى آدم عليه السلام، ثم قال: أنت والله أشرفهم حيًّا، وأرفعهم منصبًا، يا معشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل، أنا الذي تعرفوني، فأنزل تعالى صدرًا من سورة الأنعام: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾^{(٤) (٥)}.

٤٧٤. عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: «أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذب في النار؟ فقال له علي عليه السلام: مه^(٦)، فض الله فاك، والذي بعث محمدًا بالحق نبيًّا لو شفع أبي في كل مذب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟ والذي بعث محمدًا بالحق نبيًّا، إن نور أبي يوم القيامة يطفى أنوار الخلائق إلا

(١) القَرْم: الفحل (اللسان).

(٢) وجأ: داس (المجمع).

(٣) الفَرْت: الكرش من السرجين (المجمع).

(٤) الأنعام: ٢٥.

(٥) بحار الأنوار ٣٥: ١٢٥.

(٦) مه؛ أي: اسكت (المجمع).

خمسة أنوار: نور محمد ﷺ، ونوري، ونور الحسن والحسين، ونور تسعة من ولد الحسين... (الحديث) (١).

٤٧٥. عن أبي الجحّاف، عن رجل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر: هجم على رسول الله ﷺ يعني أبا طالب ونحن ساجدان، قال: أفعلتها؟ ثم أخذ بيدي، فقال: انظر كيف تنصره، وجعل يرغّبني في ذلك ويخصّني عليه (٢).
٤٧٦. روى الثعلبي في تفسيره: أن أبا طالب قال لعلي: أي بُني، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال:

يا أبة، آمنتُ بالله ورسوله، وصدّقتَه فيما جاء به، وصليتُ معه الله تعالى؛ فقال له: أما إنَّ محمداً لا يدعو إلا إلى خير فالزمه (٣).

٤٧٧. لما قال ﷺ له: «إني رسول الله إليك خاصّة وإلى الخلق عامّة، تعال يا عليّ فقف عن يميني وصلّ معي»:

يا رسول الله، حتّى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي، قال: «اذهب، فإنّه سيأذن لك»، فانطلق يستأذن في اتّباعه، فقال: يا ولدي، تعلم أن محمداً والله أمين منذ كان، امضي واتّبعه ترشد، وتفلح، وتشهد... (الحديث) (٤).

(١) بحار الأنوار ٣٥: ٦٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٢٥١.

(٤) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٧.

الفصل الثامن

بذكره ﷺ طابت الحياة الفاطمية العلوية التي جمعت أحب الناس إليه ﷺ وأعزهما عنده

٤٧٨. لما قال له سعد بن معاذ - وكان نازلاً عليه في العزَاب في أوّل الهجرة -: ما منعك أن تخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته؟

أنا أجترئ أن أخطب إلى رسول الله ﷺ؟ والله لو كانت أمة له ما اجترأت عليه، فحكى سعد مقالته لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «قل له يفعل فيّ سَأْفَعْل»، فبكى حيث قال له سعد، ثم قال: لقد سعدت إذاً أن جمع الله لي صهره مع قرابته قرابته^(١).

٤٧٩. عن ابن عباس: دخل رسول الله ﷺ على عليّ وفاطمة وهما يضحكان، فلما رآيا النبي ﷺ سكتا، فقال لهما النبي ﷺ: «ما لكم كنتم تضحكان، فلما رأيتماي سكتما؟»، فبادرت فاطمة، فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال هذا:

أنا أحبّ إلى رسول الله منك، فقلت: بل أنا أحبّ إلى رسول الله ﷺ منك، فتبسّم رسول الله ﷺ، وقال: «يا بنيّة، لك رقّة الولد، وعليّ أعزّ عليّ منك»^(٢).

٤٨٠. خطبت إلى رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء، فزوجني، فقلت: يا رسول الله،

(١) الموسوعة ٨: ٧٣.

(٢) الموسوعة ٨: ٧٣.

أنا أحب إليك أم هي؟ قال: «هي أحب إلي منك، وأنت أعز عليّ منها»^(١).

٤٨١. لما دفن عليه السلام سيّدة النساء فاطمة عليها السلام:

السّلام عليك يا رسول الله عني، وعن ابنتك النّازلة في جوارك، والسّريعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري، ورقّ عنها تجلّدي، إلّا أنّ في التّأسيّ لي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك، مَوْضِعَ تَعَزٍّ، فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ، «فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». فلقد اسْتَرْجَعَتِ الْوُدَيْعَةَ، وَأَخَذَتِ الرَّهْيَنَةَ، أَمَّا حُزْنِي فَسَرَمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ^(٢)، إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ. وَسَتَبْتُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافِرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا، فَأَخَفَهَا^(٣) السُّؤَالَ، وَاسْتَخْبَرَهَا الْحَالَ؛ هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذِّكْرُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٍ، لَا قَالٍ^(٤) وَلَا سَيِّمٍ^(٥)، فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ، وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ^(٦).

٤٨٢. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا عليّ، إِنَّكَ أُعْطِيتَ ثَلَاثًا لَمْ يُعْطَها أَحَدٌ مِنْ قَبْلِكَ»، قلت: فذاك أبي وأُمِّي، وما أُعْطِيتَ؟ قال: «أُعْطِيتَ صَهْرًا مِثْلِي، وَأُعْطِيتَ مِثْلَ زَوْجَتِكَ، وَأُعْطِيتَ مِثْلَ وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ»^(٧).

٤٨٣. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا عليّ، إِنَّكَ أُعْطِيتَ ثَلَاثَةً مَا لَمْ أُعْطَ أَنَا»، قلت: يا

(١) الموسوعة ٨: ٧٢.

(٢) مُسَهَّدٌ؛ أَي: لَا نَوْمَ فِيهِ (المجمع).

(٣) فَأَخَفَهَا السُّؤَالَ؛ أَي: اسْتَقْصَمَهَا فِيهِ (المجمع).

(٤) الْقَالِي: الْمُبْغِضُ (المجمع).

(٥) السَّيِّمُ: الضَّجَرُ الْمَلُولُ (اللّسان).

(٦) نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: خ ٣١٩/٢٠٢.

(٧) الموسوعة ٨: ١٦٩.

بذكره ﷺ طابت الحياة الفاطمية العلوية التي جمعت أحب الناس إليه ﷺ وأعزهما عنده... ١٩٥

رسول الله، ما أعطيت؟ فقال: «أعطيت صهرًا مثلي ولم أعط، وأعطيت زوجتك فاطمة ولم أعط، وأعطيت مثل الحسن والحسين ولم أعط»^(١).

٤٨٤. عن أبي نجيح: أخبرني من سمع عليًا على منبر الكوفة يقول:

لما أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ، فذكرت أن لا شيء لي، ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها، فقال: «وهل عندك شيء؟» قلت: لا، قال: «فأين درعك الحطمية^(٢) التي كنت أعطيتك يوم كذا وكذا؟» قلت: هي عندي، قال: «فأت بها»، قال: «فأتيته بها، فأنكحنيها، فلما أن دخلت عليّ، قال: «لا تحدثن شيئاً حتى آتيكما»، فاستأذن رسول الله ﷺ وعلينا كساء أو قطيفة فتحشحنا^(٣)»، فقال: «مكانكما على حالكما»، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فجلس عند رؤوسنا، فدعا بإناء فيه ماء فأتي به، فدعا فيه بالبركة، ثم رشه علينا، فقلت: يا رسول الله، أنا أحب إليك أم هي؟ قال: «هي أحب إليّ منك، وأنت أعز عليّ منها»^(٤).

٤٨٥. الإمام الباقر عليه السلام، عن جابر: «سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: «سلام الله عليك يا أبا الریحانتين، أو صيك بریحانتی من الدنیا، فعن قليل ينهدّ ركنك، والله خليفتي عليك»، فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي:

هذا أحد ركني الذي قال رسول الله ﷺ؛ فلما ماتت فاطمة سلام الله عليها، قال

(١) الموسوعة ٨: ١٦٩.

(٢) الحطمية: هي التي تحطم السيوف؛ أي: تكسرها (النهاية).

(٣) فتحشحننا؛ أي: تحرّكنا للنهوض (النهاية).

(٤) الموسوعة ٨: ٧٢.

عليّ عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ «^(١)».

٤٨٦. عن أبي هريرة: قال عليّ بن أبي طالب:

يا رسول الله ﷺ، أيما أحبّ إليك: أنا أم فاطمة؟ قال: «فاطمة أحبّ إليّ منك،
وأنت أعزّ عليّ منها»^(٢).

(١) الموسوعة ٨: ٧٢.

(٢) الموسوعة ٨: ٧٣.

الفصل التاسع

مَا كُلُّ لِسَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرًا لَهُ ﷺ وَهُوَ يَسْتَعْرِضُ مَا نَزَلَ بِحَقِّهِ مِنَ الْآيَاتِ

٤٨٧. لَمَّا قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مَبْغُضِيهِ، وَقَالَ لَهُ: فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ؟ ... فَقَرَأَ

عَلَيْهِ:

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ: الَّذِي كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ، وَالشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ أَنَا^(٢).

٤٨٨. عَنْ زَاذَانَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ... فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا آيَتُكَ الَّتِي أَنْزَلْتَ فِيكَ؟: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٣)، فَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى بَيِّنَةٍ، وَأَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ^(٤).

٤٨٩. لَمَّا قَالَ لَهُ قَائِلٌ: فَمَا نَزَلَتْ فِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ:

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٥)، فَمُحَمَّدٌ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ أَتْلُو آثاره^(٦).

(١) هود: ١٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٣٩٢.

(٣) هود: ١٧.

(٤) الموسوعة ٨: ١٤.

(٥) هود: ١٧.

(٦) بحار الأنوار ٣٥: ٣٩٢.

٤٩٠. لما قال له رجل: فما آيتك التي نزلت فيك؟ قال:
- ألم تر أن الله تعالى يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١)،
- فرسول الله على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وأنا الشاهد منه أتبعه^(٢).
٤٩١. لما قيل له: يا أمير المؤمنين، ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له:
- أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٣)
- رسول الله ﷺ على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وأنا شاهد له فيه، وأتلوه معه^(٤).
٤٩٢. في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾^(٥):
- أمير المؤمنين سلم للنبي ﷺ^(٦).
٤٩٣. في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾^(٧):
- أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله ﷺ^(٨).
٤٩٤. في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٩)، قال:
- أنا والله الإمام المبين، أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله ﷺ^(١٠).

(١) هود: ١٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٣٩١.

(٣) هود: ١٧.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٣٨٧.

(٥) الزمر: ٢٩.

(٦) بحار الأنوار ٣٥: ٣٤٩.

(٧) الزمر: ٢٩.

(٨) بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٠.

(٩) يس: ١٢.

(١٠) بحار الأنوار ٣٥: ٤٢٧.

ما كل لسانه عليه السلام ذكراً له صلى الله عليه وسلم وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات ١٩٩

٤٩٥. عن أبي هريرة أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال صلى الله عليه وسلم: «من هذا الرجل الليلة؟» فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية لكننا نؤثر ضيفنا به، فقال علي عليه السلام: يا بنت محمد صلى الله عليه وسلم نومي الصبية وأطفي المصباح، وجعلا يمضغان بألستهما، فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج، فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله، فلما أصبح صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديداً، وقال: «يا أمير المؤمنين، لقد عجب الرب من فعلكم البارحة، اقرأ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١)، أي: مجاعة ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، يعني: علياً وفاطمة والحسن والحسين: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

٤٩٦. عن ابن عباس: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^(٣)، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه أنفق أربعة دراهم: أنفق في سواد الليل درهماً، وفي وضوح النهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانية درهماً، فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم: أيكم صاحب هذه النفقة؟ فأمسك القوم، فعادها النبي صلى الله عليه وسلم، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال:

أنا يا رسول الله، فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، يعني: ثوابهم عند ربهم، ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ من قبل العذاب ومن قبل الموت،

(١) الحشر: ٩.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢٨.

(٣) البقرة: ٢٧٤.

يعني: في الآخرة^(١).

٤٩٧. عن أبي إسحاق، قال: كان لعلي بن أبي طالب أربعة دراهم لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: يا علي، ما حملك على ما صنعت؟ قال: إنجاز موعود الله، فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ (٢) (٣).

٤٩٨. للمهاجرين والأنصار في أيام خلافة عثمان:

أنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (٤)، و﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٥)، سئل عنها رسول الله ﷺ، فقال: «أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم» (٦).

٤٩٩. إن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده... وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي، وتكرماً لنحلي، وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله ﷺ منحه، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ (٧) في

(١) بحار الأنوار ٤١: ٣٣.

(٢) البقرة: ٢٧٤.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٣٥.

(٤) التوبة: ١٠٠.

(٥) الواقعة: ١٠.

(٦) الموسوعة ٨: ٢٣.

(٧) الأنعام: ٦٢.

ما كل لسانه ﷺ ذكراً له ﷺ وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات ٢٠١

مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع، فطال لها الاستماع^(١).

٥٠٠. عن عمار بن ياسر، قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول:

دعاني رسول الله ﷺ، فقال: «ألا أبشرك؟» قلت: بلى يا رسول الله، وما زلت مبشراً بالخير، قال: «لقد أنزل الله فيك قرآناً» قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «قُرئت بجبريل، ثم قرأ: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾»^(٢)، «فأنت والمؤمنون من بنيك صالحون»^(٣).

٥٠١. عن عباد بن عبد الله: قام رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٤)، قال: قال ﷺ:

رسول الله الذي كان على بيّنة منه، وأنا الشاهد له ومنه، والذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواشي من قريش إلا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة، والذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون ملء هذه الرّحبة^(٥) ذهباً... (الحديث)^(٦).

٥٠٢. عن ابن عباس في قوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ

(١) الموسوعة ٨: ٢٥٣.

(٢) التحريم: ٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٢٩.

(٤) هود: ١٧.

(٥) الرّحبة: السّاحة، ومحلة بالكوفة (المجمع).

(٦) بحار الأنوار ٣٥: ٣٩٠.

الله^(١) إلى قوله: ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢)، قال: هو والله أمير المؤمنين، ثم قال بعد كلام: وذلك أن النبي ﷺ أعطى علياً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه، قال علي: فأخذتها وقلت: والله لأتصدقنَّ الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدَّق عليَّ الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غمّاً شديداً، فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، وقلت: والله لأتصدقنَّ الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني، فلقيت رجلاً فتصدقَّت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدَّق عليَّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غمّاً شديداً، وقلت: والله لأتصدقنَّ الليلة صدقة يتقبلها الله مني، فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ، ثم خرجت من المسجد ومعني مائة دينار، فلقيت رجلاً فأعطيته إيَّها، فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدَّق عليَّ البارحة بمائة دينار على رجل غني، فاغتممت غمّاً شديداً، فأتيت رسول الله ﷺ، فخبَّرتَه. فقال لي: «يا علي، هذا جبرئيل يقول لك: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قد قبل صدقاتك وزكَّى عملك، إِنَّ المائة دينار التي تصدَّقْت بها أوَّل ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة، فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله ﷻ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها، وهي في طلب بعل تتزوَّج به، وإنَّ الصَّدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها، وإنَّ الصَّدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزكَّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبَّخ نفسه، وقال: شحاً عليك

(١) النور: ٣٨٣٧.

(٢) النور: ٣٨٣٧.

ما كل لسانه عليه السلام ذكراً له عليه السلام وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات ٢٠٣

يا نفس، هذا علي بن أبي طالب تصدق عليّ بمائة دينار ولا مال له، وأنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكّه، فحسب ماله وزكّاه، وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً، فأنزل الله فيك: ﴿رَجَالٌ لَا تُلِهِمُ تِجَارَةٌ﴾^(١).

٥٠٣. في كتاب سليم بن قيس: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب وأنا أسمع، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين بأفضل منقبة لك؟ قال:

ما أنزل الله في من كتابه، قال: وما أنزل الله فيك؟ قال: قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٢)، أنا الشاهد من رسول الله عليه السلام. وقوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٣)، إيتاي عنى^(٤).

٥٠٤. في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٥)، قال:

فقال النبي عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فقال لي ولك: فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار»^(٦).

٥٠٥. ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٧)

في الآية الكريمة: رسول الله عليه السلام المنذر، وأنا الهادي^(٨).

(١) بحار الأنوار ٤١: ٢٨.

(٢) هود: ١٧.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٥٥.

(٥) ق: ٢٤.

(٦) بحار الأنوار ٣٦: ٧٤.

(٧) الرعد: ٧.

(٨) الموسوعة ٨: ٣٥.

٥٠٦. فينا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١)، فقال رسول الله ﷺ: أنا المنذر، وأنت الهادي يا علي^(٢).

٥٠٧. كنت أول من ناجى رسول الله ﷺ، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، وكلمت رسول الله عشر مرّات، كلما أردت أن أناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال المنافقون: ما يألوا ما ينجش^(٣) لابن عمّه، حتّى نسخها الله ﷻ، فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾^(٤)... (الحديث)^(٥).

٥٠٨. كنت عاهدت الله ورسوله أنا وعمّي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به الله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله ﷻ فأنزل الله تعالى فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾^(٦) حمزة وجعفر وعبيدة، ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٧)، فأنا المنتظر، وما بدّلت تبديلاً^(٨).

٥٠٩. عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: لقيني رجل، فقال: يا أبا الحسن، أما والله إنّي أحبّك في الله، فرجعت إلى رسول

(١) الرّعد: ٧.

(٢) الموسوعة ٢: ٢٣١.

(٣) نجش: أذاع (المجمع).

(٤) المجادلة: ١٣.

(٥) بحار الأنوار ٣٥: ٣٨٠.

(٦) الأحزاب: ٢٣.

(٧) الأحزاب: ٢٣.

(٨) بحار الأنوار ٣٥: ٤١٠.

ما كل لسانه عليه السلام ذكراً له ﷺ وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات ٢٠٥

الله ﷻ فأخبرته بقول الرجل، فقال: «لعلك صنعت إليه معروفاً؟» فقال: والله ما صنعت إليه معروفاً، فقال رسول الله: «الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودة»، فنزل قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ﴾^(١) ... (الحديث)^(٢).

٥١٠. لقيني رجل، فقال: يا أبا الحسن، أما والله إنني لأحبك في الله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفاً؟» فقلت: والله، ما اصطنعت إليه معروفاً، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق^(٣) إليك بالمودة». فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رَحْمَةً وَّذِكْرًا﴾^(٤) (٥).

٥١١. لما نزلت هذه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾^(٦)، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ما تقول في دينار؟» قلت: لا يطيقونه، قال: «كم؟» قلت: شعيرة، قال: «إنك لزهيد»، فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾^(٧) الآية، فبي خفف الله عن هذه الأمة، فلم ينزل في أحد قبلي، ولم ينزل في أحد بعدي^(٨).

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ١٢٢.

(٣) تتوق: تشتاق (المجمع).

(٤) مريم: ٩٦.

(٥) الموسوعة ٨: ٤٦.

(٦) المجادلة: ١٢.

(٧) المجادلة: ١٣.

(٨) بحار الأنوار ٣٥: ٣٧٨.

٥١٢. عن عبد الله بن الحارث، قال عليّ عليه السلام على المنبر:

ما أحدٌ جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً، فقام إليه رجل من مبغضيه، فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم. فقرأ عليّ عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١)، ثم قال: الذي كان على بَيِّنَةٍ من ربِّه محمدٌ ﷺ، الشاهد الذي يتلوه أنا^(٢).

٥١٣. عن عبّاد بن عبد الله، سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول:

ما نزلت آية في كتاب الله جلّ وعزّ إلا وقد علمتُ متى نزلت... فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزلت فيك من آيات؟ فقال: لولا أنّك سألتني على رؤوس الملاء ما حدّثتك، أما تقرأ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٣)؟ رسول الله ﷺ على بَيِّنَةٍ من ربِّه، وأنا الشاهد منه، أتلوّه وأتبعه... (الخير)^(٤).

٥١٤. وعنه، قال عليّ عليه السلام:

ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت... قيل: فما نزل فيك؟ فقال: لولا أنّكم سألتُموني ما أخبرتكم، نزلت في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

(١) هود: ١٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٣٤٠.

(٣) هود: ١٧.

(٤) الموسوعة ٨: ١٤.

ما كل لسانه عليه السلام ذكراً له ﷺ وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات ٢٠٧

هَادٍ^(١)، فرسول الله المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به^(٢).

٥١٥. عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، قال: «بينما علي عليه السلام عند فاطمة الزهراء إذ قالت له: يا علي، اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً، فقال:

نعم، فأتى رسول الله ﷺ، فأعطاه ديناراً، وقال له: «يا علي اذهب فابتع به لأهلك طعاماً»، فخرج من عنده، فلقيه المقداد بن الأسود، فقاما ما شاء الله أن يقوموا، وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله ﷺ، فلم يأت، ثم انتظره، فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي عليه السلام نائم في المسجد، فحرّكه رسول الله ﷺ، فقعد، فقال: «يا علي ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك، فلقيت المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار. فقال رسول الله ﷺ: «أما إن جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾»^(٣)»^(٤).

٥١٦. وعنه عليه السلام: «سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخبرنا بأفضل مناقبك، قال:

نعم؛ كنت أنا وعبّاس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله ﷺ الخزانة يعني مفاتيح الكعبة، وقال العبّاس: أعطاني رسول الله ﷺ السّقاية وهي زمزم، ولم يؤتك شيئاً يا علي، قال: فأنزل الله:

(١) الرّعد: ٧.

(٢) الموسوعة ٨: ٣٥.

(٣) الحشر: ٩.

(٤) بحار الأنوار ٣٦: ٥٩.

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١)»^(٢).

٥١٧. في خبر موسى بن عيسى الأنصاري في قصة الذي قصد علياً ليمضي معه كي يُحِلَّ له ما يأكلون من ثمر النخلة:

والله، أنا أضمن لك عن رسول الله ﷺ أن يبدلك بهذا النبي حديقة في الجنة، فأبى عليه ورهقنا المساء، فقال له عليّ عليه السلام: تبيعنيها بحديقتي فلانة؟ فقال له: نعم، قال: فاشهد لي عليك الله وموسى بن عيسى الأنصاري أنك قد بعته بهذه الدار، قال: نعم، أشهد الله وموسى بن عيسى الأنصاري على أنني قد بعتك هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها بهذه الدار، أليس قد بعنتي هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة؟ ولم يتوهم أنه يفعل، فقال: نعم، أشهد الله وموسى بن عيسى على أنني قد بعتك هذه الدار بهذه الحديقة، فالتفت عليّ عليه السلام إلى الرجل، فقال له: قم فخذ الدار بارك الله لك، وأنت في حلٍّ منها؛ وسمعوا أذان بلال، فقاموا مبادرين حتى صلّوا مع النبي ﷺ المغرب والعشاء الآخرة، ثم انصرفوا إلى منازلهم، فلما أصبحوا صلّى النبي ﷺ بهم الغداة وعقب، فهو يعقب حتى هبط عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله، فأدار وجهه إلى أصحابه، فقال: «مَنْ فعل منكم في ليلته هذه فعلاً؟ فقد أنزل الله بيانها، فمنكم أحد يخبرني أو أخبره»، فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بل أخبرنا يا رسول الله، قال: «نعم هبط جبرئيل فأقرأني عن الله السلام، وقال لي: إن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعل البارحة فعلة، فقلت لحبيبي جبرئيل: ما هي؟ فقال: اقرأ يا رسول الله، فقلت: وما أقرأ؟

(١) التوبة: ١٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٢٣٦.

ما كل لسانه عليه السلام ذكراً له عليه السلام وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات ٢٠٩

فقال: اقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾^(١) إلى آخر السورة ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ أنت يا عليّ أليست صدّقت بالجنة وصدقت بالدار على ساكنها وبذلت الحديقة؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: «فهذه سورة نزلت فيك وهذا لك»، فوثب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقبل بين عينيه وضمّه إليه، وقال له: «أنت أخي وأنا أخوك؛ صلّى الله عليهما وآلهما»^(٢).

٥١٨. لسلمان عليه السلام لما حدّثه بكلام ذكره عليه السلام في منزلته عليه السلام:

والله يا سلمان، لقد خبرني بما أخبرك به، ثمّ قال: «يا عليّ، إنّك مبتلى والناس مبتلون بك، والله إنّك حجّة الله على أهل السّماء وأهل الأرض، وما خلق الله من خلق إلّا وقد احتجّ عليه باسمك فيما أخذت إليهم من الكتب، ثمّ قال: والله ما يؤمن المؤمنون إلّا بك، ولا يضلّ الكافرون إلّا بك، ومن أكرم على الله منك؟ ثمّ قال: يا عليّ، إنّك لسان الله الذي ينطق منه، وإنّك لبأس الله الذي ينتقم به، وإنّك لسوط عذاب الله الذي يتصرّ به، وإنّك لبطشة الله التي قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾^(٣)، فمن أكرم على الله منك؟ وإنّك والله لقد خلقك الله بقدرته وأخرجك من المؤمنين من خلقه، ولقد أثبت مودّتك في صدور المؤمنين، والله يا عليّ، إنّ في السّماء لملائكة ما يحصيهم إلّا الله ينظرون إليك ويذكرون فضلك، ويتفاخرون أهل السّماء بمعرفتك، ويتوسّلون إلى الله بمعرفتك وانتظار

(١) اللّيل: ٢١٤.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٣٨.

(٣) القمر: ٣٦.

أمرك، يا عليّ، ما سبقك أحد من الأوّلين، ولا يدركك أحد من الآخرين»^(١).

٥١٩. في مناقبه السبعين:

وأما السبعون: فإنّ رسول الله ﷺ نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)، وقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام^(٣).

٥٢٠. عن الشعبي، لما انصرف عليه السلام من وقعة أحد وبه ثمانون جراحة، فدخل على رسول الله ﷺ فلما رآه بكى، وقال: «إنّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل». فقال عليّ عليه السلام محبباً له وبكى ثانية:

وأما أنت يا رسول الله، فالحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت، ولكنّي كيف حرّمت الشهادة، فقال له: «إنّها من ورائك إن شاء الله تعالى، ثمّ قال له النبي ﷺ: إنّ أبا سفيان قد أرسل يوعدنا، ويقول: ما بيننا وبينكم حمراء الأسد»، فقال عليّ عليه السلام: لا بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أرجع عنهم ولو حملت على أيدي الرّجال، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^{(٤) (٥)}.

٥٢١. في تصدّقه: قال له رسول الله ﷺ: «يا عليّ ما عملت في ليلتك؟» قال:

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٦٤.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٤٤٦.

(٤) آل عمران: ١٤٦.

(٥) بحار الأنوار ٣٦: ٢٧.

ما كل لسانه ﷺ ذكره له ﷺ وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات ٢١١

ولم يا رسول الله؟ قال: «نزلت فيك أربعة معالي»، قال: بأبي أنت وأمي كانت معي أربعة دراهم فتصدقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية؛ قال: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِيكَ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»^(١)، ثم قال له: فهل عملت شيئاً غير هذا؟ فإنَّ الله قد أنزل عليَّ سبع عشرة آية يتلو بعضها بعضاً من قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(٢)... (الخبر)^(٣).
٥٢٢. لعمر بن حريث لما قال له: ما نعرفك بالكهانة في قصة المرأة التي جاءت تستعديه على زوجها وقد قضى ﷺ لزوجها عليها، فغضبت، فنظر إليها ملياً:

ويلك إنها ليست بالكهانة، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: مؤمن أم كافر، وما هم به مبتلون، وما هم عليه من شر أعمالهم وحسنهم في قدر أذن الفأرة، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيّه، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٤) وكان رسول الله هو المتوسّم، ثم أنا من بعده، والأئمة من ذريّتي من بعدي هم المتوسّمون، فلما تأملتّها عرفت ما هي عليها بسيماها^(٥).

٥٢٣. في حديث الإمام الحسين ﷺ: أنَّ عليّ بن أبي طالب ﷺ أخبره أنَّ

(١) البقرة: ٢٧٤.

(٢) الإنسان: ٥.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٥.

(٤) الحجر: ٧٥.

(٥) بحار الأنوار ٤١: ٢٩٠.

النبي ﷺ طرّقه وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، فقال: «ألا تصلّون» فقلت: يا رسول الله ﷺ إنّنا أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا، أي يكثر اللطف بنا، فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليّ، ثم سمعته وهو مولّ يضرب فخذه يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾، يعني: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(١)، يعني: متكلمًا بالحق والصدق^(٢).

٥٢٤. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «جاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقريش في حديث لهم، فلمّا رأوه سكتوا، فشقّ ذلك عليه، فجاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، قتلت بين يديك سبعين رجلاً صبراً ممّا تأمرني بقتله، وثمانين رجلاً مبارزة، فما أحد من قریش ولا من وجوه العرب إلّا وقد دخل عليهم بعض لي، فادع الله أن يجعل لي محبة في قلوب المؤمنين، قال: فسكت رسول الله ﷺ حتّى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٣)، فقال النبي ﷺ: «يا عليّ، إنّ الله قد أنزل فيك آية من كتابه، وجعل لك في قلب كلّ مؤمن محبة»^(٤).

٥٢٥. في تفسير القطّان، قال ابن مسعود: قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، ما أقول في السجود في الصلّة؟ فنزل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ

(١) الكهف: ٥٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١٦٠.

(٣) مريم: ٩٦.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ٢٩٠.

ما كل لسانه عليه السلام ذكراً له صلى الله عليه وسلم وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات ٢١٣

الأعلى^(١)، قال: فما أقول في الركوع؟ فنزل: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(٢)، فكان أول من قال ذلك... (الحديث)^(٣).

٥٢٦. عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: «كان رجل مؤمن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في دار حديقة، وله جار له صبية، فكان يتساقط الرطب من النخلة فينشدون صبيته يأكلونه، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف أفواه الصبية، وشكا الرجل ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل وحده إلى الرجل، فقال: «بيني حديقتك هذه بحديقة في الجنة»، فقال له الموسر: لا أبيعك عاجلاً بأجل، فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ورجع نحو المسجد، فلقيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له:

يا رسول الله، ما يُبكيك لا أبكى الله عينيك؟ فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقة، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى استخرجه من منزله وقال له: بعني دارك، قال الموسر: بحائطك الحسني، فصفق على يده ودار إلى الضعيف، فقال له: تحوّل إلى دارك، فقد ملكها الله رب العالمين لك، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا محمد اقرأ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾^(٤) إلى آخر السورة، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه، ثم قال: «بأبي أنت قد أنزل الله فيك هذه السورة الكاملة»^(٥).

٥٢٧. في تفسير ابن الجحّام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ

(١) الأعلى: ١.

(٢) الواقعة: ٧٤ و ٩٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٣.

(٤) الليل: ٣١.

(٥) بحار الأنوار ٤١: ٣٧.

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿١﴾ الآية، قال: قال عليّ عليه السلام:

يا رسول الله، هل نقدر أن نزورك في الجنة كلما أردنا؟ قال: «يا عليّ، إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من أمته»، فنزلت هذه الآية: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾^(١)، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً فقال له: «إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي، لأنّك أوّل من أسلم وأنت الصديق الأكبر»^(٢).

(١) النساء: ٦٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٢٤٧.

الفصل العاشر

استحضار عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته
وقربه المحمّدي ورؤيته نور الوحي

وفيه: أربعة مواضع

الأوّل: كرامات تحكي تسديد إلهي ورعاية محمدية

٥٢٨. لما كلم عليه السلام طلحة بعد قتله:

أما والله، لقد سمع كلامي كما سمع أهل القلب كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم
بدر^(١).

٥٢٩. لما قيل له يوم الجمل: يا أمير المؤمنين، أتكلّم كعباً وطلحة بعد قتلها؟:

أمّ والله، إنّهما لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القلب^(٢) كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله
يوم بدر^(٣).

٥٣٠. عن معاوية بن عمّار، قال: دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له:
إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد أيّام الولاية في الغدير، وأنا أشهد
أنّك مولاي مقرّب بذلك، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين،

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٢٠٠.

(٢) القلب: البئر التي لم تُطوّ (النهاية)، وأشار عليه السلام إلى كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة بدر مع
قتلى قريش الذين طُرّحوا في البئر.

(٣) الموسوعة ٥: ٢٤٩.

وأخبرنا رسول الله ﷺ أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، وأنت وارثه، وميراثه قد صار إليك، ولم يخبرنا أنك خليفته في أمته من بعده، ولا جرم لي فيما بيني وبينك، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى، فقال له عليّ عليه السلام:

إن أريتك رسول الله ﷺ حتى يخبرك بأني أولى بالأمر الذي أنت فيه منك، وأنت إن لم تعزل نفسك عنه فقد خالفت الله ورسوله ﷺ؟ فقال: إن أريتني حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، فقال عليه السلام: فتلقاني إذا صليت المغرب حتى أريكه، قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا هو برسول الله ﷺ جالس في القبلة، فقال له: يا فلان، وثبت على مولاك عليّ عليه السلام وجلس مجلسه وهو مجلس النبوة لا يستحقه غيره، لأنه وصيي وخليفتي... (الخبر) (١).

٥٣١. عن الأصبع بن نباتة: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام، فأتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إني والله لأحبك في الله، وأحبك في السر كما أحبك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية. وبید أمير المؤمنين عود، طأطأ رأسه، ثم نكت بالعود ساعة في الأرض، ثم رفع رأسه إليه، فقال: إن رسول الله ﷺ حدثنني بألف حديث، لكل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم وتتعارف، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وبحق الله لقد كذبت؛ فما أعرف وجهك في الوجوه، ولا اسمك في الأسماء (٢).

٥٣٢. لقنبر لما عبر في السماء خيط من الإوز (٣) طائراً على رأسه عليه السلام وهن

(١) بحار الأنوار ٤١: ٢٢٨.

(٢) الموسوعة ١٠: ٢٠٢.

(٣) الإوز: جمع الوزّة وهي البطّة (اللسان).

استحضار عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد ألطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ... ٢١٧

يصر صرن ويصر خن:

قد سلّم عليّ وعليكم... نادِ بأعلى صوتك: أيّها الإوزُ أجيئوا أمير المؤمنين وأخا رسول ربّ العالمين، فنادى قنبر بذلك، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام... (الخبز)^(١).

٥٣٣. في حديث الإمام الكاظم عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام:

كنا مع النبي ﷺ في طرقات المدينة إذ جعل خمسه^(٢) في خمس أمير المؤمنين عليه السلام، فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها؛ إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها: هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى، فاجتزناهما؛ فصاحت ثانية بثالثة: هذا نوح النبي، وهذا إبراهيم الخليل؛ فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما؛ فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيّد النبيين، وهذا عليّ سيّد الوصيّين؛ فتبسّم النبي ﷺ ثمّ قال: يا عليّ، سمّ نخل المدينة صيحانيّاً، فقد صاحت بفضلتي وبفضلك»^(٣).

٥٣٤. عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبي ﷺ، فأخبر أنّه في مسجده في ملأ من قومه، وأنّه لما صلى الغداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقام إليه النبي ﷺ فقبل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت ركبته ركبتيه، ثمّ قال: «يا عليّ قم للشمس فكلمها، فإنّها تكلمك»، فقام أهل المسجد، وقالوا: أترى عين

(١) بحار الأنوار ٤١: ٢٤٢.

(٢) الظاهر أنّ المراد من الخمس اليد، لكونها مشتملة على الأصابع الخمس (بيان البحار).

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٢٦٧.

الشمس تكلم علياً؟ وقال بعض: لا زال يرفع حسيصة^(١) ابن عمه وينوء باسمه إذ خرج علي عليه السلام فقال للشمس:

كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم؛ فرجع علي عليه السلام إلى النبي فتبسم النبي ﷺ، فقال: «يا علي تخبرني أو أخبرك؟» فقال: منك أحسن يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: «أما قولها لك: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، وقولها يا آخر فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سري، وقولها: يا باطن فأنت المستبطن لعلمي، وأما العليم بكل شيء، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام، التنزيل والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، فلولا أن تقول فيك طائفة من أممي ما قالت النصراني في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمر بملاً إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به»^(٢).

٥٣٥. في مناقبه السبعين:

وأما الأربعون: فإن رسول الله ﷺ وجهني في بعض الغزوات إلى ركي^(٣)، فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: «أفيه طين؟» قلت: نعم. فقال: «ائتني منه»، فأتيت منه بطين، فتكلم فيه، ثم قال: «ألقه في الركي»، فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: «وفقت يا علي».

(١) الحسيصة: الصوت الخفي (المجمع).

(٢) بحار الأنوار ٤١: ١٨١.

(٣) الركيّة: البئر (اللسان).

استحضر عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ... ٢١٩

وبيركتك نبع الماء»، فهذه المنقبة خاصّة بي من دون أصحاب النبي ﷺ^(١).

٥٣٦. وأما الثامنة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء، فقال: «يا عليّ، ائتني بتور^(٢)»، فأتيته به، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: «انبع»، فنبع الماء من بين أصابعنا^(٣).

٥٣٧. الإمام الرضا عليه السلام: «لما قبض رسول الله ﷺ جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت... فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت محمّد... فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام، جاء يعزيكم بنبيكم ﷺ»^(٤).

٥٣٨. لما طلب عليه السلام المخدج وهو من قتلى الجمل:

والله، ما كذبت ولا كذبت يا عجّلان، ائتني ببغلة رسول الله ﷺ، فأتاه بالبغلة فركبها، وجال في القتلى، ثم قال: اطلبوه هاهنا. فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين^(٥).

٥٣٩. لخولة التي جاء بها خالد بن الوليد من سبايا بني حنيفة، وقد شكت حالها وما فعل بهم خالد من قتل واعتداء وهم مسلمون:

يا خولة، اسمعي الكلام، لما كانت أمّك حاملاً بك وضربها الطلق واشتدّ بها الأمر نادى: اللهم سلّمني من هذا المولود، فسبقت تلك الدّعوة بالنجاة، فلمّا وضعتك ناديت من تحتها: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ﷺ عمّا قليل سيملكني

(١) الموسوعة ٨: ٢٤١.

(٢) التّور: إناء صغير من صفر أو خزف يشرب منه ويتوضّأ فيه (المجمع).

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٥.

(٤) الموسوعة ١١: ١٧١.

(٥) بحار الأنوار ٣٣: ٣٩٢.

سيد سيكون له مني ولد، فكتبت أمك ذلك الكلام في لوح نحاس، فدفتته في الموضع الذي سقطت فيه، فلما كانت في الليلة التي قبضت أمك فيها وصت إليك بذلك، فلما كان في وقت سبيكم لم يكن لك همّة إلا أخذ ذلك اللوح، فأخذه وشدّديه على عضدك الأيمن، هاتي اللوح، فأنا صاحب ذلك اللوح، وأنا أمير المؤمنين، وأنا أبو ذلك الغلام الميمون، واسمه محمد، قال: فرأيناها وقد استقبلت القبلة، وقالت: اللهم أنت المتفضل المنان، أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ... (الخبر)^(١).

٥٤٠. عن الحارث الأعور، قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد، فقال:

يا قنبر، اتني بما في ذلك الحجر، فإذا هو بأرقط حيّة بأحسن ما يكون، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فجعل يسأله، ثم انصرف إلى الحجر، فتعجب الناس، قالوا: وما لنا لا نعجب؟ قال: ترون هذه الحيّة بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله على السمع والطاعة، فمنكم من يسمع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع^(٢).

٥٤١. في حديث الإمام الهادي عليه السلام: «لما رجع أمير المؤمنين من صفين وسقى القوم من الماء التي تحت الصخرة التي قلبها ليقعد لحاجته، فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سواته وإلى ما يخرج منه، فإنه يدعي مرتبة النبي صلّى الله عليه وآله لأخبر أصحابي بكذبه، فقال عليّ عليه السلام لقنبر:

يا قنبر، اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها، وقد كان بينهما أكثر من فرسخ، فناديهما أن وصيّ محمد يأمركما أن تتلاصقا، فقال قنبر: يا أمير المؤمنين

(١) بحار الأنوار ٤١: ٣٠٣.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢٣١.

استحضار عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٢١

أو يبلغهما صوتي؟ قال عليّ عليه السلام: إِنَّ الَّذِي يَبْلُغُ بَصْرَ عَيْنِكَ السَّمَاءَ وَيَبِينُكَ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ سَيَبْلُغُهَا صَوْتُكَ، فذهب قنبر فنَادَى، فسعت إحداهما إلى الأُخرى سعي المتحايين طالَت غِيبة أحدهما عن الآخر واشتدَّ شوقه وانضمَّ، فقال قوم من منافقي العسكر: إِنَّ عَلِيًّا يَضَاهِي فِي سِحْرِه رَسُولَ اللَّهِ ابْنِ عَمِّهِ مَا ذَاكَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَا هَذَا إِمَامٌ، وَإِنَّمَا هُمَا سَا حِرَانٌ، لَكِنَّا سِنْدُورٌ مِنْ خَلْفِهِ فَتَنْظُرُ إِلَى عَوْرَتِهِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ، فَأَوْصَلَ اللَّهُ ﷻ ذَلِكَ إِلَى أُذُنِ عَلِيٍّ مِنْ قَبْلِهِمْ، فقال جهراً: يَا قَنْبَرُ، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ أَرَادُوا مَكَايِدَةَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ مِنْهُمْ إِلَّا بِالشَّجَرَتَيْنِ، فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا -يعني الشجرتين- فقل لهما: إِنَّ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَعُودَا إِلَى مَكَانِكُمَا، ففعل ما أمره به، فانقلعتا وعادت كل واحدة تفارق الأُخرى كهزيمة الجبان من الشَّجاع البطل»... (الخبز)^(١).

الثاني: لَا غِيَابَ لَذِكْرِهِ ﷺ حِينَ يَرُوي عليه السلام رُؤْيِيَهُ نَوْرَ الْوَحْيِ وَعِلْمَهُ

بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَفْظِهِ لَهَا

٥٤٢. أَرَى نَوْرَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ. وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: «هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ. إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ». وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ﷺ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَارْتَبَنَاهُ، عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ،

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٢٩.

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ. فَقَالَ ﷺ: «وَمَا تَسْأَلُونَ؟» قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرْوِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي سَأْرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيثُونَ إِلَى خَيْرٍ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ^(١)، وَمَنْ يُحَرِّبُ الْأَحْزَابَ». ثُمَّ قَالَ ﷺ: «يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَانْقَلِعِي بِعُرْوِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ». فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَا تَنْقَلَعَتْ بِعُرْوِهَا، وَجَاءَتْ وَهَذَا دَوِيُّ شَدِيدٍ، وَقَصَفُ^(٢) كَقَصَفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ؛ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرْفَرَفَةً، وَأَلْقَتْ بِغُضْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِغُضِّ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ ﷺ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا: فَمُرَّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّ دَوْيًا، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتُوًا: فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ، فَأَمَرَهُ ﷺ فَرَجَعَ؛ فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا بِنُبُوتِكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ. فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السَّحَرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا! (يَعْنُونَنِي) وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، سِيمَاهُمْ سِيمَاءُ الصِّدِّيقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ، عَمَّارُ^(٣) اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ. مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ؛ يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ

(١) القلب: البئر (المجمع).

(٢) القصف: الدفع الشديد، الكسر (المجمع).

(٣) رجل عمار: إذا كان كثير الصلاة، كثير الصيام (اللسان).

استحضر عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد الطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي.... ٢٢٣

وَسُنَنَ رَسُولِهِ؛ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَغْلُونَ؛ وَلَا يَغْلُونَ^(١) وَلَا يُفْسِدُونَ. قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ^(٢).

٥٤٣. إِنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطِّ يَدِي، وَتَأْوِيلِ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَكُلِّ حَرَامٍ وَحَلَالٍ، أَوْ حَدٍّ أَوْ حَكَمٍ، أَوْ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطِّ يَدِي، حَتَّى أُرْشَ الْخَدَشَ^(٣).

٥٤٤. جوابه عليه السلام لما سأله رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما علمك أنه هبط عليّ مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟» قال:

بَأْبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ مِائَةَ أَلْفَ لُغَةٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ لُغَةٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ مِائَةُ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، قَالَ: «زَادَكَ اللَّهُ عِلْمًا وَحِلْمًا يَا أَبَا الْحَسَنِ»^(٤).

٥٤٥. الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام:

«سلوني عن كتاب الله صلى الله عليه وآله، فوالله ما نزلت آية منه في ليل أو نهار، ولا مسير ولا مقام، إلّا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها. فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟ قال: كان يحفظ عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي: «يا عليّ، أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا»، فيعلمني تنزيله

(١) لا يَغْلُونَ: لا يخونون (المجمع).

(٢) نهج البلاغة: خ ٩٢ / ٣٠١؛ الموسوعة ٨: ١٠٩.

(٣) الموسوعة ١٠: ٢٠.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ١٧١.

وتأويله»^(١).

٥٤٦. كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أجابني، وإن فנית مسائلني ابتدائي، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنيا ولا آخرة، ولا جنة ولا نار، ولا سهل ولا جبل، ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملأها عليّ، وكتبتها بيدي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله لي أن يعطيني فهماً وحفظاً، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا على من أنزلت أملاه عليّ^(٢).
٥٤٧. كنت أسمع الصّوت، وأبصر الضوء سنين سبعا، ورسول الله ﷺ حينئذ صامت، ما أذن له في الإنذار والتبليغ^(٣).

٥٤٨. كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله ﷺ وإني لأحصي ستاً وستين وطأة، كلّ ملائكة، أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطنهم^(٤).
٥٤٩. كنت مع رسول الله ﷺ صبيحة الليلة التي أُسري بها فيها وهو بالحجر يصليّ، فلمّا قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنةً شديدة، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنة؟ قال: «ألا تعلم! هذه رنة الشيطان؛ علم أنّي أُسري بي الليلة إلى السماء فأيس من أن يُعبد في هذه الأرض»^(٥).

٥٥٠. لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا لرسول الله ﷺ ولي...

(١) الموسوعة ١٠: ٥٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١٣٩.

(٣) الموسوعة ٩: ١٢٢.

(٤) بحار الأنوار ٤١: ١٩٧.

(٥) الموسوعة ١١: ١٦٦.

استحضار عليٍّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٢٥
(الحديث) ^(١).

٥٥١. لم ينزل الله على نبيه محمد ﷺ آية من القرآن إلا وقد جمعتهما، وليست منه آية إلا وقد أقرأنها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها ^(٢).

٥٥٢. ما في القرآن آية إلا وقد قرأتها على رسول الله ﷺ وعلمني معناها ^(٣).

٥٥٣. ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها ^(٤).

٥٥٤. ما نزلت عليه ﷺ آية في ليل ولا نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنيا وآخره، ولا جنة ولا نار، ولا سهل ولا جبل، ولا ضياء ولا ظلمة، إلا أقرأنها وأملاها عليّ، فكتبتها بيدي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، وأين نزلت وفيما نزلت إلى يوم القيامة ^(٥).

٥٥٥. في حديث الإمام الصادق عليه السلام: لما هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله ﷺ كان رأسه في حجر عليٍّ عليه السلام، فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام، فلما انتبه رسول الله ﷺ قال: «يا عليّ سمعت؟ قال:

نعم، قال: حفظت؟ قال: نعم، قال: ادع بلالاً فعلمه»، فدعا عليٍّ عليه السلام بلالاً

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٤.

(٢) الموسوعة ١٠: ٥٣.

(٣) الموسوعة ١٠: ٥٣.

(٤) الموسوعة ١٠: ٥٣.

(٥) الموسوعة ١٠: ٥٣.

فعلّمه^(١).

٥٥٦. لما قال له ﷺ: «ما علّمك أنّه قد استأذن عليّ ثلاثمائة وستون ملك؟»

فقال:

والذي بعثك بالحقّ، ما منهم ملك استأذن عليك إلّا وأنا أسمع صوته بأذني وأعقد بيدي حتّى عقدت ثلاثمائة وستين، قال: «صدقت يرحمك الله»، حتّى أعادها رسول الله ﷺ ثلاثاً^(٢).

٥٥٧. في رفقته لرسول الله ﷺ منذ الطفولة وما كان يراه من آثار الوحي: والله يابن عمّ، ما كذب عبد المطّلب فيك، ولقد صدقت الكهّان فيما نسبته إليك... (الحديث)^(٣).

٥٥٨. عن الأصبع بن نباتة: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٤)، قال: فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة.

قال: فبلغه ذلك، فقال:

ويلّ لهم، إنّني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفصله من فصّاله، وحروفه من معانيه. والله ما من حرف نزل على محمد ﷺ إلّا أنّي أعرف فيمن أنزل، وفي أيّ يوم، وفي أيّ موضع.

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٦٢.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١١٢.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٤٤.

(٤) الأعلى: ١.

استحضر عليّ ﷺ لذكر المصطفى وهو يشهد الطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي... ٢٢٧

ويُلِّ لهم! أما يقرؤون: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(١)؟ والله عندي، ورثتها من رسول الله ﷺ، وقد أنهى رسول الله ﷺ من إبراهيم وموسى ﷺ.

ويُلِّ لهم! والله أنا الذي أنزل الله في: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٢)، فإنما كنا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ﴿مَاذَا قَالَ آتِفًا﴾^{(٣) (٤)}.

٥٥٩. عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله ﷺ لما أُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له: النور... قال: وسلّم جبرئيل على عليّ بأمرة المؤمنين، فقال عليّ ﷺ:

يا رسول الله، أسمع الكلام ولا أحس الرؤية، فقال: «يا عليّ، هذا جبرئيل أتاني من قبل ربّي بتصديق ما وعدني»... (الخبز)^(٥).

٥٦٠. لما أتى يوماً باب النبي ﷺ وملائكته يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثم دخل على النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، سلّم عليك أربعمائة ملك ونيّف، قال: «وما يدريك؟» قال: حفظت لغاتهم... (الخبز)^(٦).

(١) الأعلى: ١٨ و ١٩.

(٢) الحاقة: ١٢.

(٣) محمد: ١٦.

(٤) الموسوعة ١٠: ٥٥.

(٥) بحار الأنوار ٣٧: ١١٠.

(٦) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٩.

الثالث: ما انقطع ذكره عليه السلام في تفسيره لآيات القرآن وبيان حجتها

٥٦١. عن الأصبع بن نباتة: أن رجلاً سأل علياً عليه السلام عن الروح، وقال: ليس

هو جبرئيل؟ فقال علي عليه السلام:

جبرئيل من الملائكة؛ والروح غير جبرئيل،... أنت ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله لنبّيه: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿^(١)﴾، فالروح غير الملائكة، وقال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴿^(٢)﴾، وقال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ ﴿^(٣)﴾، وقال لآدم وجبرئيل يومئذ مع الملائكة: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ﴿^(٤)﴾، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ﴿^(٥)﴾، فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح، وقال لمريم: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ﴿^(٦)﴾، وقال لمحمد عليه السلام: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ * عَلَى قَلْبِكَ ﴿﴾، ثم قال: ﴿لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ ﴿^(٧)﴾، والزبر الذكر، والأولين رسول الله عليه السلام منهم؛ فالروح واحدة والصّور شتى... (الخبر) ^(٨).

(١) النحل: ٢١.

(٢) القدر: ٤٣.

(٣) النبأ: ٣٨.

(٤) ص: ٧١.

(٥) الحجر: ٢٩، ص: ٧٢.

(٦) مريم: ١٧.

(٧) الشعراء: ١٩٣، ١٩٦.

(٨) الغارات ١: ١٨٣.

استحضار عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ... ٢٢٩

٥٦٢. لما قام ابن الكوّاء إليه عليه السلام، قائلاً: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن بصير بالليل وعن بصير بالنّهار، وعن بصير بالنّهار أعمى بالليل، وعن بصير بالليل أعمى بالنّهار، قال:

سل عما يعينك، ودع ما لا يعينك، أمّا بصير بالليل بصير بالنّهار، فهذا رجل آمن بالرسّل الذين مضوا، وأدرك النّبيّ ﷺ فأمن به، فأبصر في ليله ونهاره؛ وأمّا أعمى بالليل بصير بالنّهار، فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والكتب وأدرك النّبيّ ﷺ فأمن به، فعمي بالليل وأبصر بالنّهار؛ وأمّا أعمى بالنّهار وبصير بالليل، فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النّبيّ ﷺ، فأبصر بالليل وعمي بالنّهار. فقال عبد الله بن الكوّاء: يا أمير المؤمنين، إنّ في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أمّك وعدمتك قومك ما هي؟ قال: قول الله ﷻ لمحمّد ﷺ في سورة النور: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾^(١)، ما هذا الطير وما هذه الصّلاة والتسبيح؟ فقال: ويحك! إنّ الله خلق الملائكة في صور شتى، ألا وإنّ الله ملكاً في صورة ديك... (الخبر)^(٢). ٥٦٣. عن الأصبع بن نباتة: أتى ابن الكوّاء، إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال:

خبرني عن الله ﷻ، هل كلّ أحد من ولد آدم قبل موسى عليه السلام؟ فقال عليّ عليه السلام: قد كلّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكوّاء ولم يعرفه، فقال: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: أوما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه فيكم: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

(١) النور: ٤١.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٨٣.

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴿١﴾، فقد أسمعهم كلامه وردُّوا الجواب عليه... (الخير) (٢).

٥٦٤. لما سأل عليه السلام المنجم: أتدري ما في بطن فرسي هذه، أذكر هو أم أنثى؛ وأجابه: إن حسبت علمت:

مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (٣)، ثم قال عليه السلام: إِنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام ما كان يدَّعي علم ما ادَّعيتَ علمه، أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها، وتصرف عن الساعة التي يحقق السوء بمن سار فيها، فمن صدَّقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جلَّ وعزَّ في صرف المكروه عنه...، ثم سار في الساعة التي نهى عنها المنجم، فظفر بأهل النهر وظهر عليهم، ثم قال: لو لم نسر في الساعة التي نهانا عنها المنجم لقال الناس: سار في الساعة التي أمر بها المنجم فظفر وظهر، أما إنَّه ما كان لمحمد عليه السلام منجم، ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر، أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به، فإنَّه يكفي من سواه (٤).

٥٦٥. والذي بعث محمدًا عليه السلام بالحق وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه من حرز، أو حرق، أو غرق، أو سرق، أو إفلات دابة من صاحبها، أو ضالة، أو آبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه... (الخير) (٥).

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٨٥.

(٣) لقمان: ٣٤.

(٤) بحار الأنوار ٣٣: ٣٤٦.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ١٨٢.

٥٦٦. عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن في القرآن آية قد أفسدت علي ديني وشككتني في ديني، قال:

وما ذاك؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾^(١)، فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد فيسأله عنه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أخبرك به إن شاء الله. إن الله يقول في كتابه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾^(٢)، فكان من آيات الله التي أراها محمدًا ﷺ أنه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى، فلما دنا منه أتى جبرئيل عينا فتوضأ منها، ثم قال: يا محمد توضأ، ثم قام جبرئيل فأذن، ثم قال للنبي ﷺ: تقدم فصل واجهر بالقراءة، فإن خلفك أفعاً من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله جل وعز، وفي الصف الأول آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعث محمدًا، فتقدم رسول الله ﷺ، فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم، فلما انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر: سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا: أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ فالتفت إليهم رسول الله ﷺ بجميعه، فقال: «بِمَ تشهدون؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين وصيك، وأنت رسول سيّد النبيين، وأنّ علياً سيّد الوصيين، أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة، فقال الرجل: أحيت قلبي وفرجت عني يا أمير المؤمنين^(٣).

(١) الزخرف: ٤٥.

(٢) الإسراء: ١.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٣١٧.

الرابع: سطوع ذكره ﷺ في الحبِّ الإلهي، والحضور الملائكي لعلِّي ﷺ وقربه منه

٥٦٧. لما كان يقول له ﷺ: ما هذا البكاء يا عليّ، فيقول: أبكي لرضا رسول الله ﷺ عني، فيقول له رسول الله ﷺ: «إنَّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون»^(١).

٥٦٨. عن أنس، قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء مكفهرّة، إذ قال لنا رسول الله ﷺ: «اتّوا باب عليّ»، فأتينا باب عليّ ﷺ فنقر أحدنا الباب نقراً خفياً، إذ خرج علينا عليّ بن أبي طالب ﷺ مستزّراً بإزار من صوف مرتد بمثله، في كفّه سيف رسول الله ﷺ، فقال لنا:

أحدث حدث؟ فقلنا: خيرٌ، أمرنا رسول الله أن نأتي بابك وهو بالأثر، إذ أقبل رسول الله ﷺ، فقال: «يا عليّ، قال: ليبيك، قال: أخبر أصحابي بما أصابك البارحة». قال عليّ ﷺ: يا رسول الله، إنّي لأستحيي، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لا يستحيي من الحقّ». قال عليّ ﷺ: يا رسول الله، أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فطلبت في البيت ماءً فلم أجد الماء، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا، فأبطأ عليّ، فاستلقيتُ على قفائي، فإذا أنا بهاتف من سواد البيت: قم يا عليّ وخذ السّطل واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء، عليه منديل من سندس، فأخذتُ السّطل واغتسلتُ ومسحتُ بدني بالمنديل، ورددتُ المنديل على رأس السّطل، فقام السّطل في الهواء، فسقط من السّطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي. فقال النبي ﷺ: «بخٍ بخٍ يا بن أبي طالب أصبحت

استحضر عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد الطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٣٣

وخادمك جبرئيل، أمّا الماء، فمن نهر الكوثر، وأمّا السّطل والمنديل، فمن الجنة، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل»^(١).

٥٦٩. أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيدي، فقال: «إنّ موسى سأل ربّه أن يطهّر مسجده بهارون، وإنّي سألت ربّي أن يطهّر مسجدي بك وبذريّتك». ثمّ أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك... ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ما أنا سدّدت أبوابكم وفتحت باب عليّ، ولكنّ الله فتح باب عليّ وسدّ أبوابكم»^(٢).

٥٧٠. أنا قسيم الله بين الجنة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح والرّسل بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلّى الله عليه وآله، ولقد حمّلت على مثل حمولته وهي حمولة الرّبّ تبارك وتعالى، وإنّ رسول الله يدعى فيكسى ويُسْتَنْطق فينطق، ثمّ أدعى فأكسى، فأُسْتَنْطق فأنطق على حدّ منطقته، ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني أبشّر بإذن الله وأوّدّي عنه، كلّ ذلك منّا من الله مكّنني فيه بعلمه^(٣).

٥٧١. في خبر ابن عبّاس أنّه قال: أهدى رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سميتين، فقال للصّحابة: «هل فيكم أحدٌ يصليّ ركعتين بوضوءهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتمّ فيهما بشيء من أمور الدّنيا، ولا يحدث قلبه بفكر الدّنيا أهدى إليه إحدى هاتين الناقتين»، فقالها مرّة ومرّتين وثلاثاً فلم يُجبه أحدٌ من أصحابه، فقام إليه أمير المؤمنين، فقال:

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١١٤.

(٢) الموسوعة ٩: ٤٠١.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ٣٤٤.

أنا يا رسول الله، أصلي الركعتين أكبر التكبيرة الأولى إلى أن أسلم منها لا أحدث نفسي بشيء من أمور الدنيا، فقال: «صلّ يا عليّ صلى الله عليك»، قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام، ودخل في الصلاة، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين... (الخبر) (١).

٥٧٢. لما كان صلى الله عليه وآله يُملي عليه صحيفة، وقال له: «مَنْ أُملي عليك يا عليّ؟»:

أنت يا رسول الله، قال: «بل أُملي عليك جبرئيل» (٢).

٥٧٣. عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴿٣﴾... (الحديث) (٤).

٥٧٤. في حديث الإمام الحسين عليه السلام: أعطى النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام خاتماً لينقش

عليه «محمد بن عبد الله»، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام، فأعطاه النقّاش، فقال له:

انقش عليه «محمد بن عبد الله»، فنقش النقّاش، فأخطأت يده، فنقش عليه:

«محمد رسول الله»، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هوذا،

فأخذ ونظر إلى نقشه، فقال: ما أمرتُك بهذا، قال: صدقت، ولكنّ يدي أخطأت،

فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، ما نقش النقّاش ما أمرت به،

(١) بحار الأنوار ٣٦: ١٦١.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٥٢.

(٣) التوبة: ٢١.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٢٩٢.

استحضر عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٣٥

وذكر أنّ يده أخطأت، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله ونظر إليه، فقال: «يا عليّ، أنا محمد بن عبد الله، وأنا محمد رسول الله، وتختّم به»، فلمّا أصبح النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى خاتمه، فإذا تحته منقوش «عليّ وليّ الله»، فتعجّب من ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله، فجاء جبرئيل عليه السلام، فقال: «يا جبرئيل، كان كذا وكذا»، فقال: يا محمد، كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا^(١).

٥٧٥. لمّا بعث صلّى الله عليه وآله براءة مع أبي بكر، ثمّ دفعها إلى عليّ عليه السلام:

أوصني يا رسول الله، فقال له: «إنّ الله يوصيك ويناجيك»... (الحديث)^(٢).

٥٧٦. فيما روى الخلق أنّ يوم بدر لم يكن عند الرسول صلّى الله عليه وآله ماء، فمرّ عليّ عليه السلام يحمل الماء إلى وسط العدو، وهم على بئر بدر فيما بينهم، وجاء إلى البئر ونزل وملاً السّطيحة ووضعها على رأس البئر، فسمع حسّاً وإثارة لمن يقصده، فبرك في البئر، فلمّا سكن صعد فرأى الماء مصبوباً، ثمّ نزل ثانياً، فكان مثل ذلك، فنزل ثالثاً وحمل الماء، ولم يصعد، بل صعد به حاملاً للماء، فلمّا حمل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ضحك النبيّ صلّى الله عليه وآله في وجهه، وقال: «أنت تحدّث أو أنا؟» فقال:

بل أنت يا رسول الله، فكلامك أحلى، فقصّ عليه، ثمّ قال له: «كان ذلك جبرئيل يجرب ويرى الملائكة ثبات قلبك»^(٣).

٥٧٧. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح مكّة لعليّ عليه السلام: «أما ترى هذا الصّنم يا عليّ على الكعبة؟» قال:

بلى يا رسول الله، قال: «فأحملك تتناوله»، قال: بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال: «لو أنّ ربّعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حيّ ما قدروا، ولكن

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٣٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٥٥.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٦٩.

قف يا عليّ»، قال: فضرب رسول الله يديه إلى ساقِي عليّ عليه السلام فوق القربوس، ثم اقتلعه من الأرض بيده، فرفعه حتّى تبين بياض إبطيه، ثم قال له: «ما ترى يا عليّ؟» قال: أرى أنّ الله ﷻ قد شَرَّفني بك حتّى لو أردت أن أمس السماء بيدي لمستها، فقال له: «تناول الصنم يا عليّ»، فتناوله عليّ عليه السلام فرمى به، ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت عليّ وترك رجله، فسقط على الأرض، فضحك، فقال له: «ما أضحكك يا عليّ؟» فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء، فقال له رسول الله ﷺ: «كيف يصيبك؟ وإنّا حملك محمد وأنزلك جبرئيل»^(١).

٥٧٨. دخلت على رسول الله ﷺ فوجدته ورأسه في حجر دحية الكلبيّ، فسلمت عليه، فقال لي دحية: وعليكم السلام يا أمير المؤمنين، وفارس المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين، والمارقين والقاسطين، ثم قال لي: تعال فخذ رأس نبيّك في حجرك، فأنت أحقّ بذلك، فلمّا دنوت من رسول الله ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية، وفتح رسول الله عينه، وقال: «يا عليّ من كنت تكلم؟» قلت: دحية الكلبيّ وقصصت عليه القصّة، فقال لي: «لم يكن دحية وإنّا كان ذلك جبرئيل، أذاك ليعرفك أنّ الله تعالى سمّاك بهذه الأسماء»^(٢).

٥٧٩. دخلت على رسول الله ﷺ وهو يقرأ سورة المائدة، فقال: «اكتب»، فكتبت حتّى انتهى إلى هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣)، ثم إنّ رسول الله ﷺ خفق برأسه كأنه نائم وهو يملي بلسانه حتّى فرغ آخر السورة، ثم انتبه، فقال لي: «اكتب»، فأملى عليّ من الموضع التي خفق عندها، فقلت: ألم تملئ

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٨٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٣٢٢.

(٣) المائدة: ٥٥.

استحضر عليّ ﷺ لذكر المصطفى وهو يشهد ألطف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٣٧

عليّ حتّى ختمتها؟ فقال: «الله أكبر ذلك الذي أُملى عليك جبرئيل...» (الخبر)^(١).
٥٨٠. دخلتُ على رسول الله ﷺ يوماً وفي يده سفر جل، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: «كُل يا عليّ فإنّها هديّة الجبّار إليّ وإليك»، قال: فوجدت فيها كلّ لذة، فقال لي: «يا عليّ من أكل السّفر جل ثلاثة أيّام على الرّيق صفا ذهنه، وامتلاً جوفه حلماً وعلماً، ووقى من كيد إبليس وجنوده»^(٢).

٥٨١. دعاني رسول الله ﷺ وفي يده كتاب، فقال: «يا عليّ دونك هذا الكتاب»، قلت: يا نبيّ الله، ما هذا الكتاب؟ قال: «كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السّعادة والشقاوة من أمّتي إلى يوم القيامة، أمرني ربّي أن أدفعه إليك»^(٣).

٥٨٢. رأيتُ الخضر ﷺ في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا مَنْ لا هو إلّا هو، فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ، فقال لي: «يا عليّ، علّمت الاسم الأعظم». فكان على لساني يوم بدر^(٤).

٥٨٣. عن ابن عبّاس، قال: كان رسول الله ﷺ في بيته فغدا عليه عليّ بن أبي طالب بالغداة، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبيّ ﷺ في صحن الدار، وإذا رأسه ﷺ في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ. فقال:

السّلام عليكم، كيف أصبح رسول الله؟ فقال: بخير يا أخا رسول الله ﷺ، قال: فقال: جزاك الله عنّا أهل بيت خيراً، قال له دحية: إنّي أحبّك، وإنّ لك عندي

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١١٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٢٥.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٢٨٧.

(٤) الموسوعة ١١: ١٧٠.

مدحة^(١) أزفها إليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تُزفُّ أنت وشيعتك مع محمد ﷺ وحزبه إلى الجنان زفّاً، قد أفلح من تولاك، وخسر من تخلّاك، محبّ محمد محبّك، ومبغض محمد مبغضك، لن يناله شفاعة محمد، أدن منّي صفوة الله؛ فأخذ رأس النبي ﷺ فوضعه في حجره، فانتبه النبي ﷺ، فقال: «ما هذه الهمهمة؟» فأخبره الحديث، فقال: «لم يكن هو الكلبيّ، كان جبرئيل، سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين»^(٢). ٥٨٤. ضمّني رسول الله ﷺ وقال: «أمرني ربّي أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأن تسمع وتعي»^(٣).

٥٨٥. عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «لما عاد عليّ السلام من أحد المهمّات التي وجّهها إليها رسول الله ﷺ وقد قال له ﷺ: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟» فقال: فذاك أبي وأمّي، فكم من خير بشرت به! قال: «إنّ جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال، فقال لي: يا محمد، هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك، وإنّ الله ﷻ أبلى المسلمين به بلاءً حسناً... فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقبل الأرض شكراً لله تعالى...» (الحديث)^(٤).

٥٨٦. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ إنّ الله ﷻ أمرني أن أدنّيك وأعلّمك لتعي»... (الحديث)^(٥).

(١) المدحة: الثناء، الحسن (المجمع).

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٩٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٧.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٢٦.

(٥) بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٩.

استحضار عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد الطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ... ٢٣٩

٥٨٧. عن موسى بن عيسى الأنصاري: كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد أن صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله العصر بهفوات، فجاء رجل إليه، فقال: يا أبا الحسن، قد قصدتك في حاجة أريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبه، فقال له: قل، قال: إني أسكن في دارٍ لرجلٍ فيها نخلة... وأنا آكل منه ويأكل منه الصبيان من غير أن ننخسها بقصبة، أو نرميها بحجر، فأسأله أن يجعلني في حلّ... وأقبل يلحّ عليه في المسألة ويتأبى؛ إلى أن قال: الله، أنا أضمن لك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبدلك بهذه النخلة حديقة في الجنة. فأبى عليه. فقال له عليّ عليه السلام: تبعنيها بحديقتي فلانة؟ فقال له: نعم... فلما أصبحوا صلى النبي صلى الله عليه وآله بهم الغداة، وعقب فهو يعقب حتى هبط جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله... فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بل أخبرنا يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: «نعم، هبط جبرئيل عليه السلام... أنت يا عليّ ألسنت صدقت بالجنة، وصدقت بالدار على ساكنها بدل الحديقة؟» فقال عليه السلام: نعم، يا رسول الله^(١).

٥٨٨. كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه، وكان إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك، فكان إذا أبطأ في الموضع صرتُ إليه لأعرف خبره، لأنّه لا يتقارّ قلبي على فراقه ساعة، فقال لي: «أنا متّجه إلى بيت عائشة»، فمضى ومضيت إلى بيت فاطمة رضي الله عنها، فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما، ثمّ إنّي نهضتُ وصرتُ إلى باب عائشة فطرقتُ الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ، فقالت إنّ النبي صلى الله عليه وآله راقداً، فانصرفتُ، ثمّ قلت: النبيّ راقداً وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقتُ

الباب، فقالت لي عائشة: مَنْ هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ على حاجة، فانشيت مستحيّاً من دقيّ الباب، ووجدتُ في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً، فرجعتُ مسرعاً، فدققتُ الباب دقّاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: مَنْ هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول لها: «يا عائشة افتحي له الباب»، ففتحتُ فدخلتُ، فقال لي «اقعد يا أبا الحسن، أحدثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عني؟» فقلت: يا رسول الله، حدّثني، فإنّ حديثك أحسن، فقال: يا أبا الحسن، كنتُ في أمر كتمته من ألم الجوع، فلمّا دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتّى به مدرت يدي، وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير - ووضع أصبعه على طائر بين يديه - فقال: إنّ الله ﷻ أوحى إليّ أن أخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنّة، فأتيته به يا محمّد، فحمدت الله كثيراً، وخرج جبرئيل، فرفعت يدي إلى السماء، فقلت: اللهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني يأكل معي هذا الطائر، فمكثتُ مليّاً فلم أرَ أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي، ثمّ قلت: اللهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني وتحبّه وأحبّه يأكل معي هذا الطائر، فسمعتُ طرّقك للباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليّ، فدخلت، فلم أزل حامداً لله حتّى بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبّني، ويحبّك الله وأحبّك، فكلّ يا عليّ»^(١).

٥٨٩. كنتُ مع النبيّ ﷺ، فسار مليّاً وهو راكب وسأيرته ماشياً، فالتفت إليّ فقال: «يا أبا الحسن، اركب كما ركبت أو أمشي كما مشيت»، فقلت: بل تركب وأمشي، فسار، ثمّ التفت إليّ، فقال: «يا عليّ، اركب كما ركبت أو أمشي كما مشيت،

استحضر عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٤

فأنت أخي وابن عمّي وزوج ابنتي وأبو سبطيّ»، فقلت: بل تركب وأمشي، فسار مليّاً، ثمّ التفت إليّ، فقال: «يا عليّ، بلغنا إلى عين ماء، فثنّى رجله من الرّكاب فنزل، وأسبغ الوضوء وأسبغتُ الوضوء معه، ثمّ صفّ قدميه وصلّى، وصففتُ قدميّ وصلّيتُ حذاه، فبينما أنا ساجد إذ قال: «يا عليّ، ارفع رأسك فانظر إلى هديّة الله إليك»، فرفعت رأسي، فإذا أنا بنشر من الأرض، وإذا عليه فرس بسرجه ولجامه، وقال عليه السلام: «هذا هديّة الله إليك اركبه، فركبته وسرتُ مع النبيّ صلى الله عليه وآله»^(١).

٥٩٠. عن أسماء بنت عميس، وأمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله، وجابر بن عبد الله الأنصاريّ، وأبي سعيد الخدريّ في جماعة من الصحابة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتّى غابت الشمس، فاضطرّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر جالساً يومئى بركوعه وسجوده إيباءً، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمر المؤمنين عليه السلام: «أفاتك صلاة العصر؟» قال له:

لم أستطع أن أصليّها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي. فقال له: «أدعُ الله ليردّ عليك الشمس حتّى تصلّيّها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإنّ الله يحبك لطاعتك لله ولرسوله». ... (الخير)^(٢).

٥٩١. لما نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ صلى الله عليه وآله، دعا النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر فبعثه بها ليقراها على أهل مكّة، ثمّ دعاني النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال لي: «أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكّة فاقرأه عليهم»، فلحقته بالجحفة،

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١٢٥.

(٢) الموسوعة ١١: ٨١.

فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: «لا، ولكن جبرئيل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك، إلا أنت أو رجل منك»^(١).

٥٩٢. روي عن شريك بن عبد الله وهو يومئذ قاضي: أن النبي ﷺ بعث علياً عليه السلام وأبا بكر وعمر إلى أصحاب الكهف، فقال: «اتتوهم فأبلغوهم مني السلام»، فلما خرجوا من عنده قال أبو بكر لعلي: أتدري أين هم؟ فقال: ما كان رسول الله ﷺ بعثنا إلى مكان إلا هدانا الله له... (الحديث)^(٢).

٥٩٣. في خبر أنس بن مالك: أتيت علياً عليه السلام وهو في ناضح له، فقلت له: إن النبي ﷺ قال: «إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي»، فأسأله من هم؟ فقال: والله لأسأله، فإن كنت مهم لأحمدن الله ﷻ، وإن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم وأودهم، فجاء وجئت معه إلى النبي ﷺ، فدخلنا على النبي ﷺ ورأسه في حجر دحية الكلبي، فلما رآه دحية قام إليه وسلم عليه، وقال: خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين، فأنت أحق به مني، فاستيقظ النبي ﷺ ورأسه في حجر علي عليه السلام، فقال له: «يا أبا الحسن، ما جئنا إلا في حاجة» قال: بأبي وأمي يا رسول الله، دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي، فقام إلي وسلم علي، وقال: خذ برأس ابن عمك إليك، فأنت أحق به مني يا أمير المؤمنين، فقال له النبي ﷺ: «فهل عرفته؟» فقال: هو دحية الكلبي، فقال له: «ذاك جبرئيل»، فقال له: بأبي وأمي يا رسول الله، أعلمني أنس أنك قلت: «إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فمن هم؟»، فأوماً إليه بيده، فقال: «أنت والله أولهم أنت، والله أولهم أنت، والله أولهم أنت»

(١) الموسوعة ١: ٢٦٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٣٦.

استحضار عليّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد الطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٤٣

ثلاثاً، فقال له: بأبي وأُمِّي فَمَنْ الثلاثة؟ فقال له: «المقداد، وسلمان، وأبو ذر»^(١).

٥٩٤. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام:

والله، لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي ما خلا النبي ﷺ: لقد فتحت لي السبل، وعُلمت الأنساب، وأُجري لي السحاب، وعُلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي، فما غاب عني ما كان قبلي ولا يكون ما فاتني من بعدي وما يأتي بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد ﷺ: يا محمد، أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم، وأتممت عليهم نعمتي، ورضيت لهم الإسلام ديناً، كلُّ ذلك من الله عليّ، فله الحمد»^(٢).

٥٩٥. لسلمان رضي الله عنه لما حدّثه بكلام قاله عليه السلام فيه عليه السلام:

والله يا سلمان، لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: «يا عليّ، والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يسمع يا عليّ مثله قطّ ممّا يذكرون من فضلك، حتّى لقد رأيت السماوات تمور^(٣) بأهلها، حتّى أنّ الملائكة ليتطلّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور وهو قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٤)، فما زالت إلاّ يومئذ تعظيماً لأمرك حتّى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن: اسكنوا عبادي إنّ عبداً من عبيدي ألقى عليه محبّتي، وأكرمته بطاعتي، واصطفيته بكرامتي،

(١) بحار الأنوار ٤٠: ١٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٦.

(٣) تمور: تموج وتدور (المجمع).

(٤) فاطر: ٤١.

فقال الملائكة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾^(١)، فَمَنْ أكرم على الله منك؟ والله إِنَّ مُحَمَّدًا وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمُشَرَّفُونَ مُتَبَشِّرُونَ بِبَاهُونَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بِفَضْلِكَ، يَقُولُ مُحَمَّدٌ ﷺ: الحمد لله الذي أنجزني وعده في أخي وصفيي وخالصتي من خلق الله، والله ما قمتُ قَدَامَ رَبِّي قَطُّ إِلَّا بِشْرِي بهذا الذي رأيت، وَإِنَّ مُحَمَّدًا لَفِي الْوَسِيلَةِ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ نُورٍ يَقُولُ: الحمد لله الذي أحلَّنَا دارَ المقامة من فضله لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ؛ وَاللَّهُ يَا عَلِيُّ، إِنَّ شِيعَتَكَ لَيُؤْذَنُ لَهُمْ عَلَيْكُمْ فِي الدَّخُولِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، وَإِنَّهُمْ لَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّكُمْ لَفِي أَعْلَى عِلِّيَّينَ فِي غُرْفَةٍ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَاللَّهُ مَا يَلْقَاهَا أَحَدٌ غَيْرَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ لَإِنَّكَ زُرُّ الْأَرْضِ الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ لَا تَزَالُ الْأَرْضُ ثَابِتَةً مَا كُنْتَ عَلَيْهَا. فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ حَاجَةٌ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ لَوْ فَقَدْتُمُونِي لَمَارَتْ بِأَهْلِهَا مَوْرَةٌ لَا يَرُدُّهُمْ إِلَيْهَا أَبَدًا، اللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَالسَّلَامَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»^(٢).

٥٩٦. فِي مَنَاقِبِهِ السَّبْعِينَ: ...

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَمَّني بِعِمَامَةٍ نَفْسَهُ بِيَدِهِ، وَدَعَا لِي بِدَعَوَاتِ النُّصْرَةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ^(٣).

٥٩٧. وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَانِي فِي مَنْزِلِي، وَلَمْ يَكُنْ طَعْمَنَا مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟»، فَقُلْتُ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ

(١) فاطر: ٣٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٦٣.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٣٥.

استحضر عليّ ﷺ لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٤٥

بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابنائي منذ ثلاثة أيام، فقال النبي ﷺ: «يا فاطمة، ادخلي البيت وانظري هل تجدین شيئاً؟»، فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله، أدخله أنا؟ فقال: «أدخل باسم الله»، فدخلت، فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر، وجفنة^(١) من ثريد، فحملتها إلى رسول الله ﷺ، فقال: «يا عليّ، رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟»، فقلت: نعم. فقال: «صفه لي»، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر. فقال: «تلك خطط جناح جبرئيل ﷺ مكلّلة بالدرّ والياقوت»، فأكلنا من الثريد حتّى شبعنا، فما رأى إلّا خدش أيدينا وأصابعنا. فخصّني الله ﷻ بذلك من بين أصحابه^(٢).

٥٩٨.... وأما الثامنة والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ بعثني بعثاً، ودعا لي بدعوات، وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه، قال: «لو قدر محمد أن يجعل ابن عمّه نبياً لجعله»، فشرّفني الله ﷻ بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه ﷺ^(٣).

٥٩٩.... وأما الخامسة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: «سيفتن فيك طوائف من أمّتي؛ فيقولون: إنّ رسول الله ﷺ لم يخلف شيئاً، فيما أوصى عليّاً؟ أوليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد الله ﷻ؟ والذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمععه بإتقان لم يجمع أبداً»، فخصّني الله ﷻ بذلك من دون الصحابة^(٤).

٦٠٠.... وأما الخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر، فلمّا مضى

(١) الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع (اللسان).

(٢) الموسوعة ٨: ٢٤٢.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤١.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٤.

أتى جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد، لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك. فوجهني على ناقته العضباء، فلحقته بذئ الحليفة فأخذتها منه، فخصّني الله ﷺ بذلك^(١).

٦٠١.... وأما الرابعة والستون: فإنّ رسول الله ﷺ أتني بطير مشويّ من الجنة، فدعا الله ﷻ أن يدخل عليه أحبّ خلقه إليه، فوقّطني الله للدخول عليه حتّى أكلت معه من ذلك الطير^(٢).

٦٠٢.... وأما السابعة عشرة: فإنّ الله ﷻ زوّجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر، فزوّجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله ﷺ: «هنيئاً لك يا عليّ؛ فإنّ الله ﷻ زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، وهي بضعة منّي»، فقلت: يا رسول الله، أولستُ منك؟ فقال: «بلى، يا عليّ وأنت منّي وأنا منك كيميّني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة»^(٣).

٦٠٣.... وأما السابعة والثلاثون: فإنّ الله تبارك وتعالى قد خصّني من بين أصحاب محمد ﷺ بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، وذلك ممّا منّ الله به عليّ وعلى رسوله. وقال لي الرسول ﷺ: «يا عليّ، إنّ الله ﷻ أمرني أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأعلّمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي، وحقّ عليك أن تعي»^(٤).

٦٠٤.... وأما السابعة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات، ففقد الماء، فقال لي: «يا عليّ، قم إلى هذه الصّخرة، وقل: أنا رسول رسول الله،

(١) الموسوعة ٨: ٢٤٣.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٤٥.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٣٦.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٠.

استحضار عليٍّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد الطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ... ٢٤٧

انفجري لي ماء»، فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة، فاطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرعت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «انطلق يا علي، فخذ من الماء»، وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وأداواهم، وسقوا دوابهم، وشربوا، وتوضؤوا، فخصني الله ﷻ بذلك من دون الصحابة^(١).

٦٠٥.... وأما السادسة عشرة: فإنني أردت أن أجرده، فنوديت: يا وصي محمد، لا تجرده فغسله والقميص عليه، فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصني الله بذلك من بين أصحابه^(٢).

٦٠٦.... وأما السادسة والأربعون: فإن رسول الله ﷺ أمر أصحابه وعمومته بسد الأبواب، وفتح بابي بأمر الله ﷻ. فليس لأحد منقبه مثل منقبتي^(٣).

٦٠٧.... وأما السادسة والخمسون: فإن الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أوليائه وأهل طاعته، وجعلني وارث محمد ﷺ، فمن ساءه ساءه، ومن سره سره، وأوماً بيده نحو المدينة^(٤).

٦٠٨.... وأما السادسة والستون: فإن الله تبارك وتعالى رد عليّ الشمس مرتين، ولم يردّها على أحد من أمة محمد ﷺ غيري^(٥).

٦٠٩. عن سعد بن خالد الباهلي: أن رسول الله ﷺ اشتكى وكان محمومًا،

(١) الموسوعة ٨: ٢٤٤.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٣٦.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٢.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٤.

(٥) الموسوعة ٨: ٢٤٦.

فدخلنا عليه مع عليٍّ عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: «ألمت بي أم ملدم»^(١)، فحسر عليٌّ يده اليمنى وحسر رسول الله ﷺ يده اليمنى، فوضعها عليٌّ على صدر رسول الله ﷺ، وقال:

يا أم ملدم اخرجي، فإنه عبد الله ورسوله، قال: فرأيت رسول الله استوى جالساً ثم طرح عنه الإزار، وقال: «يا عليّ، إنّ الله فضلك بخصال، ومّا فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلّا انزجر يا ذن الله»^(٢).

٦١٠. الإمام الصادق عليه السلام: «لما انهزم الناس يوم أحد عن النبي ﷺ وأقبل عليه السلام إليه، قائلاً:

يا رسول الله، أسمع دويّاً شديداً، وأسمع: أقدم حيزوّم»^(٣)، وما أهمّ أضرب أحداً إلّا سقط ميتاً قبل أن أضربه؟ فقال: «هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة»... (الحديث)^(٤).

٦١١. عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: كان رسول الله ﷺ في مجلسه ومسجده وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام، وقال له: يا محمد الحقّ يقرئك السلام ويقول لك: أحضر عليّاً واجعل وجهك مقابل وجهه، ثمّ عرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء فدعا النبي ﷺ عليّاً فأحضروه، وجعل وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرئيل ثانياً ومعه طبق فيه رطب، فوضعه بينهما، ثمّ قال: كلا، فأكلا، ثمّ أحضر طشتاً وإبريقاً، وقال: يا رسول الله، صلّى الله عليك وآلك قد أمرك الله

(١) أم ملدم: الحمى (المجمع).

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٣.

(٣) حيزوّم: اسم فرس جبرئيل ٧ (النهاية).

(٤) موسوعة الإمام عليّ ١: ١٩٧.

استحضر عليّ ﷺ لذكر المصطفى وهو يشهد أَلطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمدي ٢٤٩

أَن تَصَبَّ الماء على يدي عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال له: السَّمْع والطَّاعة لله ولما أمرني به ربِّي، ثمَّ أخذ الإبريق وقام يصبُّ الماء على يد عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال له عليّ ﷺ:

يا رسول الله، أنا أولى أَن أصبَّ الماء على يدك. فقال له: «يا عليّ إِنَّ الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك»، وكان كلِّما صبَّ الماء على يد عليّ لم يقع منه قطرة في الطشت، فقال عليّ ﷺ: يا رسول الله، إني لم أر شيئاً من الماء يقع في الطَّشت، فقال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إِنَّ الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الَّذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم يتبرَّكون به»^(١).

٦١٢. لما قال له ﷺ: أين حلَّتكَ الَّتِي كسوتكها يا عليّ؟ فقال:

يا رسول الله، إِنَّ بعض أصحابك أتاني يشكو عراه وعرى أهل بيته، فرحمته، فأثرته بها على نفسي، وعرفتُ أَنَّ الله سيكسوني خيراً منها، فقال رسول الله ﷺ: «صدقت، أما إِنَّ جبرئيل قد أتاني يحدثني أَنَّ الله اتَّخذ لك مكانها في الجنة حلَّة خضراء من استبرق، وصنفتها من ياقوت وزبرجد، فنعم الجواز جواز ربِّك بسخاوة نفسك، وصبرك على سملتك هذه المنخرقة، فابشر يا عليّ»^(٢).

٦١٣. عن ابن عباس، قال: هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ربِّي يقرئك السَّلام ويقول لك: البس خاتمك بيمينك، واجعل فصَّه عقيقاً، وقل لابن عمِّك: يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصَّه عقيقاً، فقال عليّ: يا رسول الله، وما العقيق؟ قال: «العقيق جبل في اليمن»^(٣).

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١٢١.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٦١.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٦١.

٦١٤. عن ابن عباس في الجارية التي جاء بها جعفر بن أبي طالب من الحبشة وأهداها إلى عليٍّ عليه السلام، فذهبت فاطمة عليها السلام إلى بيت أبيها عليه السلام تشكو علياً: يا فاطمة، شكوتيني إلى النبي صلى الله عليه وآله وأحياها من رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهدك يا فاطمة أنّ هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك، وكان مع عليٍّ خمسمائة درهم، فقال: وهذه الخمسمائة درهم صدقة على فقراء المهاجرين والأنصار في مرضاتك، فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، الله يقرئ عليك السلام ويقول: بشر عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأنّي وهبتُ له الجنة بحذافيرها بعثته الجارية في مرضاة فاطمة... (الخبز)^(١).

٦١٥. يا نبي الله، فماذا الذي تبينّه لي لأهتدي بهداك لي؟ فقال: «يا عليّ، مَنْ يهدي الله فلا مضلّ له، ومَنْ يُضلل الله فلا هادي له، وإنّه ﷺ هاديك ومعلّمك»^(٢).

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٢٠٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣١٦.

الفصل الحادي عشر

من مواطن ذكره عليه السلام في دعواته ﷺ له بالعلم والحلم والشفاء وعند

الملهمات والشدائد

٦١٦. أخذتني الحمى ليلة، فأسهرتني، فسهر رسول الله ﷺ لسهري، فبات ليلته بيني وبين مصلاه؛ يصلي ما قدر له، ثم يأتيني يسألني وينظر إليّ، فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح. فلما صلى بأصحابه الغداة، قال: «اللهم اشفِ علياً وعافه، فإنه أسهرني الليلة مما به»^(١).

٦١٧. اشتكيت، فأتاني النبي ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فاشفيني أو عافني، وإن كان بلاءً فصبرني، فقال النبي ﷺ: «كيف قلت؟»، فأعدت عليه، فمسح بيده، ثم قال: «اللهم اشفه أو عافه»، فما اشتكيت وجعي ذاك بعد^(٢).

٦١٨. عن سويد بن غفلة، قال: لقينا علياً في ثوبين في شدة الشتاء، فقلنا له: لا تغتر بأرضنا هذه، فإنها أرض مقرّة^(٣) ليست مثل أرضك، قال: أما إنّي قد كنت مقروراً، فلما بعثني رسول الله ﷺ إلى خيبر قلت له: إنّي أرمد، فتفل في عيني ودعالي، فما وجدت برداً ولا حرّاً بعد، ولا رمدت عيني^(٤).

(١) الموسوعة ١: ٢٩٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) القر: البرد، وقر الرجل فهو مقرور (اللسان).

(٤) بحار الأنوار ٤١: ٢٨٢.

٦١٩. إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»^(١).

٦٢٠. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ^(٢) مَعَ عَلِيٍّ، فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ. فَقُلْنَا: لَوْ سَأَلْتَهُ! فَقَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنَ يَوْمَ خَيْبَرَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنَ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ». قَالَ: فَمَا وَجَدْتَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمَيْئِذٍ. وَقَالَ: لَا بُعْثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ، فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ^(٣).

٦٢١. عَنْ أَبِي لَيْلَى: قُلْتُ لِعَلِيٍّ وَكَانَ يَسْمُرُ مَعَهُ إِنَّ النَّاسَ أَنْكَرُوا مِنْكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي الْحَرِّ فِي الثَّوْبِ الثَّقِيلِ الْمُحَشَّوِّ، وَفِي الشِّتَاءِ فِي الْمَلَأَتَيْنِ الْخَفِيفَتَيْنِ، فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَوَلَمْ تَكُنْ مَعْنَا؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا أَبَا بَكْرٍ فَعَقَدَ لَهُ اللَّوَاءَ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَسَارَ بِالنَّاسِ فَانْهَزَمَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ وَرَجَعَ دَعَا عُمَرَ، فَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً، فَسَارَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْهَزَمًا بِالنَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ»، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فِدْعَانِي، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَرْمَدُ لَا أَبْصُرُ شَيْئًا، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِهِ أَلَمَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ»، فَمَا أَذَانِي حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدُ^(٤).

٦٢٢. لَمَّا قَالَ لَهُ ﷺ: أَبْشُرْ يَا أَخِي وَقَدْ عُوِيَ عَلَيْكَ مِمَّا بِهِ مِنْ وَجَعٍ بَعْدَ دَعَائِهِ ﷺ

له:

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣٥.

(٢) سامر: إذا تحدَّثَ لِبَلًا (اللسان).

(٣) الموسوعة ١: ٢٩١.

(٤) الموسوعة ١: ٢٩٢.

من مواطن ذكره ﷺ في دعواته ﷺ له بالعلم والحلم والشفاء وعند الملمات والشدائد ٢٥٣

بشرك الله بخير يا رسول الله، وجعلني فداك... (الحديث) (١).

٦٢٣. بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنك بعثتني إلى قوم هم أسنّ مني لأقضي بينهم! قال: «اذهب، فإن الله تعالى سيثبت لسانك، ويهدي قلبك» (٢).

٦٢٤. بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ فضرب بيده في صدري، ثم قال: «اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه»، فما شككت بعد في قضاء بين اثنين (٣).

٦٢٥. بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله، ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء؟ فقال: «إن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك؛ فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء»؛ قال: فما زلت قاضياً أو: ما شككت في قضاء بعد (٤).

٦٢٦. في خبر امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين ع: قالت: كنت وأمير المؤمنين في هذا المسجد، فقال لي:

ترين هذه الوهدة (٥)؟ قلت: نعم، قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري، ثم خفق حتى غطّ وحضرت صلاة العصر، فكرهت

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣١٤.

(٢) الموسوعة ١: ٢٨١.

(٣) الموسوعة ١١: ١٠.

(٤) الموسوعة ١١: ١٠.

(٥) الوهدة: المنخفض من الأرض (المجمع).

أن أُحرِّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله ﷺ، حتّى ذهب الوقت وفاتت الصّلاة، فانتبه رسول الله ﷺ، فقال: «يا عليّ صلّيت؟» فقلت: لا، فقال: «ولم ذاك؟» قلت: كرهت أن أُوذيكَ، قال: فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كليهما وقال: «اللّهم ردّ الشمس إلى وقتها حتّى يصليّ عليّ»، فرجعت الشمس إلى وقت الصّلاة حتّى صلّيت العصر، ثمّ انقضّت انقضا الكوكب^(١).

٦٢٧. عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله ﷺ، فقال: «أصبحتُ والله يا عليّ عنك راضياً، وأصبح والله ربّك عنك راضياً، وأصبح كلّ مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة. قال: قلت: يا رسول الله، قد نعت إليّ نفسك، فياليت نفسي المتوفّاة قبل نفسك، قال: «أبى الله في علمه إلّا ما يريد». قال: قلت: فادع الله لي بدعوات تُصيّني بعد وفاتك، قال: «يا عليّ، ادع نفسك بما تحبّ وترضى حتّى أوّمن، فإنّ تأميني لك لا يردُّ»، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ ثبتّ مودّتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة؛ فقال رسول الله ﷺ: «آمين»، فقال: «يا أمير المؤمنين ادع»، فدعا بتثبيت مودّته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة... (الحديث)^(٢).

٦٢٨. دخلتُ على رسول الله ﷺ في المسجد وهو في مصلىّ له في بعض حُجره، فقال: «يا عليّ، بتّ ليلتي هذه حيث ترى؛ أصليّ وأسأل ربّي تعالى، فما سألت ربّي شيئاً إلّا سألت لك مثله، وما سألت من شيء إلّا أعطاني، إلّا أنّه قيل لي: لا نبيّ

(١) بحار الأنوار ٤١: ١٨٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٨.

من مواطن ذكره ﷺ في دعواته ﷺ له بالعلم والحلم والشفاء وعند الملمات والشدائد ٢٥٥

بعدي»^(١).

٦٢٩. دعا رسول الله ﷺ الله أن يحفظني ويفهمني، فما نسيت شيئاً قطّ منذ دعا

لي^(٢).

٦٣٠. دعا لي النبي ﷺ أن يقيني الله ﷻ الحرّ والبرد^(٣).

٦٣١. دعا لي النبي ﷺ، فقال: «اللهم اهد قلبه، وشرح صدره، وثبت لسانه،

وقه الحرّ والبرد»^(٤).

٦٣٢. عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ:

دعاني رسول الله ﷺ ليستعملني على اليمن، فقلت له: يا رسول الله، إني شابّ حديث السنّ، ولا علم لي بالقضاء! فضرب رسول الله ﷺ في صدري مرتين أو قال: ثلاثاً، وهو يقول: «اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه»، فكأنما كلّ علم عندي، وحشي قلبي علماً وفقهاً، فما شككت في قضاء بين اثنين^(٥).

٦٣٣. عنه ﷺ:

«رحم الله عليّاً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار»^(٦).

٦٣٤. عن مكحول: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٧)، والتفت إلى

عليّ ﷺ، قائلاً: «سألت الله أن يجعلها أذنك». قال عليّ ﷺ:

(١) الموسوعة ١: ٢٩٧.

(٢) الموسوعة ١٠: ٤٤.

(٣) الموسوعة ١: ٢٩١.

(٤) الموسوعة ١: ٢٨٦.

(٥) الموسوعة ١: ٢٨٥.

(٦) بحار الأنوار ٤٠: ٧٥.

(٧) الحاقّة: ١٢.

فما سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ فنسيته^(١).

٦٣٥. قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: «اللهم إني أخذت مني عبدة بن الحارث يوم بدر، وحمة بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا علي فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»^(٢).

٦٣٦. في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٣):

قال لي رسول الله ﷺ: «دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي»^(٤).

٦٣٧. كان رسول الله ﷺ... يضع يده على صدري، ثم يقول: «اللهم املاً قلبه علماً وفهماً، ونوراً وحلماً، وحكماً وإيماناً، وعلمه ولا تُجهله، واحفظه ولا تُنسيه»^(٥).

٦٣٨. كنت أدخل على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأوليتها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علّمني إياه، فما نسيته؛ من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري، وقال: «اللهم املاً قلبه علماً وفهماً، وحكماً ونوراً»، ثم قال لي: «أخبرني ربي ﷻ أنه قد استجاب لي فيك»^(٦).

٦٣٩. كنت شاكياً، فمرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاءً فصبرني، فقال رسول

(١) الموسوعة ٨: ٢٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٩.

(٣) الحاقّة: ١٢.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٣٣٠.

(٥) الموسوعة ١: ٢٨٤.

(٦) الموسوعة ١: ٢٨٤.

من مواطن ذكره ﷺ في دعواته ﷺ له بالعلم والحلم والشفاء وعند الملمات والشدائد ٢٥٧

الله ﷺ: «كيف قلت؟» قال: فأعاد عليه ما قال، قال: فضربه برجله، فقال: «اللهم عافه». فما اشتكيت وجعي بعد^(١).

٦٤٠. لأقولن ما لم أقله لأحد قبل هذا اليوم، سألته [النبي ﷺ] مرة أن يدعو لي بالمغفرة، فقال: «أفعل»، ثم قام فصلّى، فلما رفع يده للدعاء استمعت عليه، فإذا هو قائل: «اللهم بحق عليّ عندك اغفر لعلّي!» فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: «أو أحد أكرم منك عليه فأستشفع به إليه؟!»^(٢).

٦٤١. في حديث ردّ الشمس لما قال له ﷺ: «هل صليت العصر؟» قال: لا، فإني كرهت أن أزيل رأسك، ورأيت جلوسي تحت رأسك وأنت في تلك الحال أفضل من صلاتي، فقام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة، فقال: «اللهم إن كان عليّ في طاعتك وحاجة رسولك ﷺ، فاردد عليه الشمس ليصليّ صلاته»، فرجعت الشمس حتى صارت في موضع أول العصر، فصلّى عليّ ﷺ ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضا الكواكب^(٣).

٦٤٢. عن أمّ جعفر أو أمّ محمد ابنتي محمد بن جعفر، عن أسماء بنت عميس وهي جدّتهما... قالت: يا بنيّة كنّا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان... فجاء عليّ فقعد إلى جنب رسول الله ﷺ، فأوحى الله تعالى إلى نبيّه ﷺ. فوضع رأسه في حجر عليّ ﷺ حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء، لا على أرض، ولا على جبل، ثم جلس رسول الله، فقال: «هل صليت العصر؟» فقال:

لا، يا رسول الله، أنبت أنك لم تصلّ، فلما وضعت رأسك في حجري لم

(١) الموسوعة ١: ٢٩٣.

(٢) الموسوعة ١: ٢٩٥.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ١٧٠.

أكن لأحرّكه. فقال: «اللّهمَّ إنّ هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيّك فردّ عليه شرفها»، فطلعت الشمس ... (الخبر)^(١).

٦٤٣. عن الإمام الصادق عليه السلام: «صلى رسول الله ﷺ العصر، فجاء عليّ عليه السلام ولم يكن صلاها... فقال: «يا عليّ، أما صليت العصر؟» فقال: لا، يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: «اللّهمَّ إنّ عليّاً كان في طاعتك، فاردد عليه الشمس». فردّت عليه الشمس عند ذلك»^(٢).

٦٤٤. لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: تبعثني وأنا رجل حديث السنّ، وليس لي علم بكثير من القضاء؟ فضرب صدري رسول الله ﷺ وقال: اذهب، فإنّ الله سيثبتّ لسانك، ويهدي قلبك»، فما أعياني قضاء بين اثنين^(٣).

٦٤٥. لما توفيّ أبو طالب أتيت النبيّ ﷺ، فقلت: إنّ عمّك الشيخ قد مات، قال: «اذهب فواره، ولا تُحدّث من أمره شيئاً حتّى تأتيني»، فواريته ثمّ أتيته، فقال: «اذهب فاغتسل، ولا تُحدّث شيئاً حتّى تأتيني»، فاغتسلت ثمّ أتيته، فدعالي بدعوات ما يسرّني بهنّ حُمُر النعم^(٤) وسودها^(٥).

٦٤٦. في حديث ردّ الشمس ممّا روته أسماء بنت عميس وأبو سعيد الخدريّ في جماعة من الصحابة: أنّ النبيّ ﷺ كان ذات يوم في منزله وعليّ عليه السلام بين يديه

(١) الموسوعة ١١: ٨٠.

(٢) الموسوعة ١١: ٧٨.

(٣) الموسوعة ١١: ١٠.

(٤) حُمُر النعم: الإبل الحمر، وهي أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كلّها (المجمع).

(٥) الموسوعة ١: ٢٩٧.

من مواطن ذكره ﷺ في دعواته ﷺ له بالعلم والحلم والشفاء وعند الملّمات والشدائد ٢٥٩

إذ جاءه جبرئيل ﷺ يناجيه عن الله سبحانه، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين ﷺ، فلم يرفع رأسه عنه حتّى غربت الشمس، فاصطبر أمير المؤمنين ﷺ لذلك إلى صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين ﷺ جالساً يومئذ، بركوعه وسجوده إيماء، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمر المؤمنين ﷺ: «أفادتك صلاة العصر؟» قال: لم أستطع أن أصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له: «ادع الله حتّى يردّ عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها كما فادتك، فإن الله تعالى يحبّك لطاعتك لله ورسوله»، فسأل أمير المؤمنين ﷺ الله في ردّ الشمس، فردّت حتّى صارت في موضعها من السّماء وقت صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين ﷺ صلاة العصر في وقتها ثمّ غربت، فقالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصيرير المنشار في الخشب^(١).

٦٤٧. ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع إليّ رسول الله ﷺ الراية يوم خيبر^(٢).
٦٤٨. ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملأها عليّ، فكتبتها بخطّي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علماً أملاه عليّ وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلّا علّمني وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً. ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً، وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي، منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً، ولم يفتني

(١) بحار الأنوار ٤١: ١٧١.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

شيء لم أكتبه، أفتخوف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال: «لا، لست أتحوف عليك النسيان والجهل»^(١).

٦٤٩. مرضتُ، فأتى عليّ النبي ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان البلاء فصبرني، فقال: «ما قلت؟» فأعدت. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اشفه اللهم عافه» ثم قال: «قم»، فقمْتُ، فما عاد لي ذلك الوجع بعده^(٢).

٦٥٠. مرضتُ مرّةً مرضاً فعادني رسول الله ﷺ، فدخل عليّ وأنا مضطجع، فأتى إلى جنبي، ثم سَجاني بثوبه، فلما رآني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني، ثم قال: «قم يا عليّ فقد برأت»، فقمْتُ فكأني ما اشتكيت قبل ذلك، فقال: «ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطاني، وما سألت شيئاً لي إلّا سألتُ لك مثله»^(٣).

٦٥١. عن عبد الله بن الحارث: قلت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ، قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته قال: «يا عليّ، ما سألت من الله ﷻ من الخير شيئاً إلّا سألتُ لك مثله، وما استعذت الله من الشرّ إلّا استعذت لك مثله»^(٤).

٦٥٢. في مناقبه السبعين: ...

(١). الموسوعة ١٠: ٤٣

(٢). الموسوعة ١: ٢٩٢.

(٣). الموسوعة ١: ٢٩٦.

(٤). الموسوعة ١: ٢٩٧.

من مواطن ذكره ﷺ في دعواته ﷺ له بالعلم والحلم والشفاء وعند الملمات والشدائد ٢٦١

وأما الثانية والثلاثون: فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نصرني بالرَّعب، فسألته أَنْ ينصرك بمثله، فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي»^(١).

٦٥٣.... وأما الخامسة والأربعون: فإن رسول الله ﷺ دعاني وأنا رَمِدَ العين، فتنفل في عيني، وقال: «اللَّهُمَّ اجعل حرَّها في بردها، وبرها في حرَّها»، فوالله، ما اشتكت عيني إلى هذه السَّاعة^(٢).

٦٥٤.... وأما الرابعة عشرة: فإن رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها، فقلت: يا رسول الله، بل امسح أنت. فقال: «يا عليّ، فعلك فعلي»، فمسحتُ عليها يدي، فدرَّ عليّ من لبنها، فسقيت رسول الله ﷺ شربة، ثم أتت عجوزة فشكت الظمأ، فسقيتها، فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي سألت الله ﷻ أن يبارك في يدك، ففعل»^(٣).

٦٥٥. وجعتُ وجعاً، فأَتيت النبيَّ ﷺ، فأقامني في مكانه وقام يصليّ، وألقى عليّ طرف ثوبه، ثم قال: «قد برأت يابن أبي طالب، لا بأس عليك؛ ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، غير أنّه قيل لي: إنّهُ لا نبيَّ بعدك»^(٤).

٦٥٦. في حديث الإمام الباقر عليه السلام، قال: «بينما النبيُّ ﷺ ذات يوم ورأسه في حجر عليّ عليه السلام إذ نام رسول الله ﷺ ولم يكن عليّ عليه السلام صلى العصر، فقامت الشمس

(١) الموسوعة ٨: ٢٣٩.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٤٢.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٣٥.

(٤) الموسوعة ١: ٢٩٦.

تغرب، فانتبه رسول الله ﷺ، فذكر له عليّ عليه السلام شأن صلاته، فدعا الله، فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر، وذكر حديث ردّ الشمس، فقال: «يا عليّ، قم فسلّم على الشمس وكلّمها فإنّها ستكلّمك»، فقال له:

يا رسول الله، كيف أسلّم عليها؟ قال: «قل: السّلام عليك يا خلق الله»، فقالت: وعليك السّلام يا أوّل يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من ينجي محبّيه ويوبق مبغضيه، فقال له النبيّ ﷺ: «ما ردّت عليك الشمس»، وكان عليّ كاتماً عنه، فقال له النبيّ ﷺ: «قل ما قالت لك الشمس»، فقال له ما قالت، فقال النبيّ ﷺ: «إنّ الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطق، أنت أوّل المؤمنين إيماناً وأنت آخر الوصيّين، ليس بعدي نبيّ ولا بعدك وصيّ، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي، وخزانة وحي ربّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة»^(١).

الفصل الثاني عشر

أطابَ ﷺ ذكره فيما خصّه وفضّله وأوصاه به ﷺ دون غيره

وفيه: ثمانية مواضع

الأوّل: ذكره فيما علّمه ﷺ وما سرّه وفتح له من أبواب العلم والمعرفة

٦٥٧. لما قال له رجل: يا أمير المؤمنين، هل كان في النعل حديث؟ فقال:

اللّهم إنّك تعلم أنّه كان ممّا كان يسرّه إليّ رسول الله ﷺ. وأشار بيديه ورفعهما^(١).

٦٥٨. في قصّة السبع الذي كلّمه ﷺ وكان جائعاً، فدعا له بحضور منقذ بن

الأبقع الأسديّ، وهو أحد خواصّه:...

اللّهم إنّّه يرزق بقدر محمّد وأهل بيته... فوالذي خلق الجنّة وبرأ النّسمة لو

أحببت أن أري الناس ممّا علّمني رسول الله ﷺ من الآيات والعجائب لكانوا

يرجعون كفّاراً... (الخبر)^(٢).

٦٥٩. لما جاءه أبو بكر وعمر حين دفن رسول الله ﷺ:

أمّا ما ذكرتما أنّي لم أشهدكما أمر رسول الله ﷺ فإنّه قال: «لا يرى عورتي أحد

غيرك إلّا ذهب بصره»، فلم أكن لأؤذيكما به، وأمّا كبّي عليه، فإنّه علّمني ألف

حرف يفتح ألف حرف، فلم أكن لأطلعكما على سرّ رسول الله ﷺ^(٣).

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٢٩٧.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢٣٤.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ١٤٠.

٦٦٠. أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه^(١).

٦٦١. أنا قسيم بين الجنة والنار، لا يدخلها أحد إلا على أحد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وقرن من حديد، وباب الإيمان، وإني لصاحب العصا والميسم، لا يتقدمني أحد إلا أحمد، وأن رسول الله ﷺ ليُدعى فيكسى، ثم أُدعى فأكسى، ثم يُدعى فيُستنطق فينطق، ثم أُدعى فأنطق على حد منطقه، ولقد أقرت لي جميع الأوصياء والأنبياء بمثل ما أقرت به لمحمد ﷺ، ولقد أُعطيت السبع التي لم يسبقني إليها أحد، علّمت الأسماء، والحكومة بين العباد، وتفسير الكتاب، وقسمة الحق من المغانم بين بني آدم، فما شدّ عني من العلم شيء إلا وقد علّمني المبارك، ولقد أُعطيت حرفاً يفتح ألف حرف، ولقد أُعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصّة من الله ورسوله^(٢).

٦٦٢. عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أسألك عن ثلاث هنّ فيك: أسألك عن قصر خلقك، وكبر بطنك، وعن صلح رأسك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

إن الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلاً ولم يخلقني قصيراً، ولكن خلقني معتدلاً، أضرب القصير فأقده^(٣)، وأضرب الطويل فأقطه^(٤)، وأمّا كبر بطني، فإن رسول الله ﷺ علّمني باباً من العلم ففتح لي ذلك الباب ألف باب، فازدحم في بطني

(١) الموسوعة ١٠: ٢٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٤٣.

(٣) أقده: شقّه (المجمع).

(٤) أقطه: قطعه (المجمع).

أطاب عليه السلام ذكره فيما خصّه وفصله وأوصاه به عليه السلام دون غيره ٢٦٥

فنفتحت^(١) عن ضلوعي، وأمّا صلح رأسي، فمن إدمان لبس البيض^(٢) ومجالدة^(٣) الأقران^(٤).

٦٦٣. إنّ رسول الله عليه السلام أسرّ إليّ في مرضه وعلمني مفتاح ألف باب من العلم، يفتح كلّ باب ألف باب... (الخبر)^(٥).

٦٦٤. إنّ رسول الله عليه السلام علمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وممّا هو كائن إلى يوم القيامة، كلّ باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمت علم المنايا، والبلايا، والقضايا، وفصل الخطاب، وحتّى علمت المذكرات من النساء والمؤنّثين من الرجال^(٦).

٦٦٥. إنّ رسول الله عليه السلام علمني ألف باب من الحلال والحرام، وممّا كان وممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتّى علمت علم المنايا، والبلايا، وفصل الخطاب^(٧).

٦٦٦. إنّ في صدري هذا لعلماً جمّاً علمني رسول الله عليه السلام، ولو أجد له حفظة يرعونه حقّ رعايته، ويروونه عني كما يسمعون مني إذن لأودعتهم بعضه، فعلم به كثيراً من العلم، إنّ العلم مفتاح كلّ باب، وكلّ باب يفتح ألف باب^(٨).

(١) نفتحت: هبّت وفاحت (اللسان).

(٢) البيض: السيوف (المجمع).

(٣) المجالدة: المضاربة (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٥٣.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ٢١٦.

(٦) بحار الأنوار ٤٠: ١٤١.

(٧) الموسوعة ١٠: ١٧.

(٨) بحار الأنوار ٤٠: ١٢٩.

٦٦٧. أيها الناس، إن رسول الله ﷺ أسرَّ إليَّ ألف حديث، في كلِّ حديث ألف باب، لكلِّ باب ألف مفتاح^(١).

٦٦٨. حدَّثني ألف حديث، كلِّ حديث يفتح ألف باب، حتَّى عرق رسول الله ﷺ، فسال عرقه عليّ، وسال عرقى عليه^(٢).

٦٦٩. حدَّثني رسول الله ﷺ بألف حديث، لكلِّ حديث ألف باب^(٣).

٦٧٠. سلوني قبل أن تفقدوني، فإنَّها بين الجوانح منِّي علم جمٍّ، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقَّني رسول الله ﷺ زقًّا، من غير وحي أَوْحِيَ إليّ^(٤).

٦٧١. عن عبد الله بن مسعود، قال: استدعى رسول الله ﷺ عليًّا فخلا به، فلمَّا خرج إلينا سأله ما الذي عهد إليك؟ فقال:

علَّمني ألف باب من العلم فتح لي كلِّ باب ألف باب^(٥).

٦٧٢. لمَّا قيل له عليه السلام بعد عيادته لرسول الله ﷺ: ما قال لك؟:

علَّمني ألف باب يفتح من كلِّ باب ألف باب^(٦).

٦٧٣. علَّمني ﷺ ألف حرف، الحرف يفتح ألف حرف^(٧).

٦٧٤. علَّمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، ففتح لي كلِّ باب ألف

(١) بحار الأنوار ٤٠: ١٢٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢١٥.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ١٣٥.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ١٧٧.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ١٤٤.

(٦) بحار الأنوار ٣٨: ٣٣١.

(٧) الموسوعة ١٠: ١٧.

مسألة^(١).

٦٧٥. علّمني رسول الله عليه السلام ألف باب، يفتح كلّ باب إلّٰي ألف باب^(٢).

٦٧٦. قال رسول الله عليه السلام: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»^(٣).

٦٧٧. قال رسول الله عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فلا تؤتني البيوت إلّا من أبوابها»^(٤).

٦٧٨. قال لي النبيّ عليه السلام: «أنا مدينة العلم وأنت الباب، وكذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة لا من قبل الباب»^(٥).

٦٧٩. قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم، فقلتها وزدت: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٦)، فقال ليهنّك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً^(٧).

٦٨٠. ما قاله بحضرة المهاجرين والأنصار، وأشار إلى صدره:

كيف ملئ علماً لو وجدت له طالباً، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفظ العلم^(٨)، هذا لعاب رسول الله عليه السلام، هذا ما زقني رسول الله عليه السلام زقاً، فاسألوني، فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ثمّ أجلس عليها

(١) بحار الأنوار ٤١: ٣٢٨.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١٥١.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٢٠٧.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٢٠٦.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ٢٠٧.

(٦) هود: ٨٨.

(٧) بحار الأنوار ٤٠: ١٧٧.

(٨) السَّقَط: الذي يُعْبَى فيه الطيب (المجمع).

لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينادي كل كتاب بأن علياً حكم في بحكم الله في^(١).

٦٨١. لقد علمني رسول الله ﷺ ألف باب، كل باب يفتح ألف باب^(٢).

٦٨٢. في حديث الإمام الباقر عليه السلام: «نزل جبرئيل عليه السلام، على محمد ﷺ برمانتين من الجنة، فلقبه علي عليه السلام، فقال له:

ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ قال: «أما هذه، فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم»، ثم فلقها رسول الله ﷺ، فأعطاه نصفها، وأخذ نصفها رسول الله ﷺ، ثم قال: «أما أنت شريك في فيه وأنا شريك فيه»... (الحديث)^(٣).

٦٨٣. والله، لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله ﷺ، ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحق، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقاً، ولقد عهد إلي بذلك كله، وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو، ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضي به إلي، أيها الناس، إني والله لا أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها^(٤).

(١) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١٣١.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٢٠٩.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ١٩٠.

٦٨٤. في مناقبه السبعين:

وأما الثالثة والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ التقم أذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله ﷻ ذلك إليّ على لسان نبيّه ﷺ ^(١).

٦٨٥.... وأما الثامنة: فإنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم، يفتح كلّ باب ألف باب، ولم يعلم ذلك أحداً غيري ^(٢).

٦٨٦.... وأما الحادية والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولن تدخل المدينة إلّا من بابها» ^(٣).

٦٨٧. وإني لعليّ بينة من ربّي، بينها لنبيّه ﷺ، وبينها لي، وإني لعليّ الطريق الواضح ألقطه لقطاً ^(٤).

٦٨٨.... ولقد أفضى إليّ من علمه ما لم يُفَضِّ به إلى أحدٍ غيري... (الخطبة) ^(٥).

٦٨٩. عن أبي مخنف: وقام رجل إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، أيّ فتنة أعظم من هذه؟ إنّ البدريّة ليمشي بعضها إلى بعض بالسيف... فقال عليّ عليه السلام:

ويحك أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها؟! والذي بعث محمداً بالحقّ وكرّم وجهه، ما كذبت ولا كُذِّبت، ولا ضللت ولا ضلّ بي، ولا زلت ولا زلّ بي، وإني لعليّ بينة من ربّي؛ بينها الله لرسوله، وبينها رسوله لي، وسأدعى يوم القيامة ولا ذنب

(١) الموسوعة ٨: ٢٣٩.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٣٥.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٣٧.

(٤) الموسوعة ٩: ١٢٥.

(٥) ترجمة الغرر ٢: ٧٨٨.

لي... (الخطبة)^(١).

٦٩٠. جوابه للكلبى لما قال: لقد أُعْطِيَ يا أمير المؤمنين علم الغيب!

فضحك ﷺ، وقال:

يا أبا كلب، ليس هو بعلم غيب وإنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة، وما عدّه الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٢) الآية، فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيين مرافقاً؛ فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلمنيه، ودعالي بأن يعيه صدري وتضطّم^(٣) عليه جوانحي^(٤).

٦٩١. في مسيره إلى المدائن من الكوفة وقد تخلّف عمرو بن حريث في سبعة

نفر بعد أن أخذ الضبّ وقال لأصحابه: بايعوا هذا أمير المؤمنين:

يا أيّها الناس، إنّ رسول الله أسّر إليّ ألف حديث، لكلّ حديث ألف باب، لكلّ

باب ألف مفتاح... (الخطبة)^(٥).

الثاني: ذكره في مناداته بإمرة المؤمنين

٦٩٢. إنّ رسول الله ﷺ أمر أن أُدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته، ولم

(١) الموسوعة ٥: ١٤٣.

(٢) لقمان: ٣٤.

(٣) تضطّم عليه: تشتمل (اللسان).

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ٢٥٠.

(٥) بحار الأنوار ٤١: ٢٨٦.

أطاب عليه السلام ذكره فيما خصّه وفضّله وأوصاه به عليه السلام دون غيره ٢٧١

يطلق ذلك لأحدٍ غيري^(١).

٦٩٣. دخلتُ على رسول الله ﷺ وعنده أناس قبل أن يحجب النساء، فأشار بيده أن اجلس بيني وبين عائشة، فجلستُ، فقالت: تنحّ كذا، فقال رسول الله ﷺ: «ماذا تريدان إلى أمير المؤمنين»^(٢).

٦٩٤. عن ابن عباس، قال: كنّا جلوساً مع النبي ﷺ إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

السّلام عليك يا رسول الله، قال: «وعليك السّلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته»، فقال عليّ عليه السلام: وأنت حيّ يا رسول الله؟ قال: «نعم وأنا حيّ يا عليّ، مررت بنا أمس يومنا وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلّم، فقال جبرئيل عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلم؟ أما والله لو سلّم لسررنا ورددنا عليه»، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهتُ أن أقطع عليكما، فقال له النبي ﷺ: «إنّه لم يكن دحية، وإنّما كان جبرئيل عليه السلام، فقلت: يا جبرئيل، كيف سمّيته أمير المؤمنين؟ فقال: كان الله أوحى إليّ في غزوة بدر أن اهبط على محمّد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أن يجول بين الصّفيّين، فسّمّاه بأمر المؤمنين في السّماء، فأنت يا عليّ أمير المؤمنين في السّماء، فأنت يا عليّ أمير المؤمنين في الأرض، لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر، ولا يتخلّف عنك بعدي إلّا كافر، وإنّ أهل السّماوات يسمّونك أمير المؤمنين»^(٣).

٦٩٥. لما جاء أبو بكر وعمر وسلّما على عليّ عليه السلام قائلين: نشدك الله سلام

(١) الموسوعة ٢: ١٨٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٣٠٢.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٣٠٧.

عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته:

كنتم تقولون في حياة رسول الله؟ فقال عمر: هو أمرنا بذلك^(١).

٦٩٦. عن أنس، قال: بينا أنا أوضي رسول الله إذ دخل عليّ عليه السلام، فجعل يأخذ

من وضوئه فيغسل بها وجهه، ثم قال: «أنت سيّد العرب»، فقال:

يا رسول الله، أنت رسول الله وسيّد العرب، قال: «يا عليّ، أنا رسول الله وسيّد

ولد آدم، وأنت أمير المؤمنين وسيّد العرب»^(٢).

الثالث: ذكره مبادرته صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بالسؤال، وإجابته عند مساءلته

٦٩٧. عن محمد بن عمر بن عليّ عليه السلام: أنه قيل لعليّ عليه السلام: ما لك أكثر أصحاب

رسول الله صلّى الله عليه وآله حديثاً؟ فقال:

إنّي كنت إذا سأله أنبأني، وإذا سكّ ابتدأني^(٣).

٦٩٨. إنّي كنت إذا سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكّ عن مسألته

ابتدأني^(٤).

٦٩٩. كنت إذا سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكّ ابتدأني^(٥).

٧٠٠. كنت إذا سأله صلّى الله عليه وآله أجابني، وإذا سكّ عنه وفيت مسألتي ابتدأني^(٦).

(١) بحار الأنوار ٣٧: ٢٩٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ١٧.

(٣) الموسوعة ١٠: ١١.

(٤) ترجمة الغرر ١: ٢٨٣؛ ٨٧.

(٥) الموسوعة ١٠: ١١.

(٦) الموسوعة: ١٠: ١٢.

أطاب عليه السلام ذكره فيما خصّه وفضّله وأوصاه به عليه السلام دون غيره ٢٧٣

٧٠١. وليس كلّ أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ كان يسأله ويستفهمه، حتّى إن كانوا يُحبّون أن يجيء الأعرابيّ والطاريّ، فيسأله عليه السلام حتّى يسمعوا، وكان لا يمرّ بي من ذلك شيء إلّا سألته عنه وحفظته^(١).

الرابع: ذكره فيما أملاه النبيّ وخطّه الوصيّ بيده

٧٠٢. لما أقبل عليه السلام وأصحابه من صِفّين وقرأ عليه رجل من أفضل حواريّ عيسى عليه السلام كتاباً فيه بعثة محمّد والأئمّة من بعده، وما يجري من بعد رحلته عليه السلام وعرض عليه عليه السلام فيه ما ذكره، قائلاً له:

اقرأه وانظر أنت يا فلان في هذا الكتاب، فإنّه خطّي بيدي، أملاه رسول الله ﷺ عليّ، فقرأه فما خالف حرف حرفاً...، فعند ذلك حمد الله عليّ عليه السلام وأثنى عليه، وقال: الحمد لله الذي جعل ذكرى عنده وعند أوليائه وعند رسوله، ولم يجعلني من أولياء الشيطان وحزبه... (الحديث)^(٢).

٧٠٣. عندي صحيفة من رسول الله ﷺ بخاتمه فيها ستون قبيلة بهرجة، ليس لها في الإسلام نصيب، منهم غنيّ وباهلة^(٣).

٧٠٤. لو ثني لي الوسادة وعُرف لي حقّي لأخرجتُ لهم مصحفاً كتبته وأملاه عليّ رسول الله ﷺ^(٤).

٧٠٥. لما سمع عليه السلام القوم يتكلّمون عمّا ورّثه رسول الله ﷺ:

(١) الموسوعة ١٠: ١٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٥٢.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ١٣٨.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ١٥٥.

وأيم الله، لو نشطتُ لحديثكم حتّى يحول الحول لا أُعيد حرفاً ورثت وحويت من رسول الله ﷺ، وأيم الله، إنّ عندي صحفاً كثيرة، وإنّ عندي الصحيفة يقال لها العبيط، ما على العرب أشدّ منها، وإنّ هنا لتميّر القبائل المبهرجة من العرب، ما لهم في دين الله من نصيب^(١).

٧٠٦. يا أمّ سلمة، هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله ﷺ، فقالت: قلت له: أنت صاحبه؟ فقال: نعم، فدفعته إليه^(٢).

الخامس: ذكره عند دخوله على رسول الله ﷺ في جميع الأوقات

٧٠٧. كانت لي ساعة في السّحر أدخل فيها على رسول الله ﷺ، فإن كان قائماً يصليّ سبّح بي، فكان ذاك إذنه لي، وإن لم يكن يصليّ أذن لي^(٣).

٧٠٨. كانت لي ساعة من رسول الله ﷺ من الليل ينفعني الله ﷻ بها شاء أن ينفعني بها^(٤).

٧٠٩. كانت لي من رسول الله ﷺ ساعة من السّحر آتية فيها، فكنتُ إذا أتيتُ استأذنتُ، فإن وجدته يصليّ سبّح، فقلت: أدخل^(٥).

٧١٠. كانت لي منزلة من رسول الله ﷺ لم تكن لأحدٍ من الخلائق، فكنت آتية كلّ سحر، فأقول: السّلام عليك يا نبيّ الله، فإن تنحنح انصرفتُ إلى أهلي وإلّا

(١) بحار الأنوار ٤٠: ١٤٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ١٥٢.

(٣) الموسوعة ١٠: ١٤.

(٤) الموسوعة ١٠: ١٤.

(٥) بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٤.

دخلتُ عليه^(١).

٧١١. كان لي من رسول الله عليه السلام مدخلان: مدخل بالليل، ومدخل بالنهار، فكنتُ إذا أتيته وهو يصليّ، يتنحى لي^(٢).

٧١٢. وقد كنتُ أدخل على رسول الله عليه السلام كلّ يوم دخلةً وكلّ ليلة دخلةً، فيخلّيني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله عليه السلام أنّه لم يصنع ذلك بأحدٍ من الناس غيري، فربّما كان في بيتي -يأتيني رسول الله عليه السلام أكثر ذلك في بيتي-، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي، وأقام عني نساءه. فلا يبقى عنده غيري. وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة، ولا أحد من بني... (الحديث)^(٣).

٧١٣. ولقد علمتم أنّي كان لي منه عليه السلام مجلس سرّ لا يطّلع عليه غيري^(٤).

السادس: ذكره في تبليغه عليه السلام لسورة براءة

٧١٤. جاء في قصّة البراءة وقد دفعها النبيّ عليه السلام إلى أبي بكر لينبذ بها عهد المشركين، فلمّا سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ عليه السلام...، فركب أمير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله عليه السلام العضباء، وسار حتّى لحق أبا بكر...، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ رسول الله عليه السلام أمرني أن ألحقك فأقبض منك الآيات من براءة وأنبذ بها

(١) الموسوعة ١٠: ١٤.

(٢) الموسوعة ١٠: ١٥.

(٣) الموسوعة ١٠: ١٥.

(٤) الموسوعة ١٠: ١٥.

عهد المشركين إليهم، وأمرني أن أخيرك بين أن تسير معي أو ترجع إليه. فقال: بل أرجع إليه... (الخبز) (١).

٧١٥. لما سار ﷺ على ناقة رسول الله ﷺ ليدرك أبا بكر وقد أدركه بذي حليفة:

بعثني النبي ﷺ لتدفع إليّ براءة... (الحديث) (٢).

٧١٦. عن ابن عباس: أن النبي ﷺ بعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث علياً ﷺ على أثره، فقال أبو بكر: لعل الله أمر نبيه سخطاً عليّ؟ فقال عليّ:

لا، إن نبي الله قال: «لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني»... (الحديث) (٣).
٧١٧. لما بعثه رسول الله ﷺ ليأخذ سورة براءة من أبي بكر، وقد قال له: أنزل في شيء؟:

لا، ولكن رسول الله قال: «لا يؤدّي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي» (٤).
٧١٨. عن الإمام جعفر الصادق ﷺ: «أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة، فسار حتى بلغ الجحفة، فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في طلبه، فأدركه، فقال أبو بكر لعليّ ﷺ: أنزل في شيء؟ قال:

لا، ولكن لا يؤدّيهِ إلا نبيّه أو رجل منه؛ وأخذ عليّ ﷺ الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف على الناس ومعه السيف، ويقول: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ

(١) الموسوعة ١: ٢٧١.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٣٠١.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٣٠٨.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٢٨٥.

أطاب عليه السلام ذكره فيما خصّه وفضّله وأوصاه به صلى الله عليه وآله دون غيره ٢٧٧

عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ^(١)... (الحديث)^(٢).
٧١٩. عن أبي هريرة، قال: كنتُ مع عليٍّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكة ببراءة، فكان ينادي أنه:

لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فإنَّ أجله إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإنَّ الله بريء من المشركين ورسوله، ولا يحجَّ هذا البيت بعد العام مشرك... (الحديث)^(٣).

٧٢٠. عن حسن، عن عليٍّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة، قال:
يا نبيَّ الله، إنِّي لستُ بلسنٍ^(٤) ولا بخطيبٍ، قال: «إمّا أن أذهب أو تذهب بها أنت» قال: فإن كان لا بدّ فأذهب أنا، قال: «فانطلق، فإنَّ الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك»، ثمّ وضع يده على فمه، وقال: «انطلق فاقرأها على الناس»، وقال: «الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضِ لواحدٍ حتّى تسمع الآخر، فإنّه أجدر أن تعلم الحقَّ»^(٥).

السابع: ذكره فيما خصّه به صلى الله عليه وآله في حياته ممّا يملك

٧٢١. لما عيل صبره عليه السلام في طلب المخدح في صفّين:

(١) التوبة: ٢١.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٢٩٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٣٠٨.

(٤) لسن: إذا كان ذا بيان وفصاحة (المجمع).

(٥) بحار الأنوار ٣٥: ٢٩٦.

أتوني ببغلة رسول الله ﷺ ... (الخبز) (١).

٧٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: «إن رجلاً أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجاً ومعه غلام له فأذنب، فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي، بل أنا مولاك... فلما أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك الله، هذا غلام لي، وإنه أذنب فضربته، فوثب علي، وقال الآخر: هو والله غلام لي...، فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام، قال لقنبر:

اثقب في الحائط ثقبين... ثم قال: يا قنبر، علي بسيف رسول الله ﷺ، عجل اضرب رقبة العبد منهما... (الخبز) (٢).

٧٢٣. عن الخُصين بن المنذر في صفين: أعطاني علي ذلك اليوم راية ربيعة ومضر، وقال:

بسم الله، سر يا خُصين، واعلم أنه لا تخفق على رأسك براية مثلها أبداً؛ هذه راية رسول الله (٣).

٧٢٤. عن هارون بن سعد: كان عند علي مسك، فوصى أن يحنط به؛ وقال: فضل من حنوط رسول الله ﷺ (٤).

٧٢٥. في خبر جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: جاء العباس إلى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي ﷺ، فقال له:

ما كان لرسول الله ﷺ شيء يورث إلا بغلته دلدل، وسيفه ذو الفقار، ودرعه،

(١) بحار الأنوار ٤١: ٣٤٠.

(٢) الموسوعة ١١: ٤٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٤٨٨.

(٤) الموسوعة ٧: ٢٧٦.

أطاب عليه السلام ذكره فيما خصّه وفضّله وأوصاه به عليه السلام دون غيره ٢٧٩

وعمامته السّحاب، وأنا أربأ بك أن تطالب بما ليس لك، فقال: لا بدّ من ذلك وأنا أحقّ، عمّه ووارثه دون الناس كلّهم، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الناس حتّى دخل المسجد، ثمّ أمر بإحضار الدّرع، والعمامة، والسّيف، والبغلة، فأحضر، فقال للعبّاس: يا عمّ، إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم، ولأولادهم، فإن لم تُطق النهوض فلا حقّ لك فيه، قال: نعم، فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدّرع بيده، وألقى عليه العمامة والسّيف، ثمّ قال: انهض بالسّيف والعمامة يا عمّ، فلم يُطق النهوض، فأخذ السّيف منه، وقال له: انهض بالعمامة، فإنّها آية من نبينا عليه السلام، فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك، وبقي متحيّراً، ثمّ قال له: يا عمّ، وهذه البغلة بالباب لي خاصّة ولولدي، فإن أطقت ركوبها فاركبها... (الخبر)^(١).

٧٢٦. في مناقبه السّبعين:

وأما الثالثة والعشرون: فإنّ رسول الله عليه السلام أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته، وقلّدي سيفه وأصحابه كلّهم حضور، وعمّي العبّاس حاضر، فخصّني الله ﷻ منه بذلك دونهم^(٢).

٧٢٧. عن ابن عبّاس في وصيّته عليه السلام لعلّي عليه السلام، قائلاً: «تقبل وصيّتي وتُنجز عدتي،^(٣) وتقضي ديني؟»، فقال عليه السلام:

نعم يا رسول الله. فقال: «ادن منّي»، فدنا منه وضمّه إليه ونزع خاتمه من يده، وقال له: «خذ هذا فضعه في يدك»، ودعا بسيفه ودرعه، فقال له: «اقبض هذا في

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٣٢.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٣٧.

(٣) العدة: الوعد (المجمع).

٢٨٠..... ذكرُ المصطفى على لسان المرتضى

حياتي»، ودفع إليه بغلته وسرجها، وقال: «امضِ على اسم الله إلى منزلِك»، ثم أغمي عليه... (الحديث) ^(١).

٧٢٨. عن أمِّ كلثوم، قالت: آخر عهد أبي إلى أخويَّ عليهما السلام أن قال:
يا بني، إذا أنا متُّ فغسلاني ثمَّ نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وفاطمة عليها السلام، ثمَّ حنطاني وسجّاني على سريري، ثمَّ انظرا حتّى إذا ارتفع لكما
مقدّم السرير فاحملا مؤخره... (الوصية) ^(٢).

٧٢٩. في يوم أحد، وقد جاء عليه السلام إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما انكسر سيفه:
يا رسول الله، إنّ الرّجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي؛ فأعطاه سيفه ذا
الفقار... (الخبر) ^(٣).

الثامن: ذكره فيما حُمِّلَ عليه السلام من وصاياه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٣٠. ألا ترى يا طلحة أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لي وأنتم تسمعون: «يا أخي، إنّهُ لا يقضي عني ديني، ولا يبرئ ذمتي غيرك، أنت تبرئ ذمتي، وتؤدّي أمانتي؟» ^(٤).
٧٣١. إنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله، قد علمت أنّه ليس عندي مال، فقال: «سيعينك الله»، فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلّا يسّره الله لي، حتّى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢١٦.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٦٦.

(٤) الموسوعة ٨: ٨٩.

ثمانين ألفاً، وبقي بقيّة أوصيتُ الحسن أن يقضيها^(١).

٧٣٢. لما اعتنقه عليه السلام وأخذ يمسح عرق وجهه:

إنّك تصنع بي شيئاً ما صنعته بي، قال: «ولم لا أصنع هذا وأنت تؤدّي عني، وتُنجز عداقي، وتقضي ديني وتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه بعدي؟»^(٢).

٧٣٣. أوصاني النبي عليه السلام: «إذا أنا متّ فغسلني بستّ قرب من بئر غرس^(٣)، فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثمّ ضع فاك على فمي»؛ قال: ففعلت وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة^(٤).

٧٣٤. لما أخذ عليه السلام يمسح وجهه بيده ثمّ يمسح بها وجه عليّ عليه السلام:

صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل، قال: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عني، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي»^(٥).

٧٣٥. قال رسول الله عليه السلام: «إذا أنا متّ فغسلني بسبع قرب من بئر غرس: غسلني بثلاث قرب غسلاً وشنّ عليّ أربعاً شناً^(٦)، فإذا غسلتني وحنطتني وكفّنتني فأقعدني وضع يدك على فؤادي، ثمّ سلني أخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة»، قال: ففعلت^(٧).

٧٣٦. قال رسول الله عليه السلام: «مَنْ يؤدّي عني ديني، ويقضي عداقي ويكون معي

(١) الموسوعة ٨: ٩٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٣٢٤.

(٣) بئر غرس: بئر معروفة بالمدينة، وهي من عيون الجنّة (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٢١٣.

(٥) بحار الأنوار ٣٧: ٣٠٠.

(٦) الشنّ: القربة الخلق (المجمع).

(٧) بحار الأنوار ٤٠: ٢١٥.

في الجنة؟» قلت: أنا يا رسول الله^(١).

٧٣٧. عن قتادة: بلغنا أن علياً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم:

مَنْ كان له على رسول الله دين فليأتنا نقض عنه^(٢).

٧٣٨. في حديث الإمام الحسين عليه السلام في الأعرابي الذي جاء يطلب الثمانين ناقة

التي ضمنها له رسول الله ﷺ: قال: «كان عليّ عليه السلام ينادي:

مَنْ كان له عند رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتني، فكان كل مَنْ أتاه يطلب

ديناً أو عدة يرفع مصلاًه فيجد ذلك كذلك تحته، فيدفعه إليه...، فقال عليّ عليه السلام:

يا حسن، انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي فلان، فناد: يا صالح يا

صالح، فإذا أجابك، فقل: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلمَّ

الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله ﷺ...» (الحديث)^(٣).

٧٣٩. عن زيد بن عليّ عليه السلام: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة ورأسه في حجر

عليّ عليه السلام...، ثم قال: «يا عليّ، أتقبل وصيتي، وتقضي ديني، وتُنجز مواعيدي؟»،

قال: فخنقته العبرة ولم يستطع أن يجيبه... ثم أعاد عليه، فقال عليّ عليه السلام:

نعم، بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله^(٤).

٧٤٠. عن أنس بن مالك، قال: كنتُ خادماً لرسول الله ﷺ، وكانت ليلة أمِّ

حبيبة بنت أبي سفيان، فأتيتُ رسول الله ﷺ بوضوء، فقال: «يا أنس، يدخل عليك

من هذا الباب أمير المؤمنين، وخير الوصيين، أقدم الناس سلماً، وأكثر الناس حلماً

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٧٣

(٢) الموسوعة ٩٠: ٨.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ١٩٢.

(٤) الموسوعة ٨: ٨٩.

أطاب عليه السلام ذكره فيما خصّه وفضّله وأوصاه به صلى الله عليه وآله دون غيره ٢٨٣

وأرجح النَّاسَ حلماً»، قلت: اللَّهُمَّ اجعله من قومي، فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من الباب ورسول الله يتوضّأ ويردُّ الماء على وجهه عليّ حتّى امتلأت عيناه من الماء، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله:

هل حدث فيّ حدث؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما حدث فيك يا عليّ إلّا خير، يا عليّ، أنا منك وأنت مني، تؤدّي عنيّ، وتفي بدمّتي، وتغسلني، وتواريني في لحدي، وتسمع النَّاسَ عنيّ، وتبيّن لهم من بعدي»، فقال له عليّ: يا رسول الله، أو ما بلغت؟ قال: «بلى، تبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي»^(١).

٧٤١. في مناقبه عليه السلام السّبعين:...

وأما الخامسة عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إليّ، وقال: «يا عليّ، لا يلي غسلي غيرك، ولا يوارى عورتي غيرك؛ فإنّه إن رأى أحدٌ عورتي غيرك تفقّأت عيناه»، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: «إنّك ستُعان»، فوالله، ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلّا قلب لي^(٢).

٧٤٢. لما دخل عليّ عليه السلام وجلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ صلى الله عليه وآله يمسح وجهه بيده، ثمّ يمسح بها وجه عليّ عليه السلام:

وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «إنّك تبّلع رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنيّ، وتسمع النَّاسَ صوتي، وتعلّم النَّاسُ من كتاب الله ما لا يعلمون»^(٣).

٧٤٣. لعمر بن وائل الثّقفيّ لما أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدّعي على عليّ عليه السلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمّد صلى الله عليه وآله:

(١) بحار الأنوار ٤٠: ١٦.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٣٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٢٩٧.

يا أخا ثقيف، أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله ﷺ، أيّ الأوقات كان... (الخبر)^(١).

٧٤٤. عن أنس بن مالك، لما قال ﷺ: «أنت تؤدّي عني أو تبلغ عني»، فقال ﷺ:

يا رسول الله، أُولم تبلغ رسالات ربّك؟ قال: «بلى، ولكن أنت تعلّم الناس»^(٢).
٧٤٥. وعنه -أيضاً-: قال رسول الله ﷺ: «أنت منّي وأنا منك، تؤدّي عني، وتقي بذمتي، وتغسلني، وتواريني في لحدي، وتسمع الناس عني، وتبيّن لهم من بعدي. فقال عليّ ﷺ:

يا رسول الله، أو ما بلغت؟ قال: «بلى، ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي»^(٣).

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٢٢٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ١٧.

(٣) الموسوعة ٢: ٢٤٧.

الفصل الثالث عشر

أذكار نبوية عطرة في منازلهم على لسانه ﷺ في الدنيا والآخرة

وفيه: أربعة مواضع

الأول: من ذكره ﷺ حين بلغ ﷺ منزلة حتى صار الإيمان بحبه، والكفر

ببغضه

٧٤٦.... أتقرّون بأنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ زعم أنّه يحبّني ويُبغض عليّاً فقد كذب وليس يحبّني؟» ووضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله ﷺ؟ قال: «لأنّني منّي وأنا منه، ومنّ أحبّه فقد أحبّني، ومنّ أحبّني فقد أحبّ الله، ومنّ أبغضه فقد أبغضني، ومنّ أبغضني فقد أبغض الله»، قال نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيّين: اللهمّ نعم. وسكت بقيّتهم... (الخير)^(١).

٧٤٧. ألا وقد جُعِلْتُ محتكم؛ ببغضي يُعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأُمّيّ إليّ أنّه «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يُبغضك إلّا منافق»؛ وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدّنيا والآخرة، ورسول الله فرّطني^(٢)، وأنا فرط شيعتي... (الخطبة)^(٣).

٧٤٨. الإمام الباقر ﷺ: «خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات

(١) بحار الأنوار ٣١: ٤١٧.

(٢) فرّط فهو فرّطٌ: إذا تقدّم وسبق القوم (النهاية).

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٤٥.

الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه...، ثم قال:

اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تُحصى، وفضلك الذي لا يُنسى. يا أيها الناس! إنه بلغني ما بلغني، وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ؛ كتاب الله وعترتي؛ وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء، وسيد النجباء، والنبي المصطفى... (الخطبة) (١).

٧٤٩. أنا سيد الوصيين، ووصي سيد النبيين... أنا وارث علم الأولين، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء، ومحمد عبد الله خاتم النبيين، أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لي: «يا علي، حبك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة، وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنه يحبني ويُبغضك» (٢).

٧٥٠. عن رباح بن أبي نصر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ كان جالساً في ملا من أصحابه إذ قام فزعا فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش، فقال: «ضعوه، ثم كشف عن وجهه، فقال: أيكم يعرف هذا؟»، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام:

أنا يا رسول الله، هذا عبد بني رباح، ما استقبلني قط إلا قال: والله أنا أحببك، قال: قال رسول الله ﷺ «فأشهد ما يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر»، وإنه قد شيعه سبعون ألف قبيل (٣) من الملائكة، كل قبيل على سبعين ألف قبيل؛ قال:

(١) الموسوعة ١١: ٣٦٠.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٤٩.

(٣) القبيل: الصنف (المجمع).

ثم أطلقه من جريده وغسله وكفنه وصلّى عليه، وقال: «إنّ الملائكة تضايق به الطريق، وإنّما فعل به هذا لحبه إياك يا عليّ»^(١).

٧٥١. إنّ محمداً ﷺ أخذ بيدي ذات يوم، فقال: «مَن مات وهو يُبغضك ففي ميتة جاهليّة، يحاسب بما عمل في الإسلام؛ ومَن عاش بعدك وهو يحبّك ختم الله بالأمن والإيمان كلّما طلعت شمس وغربت حتّى يرد عليّ الحوض»^(٢).

٧٥٢. دخلتُ على النبيّ ﷺ وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فلمّا دخلت، قال لي: ... «يا عليّ، الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي. يا عليّ، كذب مَن زعم أنّه يحبّني ويُبغضك؛ لأنّ الله تعالى خلّقني وإياك من نور واحد»^(٣).

٧٥٣. طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في جدول نائماً، فقال: «قم، ما ألوم النّاس يسمّونك أبا تراب»، قال: فرآني كأني وجدتُ^(٤) في نفسي من ذلك، فقال: «قم، والله لأرضيَنَّك، أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنّي، وتبرئ ذمتي؛ مَن مات في عهدي فهو كنز الله، ومَن مات في عهدك فقد قضى نحبّه، ومَن مات يحبّك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومَن مات يُبغضك مات ميتةً جاهليّةً، وحُوسب بما عمل في الإسلام»^(٥).

٧٥٤. في حديث أنس بن مالك: لما نزلت الآيات الخمس في طس ﴿أَمَّنْ جَعَلَ

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٢٥٤.

(٢) الموسوعة ١١: ٢٧٥.

(٣) الموسوعة ٨: ٦٦.

(٤) وجدتُ؛ أي: حزنت (اللسان).

(٥) الموسوعة ١١: ٢٧٥.

الأَرْضَ قَرَارًا ﴿١﴾ انتفض عليٌّ انتفاض العصفور، فقال له رسول الله ﷺ: «ما لك يا عليّ!»، قال:

عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم، فمسحه رسول الله ﷺ بيده، ثم قال: «أبشر، فإنه لا يُبغضك مؤمن ولا يحبك منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله» ﴿٢﴾.

٧٥٥. عهد إلى النبي الأمي أنه «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» ﴿٣﴾.
٧٥٦. في خبر عمران بن حصين، قال: كنت عند النبي ﷺ وعليّ إلى جنبه، إذ قرأ النبي ﷺ هذه الآية: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ ﴿٤﴾، قال: فارتعد عليٌّ ﷺ، فضرب النبي ﷺ على كتفيه، وقال: «ما لك يا عليّ!»، قال:

قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت أن أبتلي بها، فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله ﷺ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة» ﴿٥﴾.
٧٥٧. عن الحارث الهمداني: رأيت عليًّا جاء حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم ﷺ النبي الأمي: أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا

(١) النمل: ٦١.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ١٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

(٤) النمل: ٦٢.

(٥) بحار الأنوار ٤١: ١٤.

يُبغضني إلا منافق ﴿وَقَدْ حَابَ مَنْ افْتَرَى﴾^(١) (٢).

٧٥٨. لقد عهد إلي النبي الأمي ﷺ: «أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»^(٣).

٧٥٩. لقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لي: «يا علي، حبك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق»^(٤).

٧٦٠. لو ضربت خيشوم^(٥) المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صبت الدنيا بجماتها^(٦) على المنافق على أن يحبني ما أحبني؛ وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي ﷺ أنه قال: «يا علي لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق»^(٧).

٧٦١. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»^(٨).

٧٦٢. عن زر بن حبيش، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد إلي النبي ﷺ أنه: «لا يحبك إلا مؤمن،

(١) طه: ٦١.

(٢) الموسوعة ١١: ٢٨٤.

(٣) الموسوعة ١١: ٢٨٤؛ عن سنن الترمذي ٥: ٦٤٣.

(٤) الموسوعة ١١: ٢١٩.

(٥) الخيشوم: أقصى الأنف، والحاجز بين المنخرين (المجمع).

(٦) الجمات: مجتمع الماء من الأرض، أراد بجملتها (المجمع).

(٧) الموسوعة ١١: ٢١٨.

(٨) الموسوعة ١١: ٢٨٤.

ولا يُبغضك إلا منافق»^(١).

٧٦٣. والله، لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يُبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بحذافيرها على الكافر ما أحبني؛ وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأُمِّي: أنه «لا يُبغضك مؤمن ولا يُحبك كافر»، وقد خاب من حمل ظلماً وافترى^(٢).

٧٦٤. في مناقبه السبعين:

وأما التاسعة والثلاثون: فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً؛ لا يجتمع حبي وحبّه إلا في قلب مؤمن. إن الله ﷻ جعل أهل حبي وحبك يا عليّ في أوّل زمرة السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الضالّين من أمتي إلى النار»^(٣).

٧٦٥. وأما الثالثة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله ﷻ رسّخ حبي في قلوب المؤمنين، وكذلك رسّخ حبك يا عليّ في قلوب المؤمنين، ورسّخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين؛ فلا يحبك إلا مؤمن تقيّ، ولا يُبغضك إلا منافق كافر»^(٤).

٧٦٦. وأما الرابعة والأربعون: فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يُبغضك

(١) الغارات ٢: ٥٢٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٥١.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤١.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٢.

أذكار نبوية عطرة في منازلهم ﷺ على لسانه ﷺ في الدنيا والآخرة ٢٩١

من العرب إلا دعي، ولا من العجم إلا شقي، ولا من النساء إلا سلققية»^(١) (٢).
٧٦٧.... ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول: «يا علي، حبك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنه يحبني ويُبغضك»^(٣).

٧٦٨. في قوله ﷺ: «يا علي، لا يُبغضك من الرجال إلا منافق، ومن حملته أمه وهي حائض، ولا يُبغضك من النساء إلا السلققي»... (الحديث)^(٤).

الثاني: ذكره ﷺ فيما نطق به في حق ومنزلة علي ﷺ

٧٦٩. عن عبد الله بن عباس: كنتُ عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب وهو مغضب، فقال له النبي ﷺ: «ما بك يا أبا الحسن؟» قال:

أذوني فيك يا رسول الله، فقام ﷺ وهو مغضب، فقال: «أيها الناس، من منكم أذى علياً؟ فإنه أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، أيها الناس، من أذى علياً بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً؟ فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله، وإن شهد أن لا إله إلا الله؟ قال: «نعم، وإن شهد أن محمداً رسول الله يا جابر»^(٥).

٧٧٠. عن أبي أمامة الباهلي، قال: كنا ذات يوم عند رسول الله ﷺ جلوساً، فجاءنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، واتفق من رسول الله ﷺ قيام، فلما

(١) السَّلَقَلَق: المرأة السليطة، والتي تحيض من دبرها (المجمع).

(٢) الموسوعة ٨: ٢٤٢.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ٣٤١.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ٣٠٥.

(٥) بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٣.

رأى عليّاً جالس، فقال: «يا بن أبي طالب، أتعلم لم جلست؟»، قال:
 اللَّهُمَّ لا، فقال رسول الله ﷺ: «ختمتُ أنا النبيين، وختمتَ أنت الوصيين،
 فحقّ لله أن لا يقف موسى بن عمران عليه الصّلاة والسّلام موقفاً إلّا وقف معه
 يوشع بن نون، وإني أقف وتوقف، وأسأل وتُسأل، فأعدّ الجواب يا بن أبي طالب،
 فإنّما أنت عضو من أعضائي، تزول أينما زلت»، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، فما
 الذي تسأل حتّى أهتدي؟ فقال: «يا عليّ، مَنْ يهدي الله فلا مضلّ له، ومَنْ يُضللّه
 فلا هادي له، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وأهل مودّتك وشيعتك إلى يوم القيامة
 فيكم شفاعتي، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١)، هم شيعتك يا عليّ»^(٢).
 ٧٧١. إنّ فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم
 أمّتي سلماً، وأحلمهم حلماً، وأكثرهم علماً؟ أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل
 الجنّة، إلّا ما جعل الله لمريم بنت عمران وأنّ ابنك سيّد شباب أهل الجنّة؟»^(٣).
 ٧٧٢. أهدى إلى النبيّ ﷺ قِنْوً^(٤) موزٍ، فجعل يقشّر الموز ويجعلها في فمي،
 فقال له قائل: يا رسول الله، إنّك تحبّ عليّاً؟ قال: «أو ما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا
 منه»^(٥).

٧٧٣. الإمام باقر عليه السلام: مرض رسول الله ﷺ مرضة، فدخل عليّ عليه السلام المسجد،
 فإذا جماعة من الأنصار، فقال لهم:

(١) الرّعد: ١٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣١٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٤٠.

(٤) القِنْو: العِذْق (اللّسان).

(٥) الموسوعة ٨: ٨٠.

أيسرُكم أن تدخلوا على رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم، فاستأن لهم فدخلوا، فجاء علي عليه السلام وجلس عند رسول الله ﷺ، فأخرج يده من اللِّحاف وبين صدر رسول الله ﷺ، فإذا الحمى تنفضه نفصاً شديداً، فقال: يا أمّ مَلدم اخرجي عن رسول الله ﷺ وانتهرها، فجلس رسول الله ﷺ وليس به بأس، فقال: «يا بن أبي طالب لقد أعطيت من خصال الخير حتى أن الحمى لتفزع منك»^(١).

٧٧٤. بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، وقال لي: «يا عليّ، لا تقاتلنّ أحداً حتى تدعوه، وأيمُ الله، لأن يهدي الله على يديك رجلاً خيراً لك ممّا طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا عليّ»^(٢).

٧٧٥. جئتُ إلى النبي ﷺ وهو في ملاءٍ من قريش، فنظر إليّ، ثم قال: «يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الأمة كمثّل عيسى بن مريم؛ أحبه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا»... (الحديث)^(٣).

٧٧٦. خرج أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبي ﷺ في بيت أمّ سلمة، فوجدوني على الباب جالساً، فسألوني عنه، فقلت: يخرج الساعة، فلم يلبث أن خرج وضرب بيده على ظهري، فقال: «كبر يا بن أبي طالب، فإنك تخاصم الناس بعدي بستّ خصال فتخصمهم، ليست في قريش منها شيء: إنّك أولهم إيماناً بالله، وأقومهم بأمر الله ﷻ، وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرعية، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم

(١) بحار الأنوار ٤١: ٢١٠.

(٢) الموسوعة ١: ٢٨١.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٢.

بالسوية، وأقضاهم عند الله ﷺ»^(١).

٧٧٧. دخلتُ على النبي ﷺ وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فلما دخلت، قال: «يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك، فما لك تستأذن علي؟» فقلت: يا رسول الله، أحببت أن أفعل ذلك، قال: يا علي، «أحببت ما أحب الله، وأخذت بآداب الله، يا علي، أما علمت أنك أخي؟»... (الخبر)^(٢).

٧٧٨. دعاني رسول الله ﷺ، فقال: «إن فيك من عيسى مثلاً؛ أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصاري حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به»... (الحديث)^(٣).

٧٧٩. عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: «يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذي وكذي تجد علياً جالساً يسبح بالخصي، فأقرئه مني السلام واحمله على البغلة وأت به إلي»؛... فلما أن بصر برسول الله ﷺ، قال:

السلام عليك يا رسول الله، قال: «وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلًا»... (الحديث)^(٤).

٧٨٠. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أنا وعلي بن أبي طالب أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق والديهم، فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار»^(٥).

(١) بحار الأنوار ٤١: ١٠٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣٢٩.

(٣) الموسوعة ١١: ٢٣٧.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٣٢.

(٥) بحار الأنوار ٣٦: ٩.

٧٨١. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، إنّ اسمك في ديوان الأنبياء الذي لم يوحَ إليهم»... (الحديث^(١)).

٧٨٢. طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط^(٢) نائماً، فضربني برجله، وقال: «قم، والله لأرضيَنَّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنف الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت»^(٣).

٧٨٣. فيما ذكر من زوائد وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ، قال:
فأنشدكم الله؛ أتقرّون أنّ رسول الله ﷺ آخى بين كلّ رجلين من أصحابه وآخى بيني وبين نفسه، وقال: «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟». فقالوا: اللهم نعم.

أتقرّون أنّ رسول الله ﷺ اشترى موضع مسجده ومنازله فأتيناه، ثم بنى عشرة منازل؛ تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها، ثم سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابي، فتكلّم في ذلك من تكلم، فقال: «ما أنا سدّدت أبوابكم وفتحت بابي، ولكن الله أمرني بسدّ أبوابكم وفتح بابي»، ولقد نهى الناس جميعاً أن يناموا في المسجد غيري، وكنت أجنب في المسجد، ومنزلي ومنزل رسول الله ﷺ في المسجد يولد لرسول الله ﷺ ولي فيه أولاد؟. قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أنّ عمر حرص على كوة^(٤) قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٨١.

(٢) الحائط: البستان (اللسان).

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٣.

(٤) الكوة: الحرق في الحائط، والثقب في البيت ونحوه (اللسان).

عليه، ثم قال ﷺ: «إن الله أمر موسى عليه السلام أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه، وإن الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه؟». قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ قال في غزوة تبوك: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي؟». قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ حين دعا أهل نجران إلى المباهلة أنّه لم يأت إلا بي وبصاحبتي وابني؟. قالوا: اللهم نعم.

أتعلمون أنّه دفع إليّ اللّواء يوم خيبر، ثم قال: «لأدفعها إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، ليس بجان ولا قرّار يفتحها الله على يديه؟». قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ بعثني ببراءة، وقال: «لا يبلغ عني إلا رجل مني؟». قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ لم ينزل به شديدة قطّ إلا قدّمني لها ثقة بي، وأنّه لم يدع باسمي قطّ إلا أن يقول: «يا أخي... وادعوا لي أخي...؟». قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة، فقال: «يا عليّ، أنت مني وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي؟». قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أنّه كانت لي من رسول الله ﷺ في كلّ يوم وليلة دخلة وخلوة، إذا سأله أعطاني، وإذا سكّ ابتدأني؟. قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ فضّلني على حمزة وجعفر، فقال لفاطمة: «إنّ زوجك خير أهلي وخير أمّتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً؟». قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ قال: «أنا سيّد ولد آدم ﷺ وأخي عليّ سيّد العرب، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنة؟». قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ أمرني بغسله وأخبرني أن جبرئيل ﷺ يعينني عليه؟. قالوا: اللهم نعم.

أفتقرّون أن رسول الله ﷺ قال في آخر خطبة خطبكم: «أيها الناس، إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله، وأهل بيتي؟». قالوا: اللهم نعم... (الخير)^(١).

٧٨٤. لما جاء اليهوديّ الفارسيّ وسأل رسول الله ﷺ عن الرّبّ وصفاته: فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر إلّا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وقلت -أيضاً-: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول الله، فأسلم (سجت) وسّماه رسول الله ﷺ: عبد الله، فقال: يا رسول الله من هذا؟ قال: «هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي»... (الحديث)^(٢).

٧٨٥. قال النبيّ ﷺ: «إنّ فيك مثلاً من عيسى، أحبه قوم فهلكوا، وأبغضه قوم فهلكوا فيه»^(٣).

٧٨٦. قال النبيّ ﷺ: «كفّ عليّ كُفّي»^(٤).

٧٨٧. قال رسول الله ﷺ: «أحبّ أهل بيتي إليّ، وأفضل من أترك بعدي عليّ

(١) بحار الأنوار ٣١: ٤٢٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٢٥٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٣١٦.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٢٧.

ابن أبي طالب»^(١).

٧٨٨. قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا عليّ، كذب مَنْ زعم أنّه يدخلها من غير بابها»^(٢).

٧٨٩. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ أُعْطِيتَ ثَلَاثًا لَمْ أُعْطَهَا»، قلت: فذاك أبي وأُمِّي، وما أُعْطِيت؟ قال: «أُعْطِيتَ صَهْرًا مِثْلِي، وَأُعْطِيتَ مِثْلَ زَوْجَتِكَ، وَأُعْطِيتَ مِثْلَ وَلَدِيكَ: الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ»^(٣).

٧٩٠. قال رسول الله ﷺ: «حَقَّ عَلَيَّ عَلَى النَّاسِ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ». قال رسول الله ﷺ: «حَقَّ عَلَيَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»^(٤).

٧٩١. قال رسول الله ﷺ: «عَلَيَّ يَعْصُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْصُوبُ الْمُنَافِقِينَ»^(٥).

٧٩٢. قال رسول الله ﷺ: «لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي»^(٦).

٧٩٣. قال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، مَحَبَّتُكَ مَحَبَّةٌ، وَمُبْغَضُكَ مِبْغَضِي»^(٧).

٧٩٤. قال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، مَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي

فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(٨).

(١) بحار الأنوار ٣٨: ١٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٠٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ٨٩.

(٤) بحار الأنوار ٣٦: ٥.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ٢٤.

(٦) بحار الأنوار ٣٨: ١٤٩.

(٧) بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٢.

(٨) بحار الأنوار ٣٨: ٤٠.

٧٩٥. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لم يقل عليّ خير البشر فقد كفر»^(١).

٧٩٦. قال رسول الله ﷺ: «هبط عليّ جبرئيل، فقال لي: يا محمد، إنّ الله ﷻ شفعك في ستّة: بطن حملتك آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب، وحجر كفلك أبو طالب، وبيت آواك عبد المطلب، وأخ كان لك في الجاهليّة، قيل: يا رسول الله، وما كان فعله؟ قال: كان سخيّاً يطعم الطعام، ويجود بالنوال، وثدي أَرْضَعْتَك حليلة بنت أبي ذؤيب»^(٢).

٧٩٧. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك»^(٣).

٧٩٨. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد قوم فنَجَوْ»^(٤).

٧٩٩. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه، وأنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً، ويهلك فيه رجلان: محبّ مطر^(٥)، ومبغض مفتر... (الحديث)^(٦).

٨٠٠. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، خلق الله النّاس من أشجار شتّى، وخلقني

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ١٠٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٣٤.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٣١٩.

(٥) محبّ مطر؛ أي: مادح (المجمع).

(٦) بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٢.

٣٠٠..... ذكر المصطفى على لسان المرتضى

وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها وأنت فرعها، فطوبى لعبد تمسك بأصلها وأكل من فرعها»^(١).

٨٠١. قال لي النبي ﷺ: «فيك مثل من عيسى، أحبه النصارى حتى كفروا، وأبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه»^(٢).

٨٠٢. قال لي النبي ﷺ: «ما سلكت طريقاً ولا فجاً إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجك»^(٣).

٨٠٣. قال لي رسول الله ﷺ: «أنا وأنت يا عليّ أبوا هذا الخلق، فمن عققنا فعليه لعنة الله، أمّن يا عليّ، فقلت: آمين يا رسول الله. يا عليّ، أنا وأنت أجيرا هذا الخلق، فمن منعنا أجرا فعليه لعنة الله، أمّن يا عليّ. فقلت: آمين يا رسول الله. يا عليّ، أنا وأنت موكبا هذا الخلق، فمن جحدنا ولاءنا وأنكرنا حقنا فعليه لعنة الله، أمّن يا عليّ. فقلت: آمين يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: من أحب أهل اليمن، فقد أحبني، ومن أبغضهم، فقد أبغضني»^(٤).

٨٠٤. قال لي رسول الله ﷺ: «إنّ فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، أحبته النصارى حتى أنزلته بالمنزلة التي ليست له، وأبغضته اليهود حتى بهت أمّه»^(٥).

٨٠٥. قال لي رسول الله ﷺ: «مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين»^(٦).

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣٢٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٣١٩.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٢٧.

(٤) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣١.

(٥) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣٦.

(٦) بحار الأنوار ٤٠: ٢٢.

٨٠٦. قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحت خير: «لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراري في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر على ملائمة من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت تؤذي ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وأنتك غداً على الحوض خيلفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد عليّ الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتي، وأن شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيران، وأن عدوك غداً ظماء مظمؤون مسودة وجوههم مفحمون، حربك حربي وسلمك سلم، وسرك سري وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وأن ولدك ولدي ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأن الله ﷻ أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة، وأن عدوك في النار، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك»؛ قال: قال عليّ ﷺ: فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن، وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين^(١).

٨٠٧. كان لي عشر من رسول الله ﷺ لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي، قال لي: «يا عليّ، أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت

٣٠٢..... ذكر المصطفى على لسان المرتضى

الوصي، وأنت الولي وأنت الوزير، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله. كانت لي من رسول الله ﷺ عشر خصال ما يسرني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت، فقال بعض أصحابه: بينها لنا يا علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي، أنت الوصي، وأنت الوزير، وأنت الخليفة في الأهل والمال، وليك وليي، وعدوك عدوي، وأنت سيد المسلمين من بعدي، وأنت أخي، وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»^(١).

٨٠٨. عن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن علي، عن النبي صلوات الله عليهم، قال:

«لو حدثت بما أنزلت [أنزل] في علي ما وطئ على موضع في الأرض إلا أخذ ترابه إلى الماء»^(٢).

٨٠٩. في مناقبه السبعين:

وأما التاسعة والستون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين»^(٣).

٨١٠. وأما الثانية عشرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي، مثلك في أممي كمثّل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق»^(٤).

٨١١. وأما الحادية والثلاثون: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أن

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٤٩.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٦.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٣٥.

أذكار نبوية عطرة في منازلهم ﷺ على لسانه ﷺ في الدنيا والآخرة ٣٠٣

يقول فيك من أمتي ما قالت النصراني في عيسى ابن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمر بملاً من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك؛ يستشفون به»^(١).

٨١٢. وأما الحادية والستون: فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي، مثلك في أمتي مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»^(٢)؛ فمن أحببك بقلبه، فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن أحببك بقلبه وأعانك بلسانه، فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحببك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده، فكأنما قرأ القرآن كله»^(٣).

٨١٣. وأما العشرون: فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول لي: «مثلك في أمتي مثل باب في بني إسرائيل؛ فمن دخل في ولايتك، فقد دخل الباب كما أمره الله ﷻ»^(٤).

٨١٤. لما قال له رسول الله ﷺ بعد ما صنع بخير ما صنع: «بلغني بلاؤك فأننا عنك راض»، فبكي، فقال له ﷺ: «أمسك ما يبكيك؟»، فقال:

وما لي لا أبكي ورسول الله ﷺ عني راض، فقال له رسول الله: «فإن الله وملائكته ورسوله عنك راضون»، وقال له: «لو لا أن تقول فيك الطوائف من أمتي ما قالت النصراني في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملاً من المسلمين قلوا أو كثروا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يطلبون بذلك البركة»^(٥).

(١) الموسوعة ٨: ٢٣٩.

(٢) الإخلاص: ١.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٥.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٣٧.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ١٠٥.

٨١٥. في قوله ﷺ له: «يا عليّ، إن الله ﷻ قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك، فأبشر، فإنّك الأنزع البطين يعني منزوع من الشرك بطين من العلم. يا عليّ، أنت بمنزلة الكعبة تُؤتى ولا تأتي، فإن أذاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الأمر فاقبله منهم، وإن لم يأتوك، فلا تأتهم. يا عليّ، فيك مثل عيسى بن مريم، أبغضته اليهود حتّى بهت أمّه، وأحبّه النصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له، يا عليّ، يدخل النّار فيك رجلاً: محبّ مفرط، ومبغض مفرط كلاهما في النّار»^(١).

الثالث: ذكره ﷺ حين صار عليه السلام بمؤاخاته ﷺ له وارثاً ووصياً ووزيراً

٨١٦. عن مصعب بن سعيد، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليّاً، فقال:

أتحلّفني في النساء والصبيان؟ فقال ﷺ: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنّه لا نبيّ بعدي»^(٢).

٨١٧. أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فقلت: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي؟ فقال: «إنما أخرتك لنفسي؛ أنت أخي في الدّنيا والآخرة، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، فقمّت وأنا أبكي من الجذل^(٣) والسّرور^(٤).

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٧٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٢٦٤.

(٣) الجذل؛ أي: الفرح (اللسان).

(٤) الموسوعة ٢: ١٥٣.

٨١٨. عن ابن عباس، قال: أخرج الناس في غزاة تبوك، فقال عليّ ﷺ - يعني للنبي ﷺ -:

أخرج معك؟ قال: «لا»، فبكى، فقال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟»^(١).

٨١٩. عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وترك علياً ﷺ، فقال له:

أخيت بين أصحابك وترككني؟ فقال: «والذي نفسي بيده، ما أخرجتك إلا لنفسي، أنت أخي ووصيي ووارثي»، قال: ما أرث منك يا رسول الله؟ قال: «ما أورث النبيون قبلي، أورثوا كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت وابنك معي في قصري في الجنة»^(٢).

٨٢٠. عن ابن عباس: نظر عليّ بن أبي طالب ﷺ في وجوه الناس، فقال: إني لأخو رسول الله ووزيره، وقد علمتم أني أولكم إيماناً بالله ورسوله، ثم دخلتم بعدي في الإسلام رسلاً^(٣)، وإني لابن عم رسول الله ﷺ وأخوه، وشريكه في نسبه، وأبو ولده، وزوج ابنته سيّدة ولده وسيّدة نساء أهل الجنة.

ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً قطّ إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه، وأوثقكم في نفسه، وأشدكم نكايه^(٤) للعدوّ، وأثراً في العدو، ولقد رأيتم بعثته إليّاي براءة، ولقد آخى بين المسلمين، فما اختار لنفسه أحداً غيري، ولقد

(١) بحار الأنوار ٣٧: ٢٦٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٤.

(٣) الرّسل: الأفواج والفرق (اللسان).

(٤) نكى العدو نكايه: أصاب منه (اللسان).

قال لي: «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة»، ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني، ولقد قال لي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(١).
 ٨٢١. مؤاخاة النبي بين أصحابه قبل الهجرة... فأخى بين أبي بكر وعمر، وأخى بين حمزة وزيد بن حارثة... وبين علي ونفسه ﷺ، وقال: «أما ترضى أن أكون أخاك؟» قال:

بلى يا رسول الله، رضيت. قال: «فأنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٢).

٨٢٢. عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد: أن علياً ﷺ خرج مع النبي ﷺ حتى جاء ثنية الوداع وهو يبكي، ويقول:
 تخلفني مع الخوالم؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة^(٣).

٨٢٣. عن الحارث بن مالك: أتيت مكة، فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت: هل سمعت لعلي ﷺ منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً... والرابعة: يوم غدیر خم... فنادى رسول الله ﷺ في الناس، فاجتمعوا، ثم قال: «أيها الناس، ما منكم أحد إلا وله حامة^(٤)، أما ترضى ابن أبي طالب أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟!»: رضيت عن الله ورسوله^(٥).

(١) الموسوعة ٨: ٢٥٢.

(٢) الموسوعة ٩: ٣٨٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٢٦٢.

(٤) حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه، وهو الحميم أيضاً (النهاية).

(٥) الموسوعة ٨: ٣١٨.

٨٢٤. شيخ السنة القاضي أبو عمر وبإسناده عن شرجيل في خبر: أن علياً عليه السلام

قال:

فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال: «والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي في الدنيا والآخرة»^(١).

٨٢٥. روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها... فأقبل القوم عليه، قالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال:... فأنشدكم بالله؛ أتعلمون أنني قلت لرسول الله ﷺ في غزوة تبوك: ولم خلفني مع النساء والصبيان؟ فقال: «إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي؟». قالوا: اللهم نعم^(٢).

٨٢٦. عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام: قال:

قال لي النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»^(٣).

٨٢٧. عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك، قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «إنه لا بد من أن أقيم أو تقيم»، فخلّفه، فلما فصل رسول الله ﷺ غزياً قال ناس: ما خلّف علياً إلا لشيء كرهه منه. فبلغ ذلك علياً، فاتّبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه، فقال له: «ما جاء بك يا علي؟!»، قال:

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٧.

(٢) بحار الأنوار ٣١: ٤١٣.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٢٥٤.

لا يا رسول الله، إلا أني سمعت ناساً يزعمون أنك إنما خلّفتني لشيءٍ كرهته مني، فتصاحك رسول الله ﷺ، وقال: «يا عليّ، أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى، غير أنك لست بنبيّ؟!» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فإنه كذلك»^(١).
 ٨٢٨. عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فذكر قصة مؤاخاة رسول الله ﷺ، فقال: قال عليّ:

لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة، فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق ما اخترتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووزير ووارثي»، قال: وما أرت منك يا رسول الله؟ قال: «ما ورث الأنبياء قبلك: كتاب الله وسنة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي»؛ ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^(٢) «المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض»^(٣).

٨٢٩. في مناقبه السبعين: ...

والخامسة: أن رسول الله ﷺ قال لي: «يا عليّ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيّ بعدي»^(٤).

٨٣٠. في خطبة له عليه السلام بصفيّين وقد قام أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين عليه السلام، انهض بنا إلى عدونا وعدوك إذا شئت، فوالله ما نريد بك بدلاً، بل نموت معك

(١) الموسوعة ١: ٢٦٠.

(٢) الحجر: ٤٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٢.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٣٤.

ونحيا معك، فقال لهم:

والذي نفسي يده، لنظر إلي النبي ﷺ وأضرب بين يديه بسيفي هذا، فقال: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»، فقال لي: «يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وموتك وحياتك يا علي معي»، والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إلي، وإني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً... (الخطبة)^(١).

٨٣١. عن ابن عمر: أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليّ تدمع عيناه فقال:

يا رسول الله، أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(٢).

٨٣٢. عن جميع بن عمير التميمي، قال: أتيت ابن عمر، فسألته عن عليّ ﷺ، فقال: هذا منزل رسول الله ﷺ وهذا منزله، وإن شئت حدثتك، قلت: نعم، قال أخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين حتى بقي عليّ وحده، فقال:

يا رسول الله، أخيت بين المهاجرين، فمن أخي؟ قال: «أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا والآخرة؟» قال: بلى^(٣).

٨٣٣. عن عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبي ﷺ أخى بين الناس وترك عليّاً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال:

يا رسول الله، أخيت بين الناس وتركني؟ قال: «ولم تراني تركتك؟ إنّما تركتك

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٤٨٦.

(٢) الموسوعة ٩: ٣٩٣.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٣.

٣١٠..... ذكر المصطفى على لسان المرتضى

لنفسى، أنت أخي، وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد، فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يدعيها بعد إلا كذاب»^(١).

٨٣٤. في غزوة تبوك: أوحى الله تبارك وتعالى اسمه إلى نبيه ﷺ أن يسير إليها بنفسه... فلما بلغ أمير المؤمنين ﷺ إرجاف^(٢) المنافقين به، أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم، فلحق بالنبي ﷺ، فقال:

يا رسول الله، إن المنافقين يزعمون أنك إنما خلّفتني استثقلاً ومقتاً، فقال له رسول الله ﷺ: «ارجع يا أخي إلى مكانك، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي؛ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا إنه لا نبي بعدي»^(٣).

٨٣٥. رسول الله ﷺ عليّ ﷺ لما خرج إلى تبوك واستخلفه على المدينة وعلى أهله، وقد قال له:

يا رسول الله، إن بعض الناس يقولون: إنك إنما خلّفتني استثقلاً لي، فقال ﷺ: «يا عليّ، إنه لا بدّ من إمام وأمير، فأنا الإمام وأنت الأمير، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه على بني إسرائيل»... (الخبز)^(٤).

٨٣٦. عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير... فقال عليّ ﷺ:

يا رسول الله، إنك قد آخيت بين أصحابك، فمن أخي؟ قال رسول الله ﷺ:

(١) الموسوعة ٩: ٣٩٣.

(٢) الإرجاف: واحد أراجيف الأخبار (المجمع).

(٣) الموسوعة ١: ٢٦٣.

(٤) الموسوعة ٢: ١٥٩.

«أما ترضى يا عليّ أن أكون أخاك؟»، فقال عليّ ﷺ: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^(١).

٨٣٧. عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﷺ في غزوة تبوك: «اخلفني في أهلي»:

يا رسول الله، إنّي أكره أن تقول العرب: خذل ابن عمّه وتخلّف عنه، فقال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟»، قال: بلى، قال ﷺ: «فاخلفني»^(٢).

٨٣٨. في خبر سعد بن أبي وقاص: أن رسول الله ﷺ خرج غازياً إلى تبوك واستخلف عليّاً على الناس، فحسدته قريش، وقالوا: إنّما خلفه لكرهية صحبته قال: فانطلق في أثره حتّى لحقه، فأخذ بغرز ناقته، ثمّ قال:

إنّي لتابعك، قال: «ما شأنك؟» فبكى، وقال: إنّ قريشاً تزعم أنّك إنّما خلفتني لبغضك لي وكرهيتك صحبتي، قال: فأمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في الناس، ثمّ قال: «أيّها الناس، أفيكم أحدٌ إلّا وله من أهله خاصّة؟» قالوا: أجل، قال: «فإنّ عليّ بن أبي طالب خاصّة أهلي وحببي إلى قلبي»، ثمّ أقبل على أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟»، فقال: عليّ ﷺ: رضيت عن الله ورسوله... (الخبر)^(٣).

٨٣٩. عن أبي الطفيل: لما خرج رسول الله ﷺ في غزاة تبوك، استخلف عليّ بن

(١) الموسوعة ٩: ٣٩٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٢٥٥.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٧٥.

أبي طالب على المدينة، فهاج^(١) المنافقون بالمدينة، وفي عسكر رسول الله ﷺ، وقالوا: كره قربه، وساء فيه رأيه. فاشتد ذلك على عليّ، فقال:

يا رسول الله، تخلّفني مع النساء والصبيان؟ أنا عائد بالله من سخط الله وسخط رسوله، فقال: «رضي الله عنك يا أبا الحسن برضاي عنك، إنّما منزلت منّي بمنزلة هارون من موسى»... (الخبز)^(٢).

٨٤٠. عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام وخلفه في بعض مغازيه، فقال عليه السلام:

يا رسول الله، تخلّفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟»^(٣).

٨٤١. عن ابن عباس: كنت عند معاوية، وقد نزل بذي طوى، فجاءه سعد ابن أبي وقاص، فسلم عليه، فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي... وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيّ واحدة منهم أحبّ من الدنيا وما فيها... والثالثة: خلفه ﷺ في بعض مغازيه، فقال عليّ عليه السلام:

يا رسول الله، خلّفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»... (الخبز)^(٤).

٨٤٢. عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له

(١) ما ج الناس: إذا اختلطت أمورهم واضطربت (المجمع).

(٢) الموسوعة ٢: ١٥٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٢٥٥.

(٤) الموسوعة ١١: ٣٧٣.

رسول الله ﷺ فلن أسبه؛ لأن تكون لي واحدة منهم أحب إلي من حمر النعم.
سمعت رسول الله ﷺ يقول له، خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي:
يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان؟
فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا
أنه لا نبوة بعدي»... (الخبر)^(١).

٨٤٣. عن ابن بطريق في المستدرک من کتاب المغازي... لما خرج رسول
الله ﷺ إلى غزاة تبوك خلف علي ﷺ على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف
المنافقون... فقال:

يا رسول الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني تستثقلني وتخفف مني، فقال:
«كذبوا، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا
ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي؟»...
(الخبر)^(٢).

٨٤٤. عن سعد بن أبي وقاص، قال: إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزاة
تبوك استخلف علياً ﷺ على المدينة، فقال علي ﷺ:

يا رسول الله، ما كنت أحب أن تخرج في وجهي إلا وأنا معك، فقال ﷺ: «أوما
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟»^(٣).

٨٤٥. عن أنس بن مالك، قال: بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال: «الآن يدخل
سيد المسلمين»... فأخذ رسول الله ﷺ يمسح العرق من جبهته ويمسح به وجهه

(١) الموسوعة ١١: ٣٧٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٢٦٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٢٦١.

علي بن أبي طالب... فقال له علي عليه السلام:

يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي؟»... (الخبر)^(١).

٨٤٦. ابن المغازلي بإسناده إلى أنس، قال: لما كان يوم المباهلة، وأخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وعلي واقف يراه ويعرف مكانه... فقالت فاطمة: ما يبكيك، لا أبكى الله عينيك؟ قال: يا فاطمة، أخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني، ولم يواخ بيني وبين أحد... فأتى علي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ما يبكيك يا أبا الحسن؟» قال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني، ولم تواخ بيني وبين أحد. قال: «إنما ادخرتك لنفسي، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟» قال: بلى يا رسول الله، أنى لي بذلك؟... (الخبر)^(٢).

٨٤٧. قال أبو سعيد الخدري: فلما وصل النبي ﷺ إلى الجرف^(٣) أتاه علي عليه السلام، فقال:

يا نبي الله، زعم المنافقون أنك لما خلفتني أنك استثقلتني وتخففت مني، فقال ﷺ: «كذبوا، إنما خلفتك لما وراي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي؟»، فرجع علي عليه السلام^(٤).

(١) بحار الأنوار ٣٨: ١٣٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ١٨٦.

(٣) الجرف: موضع قرب المدينة (التاج).

(٤) بحار الأنوار ٣٧: ٢٥٩.

الرابع: ذكره عليه السلام في منازل الآخرة للوصي عليٍّ عليه السلام ولسان أمين الوحي

٨٤٨. أنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة^(١).

٨٤٩. أنا مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، ومع عترتي على الحوض،
فليأخذ أخذكم بقولنا ويعمل بعملنا^(٢).

٨٥٠. في خطبة له عليه السلام من على منبر الكوفة:

أيها الناس، إنه كانت لي من رسول الله عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت
عليه الشمس، قال لي: «يا عليّ، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلق
منّي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة يواجه منزلي؛ كما
يتواجه منازل الإخوان في الله، وأنت الوارث منّي، وأنت الوصي منّي في عداي
وأمري، وفي كلّ غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه^(٣).

٨٥١. لما قال له عليه السلام: «يا عليّ، ألا أبشرك؟» قال:

بشّرني يا رسول الله، قال: «يا عليّ، نظرت إلى عرش ربّي جلّ وعزّ، فرأيت
مثلك في السماء الأعلى، وعهد إليّ فيك عهداً»، قال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله،
أو كلّ ذلك كانوا يذكرون إليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إنّ الملائكة الأعلى
ليدعون لك، وإنّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربهم جلّ وعزّ أن يجعل لهم
السبيل إلى النظر إليك، وإنّك لتشفع يوم القيامة، وإنّ الأمم كلّهم موقوفون على
جرف جهنّم»، فقال عليه السلام: يا رسول الله، فمن الذين كانوا يقذف بهم في نار جهنّم؟
قال: «أولئك المرجئة، والقدرية، والحرورية، وبنو أميّة، ومُناصبك العداوة، يا

(١) الموسوعة ٩: ٤٣٦.

(٢) ترجمة الغرر ١: ٢٨٠، ٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٢.

عليّ، هؤلاء الخمسة، ليس لهم في الإسلام نصيب»^(١).

٨٥٢. حدّثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدري، فقال: «أي عليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾»^(٢)، أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الخوض، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين»^{(٣) (٤)}.

٨٥٣. حدّثني سلمان الخير رضي الله عنه، قال: يا أبا الحسن، قلّما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله ﷺ إلّا قال: «يا سلمان، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة»^(٥).

٨٥٤. دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة^(٦)، فاستسقى الحسن أو الحسين، قال: فقام النبيّ ﷺ إلى شاة بكيء^(٧)، فحلبها فدرّت، فجاءه الحسن فنحّاه النبيّ ﷺ، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، كأنّه أحبّهما إليك؟ قال: «لا، ولكنّه استسقى قبله»، ثمّ قال: «إنيّ، وإياك، وهذين، وهذا الراقد، في مكان واحد يوم القيامة»^(٨).

٨٥٥. شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد النّاس إياي، فقال: «أما ترضى أن

(١) بحار الأنوار ٣٧: ٣١٦.

(٢) البيّنة: ٧.

(٣) محجّلون؛ أي: بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام (النهاية).

(٤) الموسوعة ٨: ٣١.

(٥) بحار الأنوار ٤٠: ٧.

(٦) المنامة: موضع النوم (اللسان).

(٧) البكيء: الناقة أو الشاة إذا قلّ لبنها (النهاية).

(٨) الموسوعة ٨: ١٦١.

تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة؟ أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائنا، وذرائنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا»^(١).

٨٥٦. قال أخي رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت صاحبي ورفيقي في الجنة»^(٢).

٨٥٧. قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة»^(٣) من ذي العرش، وأخذت أنت يا علي بحجرتي، وأخذت ذريتك بحجرتك، وأخذت شيعتك بحجرتكم»، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه؟ خذها إليك يا حار^(٤) قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت... (الحديث)^(٥).

٨٥٨. قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمن، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب»^(٦).

٨٥٩. قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على عجلة من نور، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كل ركن ثلاثة أسطر: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، وتعطى مفاتيح الجنة، ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة، فتقعد عليه، ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعةك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار، ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجة الله

(١) الموسوعة ١١: ٢٦٥.

(٢) الموسوعة ٨: ١٦٠.

(٣) الحُجزة: معقد الإزار، واستعير للتمسك (المجمع).

(٤) يا حار؛ أي: الحارث الأعور الهمداني.

(٥) بحار الأنوار ٣٩: ٢٢٨.

(٦) بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٥.

الواضحة»^(١).

٨٦٠. قال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يُدعى يوم القيامة، فيقام عن يمين العرش فيُكسى، ثم أُدعى فأُكسى، ثم تُدعى فتُكسى؟»... (الحديث)^(٢).

٨٦١. في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٣)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى إذا جمع النَّاس يوم القيامة في صعيدٍ واحدٍ؛ كنتُ أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، ثمَّ يقول الله تبارك وتعالى لي ولك: قوما، فألقيا من أبغضكما وكذبكما في النَّار»^(٤).

٨٦٢. قال رسول الله ﷺ: «سألتُ ربِّي فيك خمساً، فمنعني واحدة، وأعطاني أربعاً: سألتُه أن يجمع عليك أُمّتي فأبى، وأعطاني فيك أنِّي أوَّل مَنْ تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة وأنت معي، ومعني لواء الحمد، وأنت تحمله بين يدي تسوق به الأوَّلِين والآخِرِينَ، وأعطاني أنَّك أخي في الدُّنيا والآخرة، وأنَّ بيتك مقابل بيتي في الجنَّة، وأعطاني أنَّك أوَّلَى بالمؤمنين من بعدي»^(٥).

٨٦٣. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت أخي ووزيرِي وصاحب لوائي في الدُّنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي»^(٦).

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١٩٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٢٢١.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٣١٦.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ١٩٩.

(٥) بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٢.

(٦) بحار الأنوار ٣٩: ٢١١.

٨٦٤. قال لي رسول الله ﷺ: «أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، فقلت: يا رسول الله، أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنَّكَ صاحبُ لوائي في الآخرة كما أنَّكَ صاحبُ لوائي في الدنيا، وحاملُ اللواء هو المتقدِّم؛ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «يَا عَلِيَّ، كَأَنِّي بكَ وَقَدْ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَبِيَدِكَ لوائي وهو لواءُ الحمد، وتحتَه آدم ومن دونه»^(١).

٨٦٥. قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيَّ، أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَقُولُ لِلنَّارِ: هَذَا لِي، وَهَذَا لَكَ»^(٢).

٨٦٦. كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنُهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! قَالَ: «مَا أَحْسَنُهَا، وَلَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا». ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ أُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنُهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! قَالَ: «مَا أَحْسَنُهَا، وَلَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا». حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى سَبْعِ حَدَائِقَ، أَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنُهَا، وَيَقُولُ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا»... (الخير)^(٣).

٨٦٧. لِأَذُودِنَّ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَايَاتِ الْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ، كَمَا تُزَادُ غَرْبِيَةَ الْإِبِلِ عَنْ حِيَاضِهَا^(٤).

٨٦٨. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَهُ، فَذَكَرَ قِصَّةَ مُوَاخَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ -يَعْنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ-:

لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ، فَعَلْتُ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتُ غَيْرِي...، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، وَأَنْتَ

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٢١٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٩٤.

(٣) الموسوعة ٩: ٤١٢.

(٤) الموسوعة ٨: ١٥٧.

معي في قصر في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي. ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١)، المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض»^(٢).

٨٦٩. عن الحارث الهمداني: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما جاء بك؟ قال: فقلت: حبي لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث، أتحبني، فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال: ... ولو رأيته رأيتني وأنا ماراً على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله ﷺ لرأيته حيث تحب^(٣).

٨٧٠. عن ابن عباس: لما نزل على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، قال له علي بن أبي طالب عليه السلام:

ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: «نهر أكرمني الله به»، قال علي عليه السلام: إن هذا النهر شريف، فأنعته لنا يا رسول الله، قال: نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ﷻ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، مواعده تحت عرش الله ﷻ؛ ثم ضرب رسول الله ﷺ يده على جنب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقال: «يا علي، إن هذا النهر لي، ولك، ولمحبّيك من بعدي»^(٤).

٨٧١. عبد الله بن حكيم بن جبير، عن علي عليه السلام أنه قال للنبي ﷺ: هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلّما أردنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن لكلّ نبي

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) الموسوعة ٩: ٣٩٤.

(٣) الموسوعة ١١: ٢٠٤.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ٢٩٩.

رفيقاً، وهو أول من يؤمن به من أمته»... (الحديث) (١).

٨٧٢. والله لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ أعداءنا، وليردّنه أحبّاءنا (٢).

٨٧٣. في مناقبه السبعين:...

وأما التاسعة: فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: «يا عليّ، إذا حشر الله ﷻ الأولين والآخرين نُصب لي منبر فوق منابر النبيّين، ونُصب لك منبر فوق منابر الوصيّين، فترتقي عليه» (٣).

٨٧٤. في مناقبه السبعين:...

وأما التاسعة والعشرون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، أنت صاحب الحوض، لا يملكه غيرك. وسيأتيك قوم فيستسقونك، فتقول: لا، ولا مثل ذرّة، فيصرفون مسوّدّة وجوههم. وسترد عليك شيعتي وشيعتك، فتقول: رووا رواء مرويين، فيروون مبيضة وجوههم» (٤).

٨٧٥. في مناقبه السبعين:...

وأما الثامنة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: «يا عليّ، أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق منّي مجلساً، يُبسط لي، ويُبسط لك، فأكون في زمرة النبيّين، وتكون في زمرة الوصيّين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحفّ بك سبعون ألف ملك حتّى يفرغ الله ﷻ من حساب

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٢٢٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٩.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٣٥.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٣٨.

الخلائق»^(١).

٨٧٦. في مناقبه السبعين:...

وأما الثامنة والستون: فإن رسول الله ﷺ قال: «يا عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي: أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة، ويأتيني مالك بمقاليد النار، فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك، ونأمرك أن تدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فتكون يا عليّ قسيم الجنة والنار»^(٢).

٨٧٧. في مناقبه السبعين:...

وأما الثانية والأربعون: فإنّي سمعتُ رسول الله يقول: «أبشر يا عليّ؛ فإنّ منزلك في الجنة مواجه منزلي، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى عليّين». قلت: يا رسول الله ﷺ، وما أعليّ عليّون؟ فقال: «قبة من درّة بيضاء، لها سبعون ألف مصراع، مسكن لي ولك يا عليّ»^(٣).

٨٧٨. في مناقبه السبعين:...

وأما الثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ أُمَّتِي يوم القيامة على خمس رايات؛ فأوّل راية ترد عليّ راية فرعون هذه الأمة، وهو معاوية. والثانية مع سامريّ هذه الأمة، وهو عمرو بن العاص. والثالثة مع جاثليق هذه الأمة، وهو أبو موسى الأشعريّ. والرابعة مع أبي الأعور السلمي. وأما الخامسة، فمعك يا عليّ، تحتها المؤمنون، وأنت إمامهم. ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة:

(١) الموسوعة ٨: ٢٣٦.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٤٦.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٢.

أذكار نبوية عطرة في منازل علي عليه السلام على لسانه عليه السلام في الدنيا والآخرة ٣٢٣

﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾^(١)،
وهم شيعتي ومن والاني، وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب
الرحمة، وهم شيعتي، فينادي هؤلاء: ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ
* فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَكُمْ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ﴾^(٢). ثم ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد عليه السلام، وبيدي عصا
عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل^(٣).

٨٧٩. في مناقبه السبعين: ...

وأما الحادية عشرة: فإنني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: يا عليّ، أنت أخي وأنا
أخوك، يدك في يدي حتى تدخل الجنة^(٤).

٨٨٠. في مناقبه السبعين: ...

وأما العاشرة، فإنني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «يا عليّ، لا أعطى في القيامة
إلا سألت لك مثله»^(٥).

٨٨١. عن الأصبع بن نباتة لما استأذن عليه عليه السلام بعد ضربته: ...

يا أصبع، أما سمعت قول الحسن عن قولي؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، ولكنني
رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك حديثاً، فقال لي: اقعد، فما

(١) الحديد: ١٣.

(٢) الحديد: ١٤ و ١٥.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٣٨.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٣٥.

(٥) الموسوعة ٨: ٢٣٥.

أراك تسمع مني حديثاً بعد يومك هذا، اعلم يا أصبغ، أني أتيت رسول الله ﷺ عائداً كما جئت الساعة، فقال: «يا أبا الحسن، اخرج فناد في الناس الصلاة جامعة واصعد المنبر، وقم دون مقامي بمرقاة، وقل للناس: ألا من عَقَّ والديه فلعنة الله عليه، ألا من أبَقَ من مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيراً أُجرته فلعنة الله عليه»؛ يا أصبغ، ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله ﷺ، فقام من أقصى المسجد رجل، فقال: يا أبا الحسن، تكلمت بثلاث كلمات وأوجزتهن، فاشرحهن لنا، فلم أَرَدَ جواباً حتى أتيت رسول الله ﷺ، فقلت ما كان من الرجل؛ قال الأصبغ: ثم أخذ ﷺ بيدي، وقال: يا أصبغ، ابسط يدك، فبسطت يدي، فتناول إصبعاً من أصابع يدي، وقال: يا أصبغ، كذا تناول رسول الله ﷺ إصبعاً من أصابع يدي كما تناولت إصبعاً من أصابع يدك، ثم قال: «يا أبا الحسن، ألا وإنِّي وأنت أبوا هذه الأمة، فمَن عَقَّنَا فلعنة الله عليه، ألا وإنِّي وأنت موليا هذه الأمة، فعلى مَن أبَقَ عَنَّا لعنة الله، ألا وإنِّي وأنت أجيرا هذه الأمة، فمَن ظلمنا أُجرتنا فلعنة الله عليه»، ثم قال: «آمين»، فقلت: آمين. قال الأصبغ: ثم أُغمي عليه، ثم أفاق، فقال لي: أقاعد أنت يا أصبغ؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: أزيدك حديثاً آخر؟ قلت: نعم زادك الله من مزيادات الخير، قال: يا أصبغ، لقيني رسول الله ﷺ في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبين الغم في وجهي، فقال لي: «يا أبا الحسن، أراك مغموماً، ألا أُحدِّثك بحديث لا تغتم بعده أبداً» قلت: نعم، قال: «إذا كان يوم القيامة، نصب الله منبراً يعلو منابر النبيين والشهداء، ثم يأمرني الله أصعد فوقه، ثم يأمرك الله أن تصعد دوني بمرقاة، ثم يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة، فإذا استقللنا على المنبر لا يبقى أحد من الأولين والآخرين إلا حضر، فينادي الملك الذي دونك بمرقاة:

معاشر الناس، ألا مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يعرفني فأنا أَعَرِّفه بنفسي، أنا رضوان خازن الجنان، ألا إِنَّ اللهَ بِمَنِّه وكرمه وفضله وجلاله أَمْرني أن أدفع مفاتيح الجنة إلى مُحَمَّد، وَإِنَّ مُحَمَّدًا أَمْرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا لي عليه؛ ثُمَّ يقوم ذلك الَّذي تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يُسمع أهل الموقف: معاشر الناس مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يعرفني فأنا أَعَرِّفه بنفسي، أنا مالك خازن النيران، ألا إِنَّ اللهَ بِمَنِّه وفضله وكرمه وجلاله قد أَمْرني أن أدفع مفاتيح النار إلى مُحَمَّد، وَإِنَّ مُحَمَّدًا قد أَمْرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا لي عليه؛ فأخذ مفاتيح الجنان والنيران؛ ثُمَّ قال: «يا عليّ، فتأخذ بحجزتي، وأهل بيتك يأخذون بحجزتك، وشيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك»، قال: فصفقتُ بكلتا يديّ: وإلى الجنة يا رسول الله؟ قال: «إي وربّ الكعبة»، قال الأصبغ: فلم أسمع من مولاي غير هذين الحديثين، ثُمَّ توفّي صلوات الله عليه^(١).

٨٨٢. عن الأصبغ بن نباتة: دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في نفرٍ من الشيعة وكنت فيهم...، ثُمَّ أخذ أمير المؤمنين ﷺ بيد الحارث، فقال:

يا حارث، أخذتُ بيدك كما أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال لي وقد سكوتُ إليه حسد قريش والمنافقين لي: «إنّه إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحبل الله وبحجزته -يعني عصمته من ذي العرش تعالى- وأخذتَ أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذ ذرّيتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم»، فماذا يصنع الله بنبية؟ وماذا يصنع نبية بوصية؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة... (الخبر)^(٢).

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٤٥.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٥٥.

٨٨٣. عن أبي هريرة، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

يا رسول الله، أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: «فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عني الناس»...، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١): لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه^(٢).

٨٨٤. عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقدمت الصراط وقيل للناس: «جوزوا»، وقلت لجهنم: هذا لي وهذا لك؟ فقال علي:

يا رسول الله، ومن أولئك؟ فقال: «أولئك شيعتك معك حيث كنت». قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من حساب الخلائق دفع الخالق ﷻ مفاتيح الجنة والنار إلي، فأدفعها إليك، فأقول لك: احكم»، قال علي: والله إن للجنة إحدى وسبعين باباً، يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر الناس»^(٣).

٨٨٥. «يا علي، إذا كان يوم القيامة أخذت بحُجزة الله ﷻ، وأخذت أنت بحُجرتي، وأخذ ولدك بحُجرتك، وأخذت شيعة ولدك بحُجرتك، فترى أين يؤمر بنا؟»^(٤).

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٧٢.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ١٩٧.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٧٩.

الفصل الرابع عشر

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئُه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث

بعده

٨٨٦. روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم

الجميل:

أبشر يا بن يحيى؛ فإنك وأبوك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول الله ﷺ باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سَمَّاهم شرطة الخميس على لسان نبيه ﷺ... (الحديث) (١).

٨٨٧. عن أبي الأسود الدؤلي، عن الإمام عليّ ﷺ:

أتاني عبد الله بن سلام، وقد وضعت قدمي في الغرز (٢)، فقال لي: لا تقدم العراق، فإنني أخشى أن يصيبك بها ذُباب السيف (٣)، قال عليّ: وأيم الله، لقد أخبرني به رسول الله ﷺ (٤).

٨٨٨. عن المبارك بن فضالة، عن رجل ذكره، قال: أتى رجل أمير المؤمنين ﷺ

بعد الجميل، فقال له: يا أمير المؤمنين، رأيت في هذه الواقعة أمراً هالني... أخبرني عن أمرِك هذا الذي أنت عليه؛ أفتنة عرضت لك؟ فأنت تنفخ الناس بسيفك، أم

(١) الموسوعة ٤: ٢٩٤.

(٢) العَرَز: رِكاب كُور الجميل، مثل الرِّكاب للسَّرج (النهاية).

(٣) ذُباب السَّيف: حدّ طرفه الذي بين شفرتيه (اللُّسان).

(٤) الموسوعة ٧: ٢٠٣.

شيء خصك به رسول الله ﷺ؟ فقال له عليّ:
 إذن أخبرك، إذن أنبئك، إذن أحدثك: أن ناساً من المشركين أتوا رسول الله ﷺ
 وأسلموا، ثم قالوا لأبي بكر: استأذن لنا على رسول الله ﷺ حتى نأتي قومنا فنأخذ
 أموالنا ثم نرجع، فدخل أبو بكر على رسول الله ﷺ، فاستأذن لهم، فقال عمر: يا
 رسول الله، أيرجع من الإسلام إلى الكفر؟ قال: «وما علمك يا عمر أن ينطلقوا
 فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم؟». ثم إنهم أتوا أبا بكر في العام المقبل، فسألوه أن
 يستأذن لهم على النبي ﷺ، فاستأذن لهم، وعنده عمر، فقال مثل قوله، فغضب
 النبي ﷺ، ثم قال: «والله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش
 يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد»، فقال له أبو بكر: فذاك
 أبي وأمي يا رسول الله أنا هو؟ فقال: «لا». فقال عمر: فأنا هو يا رسول الله ﷺ؟
 فقال: «لا». قال عمر: فمن هو يا رسول الله؟ فأومى إليّ وأنا أخصف نعل رسول
 الله ﷺ، فقال: «هو خاصف النعل عندكما ابن عمي وأخي وصاحبي، ومبرئ
 ذمتي، والمؤدّي عني ديني وعدتي، والمبلغ عني رسالتي، ومعلم الناس من بعدي،
 ويبين لهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون»، فقال الرجل: أكتفي منك بهذا يا أمير
 المؤمنين ما بقيت^(١).

٨٨٩. عن زاذان وجماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا: كنّا معه
 بصفيّين، فلما أن صاف معاوية أتاه رجل من ميمنته، فقال: يا أمير المؤمنين، في
 ميمنتك خلل، فقال:

ارجع إلى مقامك... فقال عليه السلام: يا مالك، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال:

شواهد ذكره عليه السلام وهو يُنبئُه عما سيكون ويجري عليه عليه السلام من الأحداث بعده ٣٢٩

ترى ميسرة معاوية، قال: نعم، قال: ترى صاحب الفرس المعلم؟ قال: نعم، قال: الذي عليه القباء الأحمر؟ قال: نعم، قال: انطلق فأنتي برأسه، فخرج مالك، فدنا منه وضربه، فسقط رأسه، ثم تناوله، فأقبل به إلى أمير المؤمنين فألقاه بين يديه، فأقبل علي عليه السلام على الرجل، فقال: نشدتك الله، هل كنت إذ نظرت إلى هذا فرأيتَه وحليه وهو ملاً قلبك فرأيت الخلل في أصحابك؟ قال: اللهم نعم، فأقبل علي علينا ونحن حوله، فقال: أخبرني بهذا والله رسول الله، أفترونه بقي بعد هذا شيء؟ ثم قال للرجل: ارجع إلى مقامك^(١).

٨٩٠. عن عبد الله بن نُجَيٍّ، عن أبيه: أنه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته^(٢)، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي عليه السلام:

إصبر أبا عبد الله، إصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: «بل قام من عندي جبريل قبل، فحدّثني أنّ الحسين يُقتل بشطّ الفرات»... (الخير)^(٣).

٨٩١. عن جندب: لما وقع الاتفاق على كتب القضية بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان...، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للكاتب:

اكتب: هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. فقال عمرو بن العاص: اكتب اسمه واسم أبيه ولا تسمّه بإمرة المؤمنين...، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٤١.

(٢) المطهرة: إناء يُطهّر به ويُزال به الأقدار (المجمع).

(٣) الموسوعة ١١: ١٠٨.

الله أكبر! سنة بسنة، ومثل بمثل، والله، إني لكاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وقد أملى عليّ: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمر»، فقال له سهيل: امحُ رسول الله، فإننا لا نقرّ لك بذلك، ولا نشهد لك به، اكتب اسمك واسم أبيك، فامتنعتُ من محوه، فقال النبي ﷺ: «امحه يا عليّ، وستدعى إلى مثلها فتجيب، وأنت على مضض»... (الخير)^(١).

٨٩٢. عن صهيب: أن النبي ﷺ قال يوماً لعليّ عليه السلام: «من أشقى الأولين؟» قال:

الذي عقر الناقة يا رسول الله. قال: «صدقت، فمن أشقى الآخرين؟» قال: لا علم لي يا رسول الله. قال: «الذي يضربك على هذه» وأشار النبي ﷺ بيده إلى يافوخه^(٢).

٨٩٣. عن ابن عباس: أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي ﷺ: «هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتيانا بالماء وأضمن له على الله الجنة؟... ثم نادى عليّ:

الله أكبر الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسول الله، هلموا قربكم. فأفعمها^(٣) وأصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً... وانتهى إلى النبي ﷺ وله زجل^(٤)، فقال رسول الله ﷺ: «ماذا رأيت في طريقك يا عليّ؟» فأخبره بخبره كله، فقال: «إنّ الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا»، قال عليّ عليه السلام: اشرحه

(١) الموسوعة ٦: ٢٠٧.

(٢) الموسوعة ٧: ١٩٨.

(٣) أفعمها: ملأها (المجمع).

(٤) الزّجل: الصّوت (المجمع).

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئُهُ عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٣١

لي يا رسول الله، فقال ﷺ: «أما الرؤوس التي رأيتم لها ضجّة ولألستها لجلجة، فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً وعدلاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما النيران بغير حطب، ففتنة تكون في أمتي بعدي، القائم فيها والقاعد سواء، لا يقبل الله لهم عملاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً»... (الخير)^(١).

٨٩٤. في ذكر قتال الخوارج: لما أشرف عليّ عليهم، قال:

الله أكبر، صدق الله ورسول الله ﷺ^(٢).

٨٩٥. كان جملة من قُتل من أصحاب عليّ تسعة، ولم يفلت من الخوارج إلا عشرة... وأمر عليّ بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقام عليّ وعليه أثر الحزن لفقد المخدج، فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض...، فقال عليّ ﷺ:

الله أكبر، ما كذبت على محمد، وإنه لناقص اليد، ليس فيها عظم طرفها حلمة مثل ثدي المرأة، عليها خمس شعرات أو سبع، رؤوسها معقفة... (الخير)^(٣).

٨٩٦. عن عبد الملك بن أبي حرّة: أن عليّاً خرج في طلب ذي النديّة... فلما استخرج قال عليّ:

الله أكبر، والله ما كذبت ولا كُذِّبت، أما والله لولا أن تنكلوا عن العمل، لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم، عارفاً للحق الذي نحن عليه^(٤).

(١) بحار الأنوار ٤١: ٧١.

(٢) الموسوعة ٦: ٣٧٣.

(٣) الموسوعة ٦: ٣٨٠.

(٤) الموسوعة ٦: ٣٨١.

٨٩٧. عن عبيد الله: أن النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، من أشقى الأولين والآخرين؟»، قال:

الله ورسوله أعلم. قال: «أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا عليّ»^(١).

٨٩٨. في قوله ﷺ له:

«أما إنك المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي لمن أتبعك، ومن خالف طريقك ضلّ إلى يوم القيامة»^(٢).

٨٩٩. أما والله، لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ، وقال لي: «يا عليّ، لتقاتلن الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة»^(٣).

٩٠٠. عن ثعلبة بن يزيد الحمانيّ أنّه قال: بينما أنا في السوق إذ سمعتُ منادياً ينادي الصّلاة جامعة... فدخلتُ الرّحبة، فإذا عليّ عليه السلام على منبر من طين مجصّص وهو غضبان، قد بلغه أن أناساً قد أغاروا بالسواد، فسمعتّه يقول:

أما وربّ السّماء والأرض، ثمّ ربّ السّماء والأرض، إنّّه لعهد النبيّ ﷺ أنّ الأمّة ستعدر بي^(٤).

٩٠١. أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين؛ طلحة والزبير، والقاسطين؛ معاوية وأهل الشّام، والمارقين؛ وهم أهل النهر وان، ولو أمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم^(٥).

(١) الموسوعة ٧: ١٩٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣٩.

(٣) الموسوعة ٥: ٢٥.

(٤) بحار الأنوار ٣٤: ٥٧.

(٥) الموسوعة ٥: ٢٤.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٣٣

٩٠٢. في يوم النهروان:

أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين^(١).

٩٠٣. سهل بن حنيف... وحدّثني محمد الشوهاني بإسناده أنّه قدم أبو الصمصام العبيسي إلى النبي ﷺ، وقال: متى يجيء المطر؟... وقال: يا خليفة رسول الله ﷺ، إن لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة ووصفها، فقال عليّ ﷺ:

أمعك حجة؟ فدفعت إليه الوثيقة، فقال عليّ ﷺ: يا سلمان نادِ في الناس: ألا مَنْ أراد أن ينظر إلى دين رسول الله ﷺ فليخرج غداً إلى خارج المدينة، فلمّا كان الغد خرج الناس وخرج عليّ ﷺ وأسرّ إلى ابنه الحسن سرّاً، وقال: امض يا أبا الصمصام مع ابني الحسن إلى الكثيب من الرمل...، ورجع إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: استوفيت يا أبا الصمصام؟ قال: نعم، قال: فسلمّ الوثيقة، فسلمّها إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ، فأخذها وخرقها، ثمّ قال: هكذا أخبرني أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ: «أنّ الله خلق هذه النوق من هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام»، فقال المنافقون: هذا من سحر عليّ قليل^(٢).

٩٠٤. أبو عبيدة، معمر بن المثنى: أنّ أمير المؤمنين قال في أوّل خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر:

أمّا بعد، فلا يرعينّ مرعٍ إلّا على نفسه... ألا وإنّ بليّتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيكم ﷺ، والذي بعثه بالحقّ لتبليبنّ بليلة ولتغربلنّ غربة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا، وليقصرنّ سابقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمةً، ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا

(١) الموسوعة ٥: ٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٣٦.

اليوم وهذا المقام ... (الخطبة) (١).

٩٠٥. عن زرّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول:

أنا فقأت عين الفتنة، لولا أنا ما قتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أنّي أخشى أن تتركوا العمل لأنّبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مستبصراً ضلالهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه (٢).

٩٠٦. لعمر بن يثرب من أصحاب الجمل:

أنت رجل متمرّد، وقد أخبرني رسول الله ﷺ بكلّ متمرّد عليّ، وأنت أحدهم ... (الخبر) (٣).

٩٠٧. عن الأصبع بن نباتة: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ﷺ؟ قال:

أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعد عهدٍ معهود أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ (٤).

٩٠٨. عن أبي سعيد الخدريّ: ذكر رسول الله ﷺ يوماً لعلّي ما يلقي بعده من العنت (٥)، فأطال، فقال له عليه السلام:

أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك. قال: «كيف أسأله في أجلٍ مؤجلٍ؟» قال: يا رسول الله، فعلامٌ أقاتل من أمرتني بقتاله؟

(١) بحار الأنوار ٣٢: ١٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٣٠٤.

(٣) الموسوعة ٥: ٢٣٨.

(٤) الموسوعة ٧: ٢٠٨.

(٥) العنت: المشقة (النهاية).

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئُهُ عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٣٥

قال: «على الحدث في الدين»^(١).

٩٠٩. عن أبي جعفر، محمد بن عليّ ﷺ: «أنَّ أمير المؤمنين واقف طلحة والزبير في يوم الجمل وخاطبهما، فقال في كلامه لهما:

إنَّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي ﷺ وقد خاب من افترى...، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لعهد النبي الأُمِّي ﷺ إليَّ أنَّ في جهنم جُبًّا فيه ستَّة من الأوَّلين وستَّة من الآخرين، على رأس ذلك الجبِّ صخرة إذا أراد الله تعالى أن يسعِّر جهنم على أهلها أمر بتلك الصخرة فرفعت، إنَّ فيهم أو معهم لنفراً ممن ذكرتم، وإلَّا فأظفركم الله بي، وإلَّا فأظفري الله بكم، وقتلكما بمن قتلتما من شيعتي»^(٢).

٩١٠. روي: أنَّ تسعة إخوة أو عشرة في حيٍّ من أحياء العرب كانت لهم أخت... ظنَّ الإخوة أنَّها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها، فقال بعضهم: نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فإنَّه يتولَّى ذلك، فأخرجوها إلى حضرته، وقالوا فيها ما ظنُّوا بها، فاستحضره ﷺ طشتاً مملوءاً بالحمأة^(٣)، وأمرها أن تقعد عليه، فلمَّا أحسَّت العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها، فقالوا: يا عليّ، أنت ربَّنَا العليّ، فإنَّك تعلم الغيب، فزبرهم، وقال:

إنَّ رسول الله ﷺ أخبرنا بذلك عن الله بأنَّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم، في هذا الشهر، في هذه السَّاعة^(٤).

(١) الموسوعة ٩: ٤١٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ١٩٦.

(٣) الحمأة والحمأ: الطين الأسود (اللَّسان).

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ٢٤٢.

٩١١. عن الأصبع بن نباتة: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام، فأتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إني والله لأحبك في الله، وأحبك في السر كما أحبك في العلانية... ويبد أمير المؤمنين عود...، ثم رفع رأسه إليه، فقال: إن رسول الله ﷺ حدثني بألف حديث، لكل حديث ألف باب... فما أعرف وجهك في الوجوه، ولا اسمك في الأسماء^(١).

٩١٢. عن أبي الحجاز، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
 إن رسول الله ﷺ ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، وكلفت ما تكلف الأوصياء قبلي والله المستعان، فإن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «لست أخاف عليك أن تضل بعد الهدى، ولكن أخاف عليك فساق قريش وعاديتهم، حسبنا الله ونعم الوكيل»، على أن ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا، والثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان من شر فلعدونا، ثم قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) إلى آخر الآية، فنحن أهل البيت وشيعتنا أولو الألباب، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا هم المهتدون^(٣).

٩١٣. عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري: خرجت مع أبي عائداً لعلّي بن أبي طالب من مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال له أبي: ما يقيمك في منزلك هذا؟...، فقال علي عليه السلام:

إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن لا أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه من دم هذه

(١) الموسوعة ١١: ١٦٨.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ٣٤٢.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٣٧

-يعني لحيته- من دم هذه -يعني هامته-، فقتل... (الخبر)^(١).

٩١٤. أحمد بن حنبل من مسنده بإسناده إلى علي بن أبي طالب ﷺ:

إن رسول الله ﷺ قال: «إنّ قوماً يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية يقرؤون القرآن لا يجوز تراقبهم، طوبى لمن قتلهم وقتلوه.

وبإسناده عن عاصم بن كليب عن أبيه، قال: كنت جالساً عند عليّ ﷺ، فقال: إنّي دخلت على رسول الله ﷺ صلى الله عليه وليس عنده أحد إلا عائشة، فقال: «يا ابن أبي طالب، كيف أنت وقوم كذا وكذا؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «قوم يخرجون من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدوج اليد كأنّ يديه ثدي حبشيّة».

وبإسناده عن طارق بن زياد، قال: سار عليّ ﷺ إلى النهروان، فقتل الخوارج، فقال: اطلبوا المخدج، فإنّ النبيّ ﷺ قال «سيجيء قوم يتكلّمون بكلمة الحكمة لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيهاهم أو فيهم رجل أسود مخدج اليد، في ثديه شعرات سود، فإن كان فيهم، فقد قتلتم شرّ النّاس، وإن لم يكن فيهم، فقد قتلتم خير النّاس».

وبإسناده عن أبي الوضي أنّه قال: أما إنّ خليلي أخبرني «أنّهم ثلاثة أخوة من الجنّ» هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف.

وفي طلب المخدج عن حبة العرنّي، قال: لما عيل صبر عليّ ﷺ في طلب المخدج، قال: اتّوني ببغلة رسول الله ﷺ، فركبها واتبّعه النّاس، فرأى القتل، وجعل يقول: اقلبوا، فيقلبون قتيلاً عن قتيلى، حتّى استخرجه، فسجد ﷺ^(٢).

(١) الموسوعة ٧: ١٩٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣٤.

٩١٥. عن ابن عباس: قال عليّ -يعني للنبي ﷺ-:

إنّك قلت لي يوم أحد، حين أُخِرت عني الشهادة، واستشهد من استشهد: «إنّ الشهادة من ورائك، فكيف صبرك إذا خُصبت هذه من هذه بدم، وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه؟»، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أما أن تثبت لي ما أثبت، فليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشري والكرامة^(١).

٩١٦. إنّ ممّا عهد إليّ النبي ﷺ: أنّ الأمة ستعذر بي بعده^(٢).

٩١٧. لما قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الفتنة، وهل سألت

رسول الله ﷺ عنها؟ فقال عليه السلام:

إنّه لما أنزل الله سبحانه قوله: ﴿الْم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٣)، علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ بين أظهرنا. فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: «يا عليّ، إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي»، فقلت: يا رسول الله، أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت^(٤) عني الشهادة، فشق ذلك عليّ، فقلت لي: «أبشر، فإنّ الشهادة من ورائك»، فقال لي: «إنّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذن؟»، فقلت: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشري والشكر. وقال: «يا عليّ، إنّ القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته، ويستحلون حرّامه بالشبهات

(١) الموسوعة ٧: ١٩٦.

(٢) الموسوعة ٩: ٤٠٩.

(٣) العنكبوت: ١ و ٢.

(٤) حيزت: تنحّت (اللسان).

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئُهُ عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٣٩

الكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْحُمْرَ بِالنَّيِّدِ، وَالشُّحْتَ بِالْهَدِيدَةِ، وَالرَّبَا بِالْبَيْعِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أِبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؟ فَقَالَ: «بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ»^(١).

٩١٨. روي أَنَّ عَلِيًّا ﷺ لَمَّا سَارَ إِلَى النِّهْرَوَانِ...، وَقَدْ كَانَ الْخَوَارِجُ خَرَجُوا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بِجَانِبِ الْكُوفَةِ فِي حُرُورَاءَ...، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ رَاكِبًا الْبَغْلَةَ، فَقِيلَ لَهُ: الْقَوْمُ شَاكُونَ^(٢) فِي السَّلَاحِ أَتُخْرِجُ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ؟ قَالَ:

إِنَّهُ لَيْسَ الْيَوْمَ أَوْانَ قِتَالِكُمْ، وَسَتَفْتَرِقُونَ حَتَّى تُصِيرُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ، فَتَخْرُجُونَ عَلَيَّ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ، فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ بِأَصْحَابِي، فَأَقَاتِلُكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ عَشْرَةٍ، وَيَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِي يَوْمَئِذٍ دُونَ عَشْرَةٍ، هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَتَفَرَّقُوا إِلَى أَنْ صَارُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالنِّهْرَوَانِ^(٣).

٩١٩. عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِصَفَيْنَ، فَبَايَعَهُ تِسْعَةَ وَتِسْعُونَ رَجُلًا، ثُمَّ قَالَ:

أَيْنَ تَمَامِ الْمِائَةِ؟ فَقَدْ عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ يَبَايِعُنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ. فَقَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ صَوْفٌ مُتَقَلِّدٌ سِيفَيْنِ، فَقَالَ: هَلُمَّ أَبَايَعُكَ، فَقَالَ: عَلَى مَا تَبَايِعُنِي؟ قَالَ: عَلَى بَذْلِ مَهْجَةٍ نَفْسِي دُونَكَ، قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أُوَيْسُ

(١) نهج البلاغة: خ ٢٢٠ / ١٥٦.

(٢) شاكون في السلاح: إذا كانوا ذوي شوكة وحد في سلاحهم (اللسان).

(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٣٨٥.

القرني، فبايعه، فلم يزل يُقاتل بين يديه حتى قُتل، فوجد في الرّجالة مقتولاً^(١).

٩٢٠. وعنه - أيضاً - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:

أيّها النّاس، اسمعوا قولي واعقلوه عني... والذي خلقتني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبيّ الأميّ، وقد خاب من افترى^(٢).

٩٢١. روى عثمان بن سعيد عن عبد الله الغنوي، أنّ عليّاً عليه السلام خطب بالرّحبة

فقال:

أيّها النّاس، إنكم قد أبيتم إلّا أن أقولها: فو ربّ السّماء والأرض، إنّ من عهد النبيّ الأميّ إليّ «أنّ الأمّة ستغدر بك بعدي»^(٣).

٩٢٢. نقل مسلم بن الحجاج في صحيحه ووافقه أبو داود سندهما عن زيد بن

وهب أنّه كان في الجيش الذين كانوا مع عليّ عليه السلام، قال: فقال عليّ:

أيّها النّاس إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «يخرج قوم من أمّتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا يجاوز قراءتهم تراقيهم، يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرميّة، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض. أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشّام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم

(١) الموسوعة ١٢: ٦٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣٨.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٤

وأموالكم، والله إنِّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنَّهم قد سفكوا الدِّمَّ الحرام، وأغاروا على سرح^(١) النَّاس، فسيروا... التمسوا فيهم المخدج وهو الناقص، فلم يجدوه، فقام عليّ ﷺ بنفسه حتَّى أتى ناساً وقد قتل بعضهم على بعض، قال: أخرجوهم. فأخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله^(٢).

٩٢٣. في خطبة له ﷺ في الموعظة وبيان قرباه من رسول الله ﷺ:

أيُّها النَّاسُ غيرُ المغفول عنهم، والتاركون المأخوذ منهم... والله لو شئتُ أن أُخبرَ كلَّ رجلٍ منكم بمخرجه ومولِّجه^(٣) وجميع شأنه لفعلتُ، ولكن أخاف أن تكفروا فيَّ برسول الله ﷺ. ألا وإني مُفضيه^(٤) إلى الخاصَّة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحقِّ، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقاً، وقد عهد إليَّ بذلك كله، وبمهلك من يهلك، ومنجى من ينجو، ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمرُّ على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضي به إليّ... (الخطبة)^(٥).

٩٢٤. عن الحسن البصري، قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب ﷺ على المنبر وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة:

أيُّها النَّاس، والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس، إلا بآية تركتها في كتاب الله، إنَّ الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ

(١) السَّرْح: الجماعة (اللسان).

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٣٢٩.

(٣) المَوْلَج: المدخل (اللسان).

(٤) أفضى فلان إلى فلان: وصل إليه (اللسان).

(٥) الموسوعة ١٠: ٣١٠.

إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١﴾، أما والله، لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ وقال لي: «يا عليّ، لتقاتلن الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة» (٢).

٩٢٥. عن زرّ بن حبیش: خطب عليّ عليه السلام بالنهروان...، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيّها النّاس... وأيم الله، لو لا أن تنكلوا، وتدعوا العمل، لحدّثكم بما قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه (٣).

٩٢٦. عن سليم أنّه قال: حدّثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين صلوات الله عليهما وعنده عبد الله بن عباس، فالتفت إليّ معاوية، فقال: يا عبد الله، ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين وما هما بخير منك، ولا أبوهما خير من أبيك...، فقلت: والله إنّك لقليل العلم بهما وبأيّهما... سمعت رسول الله ﷺ... وهو يقول: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»...، ثم أعاد، فقال: «يا أيّها النّاس، إذا أنا استشهدت فعليّ أولى بكم من أنفسكم»...، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يبكي، فقال:

بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، أتقتل؟ قال: «نعم، أهلك شهيداً بالسّم، وتُقتل أنت بالسيف وتخضب لحيتك من دم رأسك، ويقتل ابني الحسن بالسّم، ويقتل ابني الحسين بالسيف؛ يقتله طاغ بن طاغ، دعيّ ابن دعي» (٤).

(١) التوبة: ١٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٢٣٢.

(٣) الموسوعة ٦: ٣٠٦.

(٤) بحار الأنوار ٣٣: ٢٦٥.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئُه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٤٣

٩٢٧. روي عن عمر بن مرة، عن أبي عبد الله بن سلمة، عن عليّ ﷺ، قال: رأيت الليلة رسول الله ﷺ، فشكوت إليه، فقال: «هذه جهنم، فانظر من فيها؛ فإذا معاوية وعمر بن العاص معلقين بأرجلهم منكسين، تُرضخ رؤوسهما بالحجارة^(١)».

٩٢٨. عن حنان بن سدير، عن رجل من مزينة، قال: كنت عند عليّ ﷺ فأقبل إليه قوم من مراد، ومعهم ابن ملجم، وقد نظر ﷺ في وجهه طويلاً، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن قاتلك شبه اليهودي، بل هو يهودي»^(٢).
٩٢٩. نزل عليّ الأنبار، والتأمت إليه العساكر، فخطب الناس وحرّضهم على الجهاد، وقال:

سيروا إلى قتلة المهاجرين والأنصار قُدماً؛ فإنهم طالما سعوا في إطفاء نور الله، وحرّضوا على قتال رسول الله ﷺ ومن معه. ألا إنّ رسول الله أمرني بقتال القاسطين؛ وهم هؤلاء الذين سرنا إليهم، والناكثين؛ وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم، والمارقين؛ ولم نلقهم بعد... (الخطبة)^(٣).

٩٣٠. روي عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: «أتى ميشم التمار دار أمير المؤمنين ﷺ...، فقال: أيها النائم، والله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال:

صدقت... فقلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ إي ورب الكعبة، كذا

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٢١٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ١٩٨.

(٣) الموسوعة ٦: ٣٥٣.

عهد إلى النبي ﷺ»^(١).

٩٣١. عن أبي الطفيل رضي الله عنه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:
علم المستحفظون من أصحاب محمد عليه السلام وعائشة بنت أبي بكر أن أصحاب
الجمال وأصحاب النهروان ملعونون على لسان النبي عليه السلام، ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط^(٢).

٩٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: «قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:
عندي صحيفة من رسول الله بخاتمته، فيها ستون قبيلة بهرجة، ليس لها في
الإسلام نصيب، منهم غني وباهلة»... (الحديث)^(٣).

٩٣٣. عهد إلى النبي عليه السلام أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين^(٤).

٩٣٤. عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:
عهد إلى النبي عليه السلام: «أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^(٥).

٩٣٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: «بلغ أم سلمة زوجة النبي عليه السلام أن مولى لها
يتنقص علياً عليه السلام، ويتناوله، فأرسلت إليه، فلما صار إليها، قالت له: يا بُنيّ، بلغني
أنك تنتقص علياً عليه السلام وتتناوله، قال لها: نعم يا أمّاه،... قالت: اقعد ثكلتك أمك
حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله عليه السلام، ثم اختر لنفسك! إنّا كنا عند
رسول الله عليه السلام تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله عليه السلام، فدخل النبي

(١) بحار الأنوار ٤٢: ١٣٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ١٢٧.

(٣) الموسوعة ١١: ٣٤٢.

(٤) الموسوعة ٥: ٢٣.

(٥) بحار الأنوار ٣٩: ٢٥٦.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٤٥

ﷺ وهو متهلّل، أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً يده عليه، فقال: يا أمّ سلمة، أخرجني من البيت، وأخليه لنا. فخرجتُ، وأقبلتا يتناجيان، أسمع الكلام، وما أدري ما يقولان، حتّى إذا انتصف النهار أتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا. فكبوتٌ كبوةٌ شديدة؛ مخافة أن يكون ردّي من سخطة، أو نزل فيّ شيءٌ من السماء. ثمّ لم ألبث أن أتيتُ الباب الثانية، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوتٌ كبوةٌ أشدّ من الأولى. ثمّ لم ألبث حتّى أتيتُ الباب الثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أمّ سلمة، فدخلت، وعليّ ﷺ جاثٍ بين يديه، وهو يقول: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، إذا كان كذا كذا فما تأمرني؟ قال: «أمرك بالصّبر»... (الحديث) (١).

٩٣٦. عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): في خطبة النبي ﷺ في فضل شهر رمضان:

فقلت: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: «يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشّهر الورع عن محارم الله ﷻ، ثمّ بكى»، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «يا عليّ، أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصليّ لرَبِّك وقد انبعث أشقى الأوّلين والآخريّن شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك، فخصّص منها لحيتك»، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ فقال ﷺ: «في سلامة من دينك»، ثمّ قال ﷺ: «يا عليّ، مَنْ قتلَكَ فقد قتلني، ومَنْ أبغضَكَ فقد أبغضني، ومَنْ سبَّكَ فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسِي، روحك من رُوحِي وطيتك من طيتي»...

(الحديث) (١).

٩٣٧. في خطبة له ﷺ تشتمل على الملاحم:

... فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، إِنَّ الَّذِي أَنْبَأَكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ،
مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ، وَلَا جَهْلَ السَّامِعُ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ...
(الخطبة) (٢).

٩٣٨. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكَ جِهَادَ الْمُفْتُونِينَ، كَمَا كَتَبَ عَلَيَّ
جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ». فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي كُتِبَ عَلَيَّ فِيهَا الْجِهَادُ؟
قال: «قَوْمٌ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِلسَّنةِ». فقلت:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ أَقَاتِلُهُمْ وَهُمْ يَشْهَدُونَ كَمَا أَشْهَدُ؟! قال: «عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي
الدِّينِ، وَمُخَالَفَةِ الْأَمْرِ». فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ كُنْتَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ، فَاسْأَلُ
اللَّهَ أَنْ يَعْجِلَ لَهَا لِي بَيْنَ يَدَيْكَ. قال: «فَمَنْ يِقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ؟!» (٣).

٩٣٩. قال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَتَدْرِي مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ؟»
قلت: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ» يعني لحيته من هامته (٤).

٩٤٠. قال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَكَ أَخًا وَوَصِيًّا،
فَأَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي، مَنْ اتَّبَعَكَ فَقَدْ
تَبَعَنِي، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنِّي، وَمَنْ كَفَرَ بِكَ فَقَدْ كَفَرَ بِي، وَمَنْ ظَلَمَكَ
فَقَدْ ظَلَمَنِي، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، يَا عَلِيُّ، لَوْلَا أَنْتَ لَمَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ»،

(١) بحار الأنوار ٤٢: ١٩٠.

(٢) نهج البلاغة: خ ١٠١/١٤٧.

(٣) الموسوعة ٥: ٤٩.

(٤) بحار الأنوار ٤٢: ١٩٥.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٤٧

قال: فقلت: يا رسول الله، ومن أهل النهر؟ قال: «قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»^(١).

٩٤١. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، تدري من أشقى الأولين؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «عاقر الناقة.» قال: «تدري من شرّ، وقال مرة: من أشقى الآخرين؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «قاتلك»^(٢).

٩٤٢. عن حيّان الأسديّ: سمعتُ عليّاً يقول:
قال لي رسول الله ﷺ: «إنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتُقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا»، يعني لحيته من رأسه^(٣).

٩٤٣. ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿الْم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٤)، قال عليّ ﷺ:

قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: «يا عليّ بك، وأنت مخاصم، فأعدّ للخصومة»^(٥).

٩٤٤. عن عبد الله بن أبي رافع: أنّ الحروريّة لما خرجت على عليّ بن أبي طالب ﷺ، قالوا: لا حكم إلّا لله، قال عليّ ﷺ:

كلمة حقّ أريد بها باطل، إنّ رسول الله ﷺ وصف لنا ناساً إنّّي لأعرف صفتهم

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٣٢٥.

(٢) الموسوعة ٧: ١٩٩.

(٣) الموسوعة ٩: ٤٠٩.

(٤) العنكبوت: ١ و ٢.

(٥) بحار الأنوار ٣٦: ١٨١.

في هؤلاء يقولون الحقّ بألستهم لا يجوز تراقيهم - وأشار إلى حلقه -، من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود إحدى يديه لحي شاة أو حلمة ثدي^(١).

٩٤٥. خطب عليّ عليه السلام بالكوفة، فقام رجل من الخوارج، فقال: لا حكم إلّا لله. فسكت عليّ، ...، فلمّا أكثروا عليه، قال:

كلمة حقّ يراد بها باطل...، وأشهد لقد أخبرني النبيّ الصادق عن الرّوح الأمين عن ربّ العالمين أنّه لا يخرج علينا منكم فرقة قلّت أو كثرت إلى يوم القيامة إلّا جعل الله حتفها على أيدينا... (الخطبة)^(٢).

٩٤٦. كنتُ أمشي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة...، فلمّا خلا له الطريق اعتنقني، ثمّ أجهش باكياً، فقال: «بأبي الوحيد الشهيد»، فقلت: يا رسول الله، ما يُبكّيك؟ فقال: «ضغائن في صدور أقوامٍ لا يُبدونها لك إلّا من بعدي؛ أحقاد بدر، وتيرات^(٣) أحد». قلت: في سلامة من ديني؟ قال: «في سلامة من دينك»... (الخبر)^(٤).

٩٤٧. جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: كنتُ أنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد...، فقال: «يا أبا الحسن، كنت في أمر كتّمته من ألم الجوع، فلمّا دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به، مددت يدي، وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير...»، فلمّا أكلت أنا والنبيّ الطائر، قال لي: «يا عليّ، حدّثني»، فقلت: يا

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٣٣٨.

(٢) الموسوعة ٦: ٣٤٢.

(٣) التّرة: التّبعة، والجمع: تيرات (اللسان).

(٤) الموسوعة ٩: ٤١٢.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٤٩

رسول الله، لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثم نهضت أريدك، فجئت، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: مَنْ هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ ﷺ راقداً، فانصرفت، فلما صرت إلى الطريق الذي سلكته رجعت، فقلت: النبيّ راقداً وعائشة في الدار؟ لا يكون هذا؟! فجئت فطرقت الباب، فقالت لي: مَنْ هذا؟ فقلت أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ على حاجة، فانصرفت مستحيماً، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أوّل مرّة وجدت في قلبي ما لم أستطع عليه صبراً، وقلت: النبيّ على حاجة وعائشة في الدار؟ فرجعت فدققت الباب الدقّ الذي سمعته يا رسول الله، فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها: «أدخلي عليّ»، فقال النبيّ ﷺ «أبيت إلا أن يكون الأمر هكذا يا حميراء، ما حملك على هذا؟» فقالت: يا رسول الله، اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير، فقال لها: «ما هو بأوّل ضغنٍ بينك وبين عليّ، وقد وقفتُ على ما في قلبك لعليّ، إنّك لتقاتليني»، فقالت: يا رسول الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: «يا عائشة، إنّك لتقاتلين عليّاً، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي، فيحملونك عليه، وليكوننّ في قتالك له أمر تتحدّث به الأوّلون والآخرون، وعلامة ذلك أنّك تركبين الشيطان، ثمّ تبتلين قبل أن تبلغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبع عليك كلاب الحوآب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً ما هي كلاب الحوآب، فتصيرين إلى بلدٍ أهله أنصارك، هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء، وأقربها إلى الماء، ولترجعين وأنت صاغرة غير بالغة إلى ما تريدن، ويكون هذا الذي يردّك مع مَنْ يثق به من أصحابه، إنّك لك خير منك له، ولينذرّنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكلّ مَنْ فرّق عليّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز»؛ فقالت: يا رسول الله، ليتني متّ قبل أن يكون ما تعدني! فقال لها:

٣٥٠..... ذكر المصطفى على لسان المرتضى

«هيئات هيئات، والذي نفسي بيده ليكوننّ ما قلت حتّى كآني أراه»، ثمّ قال لي: «قم يا عليّ، فقد وجبت صلاة الظهر»، حتّى أمر بلالاً بالأذان، فأذن بلال وأقام الصّلاة وصلى وصليت معه، ولم نزل في المسجد^(١).

٩٤٨. عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أبيه، قال: «لما أراد عليّ عليه السلام أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن...، ثمّ قال: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون، فإنّ معي منافقين، أما والله يا شيث ويا بن حريث لتقتاتلان ابني الحسين، هكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٢).

٩٤٩. روى الأعمش، عن عمّار الدهنيّ، عن أبي صالح الحنفيّ، عن عليّ عليه السلام، قال: قال لنا يوماً:

لقد رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فشكوت إليه ما لقيت حتّى بكيت، فقال لي: «أنظر». فنظرت، فإذا جلاميد، وإذا رجلان مصفّدان، قال الأعمش: هما معاوية وعمرو بن العاص، فجعلت أرضخ رؤسهما، ثمّ تعود، ثمّ أرضخ رؤسهما، ثمّ تعود، حتّى انتهت^(٣).

٩٥٠. لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد أنّ أهل صفين قد لعنهم الله على لسان نبيّه، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾^{(٤) (٥)}.

٩٥١. لقد علمت الكتاب، ولقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وما يكون،

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣٤٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٣٨٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣٤.

(٤) طه: ٦١.

(٥) الموسوعة ٥: ٢٧.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٥١

وأنا أخو رسول الله وخازن علمه^(١).

٩٥٢. عن أبي سنان الدؤليّ أنّه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها، قال: فقلت له:

تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال:

لكنّي والله ما تخوّفت على نفسي؛ لأنّي سمعتُ رسول الله ﷺ الصّادق المصدّق، يقول: «إنّك ستضرب ضربة ههنا، وأشار إلى صدغيه، فيسيل دمها حتّى يخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود^(٢)».

٩٥٣. لما أنزل الله سبحانه قوله: ﴿لَمْ أَحِصِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا

آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٣)، علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: «يا عليّ، إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي»، فقلت: يا رسول الله، أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأُخّرت عني الشهادة، فشقّ ذلك عليّ، فقلت لي: «أبشر، فإنّ الشهادة من ورائك؟»، فقال لي: «إنّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذا؟»، فقلت: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصّبر، ولكن من مواطن البشري والشكر^(٤).

٩٥٤. عن عليّ بن صالح المكيّ، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه،

قال:

(١) الموسوعة ١٠: ٢٩.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ١٩٣.

(٣) العنكبوت: ١ و ٢.

(٤) بحار الأنوار ٤١: ٧.

لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١)، قال لي: «يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره، إنه كان تواباً. يا علي، إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي». فقلت: يا رسول الله، وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: «فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأنني رسول الله وهم مخالفون لستتي، وطاعنون في ديني»، فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟! فقال: «على إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي»، قال: فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فاسأل الله تعجيلها إليّ، فقال: «أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا، وأوماً إلى رأسي ولحيتي، فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لي ما ثبت، فليس ذلك بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر، فقال: «أجل»، فقال: «فأعدّ للخصومة، فإنك مخاصم أمتي»^(٢).

٩٥٥. في كتاب صفين للواقدي، عن عليّ عليه السلام:

لولا أن تبطروا فتدعوا العمل لحدثكم بما سبق على لسان رسول الله ﷺ لمن قتل هؤلاء. وفيه: قال عليّ عليه السلام: «سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، قولهم من خير أقوال البرية، صلاتهم أكثر من صلاتكم، وقراءتهم أكثر من قراءتكم، لا يجاوز إيمانهم تراقيهم أو قال: حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلوهم، فإن

(١) الفتح: ١.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٢٩٧.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئُهُ عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٥٣

لمن قتلهم أجراً يوم القيامة»^(١).

٩٥٦. عن أنس بن مالك: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فمرّ بحديقة، فقال

عليّ عليه السلام:

ما أحسن هذه الحديقة!...، ثم وضع النبيّ ﷺ رأسه على إحدى منكبي عليّ، فبكى، فقال له عليّ: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: «ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك حتّى أفارق الدّنيا». قال عليّ عليه السلام: فما أصنع يا رسول الله؟ قال: «تصبر». قال: فإن لم استطع؟ قال: «تلقني جيلاً». قال: ويسلم لي ديني؟ قال: «ويسلم لك دينك»^(٢).

٩٥٧. في تسميته ﷺ لميثم التّمّار: إنّ ميثمًا التّمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد،

فاشتهراه أمير المؤمنين عليه السلام منها، فأعتقه، فقال:

ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال: أخبرني رسول الله ﷺ «أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم»، قال: صدق الله ورسوله، وصدق أمير المؤمنين، والله إنّه لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الذي سمّاك به رسول الله ﷺ ودع سالماً، فرجع إلى ميثم، واكتنى بأبي سالم... (الخبز)^(٣).

٩٥٨. عن جندب بن زهير الأزديّ، قال: لما فارقت الخوارج عليّاً، خرج عليه السلام

إليهم...، إذ جاءه رجل، فقال: قطعوا النهر...، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما قطعوه ولا يقطعونه، وليقتلنّ دون النطفة؛ عهد من الله ورسوله ﷺ، يا جندب، ترى التّلّ، قلت: نعم. قال: إنّ رسول الله ﷺ حدّثني أنّهم يُقتلون عنده

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٣٤٠.

(٢) الموسوعة ٩: ٤١١.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٤٢.

ثم قال: إِنَّا نبعث إليهم رسولا يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فيرشقون وجهه بالنبل، وهو مقتول...، التمسوا في قتلاهم رجلاً مخدوجاً...، هذا شيطان لولا أن تتكلموا لحدثتكم بما أعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل هؤلاء^(١).

٩٥٩. قضاؤه عليه السلام في الشاب المقدسي والمرأة التي ادّعت عليه السرقة والمواقعة

في زمن عمر بن الخطاب:

ما هذا الرَّهَج في مسجد رسول الله؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنَّ الشابَّ المقدسيَّ الزاهد قد سرق وفسق، فقال عليه السلام: والله ما سرق ولا فسق ولا حجَّ أحد غيره، فلما سمع عمر كلامه قام قائماً على قدميه وأجلسه موضعه، فنظر إلى الشابَّ المقدسيِّ وهو مسلسل، وهو مطرق إلى الأرض والمرأة جالسة، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، قُصِّي قصَّتكَ، قالت: يا أمير المؤمنين، إنَّ هذا الشابَّ قد سرق مالي، وقد شاهد الوفد مالي في مزادته، وما كفاه ذلك حتَّى كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه، فاستغرقتني بقراءته واستنامني، فوثب إليَّ وواقعني، وما تمكَّنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة، وقد حملت منه. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا ملعونة فيما ادّعت عليه...، اسكتوا واسمعوا منِّي حكومة أخبرني بها رسول الله ﷺ... (الخبر)^(٢).

٩٦٠. عن عبد الله بن سبع: سمعتُ عليّاً على المنبر، وهو يقول:

ما ينتظر أشقاها؟ عهد إليَّ رسول الله ﷺ: لتخضبنَّ هذه من هذه^(٣).

٩٦١. عن محمد بن كعب في صلح الحديبية: أنَّ كاتب رسول الله ﷺ لهذا

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٣٨٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٣.

(٣) الموسوعة ٧: ٢٠٥.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٥٥

الصّالح كان عليّ بن طالب، فقال رسول الله ﷺ: «أكتب: هذا ما صالح عليه محمد ابن عبد الله سهيل بن عمرو»، فجعل عليّ يتلّكاً ويأبى أن يكتب إلّا (محمد رسول الله)، فقال رسول الله ﷺ: «أكتب، إنّ لك مثلها، تعطيها وأنت مضطهد»^(١).

٩٦٢. ممّا عهد إليّ النبيّ ﷺ «أنّ الأُمّة ستعذر بك من بعدي»^(٢).

٩٦٣. والذي خلقتني ولم أك شيئاً، لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبيّ الأمّيّ ﷺ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾^{(٣) (٤)}.

٩٦٤. عن زرّ بن حبیش، قال عليّ ﷺ:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّ لعهد النبيّ الأمّيّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يُبغضني إلّا منافق^(٥).

٩٦٥. عن عبّاد بن عبد الله الأسديّ، قال: كنتُ جالساً يوم الجمعة وعليّ ﷺ

يخطب...، فقال عليّ ﷺ: ...

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد سمعت محمداً ﷺ يقول: «ليضربنكم والله

على الدّين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً»^(٦).

٩٦٦. عن زرّ بن حبیش، قال: قال عليّ ﷺ:

(١) الموسوعة ٩: ٤١٤.

(٢) الموسوعة ٩: ٤٠٨.

(٣) طه: ٦١.

(٤) الموسوعة ٥: ٢٧.

(٥) بحار الأنوار ٣٩: ٢٦٢.

(٦) بحار الأنوار ٣٤: ٣١٩.

والله، إنَّه لما عهد إليَّ رسول الله ﷺ أَنَّهُ لَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ، وَلَا يَحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ^(١).

٩٦٧. والله، لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِي^(٢).

٩٦٨. رَوَى نُوْحُ بْنُ دَرَّاجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَرَزَ أَهْلَ الْجَمَلِ، وَهُوَ يَقُولُ:

والله، لَقَدْ عَلِمْتُ صَاحِبَةَ الْهُودَجِ أَنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ مُلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى^(٣).

٩٦٩. والله، لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا اثْنَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ وَلَا أَرْبَعٍ، فَقَالَ: «يَا عَلِيٌّ، إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ»، أَفَأُضَيِّعُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِي؟!^(٤).

٩٧٠. فِي مَنَاقِبِهِ السَّبْعِينَ:

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ عَشْرَةٌ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَتَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، فَمَنْ قَاتَلَكَ مِنْهُمْ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَةٌ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِكَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ النَّاكِثُونَ؟ قَالَ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، سَيِّبَاعَانِكَ بِالْحِجَازِ، وَبِنْكَثَانَكَ بِالْعِرَاقِ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ فَحَارِبَهُمَا؛ فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ»، قُلْتُ: فَمَنْ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: «مَعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ»، قُلْتُ: فَمَنْ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: «أَصْحَابُ ذِي الثُّدَيَّةِ، وَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٢٦٧.

(٢) الموسوعة ٩: ٤٠٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٣٣٥.

(٤) الموسوعة ٥: ٢٥.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٥٧

من الرميّة، فاقتلهم؛ فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجلاً عليهم،
وذخراً لك عند الله ﷻ يوم القيامة»^(١).

٩٧١.... وأما الثامنة والعشرون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله تبارك
وتعالى وعدني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبياً وجعلك وصياً، وستلقى من أمتي
من بعدي ما لقي موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتّى تلقاني، فأولي من
والاك، وأُعادي من عاداك»^(٢).

٩٧٢. وأما الحادية والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا مدينة
العلم وعليّ بابها، ولن تُدخل المدينة إلّا من بابها». ثمّ قال: «يا عليّ، إنّك ستدعى
ذمتي، وتقاتل على سنتي، وتخالفك أمتي»^(٣).

٩٧٣.... وأما الرابعة والخمسون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ،
سيلعنك بنو أميّة، ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم
أربعين سنة»^(٤).

٩٧٤.... وأما السادسة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل
لقاتلك؛ إنّهُ أشقى من ثمود، ومن عاقر الناقة، وإنّ عرش الرّحمن ليهتزّ لقتلك،
فأبشر يا عليّ، فإنّك في زمرة الصّديقين والشّهداء والصّالحين»^(٥).

٩٧٥. في شرح قوله ﷺ: فلما نهضتُ بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى،

(١) الموسوعة ٨: ٢٣٦.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٣٨.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٣٧.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٤.

(٥) الموسوعة ٨: ٢٤٠.

وفسق آخرون...

وأما الطائفة الفاسقة، فأصحاب صفين، وسماهم رسول الله ﷺ: القاسطين...
(الخطبة) ^(١).

٩٧٦. عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٢)،
«وقرأ أمير المؤمنين يوم البصرة:

﴿وَإِنْ نَكُثُوا آيَاتِنَا مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ^(٣)، ثم قال: لقد عهد إلي رسول الله ﷺ، وقال: «يا علي، لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون» ^(٤).

٩٧٧. روى كمال الدين بن ميثم البحراي مرسلاً: أنه لما فرغ أمير المؤمنين من
أمر الحرب لأهل الجمل، أمر منادياً ينادي في أهل البصرة...، ثم قال:

يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة...، ثم التفت عن يمينه، فقال: كم بينكم وبين
الأبلة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فذاك أبي وأمي أربعة فراسخ، قال له: صدقت،
فوالذي بعث محمداً ﷺ وأكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة
لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال لي: «يا علي، هل علمت أن بين التي
تسمى البصرة والتي تسمى الأبلة أربعة فراسخ، وسيكون في التي تسمى الأبلة
موضع أصحاب العشور، ويقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفاً شهيدهم

(١) الموسوعة ٥: ٢١.

(٢) البقرة: ١١.

(٣) التوبة: ١٢.

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ٢٨٣.

يومئذٍ بمنزلة شهداء بدر»...

وأقسم لكم يا أهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ إلا تذكير وموعظة لما بعد؛ لكي لا تسرعوا إلى الوثوب في مثل الذي وثبتتم، وقد قال الله لنبيه صلوات الله عليه وآله: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، ولا الذي ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني لكم ولا رغبة في شيء مما قبلكم، فإنني لا أريد المقام بين أظهركم إن شاء الله لأُمور تحضرني قد يلزمني القيام بها فيما بيني وبني الله لا عذري في تركها، ولا علم لكم بشيء منها حتى يقع مما أريد أن أخوضها مقبلاً ومدبراً، فمن أراد أن يأخذ بنصيبه منها فليفعل، فلعمري إنه للجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله، ولا الذي أردتُ به من ذكر بلادكم موجدة مني عليكم لما شاققتُموني، غير أن رسول الله ﷺ قال لي يوماً وليس معه غيري: «إِنَّ جَبْرِئِلَ الرُّوحِ الْأَمِينَ حَمَلَنِي عَلَى مَنْكَبِهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى أَرَانِي الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَأَعْطَانِي أَقَالِيدَهَا، وَعَلَّمَنِي مَا فِيهَا، وَمَا قَدْ كَانَ عَلَى ظَهَرِهَا، وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَكْبِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ كَمَا لَمْ يَكْبِرْ عَلَى أَبِي آدَمَ، عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَلَمْ يُعَلِّمْهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَإِنِّي رَأَيْتُ بَقْعَةً عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَسْمَى الْبَصْرَةَ، فَإِذَا هِيَ أَبْعَدُ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَإِنَّهَا لِأَسْرَعَ الْأَرْضِ خَرَاباً وَأَخْشَنَهَا تَرَاباً، وَأَشَدَّهَا عَذَاباً، وَلَقَدْ خَسَفَ بِهَا فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ مَرَاراً، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَانٌ»، وَإِنَّ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَمَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى مِنَ الْمَاءِ لَيَوْمًا عَظِيمًا بَلَاؤُهُ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مَوْضِعَ مَنْفَجَرِهِ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ أُمُورٌ قَبْلَ ذَلِكَ تَدْهَمُكُمْ أُخْفِيتُ عَنْكُمْ وَعَلِمَانَهُ، فَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا عِنْدَ دَنُوِّ غَرْفِهَا فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ سَبَقَتْ لَهُ، وَمَنْ

(١) الذَّارِيَات: ٥٥.

بقي فيها غير مرابطٍ بها فبذنبه، وما الله بظلام للعبيد».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني مَنْ أهل الجماعة، وَمَنْ أهل الفرقة؟ وَمَنْ أهل البدعة، وَمَنْ أهل السنة؟ فقال: إذا سألتني فافهم عني، ولا عليك أن لا تسأل أحداً بعدي.

أما أهل الجماعة، فأنا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَإِنْ قَلَّوْا؛ وذلك الحقُّ عن أمر الله وأمر رسوله ﷺ.

وأما أهل الفرقة، فالمخالفون لي ولمن اتَّبَعَنِي وَإِنْ كَثُرُوا.

وأما أهل السنة، فالمستمسكون بما سنَّه الله لهم ورسوله وَإِنْ قَلَّوْا. وَأما أهل البدعة، فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وَإِنْ كَثُرُوا، وقد مضى الفوج الأول، وبقيت أفواج، وعلى الله قصمها واستئصالها عن جدد الأرض، وبالله التوفيق^(١).

٩٧٨. عن أبي كثير مولى الأنصار: كنتُ مع سيدي مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث قُتل أهل النهروان، فكان النَّاسُ وجدوا^(٢) في أنفسهم مِنْ قتلهم. فقال عليّ عليه السلام:

يا أيُّها النَّاسُ! إنَّ رسولَ الله ﷺ قد حدَّثنا بأقوامٍ يَمِرَّقون من الدِّين كما يَمِرَّق السَّهم من الرميَّة، ثمَّ لا يرجعون فيه أبداً حتَّى يرجع السَّهم على فُوقه^(٣)، وإنَّ آية ذلك أنَّ فيهم رجلاً أسود مُحْدَج^(٤) اليد، إحدى يديه كئدي المرأة، لها حلمة كحلمة

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٢٥٤.

(٢) وجَدَ: غضب وحزن (المجمع).

(٣) الفُوق: الوتر (المجمع).

(٤) مُحْدَج اليد: ناقص اليد (المجمع).

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئه عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٦١

ثدي المرأة، حوله سبع هلبات، فالتمسوه، فإني أراه فيهم. فالتمسوه، فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتل، فأخرجوه، فكبر عليّ ﷺ، فقال: الله أكبر، صدق الله ورسوله، وإنه لمتقلد قوساً له عربيّة، فأخذها بيده، فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول: صدق الله ورسوله... (الخير)^(١).

٩٧٩. سار عليّ ﷺ حتّى نزل بدير كعب، فأقام هنالك باقي يومه وليلته، وأصبح ساتراً حتّى نزل بكربلاء، ثمّ نظر إلى شاطئ الفرات، وأبصر هنالك نخيلاً، فقال:

يا بن عباس، أتعرف هذا الموضع؟... يا بن عباس، ألا أحدثك بما رأيت الساعة في منامي؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين. فقال: رأيت رجالاً بيض الوجوه... ورأيت ابني الحسين وقد غرق في ذلك الدّم، وهو يستغيث فلا يغاث، ثمّ إنّي رأيت أولئك الرجال البيض الوجوه الذين نزلوا من السماء وهم ينادون: صبراً آل الرّسول صبراً! فإنّكم تقتلون على أيدي أشرار النّاس...

ثمّ إنّي انتبهت؛ فهذا ما رأيت، فوالذي نفس عليّ بيده، لقد حدّثني الصّادق المصدوق أبو القاسم ﷺ أنّي سأرى هذه الرؤيا بعينها في خروجي إلى قتال أهل البغي علينا، وهذه أرض كربلاء الذي يُدفن فيها ابني الحسين وشيعته وجماعة من ولد فاطمة بنت محمّد ﷺ... (الخير)^(٢).

٩٨٠. ما انتشرت به الآثار عنه ﷺ...، قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة... يبايعوني على الموت، قال ابن عباس: فجزعت لذلك... فقرب من أمير المؤمنين ﷺ، فقال: امدد يديك لأبايعك... فقال: ما

(١) الموسوعة ٦: ٣٧٩.

(٢) الموسوعة ٦: ٥٩.

اسمك؟ قال: أُويس القرنيّ، قال: نعم، الله أكبر، فإنّه أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنّي أدرك رجلاً من أمّته يقال له أُويس القرنيّ، يكون من حزب الله، يموت على الشّهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر^(١).

٩٨١. عن أبي سعيد الخدريّ: أخبر رسول الله ﷺ عليّاً بما يلقي بعده، فبكى عليه السلام، وقال:

يا رسول الله، أسألك بحقّي عليك، وقرابتي منك، وحقّ صحبتي إياك، لما دعوت الله ﷻ أن يقبضني إليه؟ فقال ﷺ: «أتسألني أن أدعوك ربّي لأجل مؤجل؟»، قال: فعلام أفاتلهم؟ قال: «على الإحداث في الدّين»^(٢).

٩٨٢. عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، إنّ الله ﷻ عرض مودّتنا أهل البيت على السّماوات والأرض... ثمّ أرض كوفان، فشرّفها بقبرك يا عليّ»؛ فقال: له:

يا رسول الله، أقبر بكوفان العراق؟ فقال: «نعم يا عليّ، تُقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين والذّكوات البيض، يقتلك شقيّ هذه الأمّة عبد الرّحمن بن ملجم... (الخبر)^(٣).

٩٨٣. عن الحارث بن حصين: قال النّبيّ ﷺ: «يا عليّ، إنّك لاقٍ بعدي كذا وكذا»:

يا رسول الله، إنّ السّيف لذو شفرتين، وما أنا بالقتل ولا بالذليل. قال ﷺ:

(١) بحار الأنوار ٤١: ٣٠٠.

(٢) الموسوعة ٥: ٥٠.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ١٩٧.

شواهد ذكره ﷺ وهو يُنبئُهُ عما سيكون ويجري عليه ﷺ من الأحداث بعده ٣٦٣

«فاصبر يا علي»، قال عليّ ﷺ: أصبر يا رسول الله^(١).

٩٨٤. قال ابن أبي الحديد: روى كثير من المحدثين، عن عليّ ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال له: كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عليّ جهاد المشركين. فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كُتب عليّ فيها الجهاد؟ قال: «قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهم مخالفون للسنة». فقلت: يا رسول الله، فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟! قال: «على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر». فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فاسأل الله أن يعجلها لي بين يديك. قال: «فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إني وعدتك بالشهادة وتستشهد، يضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك إذا؟» فقلت: يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر، قال: «أجل أصبت، فأعد للخصومة، فإنك مخاصم». فقلت: يا رسول الله، لو بينت لي قليلاً، فقال: «إن أمتي ستفتن من بعدي، فتتأول القرآن، وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والرِّب بالبيع، وتحرف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن حليماً^(٢) بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدها جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى». فقلت: يا رسول الله، فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك؟ أبنزلة فتنة أم بمنزلة ردّة؟ فقال: «بمنزلة فتنة، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل». فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: «بل منّا، بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب

(١) الموسوعة ٩: ١٤٣.

(٢) الحلي: كساء يوضع على ظهر البعير، والمعنى: الزموا بيوتركم لزوم الأكلاس (المجمع).

بعد الفتنة». فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله... (الخبر)^(١).

٩٨٥. عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، أنت خليفتي...، يا عليّ أبشر بالسّعادة، فإنّك مظلوم بعدي ومقتول»، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ قال: «في سلامة من دينك»... (الخبر)^(٢).

٩٨٦. مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة، فاجتاز على أمير المؤمنين عليه السلام، وهو جالس عند ميثم التمار...، ثم قال عليه السلام: يا ميثم، هذا والله قاتلي لا محالة، أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ... (الخبر)^(٣).

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٣٠٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ١٠٣.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٢٧٥.

الفصل الخامس عشر

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ
وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ

وفيه: ستّة مواضع

الأوّل: قد أكثر ﷺ ذكره لما تناهت إليه أخبار السقيفة بالتأمر على حقّه
الإلهي

٩٨٧. لما أخبر بقول الأنصار يوم السقيفة لقريش: منّا أمير ومنكم أمير:
أذكرتموهم قول رسول الله ﷺ: «استوصوا بالأنصار خيراً؛ اقبلوا من محسنهم،
وتجاوزوا عن مسيئهم؟» قالوا: وما في ذلك؟ قال: كيف تكون الإمامة لهم مع
الوصيّة بهم؟ لو كانت الإمامة لهم لكانت الوصيّة إليهم... (الحديث) (١).
٩٨٨. للأنصار لقولهم لفاطمة الزهراء: ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل
أبي بكر ما عدلنا به:

أفكُنْتُ أَدْعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ لَمْ أُدْفَنْهُ، وَأَخْرَجْتُ النَّاسَ سُلْطَانَهُ؟! (٢).
٩٨٩. عن سعيد بن كثير بن عفير الأنصاريّ في ذكر يوم السقيفة: كثر الناس
على أبي بكر...، وعليّ يقول:

أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ، حتّى انتهوا به إلى أبي بكر، فقبل له: بايع،

(١) الموسوعة ٣: ٣٦.

(٢) الموسوعة ٣: ٥٠.

فقال: أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، لا أبايكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله... يا معشر المهاجرين، الله الله لا تُخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحقُّ بهذا الأمر منكم... (الحديث) ^(١).

٩٩٠. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما استُخلف أبو بكر، أقبل عمر على علي عليه السلام، فقال له: أما علمت أن أبا بكر قد استُخلف؟ فقال له علي عليه السلام:

فمن جعله كذلك؟ قال: المسلمون رضوا بذلك، فقال له علي عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده، ولقد سمّوه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله... (الحديث) ^(٢).

٩٩١. لما انتهت إليه أنباء السقيفة وقول الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير: فهلاً احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصّى بأن يُحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجّة عليهم؟ فقال عليه السلام: لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصيّة بهم.

ثم قال عليه السلام: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنّها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة ^(٣).

٩٩٢. قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أرى أنّي أحقُّ الناس بهذا الأمر... (الحديث) ^(٤).

(١) الموسوعة ٣: ٤٥.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢٢٩.

(٣) الموسوعة ٣: ٣٦.

(٤) الموسوعة ٤: ٥٩.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٦٧

٩٩٣. لَمَّا أُرْسِلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ فَدَعَاهُ، فَأَقْبَلَ وَالنَّاسُ حُضُورٌ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ:

لَمْ دَعُونِي؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: دَعُونَكَ لِلْبَيْعَةِ الَّتِي قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنَّمَا أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ وَالْقَرَابَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، لَا تَكُمُ زَعَمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْكُمْ، فَأَعْطَوْكُمُ الْمَقَادَةَ^(١)، وَسَلَّمُوا إِلَيْكُمْ الْأَمْرَ، وَأَنَا احْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِالَّذِي احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْأَنْصَارِ، نَحْنُ أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَيًّا وَمَيِّتًا؛ لِأَنَّا أَهْلُ بَيْتِهِ، وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ...، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ لَسْتَ بِمَتْرُوكٍ أَوْ تَبَاعٍ كَمَا بَاعَ غَيْرُكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذْنٌ لَا أَقْبَلُ مِنْكَ، وَلَا أَبَايَعُ مَنْ أَنَا أَحَقُّ بِالْبَيْعَةِ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّكَ لَحَقِيقٌ لِهَذَا الْأَمْرِ لِفَضْلِكَ وَسَابِقَتِكَ وَقَرَابَتِكَ، غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا وَرَضُوا بِهَذَا الشَّيْخِ، فَارْضَ بِمَا رَضِيَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، أَنْتَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ! فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ دَارِهِ وَقَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَقُعُورِ بَيْوتِكُمْ؛ فَفِي بَيْوتِنَا نَزَلَ الْقُرْآنُ...، فَتَكَلَّمَ بِشِيرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَمَا وَاللَّهِ، لَوْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ سَمِعَهُ النَّاسُ مِنْكَ قَبْلَ الْبَيْعَةِ لَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْكَ رِجَالُنَا...

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: وَيْحَكَ يَا بِشِيرُ! أَفَكَانَ يَجِبُ أَنْ أَتْرَكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ فَلَمْ أَجِبْهُ إِلَى حَفْرَتِهِ، وَأَخْرَجَ أَنْزَعَ النَّاسَ بِالْخِلَافَةِ؟!^(٢).

٩٩٤. فِي احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ وَاتِّخَابِ أَبِي بَكْرٍ:

(١) قَادَ الْفَرَسَ مَقَادَةَ: جَرَّهْ خَلْفَهُ (اللِّسَان).

(٢) الْمَوْسُوعَةُ ٣: ٤٣.

يا معاشر المهاجرين والأنصار، الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمري، ولا تُخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن حقّه ومقامه في الناس! فوالله يا معاشر الجمع! إنّ الله قضى وحكم ونبيّه أعلم وأنتم تعلمون أنّ أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم...، فقال بشير بن سعد الأنصاريّ الذي وطأ الأرض لأبي بكر، وقالت جماعة من الأنصار: يا أبا الحسن، لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان، فقال: يا هؤلاء! أكنت أدع رسول الله مسجى لا أواريه وأخرج أنازع في سلطانه؟! والله ما خفت أحداً يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه، ويستحلّ ما استحلتتموه، ولا علمتُ أنّ رسول الله ﷺ ترك يوم غدیر خمّ لأحدٍ حجّة، ولا لقائل مقالاً^(١).

الثاني: قد حفل بذكره حين جاء الأمر الإلهي والنداء المحمّدي يوم الغدير بولايته وخلافته ﷺ

٩٩٥. أخذ رسول الله ﷺ يوم الغدير بيدي، فقال: «أَللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه، وَعَادِ مَنْ عَادَاه، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّه، وَأَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ»^(٢).

٩٩٦. عن أبي سليمان المؤدّن: قال عليه السلام يوم الشورى: أفيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا مَوْلَاهُ؛ غَيْرِي؟! قالوا: لا»^(٣).

(١) الموسوعة ٢: ٣١٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ١٦٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٢٧.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٦٩

٩٩٧. أنا الذي قال رسول الله ﷺ في: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^(١).

٩٩٨. عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: خطب النَّاسُ أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب في الرَّحْبَةِ، قال:

أَنشد الله امرأً نِشْدَةً^(٢) الإسلامَ سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمَّ أخذ بيدي يقول: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ...»؛ إِلَّا قَامَ، فَقَامَ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَشْهَدُوا.... (الحديث)^(٣).

٩٩٩. عن زيد بن أرقم: استشهد عليُّ النَّاسَ، فقال:

أَنشد الله رجلاً سمع النبيَّ ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشْهَدُوا^(٤).

١٠٠٠. وعنه -أيضاً- قال: نشد عليَّ ﷺ في المسجد، فقال:

أَنشد الله رجلاً سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا: سِتَّةَ مِنْ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، وَسِتَّةَ مِنْ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، فَشْهَدُوا بِذَلِكَ^(٥).

١٠٠١. عن سماك بن عبيد: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى، فحدَّثني أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ، قال:

(١) الموسوعة ٢: ٢١٢.

(٢) نِشْدَةُ الْإِسْلَام: دعوة الإسلام (اللسان).

(٣) الموسوعة ٢: ٣٢٩.

(٤) الموسوعة ٢: ٣٢٣.

(٥) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٥.

أنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غدیر خمّ إلّا قام، ولا يقوم إلّا من قد رآه. فقام اثنا عشر رجلاً، فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: «اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خذله»... (الحديث)^(١).

١٠٠٢. عن أبي سليمان المؤدّن: المشهور أنّ عليّاً ناشد النّاس في الرّحبة بالكوفة، فقال:

أنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول لي؛ وهو منصرف من حجّة الوداع: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فعليّ مولاه، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه». فقام رجال فشهدوا بذلك... (الحديث)^(٢).

١٠٠٣. عن زيد بن أرقم، قال: نشد عليّ النّاس في المسجد، فقال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فعليّ مولاه، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»؛ وكنت أنا فيمنّ كتم؛ فذهب بصري^(٣).

١٠٠٤. عن زياد بن أبي زياد: سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ينشد النّاس، فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خمّ ما قال؟ فقام اثنا عشر بدرّاً فشهدوا^(٤).

١٠٠٥. عن أبي الطفيل: جمع عليّ (عليه السلام) النّاس في الرّحبة، ثمّ قال لهم: أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خمّ ما سمع لما

(١) الموسوعة ٢: ٣٢٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٢٠٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ١٩٦.

(٤) الموسوعة ٢: ٣٢٤.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخَلَافَةِ (٣٧)

قام، فقام ثلاثون من النَّاسِ، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للنَّاسِ: «أتعلمون أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فِهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»... (الحديث) ^(١).

١٠٠٦. روى عثمان بن سعيد، عن شريك بن عبد الله، قال: لما بلغ عليًّا عليه السلام النَّاسُ يَتَهَمُونَهُ فِيما يَذْكُرُهُ مِنْ تَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى النَّاسِ: أَنشَدَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعَ مَقَالَتهُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ، إِلَّا قام فشهد بما سمع.

فقام سِتَّةٌ مِمَّنْ عَنْ يَمِينِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وشهدوا أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ يَقُولُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ رَافِعٌ بِيَدِ عَلِيٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فِهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ» ^(٢).

١٠٠٧. عن زيد بن شيع: سمعنا عليًّا يقول في الرَّحْبَةِ ^(٣):

أَنشَدُ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ مَا قَالَ إِلَّا قام، فقام ثلاثة عشر، فشهدوا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فِهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ» ^(٤).

(١) الموسوعة ٢: ٣٢٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٣٤١.

(٣) الرَّحْبَةُ: قرية بحذاء القادسيَّة على مرحلة من الكوفة (معجم البلدان ٣: ٣٣).

(٤) الموسوعة ١: ٢٨٨.

١٠٠٨. عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: شهدت علياً في الرُّحبة ينشد النَّاسُ:
أنشد الله مَنْ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خَمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ،
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، لَمَّا قَامَ فَشْهَدُ»...، فقام اثنا عشر بدريةً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ، فَقَالُوا:
نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ: «أَلَسْتُ أَوَّلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتِهِمْ؟» فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ...
(الحديث)»^(١).

١٠٠٩. عن سعيد بن وهب: قال عليٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي الرُّحْبَةِ:
أنشد بالله مَنْ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خَمٍّ يقول: «اللَّهُ وَلِيٌّ وَأَنَا وَلِيٌّ
الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيٌّ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ
مَنْ نصره». فقام إلى جنبي سِتَّةً^(٢).

١٠١٠. عن أحد بن يحيى بن جابر البلاذري: قال: قال عليٌّ ﷺ على المنبر:
أنشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خَمٍّ: «اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ
والاهُ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، إِلَّا قَامَ فَشْهَدُ»، وتحت المنبر أنس بن مالك، والبراء بن
عازب وجريير بن عبد الله البجلي، فأعادها فلم يجبه أحد!... (الخير)^(٣).

١٠١١. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِبَادَهُ، وَقَتَلَ بِيَدِي أَضْدَادَهُ... وَشَدَّ
بِي أَزْرَ رَسُولِهِ، وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ، وَاخْتَصَّنِي
بِوَصِيَّتِهِ، وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ.

فَقَالَ ﷺ وَقَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَانْغَصَّتْ بِهِمُ الْمَحَافِلُ: «أَيُّهَا النَّاسُ!

(١) الموسوعة ٢: ٣٢٥.

(٢) الموسوعة ٢: ٣٢٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ١٩٧.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخَلَافَةِ ٣٧٣

إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ اللَّهِ نَظْقَ الرِّسُولِ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا فَاقْتَضَى نُبُوَّةً، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١). وَقَوْلُهُ ﷺ حِينَ تَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ، فَقَالَتْ: نَحْنُ مُوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خَمٍّ، فَأَمَرَ، فَأَصْلَحَ لَهُ شَبْهَ الْمَنْبَرِ، ثُمَّ عَلَاهُ وَأَخَذَ بَعْضُ دِي حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ، رَافِعًا صَوْتَهُ، قَائِلًا فِي مُحْفَلِهِ: «مَنْ كُنْتُ مُوَلَاهُ، فَعَلِيٌّ مُوَلَاهُ»... (الْحَدِيثُ)^(٢).

١٠١٢. عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْثَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي السُّوقِ، إِذْ أَتَانِي الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ يَا مِثْثَمُ! لَقَدْ سَمِعْتَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفًا حَدِيثًا صَعْبًا شَدِيدًا أَنْ يَكُونَ كَمَا ذَكَرْتَ؟ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَعَصِبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مُؤْمِنٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ... وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي يَوْمَ الْغَدِيرِ، فَقَالَ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مُوَلَاهُ، فَعَلِيٌّ مُوَلَاهُ»، فَهَلْ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنِينَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ؟ أَلَا فَابْشَرُوا ثُمَّ ابْشَرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخْصُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِمَا احْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ^(٣).

١٠١٣. مِنْ كِتَابِ كَتَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ مِنَ النَّهْرِ وَأَنْ:

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) الموسوعة ٢: ٢٨٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٢٣٤.

إنّ هذا لأمر عجيب، ولم يكونوا لولاية أحد منهم أكره منهم لولايتي ... وإنّا حجّتي أنّي وليّ هذا الأمر من دون قريش، إنّ نبيّ الله ﷺ قال: «الولاء لمن أعتق»، فجاء رسول الله ﷺ بعتق الرّقاب من النّار وأعتقها من الرّق، فكان للنبيّ ﷺ ولواء هذه الأمّة، وكان لي بعده ما كان له، فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبيّ ﷺ جاز لبني هاشم على قريش، وجاز لي على بني هاشم بقول النبيّ ﷺ يوم غدیر خمّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، إلّا أَنْ تَدَّعِي قريش فضلها على العرب بغير النبيّ ﷺ، فإن شاؤوا فليقولوا ذلك^(١).

١٠١٤. إنّني أنشد الله رجلاً ولا أنشد إلّا أصحاب محمّد ﷺ سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر خمّ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فعليّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فقام ستّة من جانب المنبر، وستّة من الجانب الآخر، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك^(٢).

١٠١٥. عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه عليه السلام، عن ابن عباس، قال: «نظر عليّ في وجوه النّاس، فقال:

إنّي لأخو رسول الله ﷺ ووزيره، ولقد علمتم أنّي أوّلکم إيماناً بالله تعالى وبرسوله، ثمّ دخلتم بعدي في الإسلام، وأنا ابن عمّ رسول الله ﷺ وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولديه وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً إلّا رجعنا وأنا أحبّکم إليه، وأوثقکم في نفسه، وأشدّ نكايه في العدو وآثر، ولقد رأيتم بعثه إيّاي مرّات، ووقفته يوم غدیر خمّ، وقيامي معه، ورفع بيدي، ولقد آخى بين المسلمين، فما اختار لنفسه أحداً غيري، ولقد

(١) الموسوعة ٢: ٣٢١.

(٢) الموسوعة ٢: ٣٢٥.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٧٥

قال لي: «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة»، ولقد أخرج النَّاسَ وتركني، ولقد قال لي: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(١).

١٠١٦. مناشدته النَّاسَ في رحبة القصر:

أَيْكُمْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟»، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَشَهِدُوا بِهَا... (الحديث)^(٢).

١٠١٧. عن عمرو ذي مَرٍّ: شَهِدْتُ عَلِيًّا بِالرُّحْبَةِ يَنْشُدُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ:

أَيْكُمْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ مَا قَالَ؟ قَالَ: فَقَامَ أَنَسُ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره»^(٣).

١٠١٨. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ قَدَّامَ مَنْبَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكَنْدِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِيُّ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَنَسٍ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوِلَايَةِ، فَلَا أَمَاتُكَ اللَّهُ حَتَّى يَبْتَلِيكَ بِرِصٍ لَا تَغْطِيهِ الْعِمَامَةُ. وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَشْعَثُ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوِلَايَةِ، فَلَا أَمَاتُكَ اللَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَرِيمَتِكَ^(٤).

وَأَمَّا أَنْتَ يَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٠.

(٢) الموسوعة ٢: ٣٣٣.

(٣) الموسوعة ٢: ٣٢٦.

(٤) بكريمتيك؛ أي: بعينيك (اللِّسان).

مولاه، فهذا عليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أَماتك الله إِلَّا مِيتة جاهليّة.

وأما أنت يا براء بن عازب! فَإِنْ كُنْتَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فهذا عليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أَماتك الله إِلَّا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله، لقد رأيت أنس بن مالك، وقد ابتلي ببرص... (الحديث)^(١).

١٠١٩. خرج رسول الله ﷺ إلى حِجّة الوداع، ثم صار إلى غدِير خَمٍّ، فأمر، فأُصلح له شبه المنبر، ثم علاه، وأخذ بعضدي حتّى رُئي بياض إبطيه، رافعاً صوته، قائلاً في محفله: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فعليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه»... (الحديث)^(٢).

١٠٢٠. سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بُني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين، والقريتين» قيل له: أما الشهادتان، فقد عرفناهما، فما القريتان؟ قال: «الصلاة والزكاة... وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾»^(٣)^(٤).

١٠٢١. عمّمني رسول الله ﷺ يوم غدِير خَمٍّ بعمامة سَدَها^(٥) خلفي، ثم قال:

(١) الموسوعة ٢: ٣٣٤.

(٢) الموسوعة ٢: ٣٠٩ عن الكافي ٨: ٢٧.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) الموسوعة ٢: ٢٧٩.

(٥) سَدَها: أرسلها (اللسان).

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٧٧

«إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَحَنِينَ بِمَلَائِكَةٍ يَعْتَمُونَ هَذِهِ الْعِمَّةَ»^(١).

١٠٢٢. عَمَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ بِعِمَامَةِ سُودَاءَ، طَرَفُهَا عَلَى مَنْكَبِي^(٢).

١٠٢٣. فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ:
فَالْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ! يَنَازِعُنِي الْخِلَافَةَ، وَيُحْجِدُنِي الْإِمَامَةَ،
وَيَزْعَمُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي، جَرَاةً مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُ فِيهَا وَلَا حُجَّةٍ...
أَمَّا سَمِعْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي وَلايَتِي وَمَوَالِيَتِي؟ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا
الْمُسْلِمُونَ^(٣).

١٠٢٤. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»، قَالُوا: نَعَمْ،
قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهَ فَهَذَا وَلِيَّهَ»^(٤).

١٠٢٥. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ
مَنْ عَادَاهُ»^(٥).

١٠٢٦. عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَجَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَذَكَّرُونَ الْعِلْمَ...، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي

(١) الموسوعة ٢: ٣١٠.

(٢) الموسوعة ٢: ٢٩٠.

(٣) الموسوعة ٢: ٣٢٠.

(٤) الموسوعة ٢: ٢١٢.

(٥) بحار الأنوار ٣٧: ١٩٦.

طالب ﷺ لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعن أن تتكلم؟ فقال:

ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً... فأشددكم بالله؛ أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)، وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢)، وحيث نزلت: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾^(٣). قال الناس: يا رسول الله، أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله ﷺ نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصّبني للناس بغدير خم، ثم خطب، فقال: «أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، فظننت أن الناس مكذبوني، فأوعدي لأبلغها أو ليعذّبنني»، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب، فقال: «أيها الناس! أتعلمون أن الله ﷺ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «قم يا علي»، فقامت، فقال: «من كنت مولاه، فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ﷺ! ولاء كماذا؟ قال: «ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه، فعليّ أولى به من نفسه»، فأنزل الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٤)،

(١) النساء: ٥٩.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) التوبة: ١٦.

(٤) المائدة: ٣.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٧٩

فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، تَمَامُ نَبَوِّي، وَتَمَامُ دِينِ اللَّهِ وَلا يَهِ عَلِيٌّ بَعْدِي»، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! هَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ؟ قَالَ: «بَلَى، فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! بَيْنَهُمْ لَنَا. قَالَ: «أَخِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَعْدِي، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنَ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ، ثُمَّ تَسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنَ مَعَهُمْ وَهُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يَفَارِقُونَهُ وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوهُ عَلَيَّ الْحَوْضِ»، فَقَالُوا كُلَّهُمْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَشَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ سَوَاءً... (الخبر) ^(١).

١٠٢٧. عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ»، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. فَلَمَّا قَدَّمَ عَلِيٌّ الْكُوفَةَ نَشَدَ النَّاسُ: مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ بَضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا... (الحديث) ^(٢).

١٠٢٨. عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرُّحْبَةِ: مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ مَا قَالَ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. فَقَامَ بَضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا؛ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ عَمْرِو بْنِ مَحْصَنٍ...، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَلِيُّي وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»... (الحديث) ^(٣).

١٠٢٩. عَنْ الْمَهَاجِرِ بْنِ عَمِيرَةَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ؓ نَاشِدًا النَّاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟»، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ

(١) بحار الأنوار ٣١: ٤٠٩.

(٢) الموسوعة ٢: ٣٢٧.

(٣) الموسوعة ٢: ٣٢٨.

رجلاً، فقالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقوله^(١).

١٠٣٠. عن عميرة بن سعد: سمعتُ علياً ينشد الناس:

مَنْ سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كنت مولاه، فعليٌّ مولاه؟»، فقام ثلاثة عشر، فشهدوا أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كنت مولاه، فعليٌّ مولاه»^(٢).

١٠٣١. عن الأصبع بن نباتة: نشد عليٌّ الناس:

مَنْ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خم ما قال إلَّا قاله؟ فقام بضعة عشر؛ فيهم أبو أيوب الأنصاري، وأبو زينب، فقالوا: نشهد أَنَّا سمعنا رسول الله ﷺ... قال: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَلَّيَّ وَلِيِّي، وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ كُنْتُ مولاه، فهذا عليٌّ مولاه»... (الخبر)^(٣).

١٠٣٢. عن أبي إسحاق: حدَّثني مَنْ لا أُحصى... أَنَّ عليّاً نشد الناس في الرَّحبة:

مَنْ سمع قول رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فعليٌّ مولاه»...، فقام نفر شهدوا أَنَّهُمْ سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ... (الحديث)^(٤).

١٠٣٣. عن زاذان بن عمر: سمعتُ عليّاً في الرَّحبة، وهو ينشد الناس:

مَنْ شهد رسول الله ﷺ يوم غدِير خم وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أَنَّهُمْ سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فعليٌّ

(١) الموسوعة ٢: ٣٢٥.

(٢) الموسوعة ٢: ٣٢٤.

(٣) الموسوعة ٢: ٣٢٧.

(٤) الموسوعة ٢: ٣٣١.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٨١

مولاه»^(١).

١٠٣٤. عن زَرِّ بن حبّيش، قال: خرج عليّ بن أبي طالب ﷺ من القصر، فاستقبله ركبَان متقلِّدون بالسِّيوف عليهم العمام، فقالوا: السَّلَام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السَّلَام عليك يا مولانا؛ فقال عليّ ﷺ:

مَنْ ههنا من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقام خالد بن زيد أبو أيوب، وخزيمة ابن ثابت ذو الشَّهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن بديل بن ورقاء، فشهدوا جميعاً أَنَّهُم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خَمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فعليُّ مولاه»، فقال عليّ ﷺ لأنس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما أَنْ تقومَا فتشهدا، فقد سمعتما كما سمع القوم؟ ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا كَتَمَاهَا معاندة فابتلهمَا... (الخبر)^(٢).

١٠٣٥. عن أبي وائل شقيق بن سلمة: قال عليّ على المنبر:

نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدِير خَمٍّ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، إِلَّا قام فشهد»، وتحت المنبر أنس بن مالك... (الحديث)^(٣).

١٠٣٦. عن إِيَّاس الضَّبِّي، عن أبيه: كُنَّا مع عليّ يوم الجمل، فبعث إلى طلحة ابن عبيد الله أَنْ القني، فَأَتَاهُ طلحة، فقال:

نشدتك الله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فعليُّ مولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه؟» قال: نعم، قال: فَلِمَ تُقَاتِلُنِي؟!...

(١) الموسوعة ٢: ٣٢٤.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢١٣.

(٣) الموسوعة ٢: ٣٣٢.

(الحديث) (١).

١٠٣٧. عن عميرة بن سعد: شهدت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم أبو سعيد، وأبو هريرة، وأنس بن مالك، فقال علي: نشدتكم بالله، هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟»، فقاموا كلهم، فقالوا: اللَّهُمَّ نعم، وقعد رجل، فقال: ما منعك أَنْ تقوم... (الحديث) (٢).

١٠٣٨. عن سليم بن قيس: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب وأنا أسمع، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين بأفضل منقبة لك... قال: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله ﷺ، قال ﷺ:

نُصِبُهُ إِيَّايَ بِغَدِيرِ خَمٍّ، فقام لي بالولاية من الله ﷻ بأمر الله تبارك وتعالى، وقوله: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» (٣).

١٠٣٩. في مناقبه السبعين:...

وأما الحادية والخمسون: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقَامَنِي لِلنَّاسِ كَافَّةً يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَبَعْدًا وَسَحَقًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (٤).

١٠٤٠. عن أبي رملة: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيٍّ فِي الرَّحْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا أَرْبَعَةٌ عَلَى نَجَائِبٍ (٥) ...، قال:

(١) الموسوعة ٢: ٣٢٨.

(٢) الموسوعة ٢: ٣٣٠.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٥٥.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٣.

(٥) النجائب: جمع النجيب؛ وهو الفاضل من كل ميراث، ومن الإبل: القوي الخفيف السريع

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٨٣

وَلَمْ دَعُوْتُونِي مَوْلَاكُمْ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»،... فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: أَنَا شَدَّ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ^(١) إِلَّا قَامَ فَتَكَلَّمَ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَشَهِدُوا بِذَلِكَ^(٢).

الثالث: ذَكَرَ مُحَمَّدِي تَوَجَّ بِالْوَصَايَةِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَبَقَهُ تَتْوِيجُ إِلَهِي وَفَرَحَ مَلَائِكِي

١٠٤١. فِي احْتِجَاجِهِ مَعَ الْخَوَارِجِ:

أَمَّا قَوْلُكُمْ: كُنْتُ وَصِيًّا فَضَيَّعْتَ الْوَصَايَةَ؛ فَأَنْتُمْ كَفَرْتُمْ وَقَدْ مَتَمَّ عَلِيٌّ غَيْرِي، وَأَزَلْتُمْ الْأَمْرَ عَنِّي... وَالْوَصِيُّ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ مُسْتَغْنٍ عَنِ الدَّعَاءِ إِلَى نَفْسِهِ، ذَلِكَ لِمَنْ أَمِنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٣)، فَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ يَكْفُرُ بِتَرْكِهِمْ إِيَّاهُ، وَلَكِنْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِتَرْكِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَصَبَهُ لَهُمْ عَلِمًا، وَكَذَلِكَ نَصَبَنِي عَلِمًا، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ؛ يُوْتَى إِلَيْهَا وَلَا تَأْتِي»^(٤).

١٠٤٢. عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ وَجَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَذَكَّرُونَ الْعِلْمَ... وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْطِقُ هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا

(المجمع).

(١) الرَّهْطُ: الْقَوْمُ، وَمَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ (المجمع).

(٢) الْمَوْسُوعَةُ ٢: ٣٢٦.

(٣) آلِ عِمْرَانَ: ٩٧.

(٤) الْمَوْسُوعَةُ ٢: ١١٣.

الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال...:

أنشدكم بالله؛ أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(١)، سئل عنها رسول الله ﷺ، فقال: «أنزلها الله ﷻ في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّ أفضل الأوصياء؟. قالوا: اللهم نعم...»

أنشدكم بالله ﷻ من حفظ ذلك من رسول الله ﷻ، لما قام وأخبر به. فقام زيد ابن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو ذرّ، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷻ وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه، وهو يقول: «أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّ وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته... (الخبر)^(٣).

١٠٤٣. عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة:

أيها الناس، إنّه كان لي من رسول الله عشر خصال، لهنّ أحبُّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: قال لي رسول الله ﷻ: «يا عليّ، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله ﷻ، وأنت الوارث منّي، وأنت الوصي من بعدي في عداقي وأسرّي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني، وأنت الإمام لأمتي،

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٤٠٧.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٨٥

وَأَنْتَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ فِي رِعْيَتِي، وَأَنْتَ وَلِيِّي، وَوَلِيُّ وَلِيِّ اللَّهِ، وَعَدُّوكَ عَدُوِّي،
وَعَدُوِّي عَدُوَّ اللَّهِ»^(١).

١٠٤٤. عَنْ الرَّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِينَا شَيْخَ طَوَالٍ كَثَّ
اللَّحْيَةِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَرَحَّبَ بِهِ، ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ هُوَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى»؛ ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي
قَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ وَتَصَدِّقُكَ لَهُ؟ قَالَ: «أَنْتَ كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ
فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾»^(٢)، وَالْخَلِيفَةُ الْمَجْعُولُ فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَقَالَ ﷻ: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾»^(٣)،
فَهُوَ الثَّانِي، وَقَالَ ﷻ حِكَايَةً عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ لِهَارُونَ: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي
وَأَصْلِحْ﴾»^(٤)، فَهُوَ هَارُونَ إِذْ اسْتَخْلَفَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ، وَهُوَ الثَّلَاثُ، وَقَالَ ﷻ:
﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾»^(٥)، فَكَنتَ أَنْتَ الْمُبْلَغُ عَنْ
اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ، وَأَنْتَ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَقَاضِي دِينِي وَالْمُؤَدِّي عَنِّي، وَأَنْتَ مَنِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، فَأَنْتَ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ

(١) بحار الأنوار ٣٨: ١٥٥.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) ص: ٢٦.

(٤) الأعراف: ١٤٢.

(٥) التوبة: ٣.

الشيخ، أو لا تدري مَنْ هو؟» قلت: لا، قال: «ذاك أخوك الخضر عليه السلام، فاعلم»^(١).
١٠٤٥. في كلام له عليه السلام:

الحمد لله وسلام على رسول الله ﷺ. أمّا بعد، فإنّ رسول الله ﷺ رضيني لنفسه
أخاً، واختصني له وزيراً... (الكلام)^(٢).

١٠٤٦. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة
إنّك لأفضل الخليقة بعدي، يا عليّ، أنت وصيّ وإمام أمّتي، مَنْ أطاعك أطاعني،
وَمَنْ عصاك عصاني»^(٣).

١٠٤٧. قال النبي ﷺ: «إنّ الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي، ونهاكم
عن معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري، وفرض عليكم من طاعة عليّ بعدي
ما فرضه من طاعتي، ونهاكم من معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي، وجعله أخي
ووزير ووصيّ ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، ومحبه محبّي،
ومبغضه مبغضي، وهو مولى مَنْ أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وإياه
أبوا هذه الأمة»^(٤).

١٠٤٨. عن أبي جعفر، محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: «قال عليّ عليه السلام:
قال النبي ﷺ: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَقَفْتُ
بَيْنَ يَدَي ربي ﷻ، فقال لي: يا محمّد، قلت: لبيك وسعديك، فقال: قد بلوت
خلقي، فأبهم وجدت أطوع لك؟ قال: قلت: ربّ عليّاً، قال: صدقت يا محمّد،

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٤١٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ١٥٣.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٩٠.

(٤) بحار الأنوار ٣٨: ٩٢.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٨٧

فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي، فإن خيرتك خيرتي، قال: قد اخترت لك عليًا فاتّخذته لنفسك خليفة ووصيًا، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقًا لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمد، عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهي الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمد، فقال النبي ﷺ: قلت: ربّي، فقد بشّرته، فقال عليّ عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئًا، وإن يتمّ لي وعدي، فالله مولاي، قال عليه السلام: قلت: اللهم أجّل قلبه، واجعل ربيع الإيمان به، قال: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحدًا من أوليائي، قال: «قلت: ربّي، أخي وصاحبي»، قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى، لولا عليّ لم يُعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي»^(١).

١٠٤٩. قال رسول الله ﷺ: «مَن تولى عليًا فقد تولاّني، ومَن تولاّني فقد تولى الله ﷻ»^(٢).

١٠٥٠. عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمّة، يا عليّ، أنت وصيّ وخليفتي ووزير ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، يا عليّ، أنت

(١) بحار الأنوار ٤٠: ١٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣١.

صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولّاك، وشقي من عاداك. وإنّ الملائكة لتقرّب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك وولايتك، والله إنّ أهل مودّتك في السّماء لأكثر منهم في الأرض؛ يا عليّ، أنت أمين أمّتي، وحجّة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهبي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله، ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله همّ المفلحون»^(١).

١٠٥١. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إنّ الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً ووصياً، فأنت أخي ووصيّ وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني، ومن كفر بك فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني، يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، يا عليّ، لولا أنت لما قوتل أهل النهر»، فقلت: يا رسول الله، ومن أهل النهر؟ قال: «قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرّميّة»^(٢).

١٠٥٢. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إنّ الله وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك. يا عليّ، أنت العالم بهذه الأمّة، من أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك. يا عليّ، أنا المدينة وأنت بابها، فهل تؤتي المدينة إلّا من بابها؟ يا عليّ، أهل مودّتك كلّ أبواب حفيظ وكلّ ذي

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٥٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ١١٥.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٨٩

طمر^(١)، لو أقسم على الله لبرّ قسمه. يا عليّ، إخوانك كلّ طاو^(٢) وزاك مجتهد، يحبّ فيك ويبغض فيك، محتقر عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله. يا عليّ، محبّوك جيران الله في دار الفردوس لا يتأسّفون على ما خلّفوا من الدّنيا. يا عليّ، أنا وليّ لمن واليت وأنا عدوّ لمن عاديت. يا عليّ، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني. يا عليّ، إخوانك الذّبل الشّفاه تُعرف الرّهبانيّة في وجوههم. يا عليّ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن^(٣): عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصّراط، إذا سُئل سائر الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا. يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلميّ، وحربي حرب الله، من سالمك فقد سالم الله ﷻ. يا عليّ، بشرّ إخوانك بأنّ الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً. يا عليّ، أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين^(٤).

١٠٥٣. قال لي النّبِيّ ﷺ: «يا عليّ، خلّقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم، وأفرغ ذلك النّور في صلبه، فأفضى به إلى عبد المطلب، ثمّ افترقا من عبد المطلب؛ أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب، لا تصلح النّبوة إلّا لي، ولا تصلح الوصيّة إلّا لك، فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي أكبه الله على منخريه في النّار»^(٥).

(١) الطّمر: الثوب الخلق العتيق (المجمع).

(٢) الطاوي: الخالي البطن، الجائع (المجمع).

(٣) هكذا في الأصل المطبوع، وفي المصدر نفسه، ٢٧/١٦٤: «... في أربعة مواطن»، وهو متناسب مع تعدادها المذكور أعلاه.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ٣٠٦.

(٥) الموسوعة ٨: ٦٥.

١٠٥٤. قال لي رسول الله ﷺ: «أنا وأنت يا عليُّ أبوا هذا الخلق، فمن عَقَّنَا فعليه لعنة الله، أَمَّنْ يا عليُّ»، فقلت: آمين يا رسول الله. فقال: «يا عليُّ، أنا وأنت مَوَلَيَا هذا الخلق، فمن جحدنا ولاءنا وأنكرنا حقَّنَا فعليه لعنة الله، أَمَّنْ يا عليُّ»، فقلت: آمين يا رسول الله^(١).

١٠٥٥. عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن عليٍّ عليه السلام: قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليُّ، إِنَّهُ لَمَّا أُسْري بي إلى السماء تلقَّني الملائكة بالبشارات في كلِّ سماء حتَّى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة، فقال: لو اجتمعت أُمَّتُكَ على حبِّ عليٍّ ما خلق الله ﷻ النار؛ يا عليُّ، إِنَّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتَّى آنست بك: أمَّا أوَّل ذلك: فليلة أُسْري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمَّد؟ فقلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله ﷻ فليأتك به، فدعوت الله ﷻ، فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوفاً صفوفاً، فقلت: يا جبرئيل، مَنْ هؤلاء؟ قال، هؤلاء الذين يباهي الله ﷻ بهم يوم القيامة، فدنوت، فنطقتُ بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة؛ والثانية: حين أُسْري بي إلى ذي العرش ﷻ قال جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمَّد؟ فقلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله ﷻ، فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتَّى رأيت سكَّانها وعمَّارها وموضع كلِّ ملك منها؛ والثالثة: حين بعثت إلى الحقِّ، فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله ﷻ فليأتك به، فدعوت الله ﷻ، فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا ردُّوا عليَّ شيئاً إلَّا سمعته ووعيته؛ والرابعة: خصَّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحدٍ غيرنا؛ والخامسة: ناجيتُ

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٩١

الله ﷻ ومثالك معي، فسألتُ فيك، فأجابني إليها إِلَّا النبوة، فَإِنَّهُ قَالَ: خَصَّصْتُهَا بِكَ وَخَتَمْتُهَا بِكَ؛ وَالسَّادِسَةُ: لَمَّا طَفْتُ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ كَانَ مِثَالُكَ مَعِيَ؛ وَالسَّابِعَةُ: هَلَاكَ الْأَحْزَابِ عَلَى يَدَيِّ وَأَنْتَ مَعِيَ.

يا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَشْرَفَ إِلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ، فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّالِثَةَ، فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الرَّابِعَةَ، فَاخْتَارَ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأُتَمَّةَ مِنْ وَلَدِهِمَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ. يا عَلِيُّ، إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُونًا بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ، فَانْسَتَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ؛ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ فِي مَعَارَجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدَتُهُ بَوَازِيرُهُ وَنَصْرَتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَمَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِي، وَمُحَمَّدٌ صَفُوقِي مِنْ خَلْقِي أَيْدَتُهُ بَوَازِيرُهُ وَنَصْرَتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَمَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ فَلَمَّا جَاوَزْتُ السَّدْرَةَ وَانْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِي، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي وَصَفُوقِي مِنْ خَلْقِي أَيْدَتُهُ بَوَازِيرُهُ وَأَخِيهِ وَنَصْرَتُهُ بِهِ.

يا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ الْقَبْرَ عَنْهُ مَعِيَ؛ وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَلَى الصُّرَاطِ، فَتَقُولُ لِلنَّارِ: خُذِي هَذَا فَهُوَ لَكَ، وَذَرِي هَذَا فَلَيْسَ هُوَ لَكَ؛ وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتَ وَيُحْيَا إِذَا حَيِّتَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ؛ وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ مَعِيَ بَابَ الْجَنَّةِ؛ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِيَ عَلَيْنَ؛ وَأَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِيَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خَتَمَهُ مَسْكَ، وَفِي

ذلك فليتنافس المتنافسون^(١).

١٠٥٦. كان لي عشر من رسول الله ﷺ لم يُعْطَهَنَّ أحد قبلي، ولا يُعْطَاهَنَّ أحد بعدي، قال لي: «يا عليّ، أنت أخي في الدّنيا والآخرة، وأنت أقرب النّاس مِنِّي موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهين كمنزل الأخوين، وأنت الوصيّ، وأنت الوليّ، وأنت الوزير، عدوك عدويّ، وعدويّ عدوّ الله، ووليك ووليّ، ووليّ وليّ الله»^(٢).

١٠٥٧. عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام: قال: كان لي من رسول الله عشر خصال ما أحبُّ أن يكون لي بإحداهنَّ ما طلعت الشمس: قال لي: «أنت أخي في الدّنيا والآخرة، وأقرب الخلائق مِنِّي في الموقف، وأنت الوزير والوصيّ والخليفة في الأهل والمال، وأنت آخذ لوائي في الدّنيا والآخرة، وإنك ووليّ، ووليّ وليّ الله، وعدوك عدويّ، وعدويّ عدوّ الله»^(٣).

١٠٥٨. كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة، فقلتُ: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! قال: «ما أحسنها، ولك في الجنّة أحسن منها».

... فلمّا خلا له الطريق اعتنقني، ثمّ أجھش باكياً، فقال: «بأبي الوحيد الشّھيد... فأبشر يا عليّ؛ فإنّ حياتك وموتك معي، وأنت أخي وأنت وصيّ، وأنت صفّي، ووزير، ووارثي، والمؤدّي عني، وأنت تقضي ديني، وتُنجز عداي عني، وأنت تُبرئ ذمّتي، وتؤدّي أمانتي، وتقاتل على سبّتي النّاكثين من أمّتي،

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٣٥.

(٢) الموسوعة ٨: ٢١٢.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٧.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٩٣

والقاسطين، والمارقين، وأنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة؛ إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إِيَّاكَ وتظاهرهم عليك؛ فَإِنَّكَ بمنزلة هارون من موسى»^(١).

١٠٥٩. عن ابن عباس: كنت عند معاوية، وقد نزل بذي طوى، فجاءه سعد ابن أبي وقاص، فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقاص وهو صديق لعلي، قال: فطأطأ القوم رؤوسهم، وسبوا عليًّا ﷺ، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يُسبُّ عندك ولا أستطيع أن أُغَيِّرَ؟ وقد كان في عليٍّ خصال لأن تكون فيَّ واحدة منهم أحب من الدنيا وما فيها: أحدها: أن رجلاً كان باليمن، فجاءه عليٌّ ابن أبي طالب ﷺ، فقال:

لأشكوّنك إلى رسول الله ﷺ، فقدم على رسول الله ﷺ، فسأله عن عليٍّ ﷺ، فثنى عليه، فقال: «أنشدك بالله الذي أنزل عليّ الكتاب، واختصني بالرسالة، عن سخط تقول ما تقول في عليٍّ بن أبي طالب؟» قال: نعم يا رسول الله. قال: «ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه، فعليّ مولاه»... (الخير)^(٢).

١٠٦٠. عن عمر بن أبي سلمة، قال: إنَّ معاوية دعا أبا الدرداء ونحن مع أمير المؤمنين ﷺ بصقّين، ودعا أبا هريرة، فقال لهما: انطلقا إلى عليٍّ فاقراءه مني السلام، وقولا له: والله، إنِّي لأعلم أن أولى الناس بالخلافة...، ثمَّ صعد ﷺ المنبر في عسكره...، ثمَّ قال:

(١) الموسوعة ٩: ٤١٢.

(٢) الموسوعة ١١: ٣٧٣.

معاصر الناس، إن مناقبي أكثر من أن تحصى، وبعدما أنزل الله في كتابه من ذلك، وما قال رسول الله إنني سأنبئكم عن خصال سبعة قالها رسول الله أكتفي بها من جميع مناقبي وفضلي، أتعلمون أن الله فضل في كتابه الناطق السابق إلى الإسلام في غير آية من كتابه على المسبوق، وأنه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله، أتعلمون ما سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، فقال رسول الله ﷺ: «أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، ووصيي علي بن أبي طالب ﷺ أفضل الأوصياء». فقام نحو من سبعين بدرياً جلهم من الأنصار وبقيتهم من المهاجرين، منهم: أبو الهيثم ابن التيهان، وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري. وفي المهاجرين عمار بن ياسر، فقالوا: نشهد أننا قد سمعنا رسول الله ﷺ قال ذلك... (الخبر)^(٢).

١٠٦١. عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين في بعض خطبه: من الذي حضر (سجت) الفارسي وهو يكلم رسول الله؟ فقال القوم: ما حضره منا أحد، فقال علي عليه السلام لكنني كنت معه وقد جاءه (سجت) وكان رجلاً من ملوك فارس، وكان ذرباً^(٣)، فقال له: يا محمد، إلى ما تدعو؟ فقال: «أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله»، وقلت أنا أيضاً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فقال: يا محمد، من هذا؟ قال: «هذا خير أهلي وأقرب الخلق مني، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه

(١) الواقعة: ١٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ١٤٦.

(٣) الذرب: الحاد من كل شيء، ولسان ذرب: حديد الطرف (اللسان).

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخَلَاةِ ٣٩٥

من رُوحِي، وهو الوزير مَنِّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ، فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، ثُمَّ سَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ^(١).

١٠٦٢. عن الأصْبَغِ بن نباتة، قال: سمعتُ الأشعث بن قيس الكنديّ وجوير الختليّ، قالَا لعلِّي أمير المؤمنين ﷺ: حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة. قال:

نعم، بينا أنا وفاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله نصف الليل... فقال رسول الله ﷺ لها: «يا فاطمة، أَمَا تعلمين أَنَّ الله تعالى اطَّلَعَ اطلّاعة من سمائه إلى أرضه، فاختر منها أباك فاتَّخَذَه صَفِيًّا وابتعثه برسالته وائتمنه على وحيه؟ يا فاطمة، أَمَا تعلمين أَنَّ الله اطَّلَعَ اطلّاعة من سمائه إلى أرضه، فاختر منها بعلك وأمرني أَنْ أزوَّجكيه وَأَنْ أَتَّخِذَه وَصِيًّا؟ يا فاطمة، أَمَا تعلمين أَنَّ العرش سأل رَبّه أَنْ يزيّنهُ بزيّنَةٍ لم يزيّن بها بشرًا من خلقه، فزيّنه بالحسن والحسين ركنين من أركان الجنّة؟»^(٢).

١٠٦٣. والله، لقد خلّفني رسول الله ﷺ في أمّته، فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيّه^(٣).

١٠٦٤. في مناقبه السبعين:

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ والأربعون: فَإِنَّ الله تبارك وتعالى خَصَّ نَبِيّه ﷺ بالنبوة، وخصّني النبي ﷺ بالوصية، فَمَنْ أَحَبَّنِي، فهو سعيد يُحْشَرُ في زمرة الأنبياء^(٤).

١٠٦٥. وَأَمَّا الحادية والأربعون: فَإِنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبشري يا عليّ؛ فَإِنَّ جَبْرِئِلَ أَتَانِي، فقال لي: يا محمّد، إِنَّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك،

(١) بحار الأنوار ٣٨: ١٣١.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٤٣.

(٣) الموسوعة ٢: ١٤٥.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٣.

فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك، فجعله وصيك والمؤدّي عنك»^(١).

١٠٦٦. وكنت عند رسول الله يوماً، فألفيته يكلم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: يا محمد، ما أنصحك لك ولأُمتك وأعلمه بستتك، فقال رسول الله: «أفترى أمتي تنقاد له بعد وفاتي؟» فقال: يا محمد، تتبعه من أمتك أبرارها ويخالف عليه من أمتك فجّارها، وكذلك أوصياء النبيين من قبل، يا محمد، إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له، فأمره الله أن يتّخذه وصياً كما اتخذت علياً وصياً وكما أمرت بذلك، فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصّة، فلعنوه وشتّموه وعنفوه ووضعوا له أمره، فإن أخذت أمتك كسنن بني إسرائيل كذبوا وصيك، وجحدوا أمره، ونبذوا خلافته، وغالطوه في علمه، فقلت: يا رسول الله، من هذا؟ قال: «هذا ملك من ملائكة ربّي، يُنبئ أنّ أمتي تختلف على أخي ووصيي عليّ بن أبي طالب...، وإنّي أوصيك يا أبي بوصيّة إن أنت حفظتها لم تزل بخير، يا أبي، عليك بعليّ، فإنّه الهادي المهديّ الناصح لأمتي المحيي لستّي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقه عليه، ومن غير وبدل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوّتي، لا أشفع له عند ربّي، ولا أسقيه من حوضي»، فقامت إليه رجال الأنصار، فقالوا: اقعد رحمك الله، فقد أدّيت ما سمعت ووفيت بعهدك^(٢).

١٠٦٧. ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثماله، قال: دخلتُ

(١) الموسوعة ٨: ٢٤١.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ١٢٣.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخَلَافَةِ ٣٩٧

على امرأةٍ من تميم عجزوز كبيرة، وهي تحدّث النَّاسَ، فقلت لها: يرحمك الله، حدّثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، قال: أُحدّثك وهذا شيخ كما ترى بين يديّ نائم؟ فقلت لها: ومن هذا؟ فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله ﷺ... «يا معشر العرب والعجم والحبشة، أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، وأنَّ عليَّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وليّ أمرهم من بعدي؟»، فقالوا: اللَّهُمَّ نعم، فقال: «اللَّهُمَّ اشهد» حتّى قالها ثلاثاً، ثُمَّ قال لعليٍّ عليه السلام: «يا أبا الحسن، انطلق، فأتني بصحيفة ودواة»، فدفعها إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: «اكتب»، فقال:

وما أكتب؟ قال: «اكتب: بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ، هذا ما أقرّرت به العرب والعجم والقبط والحبشة، أقرّوا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، وأنَّ عليَّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليّ أمرهم من بعدي»... (الحديث)^(١).

١٠٦٨. عن أنس بن مالك، قال: كنتُ عند عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه، وهو شهر رمضان، فدعا ابنه الحسن عليه السلام، ثُمَّ قال:

يا أبا مُحَمَّد، أعل المنبر، فاحمد الله كثيراً واثن عليه، واذكر جدّك رسول الله بأحسن الذّكر، وقل: لعن الله ولداً عَقَّ أبويه...، فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع النَّاسُ إليه، فقالوا: يابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله ﷺ، نبّئنا، فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إني كنتُ مع النّبيِّ في صلاةٍ صلاها، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها، فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً، ثُمَّ قال: «يا عليّ»، فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: «أنا وأنت أبوا هذه الأمّة، فلعن

الله مَنْ عَقَّنَا، قل: آمين»، قلت: آمين، قال: «أنا وأنت موليا هذه الأُمَّة، فلعن الله مَنْ أبقَ عَنَّا، قل: آمين»، قلت: آمين، ثم قال: «أنا وأنت راعيا هذه الأُمَّة، فلعن الله مَنْ ضلَّ عَنَّا، قل: آمين»، قلت: آمين؛ سمعت قائلَيْن يقولان معي: آمين، فقلت: يا رسول الله، مَنْ القائلان معي: آمين؟ قال: «جبرئيل وميكائيل عليهما السلام»^(١).

١٠٦٩. عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلِّي: «يا عليُّ، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين، وسيّد الوصيِّين، ووصيِّ سيّد النبيِّين؛ يا عليُّ، إنَّه لما عرج بي إلى السَّماء السَّابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور، وأكرمني ربِّي جلَّ جلاله بمناجاته، قال لي: يا محمَّد، قلت: لبيك ربِّي وسعديك تباركت وتعاليت، قال: إنَّ عليًّا إمام أوليائي ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، مَنْ أطاعه أطاعني، ومَنْ عصاه عصاني، فبشِّره بذلك». فقال عليٌّ:

يا رسول الله، بلغ من قدرِي حتَّى أني أذكر هناك؟ فقال: «نعم يا عليُّ، فاشكر ربَّك»، فخرَّ عليٌّ ساجداً شاكراً لله على ما أنعم به عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «ارفع رأسك يا عليُّ، فإنَّ الله قد باهى بك ملائكته»^(٢).

١٠٧٠. عن ابن مسعود أنَّه قال: بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله ﷺ ننظر خروجه إلينا، إذ خرج، فقمنا له تفخيماً وتعظيماً، وفينا عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، فقام فيمَنْ قام، أخذ النبيَّ بيده، فقال: «يا عليُّ، إنِّي أحاجُّك»، فدمعت عيناه، وقال:

يا رسول الله، فيمَ تحاجَّني وقد تعلم أنَّي لم أعاتبك في شيء قطَّ؟ قال: «أحاجُّك

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ١٠٠.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٣٩٩

بِالنَّبَوَّةِ وَتَحَاجُّ النَّاسِ مِنْ بَعْدِي بِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْقِسْمَةَ بِالسُّوْيَةِ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ... (الخبر)^(١).

١٠٧١. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِي: «يَا أَنَسُ، أَسْكَبُ لِي وَضُوءًا، قَالَ: فَعَمَدْتُ فَسَكَبْتُ لِلنَّبِيِّ وَضُوءًا، فَأَعْلَمْتُهُ، فَخَرَجَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْبَيْتِ إِلَى مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ، قَالَ أَنَسُ: فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِبَابِ الدَّارِ يُقْرَعُ، فَخَرَجْتُ فَفَتَحْتُ، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَدَخَلَ فْتَمَشَّى، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله حِينَ رَأَاهُ وَثَبَ عَلَى قَدَمَيْهِ مُسْتَبْشِرًا، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا وَعَلِيٌّ يَتَمَشَّى حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ الْبَيْتَ، فَاعْتَنَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله يَمْسَحُ بِكَفِّهِ وَجْهَهُ فَيَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ عَلِيٌّ، وَيَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ عَلِيٌّ بِكَفِّهِ فَيَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ -عَنِي وَجْهَ نَفْسِهِ-، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ صَنَعْتَ بِي الْيَوْمَ شَيْئًا مَا صَنَعْتَ بِي قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله: وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَالَّذِي يَبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ بَعْدِي وَتَسْمَعُهُمْ نَبَوِّي»^(٢).

١٠٧٢. عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي سَأَلْتُكَ لَأَخُذَ عَنْكَ، أَلَا تَحَدِّثُنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا؛ أَكَانَ بَعْدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله، أَوْ شَيْءٌ رَأَيْتَهُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ نَبِيَّهَ وَأَنَا يَوْمَ قَبْضِهِ كُنْتُ أَوَّلَى النَّاسِ مِنِّي

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٢١٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ١٢٧.

٤٠٠ ذكر المصطفى على لسان المرتضى

بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إليّ عهد لو خزتموني^(١) بأنفي لأقررت، سمعاً لله وطاعة، وإنّ أول ما انتقصناه بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما رُق أمرنا طمعت رعيان البُهم^(٢) من قريش فينا...، وقد كان لي على الناس حق، لو ردّوه إليّ عفواً قبلته، وقرئت به... (الحديث)^(٣).

الرابع: قد حملت مُناشدات عليّ عليه السلام بحقه استذكّاراً واسعاً لنبي الرحمة عليه وآله

١٠٧٣. عن أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه، قال: إنّ عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشورى، بعث إلى ستّة نفر من قريش، إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام...، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما همّ القوم به من البيعة لعثمان، قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة، فقال عليه السلام لهم:

اسمعوا مني، فإنّ يك ما أقول حقّاً، فاقبلوا، وإنّ يك باطلاً، فأنكروا... نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول الله ﷺ وهما سيّدا شباب أهل الجنة؟ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مسح رسول الله ﷺ وأعطاه الرّاية يوم خيبر، فلم يجد حرّاً ولا برداً، غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نصّبه رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ بأمر الله، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ، فَعَلَيْ مَوْلاِهِ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»؛ غيري؟! قالوا: لا.

(١) خزمته: ثقبته وخرقته (اللسان).

(٢) البُهم: جمع البُهمة: وهو المجهول الذي لا يعرف (المجمع).

(٣) الموسوعة ٣: ٦٤.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ١٠٤

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ أخو رسول الله ﷺ في الحضر ورفيقه في السفر؛
غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»؛ غيري؟! قالوا: لا....

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ ناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى به في
وجوه الكفار فانهمزوا؛ غيري؟! قالوا: لا....

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قضى دين رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: لا.
نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ شهد وفاة رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: لا.
نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ غسل رسول الله ﷺ وكفنه؛ غيري؟! قالوا: لا.
نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ ورث سلاح رسول الله ﷺ ورايته وخاتمه؛
غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ جعل رسول الله ﷺ طلاق نساءه بيده؛ غيري؟!
قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ حمله رسول الله ﷺ على ظهره حتى كسر الأصنام
على باب الكعبة؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ أكل مع رسول الله ﷺ من الطائر الذي أُهدي
إليه؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت صاحب رأيي في
الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قدّم بين يدي نجواه صدقة؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ خصف نعل رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنا أخوك وأنت أخي»،
غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت أحبُّ الخلق إليَّ
وأقولهم بالحق»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ استقى مائة دلو بهاءة تمرّة وجاء بالتمر فأطعمه
رسول الله ﷺ وهو جائع؛ غيري؟! قالوا: لا....

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ غمّض عين رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: لا.
نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ كان أوّل داخل على رسول الله ﷺ وآخر خارج
من عنده؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ مشى مع رسول الله ﷺ فمرّ على حديقة، فقلت:
ما أحسن هذه الحديقة؟، فقال رسول الله ﷺ: «وحديقتك في الجنة أحسن من
هذه». حتّى مررت على ثلاث حدائق كلّ ذلك يقول رسول الله: «حديقتك في
الجنة أحسن من هذه»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت أوّل من آمن بي
وأوّل من يضافحني يوم القيامة»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ أخذ رسول الله ﷺ بيده ويد امرأته وابنيه حين
أراد أن يباهل نصارى أهل نجران؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أوّل طالع يطلع عليكم
من هذا الباب يا أنس فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخير الوصيّين وأوّل
النّاس بالنّاس»، فقال أنس: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فكنت أنا الطالع،
فقال رسول الله ﷺ لأنس: «ما أنت يا أنس بأوّل رجل أحبّ قومه»؛ غيري؟!.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٠٣

قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ نزلت فيه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١)؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ علّمه رسول الله ﷺ ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ نجاه رسول الله ﷺ يوم الطائف، فقال أبو بكر وعمر: ناجيت علينا دوننا؟! فقال لهم ﷺ: «ما أنا ناجيته، بل الله أمرني بذلك»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ سقاه رسول الله ﷺ من المهراس^(٢)؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة، يدخل بشفاعتك الجنة أكثر الخلق من ربيعة ومضر»؛ غيري؟! قالوا: لا. نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت تُكسى حين أُكسى»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «كذب من زعم أنه يُجَنَّبني ويُبغض هذا»؛ غيري؟! قالوا: لا.

(١) المائة: ٥٥.

(٢) المهراس: حجر منقور يُدَقُّ فيه ويُتَوَضَّأُ منه (اللسان).

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ شِعْرَاقِي هَذِهِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ»، فقليل له: وما شعراتك يا رسول الله ﷺ؟ قال: «عليٌّ، والحسن، والحسين، وفاطمة»، غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت خير البشر بعد النبيين»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت أفضل الخلائق عملاً يوم القيامة بعد النبيين»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ أخذ رسول الله ﷺ كساءه وحطه عليه وعلى زوجته وابنيه، ثم قال: «اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ كان يبعث إلى رسول الله ﷺ الطعام وهو في الغار ويُخبره الأخبار؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «لا سرّ دونك»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت أخي ووزيري وصاحبي من أهلي»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت أقدمهم سلماً، وأفضلهم علماً، وأكثرهم حِلماً»؛ غيري؟! قالوا: لا....

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ عرض عليه النبي ﷺ الإسلام، فقال له: أنظرني

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٥٠ ٤

حَتَّى أَلْقَى وَالِدِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «فَإِنَّهَا أَمَانَةٌ عِنْدَكَ». فَقُلْتُ: وَإِنْ كَانَتْ أَمَانَةٌ عِنْدِي، فَقَدْ أَسْلَمْتُ؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا....

نَشَدْتَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(١)، فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي قَدَّمَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

نَشَدْتَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

نَشَدْتَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لِي مَوَاجَهَ مِنْزِلِكَ فِي الْجَنَّةِ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

نَشَدْتَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ، وَعَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

نَشَدْتَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْمَشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

نَشَدْتَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ أَوَّلُ النَّاسِ بِأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

نَشَدْتَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ يَكْسُوكَ ثَوْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ، وَالْآخَرُ وَرْدِي»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنا يوم القيامة آخذ بحجزة ربِّي، والحجزة النور، وأنت آخذ بحجرتي، وأهل بيتي آخذون بحجرتك»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت كنفي وحبك حبي وبغضك بغضي»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «ولايتك كولايتي، عهد عهدي إلي ربِّي وأمرني أن أبلغكموه»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «اللهم اجعله لي عوناً وعضداً وناصرًا»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «المال يعسوب الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ أطعمه رسول الله ﷺ، وقال: «هذه من رمان الجنة، لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي، أو وصي نبي»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «ما سألت ربِّي شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأل ربِّي شيئاً إلا سألت لك مثله»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية، وأعظمهم عند الله منزية»؛ غيري؟! قالوا: لا.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٥٧ ع

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر، وكفضل القمر على النجوم»؛ غيري؟! قالوا: لا.
نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «يُدخل الله وليك الجنة وعدوك النار»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «الناس من أشجار شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة»؛ غيري؟! قالوا: لا.
نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ رضي الله عنه في آيتين من القرآن؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم وأنت سيّد العرب، ولا فخر»؛ غيري؟! قالوا: لا.
نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «موعدك موعدِي، وموعد شيعتك الحوض إذا خافت الأمم ووُضعت الموازين»؛ غيري؟! قالوا: لا.
نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «اللهم إني أحبه فأحبه، اللهم إني أستودعك»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت تحاجّ الناس فتحجّهم بإقامة الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، والقسم بالسّويّة»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ أخذ رسول الله ﷺ يوم بدر بيده فرفعها حتّى نظر الناس إلى بياض إبطه، ويقول: «ألا إنّ هذا ابن عمّي ووزيرِي، فوزروه وناصحوه وصدّقوه، فإنّه وليّكم»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنة، ثم قال: «أقسمه أثلاثاً، ثلثاً لي تحنطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ كان إذا دخل على رسول الله ﷺ حيّاه وأدناه وتهلّل له وجهه؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنا أفتخر بك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها»؛ غيري؟! قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ سرّحه رسول الله ﷺ بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة بأمر الله؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «إني لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني، فإذا فقدوني خالفوا فيها»؛ غيري؟! قالوا: لا. فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أدّى الله عن أمانتك، أدّى الله عن ذمتك»؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ فتح حصن خيبر، وسبى بنت مرحب، فأدّاها إلى رسول الله ﷺ، غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت قسيم النار، تُخرج منها من زكى، وتذر فيها كل كافر»؛ غيري؟! قالوا: لا.

هل فيكم أحدٌ، قال له رسول الله ﷺ: «ترد عليّ الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم، ويرد عليّ عدوك ظماء مظمئين مفحمين مسودة وجوههم»؛ غيري؟! قالوا: لا.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٩٠ ٤

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرِضْوَانُهُ: أَمَّا إِذَا أَقَرَرْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاسْتَبَانَ لَكُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ سَخَطِهِ وَلَا تَعْصُوا أَمْرَهُ، وَرَدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَاتَّبَعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِذَا خَالَفْتُمْ خَالَفْتُمْ اللَّهَ، فَادْفَعُوهَا إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهَا وَهِيَ لَهُ... (الخطبة) ^(١).

١٠٧٤. قوله لما قال له عبد الرحمن بن عوف الزهري: لنا الله عليك، إن وُلِّيت هذا الأمر، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه، وسيرة أبي بكر وعمر: أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت ^(٢).

١٠٧٥. عن أبي ذرٍّ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، أَمَرَهُمْ عُمَرُ يَدْخُلُوا بَيْتًا وَيُغْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ وَيَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ...، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ:

أَمَّا إِذَا أَقَرَرْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبَانَ لَكُمْ مِنْ سَبَبِي الَّذِي ذَكَرْتُ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَدِّهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ سَخَطِ اللَّهِ، فَلَا تَعْصُوا وَلَا تَضَيِّعُوا أَمْرِي، وَرَدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَاتَّبَعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَسُنَّتِي مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِي خَالَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ ﷺ، فَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ جَمِيعُكُمْ... (الحديث) ^(٣).

١٠٧٦. عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر بين ستة نفر: علي بن أبي طالب ﷺ، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير...، قال علي ﷺ:

(١) بحار الأنوار ٣١: ٣٣١.

(٢) الموسوعة ٣: ١١٠.

(٣) الموسوعة ٣: ١١٢.

أنا آخذها على ذلك برِّي... فَإِنِّي أسألكم بالله الذي يعلم سرّكم وجهركم، هل فيكم من رجلٍ قال له رسول الله ﷺ: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي»؛ غيري؟! قالوا: اللّهمّ: لا^(١).

١٠٧٧. عن أبي الطفيل: قال عليّ لأصحاب الشورى:

أناشدكم الله، هل تعلمون أنّ لرسول الله ﷺ وصيًّا غيري؟! قالوا: اللّهمّ: لا^(٢).

١٠٧٨. عن عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: إعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه وبالع في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إيّاه واختصّه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرّسول الله الصّادق صلوات الله عليه وآله في أمره...، والذي صحّ عندي هو أنّه قال لهم يوم الشورى:

أناشدكم الله، أفيكم أحدٌ آخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض؛ غيري؟! فقالوا: لا، فقال: أفيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فهذا مَوْلَاهُ»؛ غيري؟! فقالوا: لا، فقال: أفيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»؛ غيري؟! قالوا: لا، قال: أفيكم مَنْ أوْتَمَنَ على سورة براءة وقال له رسول الله ﷺ: «لا يُوَدِّي عَنِّي إلّا أنا أو رجل منِّي»؛ غيري؟! قالوا: لا، قال: ألا تعلمون أنّ أصحاب رسول الله ﷺ فرّوا عنه في الحرب في غير موطنٍ وما فررت قطّ؟ قالوا: بلى، قال: أتعلمون أنّي أوّل النَّاسِ إسلاماً؟ قالوا: بلى، قال فأينما أقرب إلى

(١) بحار الأنوار ٣١: ٣٧٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ١.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ١١ ٤

رسول الله ﷺ نسباً؟ قالوا: أنت^(١).

١٠٧٩. عن أبي الطفيل قال: كنت في البيت يوم الشورى، وسمعتُ علياً عليه السلام

يقول:

أنشدكم الله جميعاً، أفيكم أحدٌ صلَّى القبلتين مع رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا.

أنشدكم بالله جميعاً، هل فيكم أحدٌ وحَّد الله قبلي؟! قالوا: اللهم لا. فأنشدكم بالله جميعاً، هل فيكم أحدٌ هو أخو رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا....

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ سيدي شباب أهل الجنة؟! قالوا: اللهم لا.

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ ناجى رسول الله ﷺ فقدَّم بين يدي نجواه صدقة؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا.

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا.

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أَنْتَ مِنِّْي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا.

أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَيْرٍ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ»، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ»؛ فلم يأكل معه أحدٌ غيري؟! قالوا: اللهم لا.

قال: اللهم اشهد^(١).

١٠٨٠. عن أبي الطفيل: لما احتضر عمر جعلها شورى بين عليّ، وعثمان وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، فقال لهم عليّ: أنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ أخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ أخى بين المسلمين غيري؟! قالوا: اللهم لا^(٢).

١٠٨١. عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: لما اجتمع أصحاب الشورى وهم ستّة نفر منهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن مالك، وعبد الرحمن بن عوف، أقبل عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

أنشدكم بالله أيّها نفر، هل فيكم من أحدٍ قال له رسول الله ﷺ: «منزلتك منّي يا عليّ منزلة هارون من موسى؟» أتعلمون قال ذلك لأحدٍ غيري؟! قالوا: اللهم لا... (الخبر)^(٣).

١٠٨٢. عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله، فقال: «هذا أخي قد أتاكم»، ثم التفت إلى الكعبة، وقال: «وربّ الكعبة المبنية، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»، ثم أقبل عليكم، وقال: «أما إنّ أولكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأفضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسّويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة»، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ

(١) بحار الأنوار ٣١: ٣٥٠.

(٢) الموسوعة ٩: ٣٩٧.

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٣٦٩.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ١٣ ٤

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿١﴾، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ وَكَبَّرْتُمْ، وَهَنَأْتُمُونِي بِأَجْمَعِكُمْ؟ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ (٢).

١٠٨٣. فِي مَنَاشِدَتِهِ ﷺ يَوْمَ الشُّورَى:

أَنشَدَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ مَنْ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ؛ غَيْرِي؟!، حِينَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَانْتَبَهَ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، صَلَّيْتُ الْعَصْرَ؟» قُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ارْدِدْهَا عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ (٣)».

١٠٨٤. عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا احْتَضَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَجَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ... قَالَ أَبُو الطَّفِيلِ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَجْلَسُونِي عَلَى الْبَابِ أَرَدَ عَنْهُمْ النَّاسَ، فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ:

إِنَّكُمْ قَدْ اجْتَمَعْتُمْ لَمَّا اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَأَنْصِتُوا، فَأَتَكَلَّمُ، فَإِنْ قُلْتُ حَقًّا صَدَقْتُمُونِي، وَإِنْ قُلْتُ بَاطِلًا رَدُّوا عَلَيَّ وَلَا تَهَابُونِي، إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ كَأَحَدِكُمْ:

أَنشَدَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ ابْنِ عَمِّي ﷺ أَقْرَبَ إِلَيْهِ رَحْمًا مِنِّي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

فَأَنشَدَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِثْلَ عَمِّي حِمْزَةُ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا....

فَأَنشَدَكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلَ زَوْجَتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا فِي الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

(١) الْبَيِّنَةُ: ٧.

(٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣٥: ٣٤٦.

(٣) الْمَوْسُوعَةُ ١١: ٨٣.

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ قبلي؟! قالوا:
اللهم لا....

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ ترك رسول الله ﷺ بابه مفتوحاً يحلّ له ما يحلّ
لرسول الله ﷺ ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا.
فأنشدكم بالله، هل فيكم رجلٌ ناجى رسول الله ﷺ عشر مرّات يقدم بين يدي
نجواه صدقة؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا.

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ ما قال في غزاة تبوك: «إنما
أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي»؛ غيري؟! قالوا: اللهم
لا.

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ مقالته يوم غدیر خم: «مَنْ
كُنْتُ مولاه، فعليّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»؛ غيري؟! قالوا:
اللهم لا.

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ وصّى رسول الله ﷺ في أهله وماله؛ غيري؟!
قالوا: اللهم لا....

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ غسّل رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا.
فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ أقرب عهداً برسول الله ﷺ مني؟! قالوا: اللهم
لا.

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ نزل في حفرة رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا:
اللهم لا....

فقال عبد الرحمن: هلّم يدك يا عليّ تأخذها بما فيها على أن تسير فينا بسيرة أبي

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ١٥ ٤

بكر وعمر. فقال عليٌّ ﷺ: أَخْذَهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ أُسِيرَ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ جَهْدِي ... (الخطبة) ^(١).

١٠٨٥. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتًا وَيُغْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ وَيَتَشَاوَرُوا... فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعًا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ:

إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ...:

أَشَدُّكُمْ بِاللَّهِ... أَوْ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّائِكُمْ وَيَعْلَمُ صَدَقَتَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَيَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَبْلِي بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَصَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ قَبْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^(٢) سِوَايَ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَفَلَهُ؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.
فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَقْدَمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؛ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؛ لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِكَ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.
فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَّارًا غَيْرَ فَرَّارٍ، لَا يُؤَلِّي الدَّبَرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»،

(١) بحار الأنوار ٣١: ٣٦٧.

(٢) النساء: ٥٩.

وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهنّ، فدعاني وأنا أرمد فتفل في عيني، وقال: «اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدتُ بعدها حرّاً ولا برداً يؤذيانِي، ثمّ أعطاني الرّاية، فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم وفيهم مرحب، وسبيت ذراريهم؛ فهل كان ذلك غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «اللهم إئتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ، وأشدّهم لي ولك حبّاً يأكل معي من هذا الطير»، فأُتيت فأكلت معه، فهل كان غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «لتتهنّ يا بني وليعة، أو لأبعثنّ عليكم رجلاً نفسه كنفسِي، وطاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم أو يقصعكم بالسيف»، غيري؟! قالوا: اللهم لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «كذب من زعم أنّه يحبّني ويُبغض عليّاً»، هل كان غيري؟! قالوا: اللهم لا.

فهل فيكم من سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القليب^(١) لما جئت بالماء إلى رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، وذلك يوم أحد، فقال له رسول الله ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه»، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما؛ غيري؟! قالوا: لا....

فهل فيكم أحدٌ من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ﷺ،

(١) القليب: البئر (المجمع).

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ١٧ ٤

غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «إِنِّي قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ، وَسَتَقَاتِلُ أَنْتَ يَا عَلِيٌّ عَلَى تَأْوِيلِهِ»؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ، تَقَلَّبَهُ لِي الْمَلَائِكَةُ، وَأَنَا أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: اسْتَرَوْا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ سَتَرَكُمُ اللَّهُ؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل مَن كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَضَعَهُ فِي حَفْرَتِهِ؟ غيري؟! قالوا: لا.
فهل فيكم أحدٌ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ بِالْتَعْزِيَةِ حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ تَبْكِيهِ إِذْ سَمِعْنَا حَسًّا عَلَى الْبَابِ، وَقَائِلًا يَقُولُ نَسْمَعُ حَسَّهُ وَلَا نَرَى شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، رَبِّكُمْ ﷺ يَقْرَأُ لَكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَعِزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدِرْكَاءٌ مِنْ كُلِّ فَوْتٍ، فَتَعَزَّوْا بِعِزَاءِ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقَوْنَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَأَنَا فِي الْبَيْتِ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَرْبَعَةٌ لَا خَامِسَ لَنَا سِوَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْجِيًّا بَيْنَنَا؟ غيرنا؟! قالوا: لا...

فهل فيكم أحدٌ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَخْذِ بَرَاءَةٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَا انْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ بِهَا فَقَبِضْتُهَا مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ مَا رَجَعَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ فقال: «إِنَّهُ لَا يُوَدِّعُنِي إِلَّا عَلَيٌّ»؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرِ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَوْ كَانَ بَعْدِي لَكُنْتَهُ يَا عَلِيٌّ»؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم مَن قال له رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا

كافر»؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل تعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا سدت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابي؛ بل الله سد أبوابكم وفتح بابي؟!؛ قالوا: نعم.

أتعلمون أن رسول الله ﷺ ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقال بعضكم: يا رسول الله ﷺ، إنك قد انتجيت علياً دوننا، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا انتجيت؛ بل الله ﷻ انتجاه؟». قالوا: نعم.

أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «الحق من بعدي مع عليٍّ، وعليٍّ مع الحق يدور الحق معه حيثما دار؟». قالوا: نعم.

فهل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، وإنكم لن تضلّوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما؟». قالوا: نعم.

فهل فيكم أحدٌ وقى رسول الله ﷺ بنفسه، وردّ به كيد المشركين، واضطجع في مضجعه، وشرى بذلك من الله نفسه؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ حيث آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وكان له أخاً؛ غيري؟! قالوا: لا...

فهل سبقني منكم أحدٌ إلى الله ورسوله؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ أتى الزكاة وهو راعٍ، فنزلت فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١)؛ غيري؟!

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ١٩ ٤

قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ ترك رسول الله ﷺ بابه مفتوحاً في المسجد يحلّ له ما يحلّ لرسول الله ﷺ، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله ﷺ؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم ﷺ»، وعليّ سيّد العرب؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «ما سألت الله ﷻ لي شيئاً إلّا سألت لك مثله»؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ كان صاحب رسول الله ﷺ في المواطن كلّها؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ ناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب تحت قدميه، فرمى بها في وجوه الكفّار، فانهمزوا؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قضى دين رسول الله ﷺ وأنجز عِدّاته؛ غيري؟! قالوا: لا.
فهل فيكم أحدٌ ورث سلاح رسول الله ﷺ وأداته؛ غيري؟! قالوا: لا.
فهل فيكم أحدٌ استخلفه رسول الله ﷺ في أهله، وجعل أمر أزواجه اليه من بعده؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ حمّله رسول الله ﷺ على كتفه حتّى كسر الأصنام التي كانت على الكعبة؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ اضطجع هو ورسول الله ﷺ في لحافٍ واحدٍ إذ كفّلني؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أنت صاحب رايتي ولوائي في الدّنيا والآخرة»؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ كان أوّل داخل على رسول الله ﷺ، وآخر خارج من عنده ولا يحجب عنه؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة، وجعل الله ﷻ نفسه نفس رسول الله ﷺ؟ غيري؟! قالوا: اللهم لا.

فهل فيكم أحدٌ نزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(١) لما وقيت رسول الله ﷺ ليلة الفراش؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ سقى رسول الله ﷺ من المهراس لما اشتدّ ظمأه وأحجم عن ذلك أصحابه؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «اللهم إني أقول كما قال عبدك موسى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾»^(٢). إلى آخر دعوة موسى عليه السلام، إلّا النبوة؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ هو أدنى الخلائق برسول الله ﷺ يوم القيامة، وأقرب إليه مني، كما أخبركم بذلك صلوات الله عليه وآله؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ شِيعَتِكَ رَجُلًا يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ مِثْلَ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أَنْتَ وَشِيعَتُكَ هُمُ الْفَائِزُونَ تَرْدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ، وَيَرْدُ عِدْوَكُمْ ظُمَاءٌ مَقْمَحِينَ؟ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ هَذِهِ الشَّعْرَاتِ، فَقَدْ أَحَبَّنِي،

(١) البقرة: ٢٠٨.

(٢) طه: ٣١٢٥.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٢١

وَمَنْ أَحْبَبَنِي، فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَنْ أَبْغَضَهَا وَأَذَاهَا، فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَأَذَانِي، وَمَنْ أَذَانِي، فَقَدْ أَذَى اللَّهُ تَعَالَى، وَمَنْ أَذَى اللَّهُ تَعَالَى لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَمَا شَعْرَاتُكَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟. قَالَ: «عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالِ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ، وَأَنْتَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يَفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُوبَهُ وَأَنَا تَحْتَ الثُّوبِ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي هَؤُلَاءِ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجُحْفَةِ بِالشَّجِيرَاتِ مِنْ خَمٍّ: «مَنْ أَطَاعَكَ، فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ أَطَاعَنِي، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاكَ، فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ عَصَانِي، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ؟! قَالُوا: لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَزَوْجَتِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا سِتْرَ دُونَكَ يَا عَلِيٌّ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ مَعِيَ فِي قَصْرِي، وَمَنْزِلُكَ تَجَاهَ مَنْزِلِي فِي الْجَنَّةِ»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ أَوَّلُ النَّاسِ بِأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَالْيَ اللَّهُ مَنْ وَالَاكَ، وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ، وَقَاتَلَ اللَّهَ مَنْ قَاتَلَكَ بَعْدِي»؛ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

فهل فيكم أحدٌ صلى مع رسول الله ﷺ سبع سنين وأشهرًا قبل الناس؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ يَا عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْسُوكَ اللَّهُ ﷻ بَرْدَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَحْمَرٌ، وَالْآخَرُ أَخْضَرُ»؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ أطعمه رسول الله ﷺ من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل ﷺ وقال: لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَأَرَأْفُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ»؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ، تُخْرَجُ مِنْهَا مَنْ آمَنَ وَأَقَرَّ، وَتَدْعُ فِيهَا مَنْ كَفَرَ»؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ قال للعين وقد غاضت: انفجري، فانفجرت، فشرب منها القوم، وأقبل رسول الله ﷺ والمسلمون معه، فشرب وشربوا، وشربت خيلهم، وملئوا رواياهم؛ غيري؟! قالوا: لا.

فهل فيكم أحدٌ أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنة، قال: «اقسم هذا أثلاثاً: ثلثاً لي حنطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك»؛ غيري؟! قالوا: لا...

أما إذا أقررتهم على أنفسكم وبأن لكم من سببي الذي ذكرت، فعليكم بتقوى الله وحده، وأنهاكم عن سخط الله، فلا تعرضوا له، ولا تضيّعوا أمري، وردّوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم ﷺ وستي من بعده، فإنكم إن خالفتُموني خالفتُم نبيكم، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلّموها إلى من هو لها أهل وهي له

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٢٣

أهل، أما والله، ما أنا بالرَّاغِبِ في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخاراً ولا تزكية
لنفسي، ولكن حَدَّثْتُ بنعمة ربِّي، وأخذتُ عليكم بالحِجَّةِ ... (الخبر)^(١).

١٠٨٦. عن المِسْوَر بن مخرمة في خطبة في قضية الشورى:

الحمد لله الذي بعث محمداً مَنَّا نبياً، وبعثه إلينا رسولاً، فنحن بيت النبوة،
ومعدن الحكمة، وأمان أهل الأرض، ونجاة لمن طلب، لنا حقٌّ إن نُعْطَهُ نأخذه،
وإن نُمْنَعَهُ نركب أعجاز الإبل ولو طال السَّرى^(٢)؛ لو عهد إلينا رسول الله ﷺ
عهداً لأنفذنا عهده، ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتَّى نموت ... (الخطبة)^(٣).

١٠٨٧. عن محمد بن عمرو بن حزم: إنَّ القوم حين اجتمعوا للشورى...، ثمَّ
قال لعلِّي: عليك عهد الله وميثاقه لئن وُلِّيت لتعملنَّ بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة
أبي بكر وعمر: فقال عليٌّ ﷺ:

عليٌّ عهد الله وميثاقه، لئن وُلِّيت أمركم لأعملنَّ بكتاب الله وسنة رسوله...
(الخبر)^(٤).

١٠٨٨. عن عليٍّ بن الحسين ﷺ: «قال لهم عليٌّ ﷺ يوم الشورى في بعض
مقاله بعد أن أعذر وأنذر وبالغ وأوضح:

معاشر الأولياء العقلاء، ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممن لا يعقل
ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما نفهم؟ ألم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم
قواماً؟ ألم يجعل إليَّ مفزعكم؟ ألم يقل: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه؟»، ألم يقل:

(١) بحار الأنوار ٣١: ٣٧٢.

(٢) السَّرى: السير بالليل (اللَّسان).

(٣) الموسوعة ٣: ١٢٠.

(٤) الموسوعة ٣: ١١١.

«أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها؟»، أو لا تروني غنيّاً عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون؟ أفأمر الله تعالى العلماء بالتّباع من لا يعلم، أم أمر من لا يعلم بالتّباع من يعلم؟ يا أيّها النّاس، لم تنقصون ترتيب الألباب؟ لم تؤخّرون من قدّمه الكريم الوهاب؟ أو ليس رسول الله أجابني إلى ما ردّ عنه أفضلكم: فاطمة لما خطبها؟ أو ليس قد جعلني أحبّ خلق الله إلى الله لما أطعمني معه من الطائر؟ أو ليس جعلني أقرب الخلق شبيهاً بمحمّد نبيّه؟ فأقرب النّاس به شبيهاً تؤخّرون؟ وأبعد النّاس به شبيهاً تقدّمون؟ مالكم لا تتفكّرون ولا تعقلون؟»^(١).

١٠٨٩. عن عامر بن واثلة: كنْتُ في البيت يوم الشورى، فسمعتُ عليّاً عليه السلام وهو يقول: ...

نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: «لينتهين بنو وليعة»^(٢)، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يغشاهم بالسيف»؛ غيري؟ قالوا: اللّهم لا^(٣).

١٠٩٠. عن الصادق عليه السلام: «وقد احتجّ أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى، فقال: هل فيكم من غسّل رسول الله غيري، وجبرئيل يناجيني، وأجد حسّ يده معي؟»... (الحديث)^(٤).

١٠٩١. عن المنهال بن عمرو، وعبد بن عبد الله الأسديّ، وعمرو بن واثلة: قال عليّ بن أبي طالب يوم الشورى:

(١) بحار الأنوار ٣٦: ١١١.

(٢) بنو وليعة: حيّ من كندة (القاموس).

(٣) الموسوعة ٨: ٨٣.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ١٠٢.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخَلَافَةِ ٤٢٥

والله، لأحتجَّنَّ عليهم بما لا يستطيع قرشيَّهم ولا عجميَّهم ردَّه، ولا يقول خلافه... أنشدكم بالله أفيكم أحدٌ أخو رسول الله ﷺ غيري؛ إذ آخى بين المؤمنين، فأخى بني وبين نفسه، وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى إلا أنا لست بنبيٍّ؟ قالوا: لا.

أنشدكم بالله، أفيكم مطهرٌ غيري، إذ سدَّ رسول الله ﷺ أبوابكم وفتح بابي، وكنْتُ معه في مساكنه ومسجده، فقام إليه عمُّه، فقال: يا رسول الله، غلقت أبوابنا وفتحت باب عليٍّ؟ قال: «نعم، الله أمر بفتح بابه وسدَّ أبوابكم؟» قالوا: اللّهُمَّ لا. نشدكم بالله، أفيكم أحدٌ أحبَّ إلى الله وإلى رسوله مني؛ إذ يرفع الرّاية إليَّ يوم خيبر، فقال: «لأُعطيَنَّ الرّاية إلى مَنْ يُحِبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، ويوم الطائر إذ يقول: اللّهُمَّ اتّني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي»، فجئت، فقال: «اللّهُمَّ وإلى رسولك، اللّهُمَّ وإلى رسولك»؛ غيري؟ قالوا: اللّهُمَّ لا.

نشدكم بالله، أفيكم أحدٌ قدّم بين يدي نجواه صدقة غيري حتّى رفع الله ذلك الحكم؟! قالوا: اللّهُمَّ لا.

نشدكم بالله، أفيكم مَنْ قتل مشركي قريش والعرب في الله وفي رسوله؛ غيري؟! قالوا: اللّهُمَّ لا.

نشدكم بالله، أفيكم أحدٌ دعا رسول الله ﷺ له في العلم، وأن يكون أذنه الواعية مثل ما دعا لي؟ قالوا: اللّهُمَّ لا.

نشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرّحم، ومَنْ جعله رسول الله ﷺ نفسه، وأبناءه أبنائه، ونساءه نساءه؛ غيري^(١)؟! قالوا: اللّهُمَّ لا.

(١) إشارة منه ﷺ إلى يوم المباهلة.

نشدتكم بالله، أفيكم أحدٌ كان يأخذ الخمس مع النبي ﷺ قبل أن يؤمن أحدٌ من قرابته؛ غيري وغير فاطمة؟! قالوا: اللهم لا.

نشدتكم بالله، أفيكم اليوم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء عالمها؟! قالوا: اللهم لا.

نشدتكم بالله، أفيكم أحدٌ له عمٌ مثل عمّي أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء حمزة عمّي؟! قالوا: اللهم لا.

نشدتكم بالله، أفيكم أحدٌ وليّ غمض رسول الله ﷺ مع الملائكة غيري؟! قالوا: اللهم لا.

نشدتكم بالله، أفيكم أحدٌ وليّ غسل النبي ﷺ مع الملائكة يقبلونه لي كيف أشاء؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا.

نشدتكم بالله، أفيكم أحدٌ كان آخر عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرة غيري؟! قالوا: اللهم لا.

نشدتكم بالله، أفيكم أحدٌ قضى عن رسول الله ﷺ بعده ديونه ومواعيده؛ غيري؟! قالوا: اللهم لا... (الخير)^(١).

١٠٩٢. عن أبي صادق: لما جعلها عمر شورى في ستّة، وقال: إن بايع اثنان لواحد...، خرج أمير المؤمنين عليه السلام من الدار وهو مُعْتَمِد على يد عبد الله بن العباس، فقال له:

يا بن عباس، إن القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم ﷺ في حياته، أم والله، لا يُنِيبُ بهم إلى الحقِّ إلّا السيف^(٢).

(١) الموسوعة ٣: ١١٣.

(٢) الموسوعة ٣: ١١٩.

صَدَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٢٧٤

الخامس: ما علا صوت لعليّ عليه السلام إلا بذكره ﷺ بأنه الوصي بل سيّد الأوصياء

١٠٩٣. سُئِلَ أمير المؤمنين: كيف أصبحت؟ فقال:

أصبحت وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وأنا وصي خير البشر، وأنا الأول وأنا الآخر، وأنا الباطن وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شيءٍ عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عبد الله، ونحن خزّان الله في أرضه وسماؤه، وأنا أحيي وأنا أميت وأنا حيٌّ لا أموت. فتعجّب الأعرابي من قوله، فقال عليه السلام: أنا الأول؛ أوّل مَنْ آمَنَ برسول الله ﷺ، وأنا الآخر؛ آخر مَنْ نظر فيه لما كان في لحده، وأنا الظاهر؛ ظاهر الإسلام، وأنا الباطن؛ بطين من العلم، وأنا بكلّ شيءٍ عليم؛ فإنّي عليمٌ بكلّ شيءٍ أخبر الله به نبيّه، فأخبرني به، فأما عين الله؛ فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأما جنب الله؛ فأنا تقول نفس: يا حسرتًا على ما فرطتُ في جنب الله، ومَنْ فرط في فقد فرط في الله، ولم يُجِزْ لنبيّ نبوةٍ حتّى يأخذ خاتماً من محمّد ﷺ؛ فلذلك سُمّي خاتم النبيّين، محمّد سيّد النبيّين وأنا سيّد الوصيّين، وأما خزّان الله في أرضه، فقد علمنا ما علّمنا رسول الله ﷺ بقول صادق، وأنا أحيي؛ أحيي سنّة رسول الله، وأنا أميت؛ أميت البدعة، وأنا حيٌّ لا أموت؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾ (١) (٢).

١٠٩٤. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من نهر واد، وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً...، ثمّ قال:...

(١) آل عمران: ١٦٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٤٧.

اللَّهُمَّ لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى... وأنا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي، والله، لا عطش محبي ولا خاف وليي، أنا ولي المؤمنين والله وليي، وحسب محبي أن يُحبوا ما أحب الله، وحسب مبغضي أن يُبغضوا من أحب الله... يا أيها الناس، لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفترياً، أنا أخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه شدته، أنا رحي جهنم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا مؤتم البنين والبنات، وقابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبير من كفر بالرّحمان، وصهر خير الأنام، أنا سيّد الأوصياء، ووصي خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله ﷺ ووارثه، أنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة الزكيّة البرّة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ﷺ، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد يُنكر ما أقول؟!... (الخطبة)^(١).

١٠٩٥. أنا ابن عم رسول الله ﷺ... وأنا وصيّه، وخليفته من بعده^(٢).

١٠٩٦. أنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدّي عمّن كان قبلي^(٣).

١٠٩٧. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته:

أنا الهادي، أنا المهدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأراامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا جبل الله المتين،

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٢٨٣.

(٢) الموسوعة ٢: ١٤٣.

(٣) الموسوعة ٢: ٢٤٥.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٢٩

وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى...؛ لأني وصيُّ نبيِّه في أرضه، وحجَّته على خلقه، لا يُنكر هذا إلَّا رادُّ على الله وعلى رسوله^(١).

١٠٩٨. أنا إمام البرية، ووصيُّ خير الخليقة، وزوج سيِّدة نساء الأُمَّة، وأبو العترة الطاهرة، والأئمة الهادية، أنا أخو رسول الله ﷺ، ووصيِّه، ووليِّه ووزيره، وصاحبه وصفيِّه، وحبَّيه وخليله... (الحديث)^(٢).

١٠٩٩. أنا أولى برسول الله حيًّا وميتًا، وأنا وصيِّه، ووزيره، ومستودع سرِّه وعلمه، وأنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، وأوَّل مَنْ آمَنَ به وصدَّقه... (الخطبة)^(٣).

١١٠٠. عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين ع، قال:

أنا حجَّة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤمن على سرِّ الله، وأنا إمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبيِّ الرِّحمة ﷺ.

١١٠١. أنا خليفة رسول الله فيكم، ومقيمكم على حدود دينكم، وداعيكم إلى جنَّة المأوى^(٤).

١١٠٢. أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيِّه وحبَّيه، أنا صفِّي الله وصاحبه، أنا ابن عمِّ رسول الله، وزوج ابنته، وأبو ولده، أنا سيد الوصيِّين، ووصيِّ سيِّد النبيِّين، أنا الحجَّة العظمى، والآية الكبرى، والمثل الأعلى، وباب النبيِّ المصطفى، أنا العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وأمين الله تعالى

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٩.

(٢) الموسوعة ٢: ١١٨.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٧.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٩.

ذكره على أهل الدنيا^(١).

١١٠٣. عن ابن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة:

أنا سيّد الوصيّين، ووصيُّ سيّد النبيّين، أنا إمام المسلمين، وقائد المتّقين، ووليّ المؤمنين، وزوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين، والمعفّر للجبين، أنا الذي هاجرتُ الهجرتين، وبايعتُ البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضّارب بالسّيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأوّلين، وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد بن عبد الله خاتم النبيّين، أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون... (الخطبة)^(٢).

١١٠٤. أنا صراط الله الذي من لا يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النّار، أنا سبيله الذي نصبني للتّابع بعد نبيّه ﷺ... (الدّعاء)^(٣).

١١٠٥. أنا صنوه^(٤)، ووصيه ووليّه، وصاحب نجواه وسره^(٥).

١١٠٦. عن حكيم بن جبیر: خطب عليّ عليه السلام، فقال في أثناء خطبته:

أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها أحدٌ قبلي ولا بعدي إلّا كذب؛ ورثت نبيّ الرّحمة، ونكحت سيّدة نساء هذه الأمّة، وأنا خاتم الوصيّين.

فقال رجل من عبس: ومن لا يُحسن أن يقول مثل هذا؛ فلم يرجع إلى أهله

(١) الموسوعة ٨: ٢٤٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٩: ٣٤١.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٤٨.

(٤) صنوه: مثله (المجمع).

(٥) الموسوعة ٢: ١٠٥.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٣١

حَتَّى جُنَّ وَضُرِعَ، فَسَأَلُوهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ بِهِ عَرَضًا قَبْلَ هَذَا؟ قَالُوا: مَا رَأَيْنَا بِهِ قَبْلَ هَذَا عَرَضًا^(١).

١١٠٧. وعنه -أيضاً-: شَهِدْنَا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ:
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَرَثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، وَنَكَحْتُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَأَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَآخِرُ الْأَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ، لَا يَدَّعِي ذَلِكَ غَيْرِي إِلَّا أَصَابَهُ اللَّهُ بِسُوءٍ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبَسَ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْقَوْمِ: مَنْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ هَذَا؛ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ؛ فَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى تَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ، فَجَرَّ بِرَجْلِهِ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْنَا قَوْمَهُ عَنْهُ، فَقُلْنَا: هَلْ تَعْرِفُونَ بِهِ عَارَضًا قَبْلَ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا^(٢).

١١٠٨. أَنَا وَصِيٌّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، أَنَا وَصِيٌّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، أَنَا وَصِيٌّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ^(٣).

١١٠٩. أَنَا وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ^(٤).
١١١٠. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ... شَدَّ بِي أَرْزَ^(٥) رَسُولَهُ، وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ، وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، فَقَالَ ﷺ، وَقَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَانْغَصَّتْ بِهِمُ الْمُحَافِلُ: «أَيُّهَا

(١) الموسوعة ١١: ١٧٤.

(٢) الموسوعة ١١: ١٧٤.

(٣) الموسوعة ٢: ١٠٥.

(٤) الموسوعة ٢: ١١٥.

(٥) شَدَّ بِي أَرْزَهُ؛ أَي: قَوَّى بِي ظَهْرَهُ (مجمع البحرين ١: ٤٢).

النَّاسِ، إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول، إذ عرفوني أَنِّي لست بأخيه لأبيه وأُمِّه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأُمِّه، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا فَاقْتَضَى نُبُوَّةُ^(١)، ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي، كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول: ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحَ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢) (٣).

١١١١. عن ابن عباس: كان عليٌّ عليه السلام يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله:
 إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٤)، والله، لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قُتِلَ لأقاتلنَّ على ما قاتل عليه حتَّى أموت، والله، إِنِّي لأخوه، ووليه، وابن عمِّه، ووارث علمه، فَمَنْ أَحَقَّ بِهِ مِنِّي؟!^(٥).

١١١٢. إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرَّسُلُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الرَّسُلِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيَّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ^(٦).

١١١٣. عن الأصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطْبِهِ:
 أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوا عَنِّي، فَإِنَّ الْفِرَاقَ قَرِيبٌ: أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ،

(١) فاقْتَضَى نُبُوَّةً؛ أَي: فَاقْتَضَى كَلَامَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله نُبُوَّةً.

(٢) الْأَعْرَافُ: ١٤٢.

(٣) الْمَوْسُوعَةُ ٢: ١٤٠.

(٤) آلِ عِمْرَانَ: ١٤٤.

(٥) الْمَوْسُوعَةُ ٩: ١٥٣.

(٦) الْمَوْسُوعَةُ ٢: ١١٥.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٣٣

ووصيَّ خير الخليقة، وزوج سيِّدة نساء هذه الأُمَّة، وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية، أنا أخو رسول الله ووصيّه ووليّه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله... (الخطبة)^(١).

١١١٤. الحارث الأعور، وعمرو بن حريث، وأبو أيوب، عن أمير المؤمنين ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعَةِ الْخَوَارِجِ، نَزَلَ يَمْنَى السَّوَادِ، فَقَالَ لَهُ رَاهِبٌ: لَا يَنْزِلُ هَهُنَا إِلَّا وَصِيَّ نَبِيِّ يِقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَأَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَصِيَّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ... (الخير)^(٢).

١١١٥. عن أبي جعفر، محمد بن عليّ ﷺ، قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه...، ثُمَّ قَالَ:

لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٣)، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمِكَ الَّتِي لَا تَحْصَى، وَفَضْلِكَ الَّذِي لَا يُنْسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ بَلَّغَنِي مَا بَلَّغَنِي، وَإِنِّي أُرَانِي قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلِي، وَكَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ جَهِلْتُمْ أَمْرِي، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي، وَهِيَ عَتْرَةُ الْهَادِي إِلَى النِّجَاةِ: خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَسَيِّدُ النُّجَبَاءِ، وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَعَلَّكُمْ لَا تَسْمَعُونَ قَائِلًا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِي بَعْدِي إِلَّا مُفْتَرٍ، أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَابْنُ عَمِّهِ، وَسَيْفُ نَقْمَتِهِ، وَعِمَادُ نَصْرَتِهِ، وَبَأْسُهُ وَشِدَّتُهُ... وَمُبِيدُ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ، وَصَهْرُ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ، أَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَوَصِيَّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، أَنَا بَابُ مَدِينَةِ

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٥٠.

(٣) الضَّحَى: ١١.

العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة
التقيّة الزكيّة البرّة المهديّة، حبيبة حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول
الله ﷺ، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحدٌ يُنكر ما أقول؟! ...
أنا ذلك المؤذّن، وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١)، فأنا ذلك الأذان...، ونحن
أصحاب الأعراف: أنا وعمّي وأخي وابن عمّي ... وأنا السّلم لرسول الله ﷺ،
يقول الله ﷻ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾^(٢)، ومن ولدي مهديّ هذه الأمّة^(٣).

١١١٦. معاشر النّاس، أنا أخو رسول الله ﷺ ووصيّهِ ووارث علمه، خصّني
وحباني^(٤) بوصيّته، واختارني من بينهم^(٥).

١١١٧. عن الإمام الحسن عليه السلام: لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي، فقال:
هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب، أخو محمّد رسول الله، وابن عمّه، ووصيّهِ،
وصاحبه، ... (الوصيّة)^(٦).

١١١٨. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد علمتم أنّي صاحبكم والذي به
أمرتم، وأنّي عالمكم والذي بعلمه نجاتكم، ووصيّ نبيّكم، وخيرة ربّكم، ولسان
نوركم، والعالم بما يصلحكم^(٧).

(١) التوبة: ٩.

(٢) الزّمر: ٢٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٥:

(٤) حبوت الرّجل، أعطيته الشيء بغير عوض (المجمع).

(٥) الموسوعة ٢: ١٠٥.

(٦) الموسوعة ٢: ١٠٥.

(٧) الموسوعة ٢: ١٠٤.

صَدَحَ عَلَيْهِ سَلَامُهُ بِذِكْرِهِ عَلَيْهِ سَلَامُهُ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٣٥

١١١٩. واللّٰهُ، إِنِّي لِأَخُوهُ، وَوَلِيِّهِ، وَوَارِثِهِ، وَابْنِ عَمِّهِ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مَنِّي؟! (١).
١١٢٠. عن الأصْبَغِ بنِ نباتة: دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ في نفرٍ من الشَّيْعَةِ وَكُنْتُ فِيهِمْ...، فَقَالَ لَهُ الحارث: لو كَشَفْتَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي... الرَّيْنِ عَنْ قُلُوبِنَا، وَجَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا.
يا حارث: إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ... أَلَا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، وَصَدِّيقُهُ الْأَوَّلُ، صَدَّقْتَهُ وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، ثُمَّ إِنِّي صَدِّيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقًّا، فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ، وَنَحْنُ الْآخَرُونَ، وَنَحْنُ خَاصَّتُهُ- يا حارث- وَخَالَصَتُهُ، وَأَنَا صَنُوهُ وَوَصِيَّهُ وَوَلِيُّهُ وَصَاحِبُ نَجْوَاهُ وَسِرِّهِ... (الخبر) (٢).

١١٢١. عن عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ، قَالَ: قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدَائِنَ، فَتَزَلَّ بِأَيُّوَانَ كَسْرِي...، فَقَالَ الْمَخْلَصُونَ مِنْهُمْ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ وَوَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ...، فَسَمِعَ بِذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَضَاقَ صَدْرُهُ، وَأَحْضَرَهُمْ، وَقَالَ:

يا قوم، غلب عليكم الشَّيْطَانُ، إِنْ أَنَا إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ؛ أَنْعَمَ عَلَيَّ بِإِمَامَتِهِ وَوَلَايَتِهِ وَوَصِيَّتِهِ رَسُولُهُ ﷺ، فَارْجِعُوا عَنِ الْكُفْرِ، فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عَبْدِهِ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ خَيْرُ مَنِّي، وَهُوَ- أَيْضًا- عَبْدُ اللَّهِ، وَإِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ... (الخبر) (٣).

السادس: مَا غَابَ ذِكْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَمَا زَانَتْ الْخِلَافَةُ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ غُيِّبَتْ عَنْهُ

سَنِينَ

١١٢٢. عن سَلِيمِ بنِ قَيْسٍ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى

(١) الموسوعة ٨: ١٩٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٢٣٩.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٢١٣.

عليه...، ثم قال:

ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان: إتباع الهوى، وطول الأمل... إنّني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو^(١) فيها الصّغير، ويهرم فيها الكبير...»، قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهدده، معيّرين لسنته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها، وإلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرّق عني جندي حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ.

أرايتم لو أمرتُ بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ، ورددتُ فذك إلى ورثة فاطمة الزهراء، ورددتُ صاع رسول الله ﷺ كما كان، وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله ﷺ لأقوام لم تمّص لهم ولم تنفذ...، وأعطيت كما كان رسول الله ﷺ يعطي بالسوية... وأنفذت خمس الرّسول كما أنزل الله ﷻ وفرضه، ورددتُ مسجد رسول الله ﷺ إلى ما كان عليه... وأخرجتُ من أدخل مع رسول الله ﷺ في مسجده ممّن كان رسول الله ﷺ أخرجه، وأدخلتُ من أخرج بعد رسول الله ﷺ ممّن كان رسول الله ﷺ أدخله... ورددتُ سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ إذن لتفرّقوا عني.

وأعطيتُ من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله ﷻ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقْيِ الْجَمْعَانِ﴾^(٢)، فنحن -والله- عني بذي القربى، الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله ﷺ، فقال تعالى: ﴿فَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

(١) ربا الشيء: زاد ونما (اللسان).

(٢) الأنفال: ٤١.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٣٧

الْقُرْبَى وَالْيَتَمَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴿١﴾ فِينَا خَاصَّةً: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ﴿٢﴾ فِي ظَلَمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٣﴾ لَمَنْ ظَلَمَهُمْ، رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا، وَغْنَى أَغْنَانَا اللَّهُ بِهِ وَوَصَّى بِهِ نَبِيَّهِ ﷺ.

وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ وَأَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعَمَنَا مِنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ وَجَحَدُوا كِتَابَ اللَّهِ الْنَاطِقَ بِحَقِّنَا، وَمَنْعُونَا فَرْضًا فَرْضَهُ اللَّهُ لَنَا، مَا لَقِيَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِينَا بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾.

١١٢٣. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

عَلِيٌّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَتِهِ حَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنٌ عَلَيْهِ...، ثُمَّ قَالَ:...

أَلَا وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أَشْرِكْهُ فِيهِ، وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ تَوْبَةٌ إِلَّا بِنَبِيِّ مَبْعُوثٍ، وَلَا نَبِيِّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَشْفَى مِنْهُ عَلَى شِفَا جَرْفِ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. أَيُّهَا النَّاسُ، كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ ﷺ لَا يَرْعَى مَرِيعٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ... (الخطبة) ﴿٥﴾.

١١٢٤. فِي كَلَامٍ لَهُ يُبَيِّنُ سَبَبَ طَلْبِهِ الْحُكْمِ:...

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافِسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التَّمَاسَّ شَيْءٍ

(١) الحشر: ٧.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) الموسوعة ٤: ١٢٢.

(٥) بحار الأنوار ٣٢: ١٤.

من فضول الخطام، ولكن لِنُرَدَّ المعالم من دينك... اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلَ مَنْ أَنَابَ، وسمع وأجاب، لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة... (الخطبة) (١).

١١٢٥. عن أبي جعفر الإسكافي: صعد [عليّ عليه السلام] المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة...، ثم قال:

أما بعد، فإنه لما قبض رسول الله ﷺ استخلف الناس أبا بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر، فعمل بطريقه...، ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر، وإني حاملكم على منهج نبيكم ﷺ، ومنفذ فيكم ما أمرت به، إن استقمتم لي وبالله المستعان، ألا إن موضعي من رسول الله ﷺ بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته... ألا وإن الله عالمٌ من فوق سمائه وعرشه أي كنت كارهاً للولاية على أمة محمد حتى اجتمع رأيكم على ذلك؛ لأنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أيها والي ولي الأمر من بعدي أقيم على حد الصراط، ونشرت الملائكة الصحيفة...»، ألا وأيها رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته، فإن الفضل النير غداً عند الله، وثوابه وأجره على الله، وأيها رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده...، فأفضل الناس عند الله منزلة وأقربهم من الله وسيلة أطوعهم لأمره، وأعملهم بطاعته، وأتبعهم لسنة رسوله، وأحياهم لكتابه، ليس لأحدٍ عندنا فضل إلا بطاعة الله وطاعة الرسول...، ثم صاح بأعلى صوته: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإن الله لا يحب الكافرين.

ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، أتمنّون على الله ورسوله بإسلامكم

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ٤٣٩

﴿بَلِ اللَّهِ يُمْنٌ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١)، وهذا كتاب الله، به أقرنا وله أسلمنا، وعهدُ نبينا بين أظهرنا، فمن لم يرَضْ به فليتولَّ كيف شاء... (الخطبة)^(٢).

١١٢٦. في خطبته بعد البيعة:

أما بعد، فإنِّي قد كنت كارهاً لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على أمة محمد ﷺ حتَّى اجتمعتم على ذلك، فدخلتُ فيه^(٣).

١١٢٧. عن هاشم بن مساحق، عن أبيه: أَنَّهُ شَهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَأَنَّ النَّاسَ لَمَّا انْهَزَمُوا اجْتَمَعَ هُوَ وَنَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ...، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا ذَهَبَ مَتَكَلَّمْنَا يَتَكَلَّمُ، قَالَ:

أَنْصَتُوا أَكْفَكُم، إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ... أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبُضَ وَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِالنَّاسِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: فَبَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعَدَلْتُمْ عَنِّي، فَبَايَعْتُ أَبَا بَكْرٍ كَمَا بَايَعْتُمُوهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أُفَرِّقَ بَيْنَ جَمَاعَتِهِمْ.

ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَعَلَهَا لِعُمَرَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعْتُ عُمَرَ كَمَا بَايَعْتُمُوهُ، فَوَفِيتُ لَهُ بَيْعَتِهِ حَتَّى لَمَّا قَتَلَ جَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، فَدَخَلْتُ فِيهَا أَدْخُلَنِي، وَكَرِهْتُ أَنْ أُفَرِّقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَأَشُقَّ عَصَاهُمْ، فَبَايَعْتُمْ عِثْمَانَ، فَبَايَعْتَهُ، ثُمَّ طَعَنْتُمْ عَلَى عِثْمَانَ، فَقَتَلْتُمُوهُ وَأَنَا جَالِسٌ فِي بَيْتِي، ثُمَّ أَتَيْتُمُونِي غَيْرِ دَاعٍ لَكُمْ وَلَا مُسْتَكْرِهٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ، فَبَايَعْتُمُونِي كَمَا بَايَعْتُمْ

(١) الحجرات: ١٧.

(٢) الموسوعة ٤: ١٠٥.

(٣) الموسوعة ٤: ٦٠.

أبا بكر وعمر وعثمان، فما جعلكم أحق أن تفوا لأبي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم بيعتي؟... (الخطبة) ^(١).

١١٢٨. لما أراد المسير إلى ذي قار:

بايعتموني وأنا غير مسرور بذلك، ولا جَذِل ^(٢)، وقد علم الله سبحانه أيّ كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمد، ولقد سمعته يقول: «ما من والٍ يلي ^(٣) شيئاً من أمر أُمّتي إلّا أتى به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه، على رؤوس الخلائق، ثم يُنشر كتابه، فإن كان عادلاً نجاً، وإن كان جائراً هوى» ^(٤).

١١٢٩. قال له قائل: يا أمير المؤمنين، أرأيت لو كان رسول الله ﷺ ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وأنس منه الرشد؛ أكانت العرب تسلّم إليه أمرها؟ قال:

لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت، إن العرب كرهت أمر محمد ﷺ، وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة، وسلماً إلى العز والإمرة، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً... وما عسى أن يكون الولد لو كان؟ إن رسول الله ﷺ لم يقربني ما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة؛ بل للجهاد والنصيحة؛ أفتراه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت؟ وكذاك لم يكن يقرب ما قربت، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٢٦٣.

(٢) الجَذِل: الفَرِح (المجمع).

(٣) يلي: يتقلد (اللسان).

(٤) الموسوعة ٤: ٦٢.

صَدَحَ ﷺ بِذِكْرِهِ ﷺ عَالِيًا فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ وَأَحْقِيَّةِ مَنَاشِدَاتِهِ وَمَطَالِبَاتِهِ بِالْخِلَافَةِ ١٤٤٤

والمنزلة، بل للحرمان والجفوة.

١١٣٠. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْإِمْرَةَ، وَلَا عَلَوَ الْمَلِكِ وَالرَّئِيسَةِ؛ وَإِنَّمَا أُرِدْتُ الْقِيَامَ بِحُدُودِكَ، وَالْأَدَاءَ لَشَرْعِكَ، وَوَضَعَ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا، وَتَوْفِيرَ الْحَقُوقِ عَلَى أَهْلِهَا، وَالْمُضِيَّ عَلَى مَنَهِاجِ نَبِيِّكَ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ إِلَى أَنْوَارِ هِدَايَتِكَ^(١).
١١٣١. فِي خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ: وَلَئِنْ أَمْهَلَ الظَّالِمُ فَلَن يَفُوتَ أَخْذُهُ...
قَدْ أَنْفَرَجْتُ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا^(٢). وَإِنِّي لَعَلِّي بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّي، وَمَنْهَاجٌ مِنْ نَبِيِّي... (الخطبة)^(٣).

(١) الموسوعة ١١: ٢٤٤.

(٢) القُبُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: خِلَافُ دُبُرِهِ (المجمع).

(٣) نهج البلاغة: خ ٩٧/١٤١ ١٤٢.

الفصل السادس عشر

تَأْتِقْ ذِكْرَهُ ﷺ وَذَكَرَاهُ فِي لِقَاءِ أَتِهِ ﷺ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

١١٣٢. عن سلمان الفارسيِّ عمِّا دار بين الجاثليق والإمام ﷺ: خبّرني أمّ مؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟ فقال ﷺ:

أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي، قال: خبّرني عن منزلتك في الجنة ما هي؟ قال: منزلتي مع النبيِّ الأمِّيِّ في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك ولا أشكّ في الوعد به من ربِّي، قال: فيماذا عرفتَ الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟ قال: بالكتاب المنزل وصدق النبيِّ المرسل، قال: فيما عرفتَ صدق نبيِّك؟ قال: بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات... (الخير)^(١).

١١٣٣. للراهب لما شاهد قلعه للصخرة وخروج الماء، وقال له: يا هذا، أنت نبيّ مرسل:

أنا وصيِّ رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيّين ﷺ. قال: ابسط يدك أسلم لله تبارك وتعالى على يديك... (الخير)^(٢).

١١٣٤. لليهوديِّ لما سأله: فأخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هديٍّ؟ وأخبرني عن نبيِّكم أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟:

إنّ لهذه الأمّة اثني عشر إمام هديٍّ من ذرّيّة نبيّها، وهم منّي، وأمّا منزل نبيّنا ﷺ

(١) بحار الأنوار ٤١: ٣٠٨.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢٦١.

في الجنة؛ فهي أفضلها وأشرفها جنة عدن، وأما من معه في منزله منها؛ فهو لاء الاثنا عشر من ذريته، وأممهم وجدتهم أم أمهم وذرايرهم لا يشركهم فيها أحد^(١).
١١٣٥. في أحبار اليهود الذين جاؤوا يسألونه عن عدتهم من رسول الله ﷺ بعد أن تحير أبو بكر في أمرها:

أيها اليهود، تريدون عدتكم من رسول الله؟ قالوا: نعم، فخرج معهم وساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله ﷺ، فلما رأى مكانه تنفس الصعداء، وقال: بأبي وأمي من كان بهذا الجبل هنيئة، ثم صلى ركعتين، وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق منه، وهي سبع نوق... (الخير)^(٢).

١١٣٦. الإمام الصادق عليه السلام: «جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك! ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟!... فقال: يا أمير المؤمنين، أفنبئ أنت؟ فقال: ويلك! إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ»^(٣).

١١٣٧. الإمام الباقر عليه السلام: «أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي. قال:

سل عما بدا لك يا أخا اليهود... فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ علي عليه السلام بيده... فقال: يا أخا اليهود، إن الله ﷻ امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٣٨١.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٢٧٠.

(٣) الموسوعة ٨: ٢٠٠.

تَأْتِقُ ذِكْرَهُ ﷺ وَذَكَرَاهُ فِي لِقَاءَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ٤٥ ٤

مواطن، فوجدني فيهنّ من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، أمّا أوّلهنّ: فإنّ الله ﷻ أوحى إلى نبيّنا ﷺ وحمله الرّسالة، وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً، أخدمه في بيته، وأسعى في قضاء بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله، فامتنعوا من ذلك، وأنكروا عليه، وهجروه، وناذوه، واعتزلوه، واجتنبوه، وسائر النّاس مُقْصِينَ له ومُخَالِفِينَ عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدرّكه عقولهم، فأجبت رسول الله ﷺ وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجنى^(١) في ذلك شكّ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصليّ ويشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله...

وأما الثّانية يا أبا اليهود: فإنّ قريشاً لم تزل تحيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النّبيّ ﷺ حتّى إذا كان آخر ما اجتمعت في ذلك اليوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون لحاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتّى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل، ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه، ثمّ يأتي النّبيّ ﷺ وهو نائم على فراشه، فيضربونه جميعاً بأسيا فهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها، فيمضي دمه هدرأً، فهبط جبرئيل عليه السلام على النّبيّ ﷺ، فأنبأه بذلك وأخبره بالليّلة التي يجتمعون فيها، والسّاعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار. فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له، مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه،

(١) تخالجتّه الهوموم: نازعته، وتخالج الشيء في صدري: احتكأ مع شك (اللسان).

فمضى ﷺ لوجهه، واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي ﷺ، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس. ثم أقبل ﷺ على أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين...

وأما الثالثة يا أخا اليهود: فإنّ ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش، فأنهضني رسول الله ﷺ مع صاحبي رضي الله عنهما وأنا أحدث أصحابي سنًا، وأقلّهم للحرب تجربة، فقتل الله ﷻ بيدي وليدًا وشيبة سوى ما قتلت من جحاحجة قريش في ذلك اليوم، وسوى من أسرت، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي، واستشهد ابن عمي^(١) في ذلك اليوم رحمة الله عليه. ثم التفت إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين...

وأما الرابعة يا أخا اليهود: فإنّ أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش؛ طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك، فذهب النبي ﷺ وعسكر بأصحابه في سدّ أحد، وأقبل المشركون إلينا، فحملوا إلينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة، وبقيت مع رسول الله ﷺ، ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة، كلّ يقول: قُتل النبي ﷺ وقُتل أصحابه. ثمّ ضرب الله ﷻ وجوه المشركين، وقد جُرحت بين يدي رسول الله ﷺ نيفًا وسبعين جراحة، منها هذه وهذه، ثمّ ألقى ﷺ رداءه،

(١) ومراده به عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف.

تَأْتِي ذِكْرَهُ ﷺ وَذِكْرَاهُ فِي لِقَاءَاتِهِ ﷺ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ٤٤٧

وَأَمَرَ يده على جراحاته، وكان منِّي في ذلك ما على الله ﷻ ثوابه، إن شاء الله. ثم التفت ﷺ إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين...

وأما الخامسة يا أخا اليهود: فإن قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أقبلت بحدّها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار. فقدمت قريش، فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفيها الضعف، ترعد وتبرق، ورسول الله ﷺ يدعوها إلى الله ﷻ ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى، ولا يزيدا ذلك إلا عتواً، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ودّ يهدر كالبعير المغتلم، يدعو إلى البراز، ويرتجز، ويخطر برمح مرّة وبسيفه مرّة، لا يقدم عليه مُقدم، ولا يطمع فيه طامع، ولا حمية تهيجه، ولا بصيرة تشجعه، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ، وعممني بيده، وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذي الفقار -، فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بواكٍ؛ إشفافاً عليّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله ﷻ بيدي، والعرب لا تعدّها فارساً غيره، وضربني هذه الضربة وأوماً بيده إلى هامته، فهزم الله قريشاً والعرب بذلك، وبما كان منِّي فيهم من النكاية. ثم التفت ﷺ إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين...

وأما السادسة يا أخا اليهود: فإننا وردنا مع رسول الله ﷺ مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دارٍ وأكثر عددٍ، كلّ ينادي ويدعو

ويبادر إلى القتال، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه، حتى إذا احمرت الحدق، ودعيت إلى النزال، وأهمت كل امرئ نفسه. والتفت بعض أصحابي إلى بعض، وكل يقول: يا أبا الحسن، انهض. فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلا طحته، ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي، حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبي من أجد من نسائها، حتى افتتحتها وحدي، ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده. ثم التفت ﷺ إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين...

وأما السابعة يا أخا اليهود: فإن رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله ﷻ آخرًا كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم وينذرهم عذاب الله، ويعددهم الصفح، ويؤمنهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأها عليهم. ثم عرض على جميع أصحابه المضي به، فكلهم يرى الثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه به، فأتاه جبرئيل، فقال: يا محمد، لا يؤدي عنك إلا رجل منك. فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك، ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم؛ ليس منهم أحد إلا ولو قدر على أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي ﷺ، وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد، ويؤدي البغضاء، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم. ثم التفت إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال ﷺ: يا أخا اليهود، هذه المواطن التي امتحنني فيه ربي ﷻ مع

تَأْتِقُ ذِكْرَهُ ﷺ وَذَكَرَاهُ فِي لِقَاءَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ٤٤٩

نَبِيِّهِ ﷺ، فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً، ليس لأحدٍ فيها مثل الذي لي، ولو شئت لوصفت ذلك، ولكن الله ﷻ نهى عن التزكية... (الخبز)^(١).

١١٣٨. روي أن يهودياً قال لعليّ عليه السلام: إنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قال: «إِنَّ فِي كُلِّ رَمَانَةٍ حَبَّةً مِنَ الْجَنَّةِ»، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها. فقال عليه السلام:

صدق رسول الله ﷺ، وضرب يده على لحيته، فوقعَت حَبَّةُ رَمَانٍ، فتناولها عليه السلام وأكلها، وقال: لم يأكلها الكافر والحمد لله^(٢).

١١٣٩. لما سأله الرَّاهِب وهو يجتاز الزَّوَارء بعد وقعة الخوارج: لا ينزلها إلَّا نبيّ أو وصيّ نبيّ بجيشه يقاتل في سبيل الله ﷻ هكذا نجد في كتبنا:

فأنا وصيّ سيّد الأنبياء وسيّد الأوصياء. فقال له الرَّاهِب: فأنت إذاً أصلع قريش ووصيّ مُحَمَّد ﷺ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك... (الخبز)^(٣).

١١٤٠. في حديث الإمام السَّجَّاد عليه السلام عمّا دار بين الطَّيِّب والفيلسوف اليونانيّ والإمام عليّ عليه السلام: قال اليونانيّ: أمثلك كان مُحَمَّدًا ﷺ؟ فقال عليّ عليه السلام:

فهل علمي إلّا من علمه، وعقلي إلّا من عقله، وقوّتي إلّا من قوّته؟ لقد أتاه ثقفنيّ كان أطبَّ العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك؟ فقال له مُحَمَّد ﷺ: «أَتَحِبُّ أَنْ أُريك آيةً تعلم بها غناي عن طبِّك وحاجتك إلى طبِّي؟» قال: نعم، قال: «أَيَّ آيةٍ تريد؟» قال: تدعو ذلك العذق، وأشار إلى نخلة سحوق^(٤) فدعاها،

(١) الموسوعة ٨: ٢١٨.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٣٠٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٤٣٨.

(٤) السَّحُوق من النخل: الطويل (المجمع).

فانقلع أصلها من الأرض، وهي تخذ^(١) في الأرض خدّاً، حتّى وقفت بين يديه، فقال له: «أكفأك؟» قال: لا، قال: «فتريد ماذا؟» قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت وتستقرّ في مقرّها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرّت في مقرّها. فقال اليونانيّ لأمر المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد عليه السلام غائب عني، وأنا أقتصر منك على أقلّ من ذلك، أنا أتباعك فادعني وأنا لا أختار الإجابة، فإنّ جئت بي إليك فهي آية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا إنّما يكون آية لك وحدك لأنّك تعلم من نفسك أنّك لم تُرد، وأنّي أزلت اختيارك من غير أن باشرت منّي شيئاً، أو ممّن أمرته بأن يباشر، أو ممّن قصد إليّ ذلك، وإن لم أمره إلّا ما يكون من قدرة الله القاهر، وأنت يونانيّ يمكنك أن تدّعي، ويمكن غيرك أن يقول: إنّني قد واطأتك على ذلك، فاقترح إنّ كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين، قال له اليونانيّ: إذ جعلت الاقتراح إليّ، فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرّقها وتباعد ما بينها، ثمّ تجمعها وتعيدها كما كانت، فقال عليّ عليه السلام: هذه آية وأنت رسولي إليها -يعني إلى النخلة- فقل لها: إنّ وصيّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تتفرّق وتباعد، فذهب فقال لها، فتفاصلت وتهافت وتبترت^(٢) وتصاغرت أجزاءها، حتّى لم تر عين ولا أثر، حتّى كأن لم يكن هناك نخلة قطّ، فارتعدت فرائص اليونانيّ، وقال: يا وصيّ محمد، قد أعطيتني اقتراحي الأوّل فأعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها بعد، فقل لها: يا أجزاء النخلة، إنّ وصيّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي وكما كنت تعودين. فنادى اليونانيّ، فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهية الهباء المنثور،

(١) تخذ: تشقّ (المجمع).

(٢) تبترت: تقطعت (اللسان).

ثُمَّ جَعَلَتْ تَجْتَمِعُ جُزْءُ جُزْءٍ مِنْهَا حَتَّى تَصَوِّرَ لَهَا الْقَضْبَانَ وَالْأَوْرَاقَ وَالْأَصُولَ وَالسَّعْفَ وَالشَّامَارِيخَ^(١) وَالْأَعْدَاقَ^(٢)، ثُمَّ تَأَلَّفَتْ وَتَجَمَّعَتْ وَاسْتَطَالَتْ وَعَرَضَتْ وَاسْتَقَلَّ أَصْلُهَا فِي مَقَرِّهَا، وَتَمَكَّنَ عَلَيْهَا سَاقُهَا، وَتَرَكَّبَ عَلَى السَّاقِ قَضْبَانُهَا، وَعَلَى الْقَضْبَانِ أَوْرَاقُهَا، وَفِي أَمَكَّتْهَا أَعْدَاقُهَا... (الْحَدِيثُ)^(٣).

١١٤١. لِلنَّصْرَانِيِّ لَمَّا سَأَلَهُ: يَا سَيِّدِي، أَنْتَ نَبِيٌّ؟ قَالَ:

لَا؛ النَّبِيُّ سَيِّدِي قَدْ مَاتَ. قَالَ: فَأَنْتَ وَصِيَّ نَبِيٍّ، قَالَ: نَعَمْ... (الْخَبَرُ)^(٤).

١١٤٢. عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ: سَأَلَ الْجَاثَلِيْقَ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي: عَرَفْتَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ، أَمْ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا بِاللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا عَرَفْتُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَكِنْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا بِاللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَقَهُ وَأَحْدَثَ فِيهِ الْحُدُودَ مِنْ طَوْلٍ وَعَرَضٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَدَبَّرٌ مُصْنُوعٌ بِاسْتِدْلَالٍ وَإِلْهَامٍ مِنْهُ وَإِرَادَةٍ، كَمَا أَهْلُ الْمَلَائِكَةِ طَاعَتُهُ، وَعَرَفْتُهُمْ نَفْسَهُ، بَلَا شَبْهَةٍ وَلَا كَيْفٍ^(٥).

١١٤٣. فِيهَا أَجَابَ بِهِ الْيَهُودِيُّ السَّائِلَ:

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ: فَإِنَّ الْمَتَابِعِينَ لِي لَمَّا لَمْ يَطْمَعُوا فِي تِلْكَ مَنِيِّ وَثَبُوا بِالْمَرْأَةِ عَلِيٍّ، وَأَنَا وَلِيٌّ أَمْرُهَا، وَالْوَصِيُّ عَلَيْهَا، فَحَمَلُوهَا عَلَى الْجَمَلِ، وَشَدَّوْهَا عَلَى الرَّحَالِ، وَأَقْبَلُوا بِهَا تَخْبِطُ الْفِيَا فِي وَتَقْطَعُ الْبَرَارِي وَتَنْبِجُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ، وَتُظْهِرُ لَهُمْ عِلَامَاتِ النَّدَمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَعِنْدَ كُلِّ حَالٍ، فِي عَصْبَةٍ قَدْ بَايَعُونِي

(١) الشَّامَارِيخُ: جَمْعُ الشَّمْرَاخِ وَهُوَ الْعُثْكَالُ الَّذِي عَلَيْهِ الْبُسْرُ (اللِّسَانُ).

(٢) الْأَعْدَاقُ: جَمْعُ الْعَذَقِ، وَهُوَ عُنُقُودُ الْعَنْبِ (الْمَجْمَعُ).

(٣) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٢: ٤٧.

(٤) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣٣: ٤٣٩.

(٥) الْمَوْسُوعَةُ ١٠: ٧٦.

ثانيةً بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي ﷺ، حتى أتت أهل بلدةٍ، قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، وهم جيران بدوٍ، ووراد بحرٍ... (الجواب) ^(١).

١١٤٤. فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل عما امتحن به من بين الأوصياء:

وأما الرابعة يا أخا اليهود: فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور، فيصدرها عن أمري، ويُناظرني في غوامضها، فيمضيها عن رأيي، لا أعلمه أحداً ولا يعلمه أصحابي، لا يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرضٍ كان قبله، ولا أمرٍ كان أمضاه في صحّة من بدنه، لم أشك أني قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت ألتمسها، وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أملت، فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّي قوماً أنا سادسهم، ولم يسوّني بواحدٍ منهم، ولا ذكر لي حالاً في وراثته الرسول ﷺ ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا كان لواحدٍ منهم مثل سابقة من سوابقي، ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا، وصير ابنه فيها حاكماً علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً، فمكث القوم أيامهم كلّها كلّ يخطب لنفسه وأنا ممسك، إلى أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيامي وأيامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقها لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله ﷺ إليهم، وتأكد ما

أَكَّدَهُ مِنَ الْبَيْعَةِ لِي فِي أَعْنَاقِهِمْ، دَعَاهُمْ حَبَّ الْإِمَارَةِ وَبَسَطَ الْأَيْدِي وَالْأَلْسُنَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالرَّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا، وَالْاِقْتِدَاءَ بِالْمَاضِينَ قَبْلَهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِذَا خَلُوتَ بِالْوَاحِدِ ذَكَرْتَهُ أَيَّامَ اللَّهِ وَحَذَّرْتَهُ مَا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَصَائِرُ إِلَيْهِ التَّمَسُّ مَنِّي شَرْطًا أَنْ أُصَيِّرَهَا لَهُ بَعْدِي، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي إِلَّا الْمَحْجَّةَ الْبَيْضَاءَ، وَالْحَمْلَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَوَصِيَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَأَعْطَاهُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَمَنْعَهُ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ، أَزَالُهَا عَنِّي إِلَى ابْنِ عَفَّانَ طَمَعًا إِلَى التَّبَجُّحِ^(١) مَعَهُ فِيهَا، وَابْنِ عَفَّانَ رَجُلٌ لَمْ تَسَوِّ بِهِ وَبِوَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَهُ حَالٌ لَهُ قَطُّ، فَضْلًا عَمَّنْ دُونِهِمْ، لَا بَبْدَرٍ الَّتِي هِيَ سَنَامُ فَخْرِهِمْ، وَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْمَآثِرِ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ ﷺ وَمَنْ اخْتَصَّه مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَمْ أَعْلَمْ الْقَوْمَ أَمْسُوا مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَتْ نَدَامَتُهُمْ، وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَأَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى كُلِّ بَعْضٍ، كُلٌّ يُلُومُ نَفْسَهُ وَيُلُومُ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ لَمْ تَطُلِ الْأَيَّامُ بِالْمُسْتَبَدِّ بِالْأَمْرِ ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى أَكْفَرُوهُ وَتَبَرَّؤُوا مِنْهُ، وَمَشَى إِلَى أَصْحَابِهِ خَاصَّةً وَسَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذِهِ يَسْتَقِيلُهُمْ مِنْ بَيْعَتِهِ وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ فُلْتَتِهِ، فَكَانَتْ هَذِهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ أَكْبَرَ مِنْ أُخْتِهَا وَأَفْطَحَ، وَأَحْرَى أَنْ لَا يُصْبِرَ عَلَيْهَا، فَنَالَنِي مِنْهَا الَّذِي لَا يَبْلُغُ وَصْفَهُ وَلَا يَجِدُ وَقْتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهِ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَى مَا أَمُضَّ وَأَبْلَغَ مِنْهَا، وَلَقَدْ أَتَانِي الْبَاقُونَ مِنَ السِّتَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ، كُلٌّ رَاجِعٌ عَمَّا كَانَ رَكِبَ مَنِّي، يَسْأَلُنِي خَلَعَ ابْنُ عَفَّانَ وَالْوُثُوبَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ حَقِّي، وَيُعْطِينِي صَفْقَتَهُ وَبَيْعَتَهُ عَلَى الْمَوْتِ تَحْتَ رَايَتِي، أَوْ يَرُدُّ اللَّهُ ﷻ عَلَيَّ حَقِّي، فَوَاللَّهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا مَنَعَنِي مِنْهَا إِلَّا الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ أُخْتِهَا قَبْلُهَا، وَرَأَيْتُ الْإِبْقَاءَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الطَّائِفَةِ أَهْجَ لِي وَأَنْسَ لِقَابِي مِنْ فَنَائِهَا، وَعَلِمْتُ

(١) يَتَبَجَّحُ: يَفْتَخِرُ وَيَبَاهِي بِشَيْءٍ مَا (المجمع).

أَنِّي إِن جَمَلْتُهَا عَلَى دَعْوَةِ الْمَوْتِ رَكْبَتَهُ، فَأَمَّا نَفْسِي، فَقَدْ عَلِمَ مِنْ حَضَرٍ مِّن تَرَى وَمَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الشَّرْبَةِ الْبَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي الْعَطَشِ الصَّديِّ، وَلَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ ﷺ أَنَا وَعَمِّي حَمْزَةُ وَأَخِي جَعْفَرُ وَابْنُ عَمِّي عُبَيْدَةُ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ اللَّهُ ﷻ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَتَخَلَّفَتْ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١) حَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَعُبَيْدَةُ، وَأَنَا وَاللَّهُ الْمُنْتَظَرُ...، ثُمَّ التَفْتُ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟. فَقَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢).

١١٤٥. فِي جَوَابِهِ لِلْيَهُودِيِّ السَّائِلِ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ:

وَأَمَّا السَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ أَقَاتِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَيَّامِي قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَصُومُونَ النَّهَارَ، وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ، وَيَتْلُونَ الْكِتَابَ، يَمْرُقُونَ بِخِلَافِهِمْ عَلَيَّ وَمَحَارِبَتِهِمْ إِلَيَّ مِنَ الدِّينِ مَرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ؛ فِيهِمْ ذُو الثَّدْيَةِ، يَخْتَمُ لِي بِقَتْلِهِمْ بِالسَّعَادَةِ... (الْجَوَابُ)^(٣).

١١٤٦. فِيمَا أَجَابَ بِهِ ﷺ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ:

وَأَمَّا السَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَوَجَّهَ لِفَتْحِ مَكَّةَ أَحَبَّ أَنْ يَعْذَرَ إِلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ آخِرًا كَمَا دَعَاهُمْ أَوَّلًا، فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يَحْذَرُهُمْ فِيهِ، وَيَنْذَرُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ، وَيَعْدُهُم الصَّفْحَ، وَيَمْنِيهِمْ مَغْفِرَةَ رَبِّهِمْ، وَنَسَخَ لَهُمْ فِي آخِرِهِ سُورَةَ بَرَاءَةِ لِقِرْأَتِهِمْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ الْمُضِيِّ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَكَلَّمَهُمْ

(١) الْأَحْزَابُ: ٢٣.

(٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣١: ٣٤٧.

(٣) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣٣: ٣٨٢.

يرى التشاغل فيهم، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً، فوجه به، فاتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد، لا يؤدِّي عنك إلا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى مكة، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحدٌ إلا ولو قدر أن يضع على كل جبلٍ مني إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي ﷺ، وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقياني بالتهديد والوعيد، ويبيدي لي البغضاء، ويظهر الشحنة من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين^(١).

١١٤٧. فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل عما فيه من خصال الأوصياء:

وأما السادسة يا أخا اليهود: فتحكيمهم، ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق، معاند لله ﷻ ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلّم عليّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي يحدّد لي بيعته كلما أتاني...

فأتاني أعور ثقيف، فأشار عليّ أن أولّيه البلاد التي هو بها لأداريه بما أولّيه عنها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا، لو وجدت عند الله ﷻ في توليته لي مخرجاً، وأصبتُ لنفسي في ذلك عذراً، فأعملتُ الرأْي في ذلك، وشاورتُ من أثق بنصيحتي لله ﷻ ولرسوله ﷺ ولي وللمؤمنين؛ فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرايي،

ينهاني عن توليته، ويحذّرني أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلّين عضداً، فوجّهتُ إليه أخا بجيلّة مرّة، وأخا الأشعريّين مرّة، كلاهما ركن إلى الدّنيا، وتابع هواه فيما أَرْضاه، فلمّا لم أَره يزداد فيما انتهك من محارم الله إلّا تمادياً، شاورتُ مَنْ معي من أصحاب محمّد ﷺ البدريّين والذين ارتضى الله ﷻ أمرهم، ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكلُّ يوافق رأيَه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت معه يده.

وإني نهضتُ إليه بأصحابي أنفذ إليه من كلّ موضع كتبي، وأوجّه إليه رسلي، وأدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه والدّخول فيما فيه النّاس معي، فكتب إليّ يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأمان، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله ﷻ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد ﷺ أبراراً فيهم عمّار بن ياسر؛ وأين مثل عمّار؟! والله، لقد رأيتنا مع النّبي ﷺ ما يعدّ منّا خمسة إلّا كان سادسهم، ولا أربعة إلّا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم، وانتحل دم عثمان، ولعمرُ الله ما ألّب على عثمان ولا جمع النّاس على قتله إلّا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن...

فلمّا لم يزد ذلك إلّا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه وعدونا وراية رسول الله بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتّى يقضي الموت عليه، وهو معلّم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله ﷺ في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجىً إلّا الهرب، فركب فرسه وقلب رايته ولا يدري كيف يحتال...

فجهدتُ -علم الله- جهدي، ولم أدع علة في نفسي إلّا بلّغتها في أن يُخلّوني ورأيي، فلم يفعلوا، وراودتهم على الصّبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة

تَأْتِقْ ذِكْرَهُ ﷺ وَذِكْرَاهُ فِي لِقَاءَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ٤٥٧

الفرس، فلم يجيبوا، ما خلا هذا الشيخ -وأوماً بيده إلى الأستر-، وعصبة من أهل بيتي، فوالله، ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يُقتل هذان -وأوماً بيده إلى الحسن والحسين-، فينقطع نسل رسول الله ﷺ وذريته من أمته، ومخافة أن يُقتل هذا وهذا -وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما- فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرتُ على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله ﷻ... (الجواب) (١).

١١٤٨. للفتى اليهودي لما قال له: أخبرني كم يعيش وصي محمد ﷺ بعده، وهل يموت موتاً أو يُقتل قتلاً؟ فقال:

ويحك يا يهودي، أنا وصي محمد، أعيش بعده ثلاثين سنة، لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً، ثم يُبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربني ضربة في فرقي (٢)، فيخضب منها لحيتي... (الحديث) (٣).

١١٤٩. في جواباته عليه السلام لرأس اليهود عن المواطن السبعة التي امتحنه الله ﷻ فيها بعد وفاة رسول الله ﷺ:

يا أبا اليهود، إنّ الله ﷻ امتحنني بعد وفاة نبيه ﷺ في سبعة مواطن، فوجدني فيهنّ -من غير تزكية لنفسي- بمنّته ونعمته صبوراً.

أمّا أوّلهنّ يا أبا اليهود: فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به أو أعتمد عليه، أو أستنيم (٤) إليه، أو أتقرّب به، غير رسول الله ﷺ، هو ربّاني

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٣١٧.

(٢) فرق الرأس: ما بين الجبين إلى الدائرة (المجمع).

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٣٧٦.

(٤) استنم إلى الشيء: استأنس به (اللسان).

صغيراً، وبوأي (١) كبيراً، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتيم، وأغناني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل. هذا في تصارييف أمر الدنيا، مع ما خصني به من الدرجات التي قادني إلى معالي الحق عند الله ﷻ، فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به؛ قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام، والقول والإسراع، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر، وبين مساعدٍ بالك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت، والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمة، ولا هائج زفرة، ولا لاذع حرقة، ولا جليل مصيبة، حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله ﷻ ولرسوله ﷺ عليّ، وبلغت منه الذي أمرني به، واحتملته صابراً محتسباً. ثم التفت إلي أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين...

وأما الثانية يا أخا اليهود: فإن رسول الله ﷺ أمرني في حياته على جميع أمته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمرني، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنْتُ المؤدّي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته، والأمير على من حضرني منهم إذا فارقت، لا تحتلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ، ولا بعد وفاته. ثم أمر رسول الله ﷺ

(١) بوأله: هيأ له ومكّن (التاج).

بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي أحداً من أفناء العرب، ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف عليّ نقضه أو منازعته، ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه، إلّا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار، والمسلمين وغيرهم، والمؤلفة قلوبهم، والمنافقين؛ لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلا يقول قائل شيئاً مما أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده. ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أُمته أن يمضي جيش أسامة، ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشدّ التقدم، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز، وأكد فيه أكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلّا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم؛ من ملازمة أميرهم، والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله ﷻ لي ولرسوله ﷺ في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم، واختصّت به آراؤهم، من غير مناظرة لأحدٍ منّا بني عبد المطلب، أو مشاركة في رأي، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برّسول الله ﷺ مشغول، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنّه كان أهمّها، وأحقّ ما بدى به منها. فكان هذا يا أبا اليهود أفرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية، وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف منه إلّا الله تبارك وتعالى، فصبرتُ عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتّصالها. ثم التفت ﷺ إلى أصحابه، فقال: أليس

كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الثالثة يا أخا اليهود: فإنَّ القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معذراً في كلِّ أيامه، ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقِّي، ونقض بيعتي، ويسألني تحليله، فكنتُ أقول: تنقضي أيامه، ثمَّ يرجع إليَّ حقِّي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أحدث في الإسلام - مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليَّة - حدثاً في طلب حقِّي بمنازعة، لعلَّ فلاناً يقول فيها: نعم، وفلاناً يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواصِّ أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً وعلانيةً وسراً، فيدعوني إلى أخذ حقِّي، ويبدلون أنفسهم في نصرتي، ليؤدِّوا إليَّ بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً؛ لعلَّ الله أن يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة، ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثيرٌ من النَّاس بعد وفاة النبي ﷺ، وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كلُّ قومٍ: منّا أمير، وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر.

فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه، صير الأمر من بعده لصاحبه، فكانت هذه أخت أختها، ومحلها مني مثل محلها، وأخذاً مني ما جعل الله لي، فاجتمع إليَّ من أصحاب محمد ﷺ من مضى ومن بقي ممن أخره الله من اجتمع، فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا لي في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأوَّل، صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصابة تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرّةً وبالشدةً أخرى، وبالنذر مرّةً وبالسيف أخرى، حتّى لقد كان من تألفه لهم أن كان النَّاس في الكرّ والفرار، والشعب والريّ، واللباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا، ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد في الصّلاة أكثرنا، ونطوي الليالي

تَأْتَقِ ذِكْرَهُ ﷺ وَذِكْرَاهُ فِي لِقَاءَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ٤٦١

وَالْإِيَّامِ عَامَّتَنَا، وَرَبِّمَا أَتَانَا الشَّيْءُ مِمَّا أَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَصَيَّرَهُ لَنَا خَاصَّةً دُونَ غَيْرِنَا، وَنَحْنُ عَلَى مَا وَصَفْتُ مِنْ حَالِنَا، فَيُؤَثِّرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَابَ النِّعَمِ وَالْأَمْوَالِ تَأَلَّفًا مِنْهُمْ.

فَكُنْتُ أَحَقُّ مَنْ لَمْ يَفَرِّقْ هَذِهِ الْعَصْبَةَ الَّتِي أَلْفَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَحْمِلْهَا عَلَى الْخِطَّةِ الَّتِي لَا خَلَاصَ لَهَا مِنْهَا دُونَ بُلُوغِهَا، أَوْ فَنَاءِ آجَالِهَا...، وَلَوْ لَمْ أَتَّقِ هَذِهِ الْحَالَةَ يَا أَخَا الْيَهُودِ ثُمَّ طَلَبْتُ حَقِّي لَكُنْتُ أَوَّلَى مَنْ طَلَبَهُ؛ لَعَلِمَ مَنْ مَضَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ بِحَضْرَتِكَ مِنْهُ بَأَنِّي كُنْتُ أَكْثَرَ عِدَدًا، وَأَعَزَّ عَشِيرَةً، وَأَمْنَعَ رَجَالًا، وَأَطْوَعَ أَمْرًا، وَأَوْضَحَ حِجَّةً، وَأَكْثَرَ فِي هَذَا الدِّينِ مَنَاقِبَ وَأَثَارًا؛ لِسَوَابِقِي وَقَرَابَتِي وَوَرَاثَتِي، فَضْلًا عَنْ اسْتِحْقَاقِي ذَلِكَ بِالْوَصِيَّةِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِلْعِبَادِ مِنْهَا، وَالْبَيْعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي أَعْنَاقِهِمْ مَنْ تَنَاوَلَهَا، وَلَقَدْ قَبِضَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَإِنَّ وَلَايَةَ الْأُمَّةِ فِي يَدِهِ وَفِي بَيْتِهِ، لَا فِي يَدِ الْأَلْيِ تَنَاوَلُوهَا وَلَا فِي بَيْتِهِمْ، وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا أَوَّلَى بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي جَمِيعِ الْخِصَالِ. ثُمَّ التَفْتُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ: فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعْدَ صَاحِبِهِ كَانَ يَشَاوِرُنِي فِي مَوَارِدِ الْأُمُورِ فَيَصْدُرُهَا عَنْ أَمْرِي، وَيَنَاطِرُنِي فِي غَوَامِضِهَا فَيَمْضِيهَا عَنْ رَأْيِي، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا وَلَا يَعْلَمُ أَصْحَابِي يَنَاطِرُهُ فِي ذَلِكَ غَيْرِي، وَلَا يَطْمَعُ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ سِوَايَ... وَكَانَ مِنْ فَعْلِهِ أَنْ خَتَمَ أَمْرَهُ بِأَنْ سَمَّيَ قَوْمًا أَنَا سَادِسُهُمْ، وَلَمْ يَسْتَوْنِي بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَلَا ذَكَرَ لِي حَالًا فِي وَرَاثَةِ الرَّسُولِ، وَلَا قَرَابَةٍ، وَلَا صَهْرٍ، وَلَا نَسَبٍ، وَلَا لَوْاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ سَابِقَةٍ مِنْ سَوَابِقِي، وَلَا أَثَرٍ مِنْ آثَارِي، وَصَيَّرَهَا شُورَى بَيْنَنَا... وَكَفَى بِالصَّبْرِ عَلَى هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ صَبْرًا.

فمكث القوم أيامهم كلّها كلّ يخطب لنفسه، وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيامي وأيامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما يجهلوه من وجوه استحقاقها لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله ﷺ إليهم، وتأکید ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم. دعاهم حبّ الإمارة، وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون إلى الدنيا، بالافتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم.

فإذا خلوتُ بالواحد ذكرته أيام الله، وحذّرتُه ما هو قادم عليه وصائر إليه، التمس مني شرطاً أن أُصيّرها له بعدي، فلمّا لم يجدوا عندي إلّا المحجّة البيضاء، والحمل على الكتاب الله ﷻ ووصيّة الرسول، وإعطاء كلّ امرئٍ منهم ما جعله الله له، ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها عنّي إلى ابن عفّان؛ طمعاً في الشحيح معه فيها، وابن عفّان رجل لم يستو به وبواحدٍ ممّن حضر حال قطّ، فضلاً عمّن دونهم، لا بيدر التي هي سنام فخرهم، ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله، ومن اختصّه معه من أهل بيته.

ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثمّ لم تطل الأيام بالمستبدّ بالأمر؛ ابن عفّان، حتّى أكفروه وتبرّؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ عامّة يستقيلهم من بيعته، ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها، وأفزع، وأحرى أن لا يُصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه، ولا يُحدّ وقته، ولم يكن عندي فيها إلّا الصّبر على ما أمّض وأبلغ منها...

فأمّا نفسي، فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ

أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الشَّرْبَةِ الْبَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي الْعَطَشِ الصَّدي^(١)، وَلَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ ﷺ أَنَا وَعَمِّي هَمْزَةٌ وَأَخِي جَعْفَرُ وَابْنُ عَمِّي عُبَيْدَةُ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ اللَّهُ ﷻ وَلِرَسُولِهِ، فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَتَخَلَّفَتْ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِينَا: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٢)، هَمْزَةٌ وَجَعْفَرُ وَعُبَيْدَةُ، وَأَنَا -وَاللَّهُ- الْمُنْتَظَرُ يَا أَخَا الْيَهُودِ، وَمَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا...، ثُمَّ التَفْتُ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ: فَإِنَّ الْمَتَابِعِينَ لِي لَمَّا لَمْ يَطْمَعُوا فِي تِلْكَ مَنِّي وَثَبُوا بِالْمَرْأَةِ عَلِيٍّ وَأَنَا وَلِيُّ أَمْرِهَا، وَالْوَصِيُّ عَلَيْهَا، فَحَمَلُوهَا عَلَى الْجَمَلِ، وَشَدَّوْهَا عَلَى الرَّحَالِ، وَأَقْبَلُوا بِهَا تَخْبِطُ الْفِيَّافِي^(٣) وَتَقَطُّعُ الْبَرَارِي، وَتَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ، وَتُظْهِرُ لَهُمْ عِلَامَاتِ النَّدَمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، فِي عَصَبَةٍ قَدْ بَايَعُونِي ثَانِيَةً بَعْدَ بَيْعَتِهِمُ الْأُولَى فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَ بَلَدَةٍ قَصِيرَةٍ أَيْدِيَهُمْ، طَوِيلَةَ لِحَاهِمُ، قَلِيلَةَ عَقُولِهِمْ، عَازِبَةً آرَأَوْهُمْ، وَهُمْ جِيرَانُ بَدْوٍ، وَوَرَادَ بَحْرٌ، فَأَخْرَجَتْهُمْ يَجْهَطُونَ بِسُيُوفِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، يَرْمُونَ بِسَهَامِهِمْ بِغَيْرِ فِهْمٍ...، ثُمَّ التَفْتُ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ....

وَأَمَّا السَّادِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ: فَتَحْكِيمُهُمُ الْحَكَمِينَ وَمَحَارِبَةُ ابْنِ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ وَهُوَ طَلِيقُ مَعَانِدِ اللَّهِ ﷻ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى أَنْ فَتَحَ عَلَيْهِ مَكَّةَ عَنُودًا، فَأَخَذَتْ يَبِيعَتَهُ وَيَبِيعَةَ أَبِيهِ لِي مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ بَعْدَهُ،

(١) الصَّدي: العطش الشديد (اللسان).

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) الفيافي: البراري الواسعة، جمع فيفاء (النهاية).

وأبوه بالأمس أول من سلّم عليّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي، يجدد لي بيعته كلّما أتاني...، ثمّ توجه إليّ ناكثاً علينا، مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً، ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف، فأشار عليّ أن أوليّه البلاد التي هو بها؛ لأداريه بها أوليّه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا، لو وجدت عند الله ﷺ في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً، فأعلمت الرأي في ذلك، وشاورت من أثق بنصيحته لله ﷻ ولرسوله ﷺ ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كراي، ينهاني عن توليته، ويحذّرني أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أأخذ المضلّين عضداً^(١).

فوجّهت إليه أخوا بجيله مرّة، وأخا الأشعريّين مرّة، كلاهما ركن إلى الدنيا، وتابع هواه فيما أرضاه، فلمّا لم أره أن يزداد فيما انتهك من محارم الله إلّا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد ﷺ البدريّين، والذين ارتضى الله ﷻ أمرهم ورضي عنهم عند بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكلّ يوافق رأيه رأبي؛ في غزوه ومحاربتة ومنعه ممّا نالت يده.

وإنّي نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كلّ موضع كتبي، وأوجّه إليه رسلي، وأدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه، والدّخول فيما فيه النّاس معي، فكتب يتحكّم عليّ، ويتمنّى عليّ الأمان، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله ﷻ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط عليّ في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً، فيهم عمار بن ياسر، وأين مثل عمار؟! والله لقد رأيتنا مع النبيّ ﷺ وما

(١) إشارة إلى الآية (٥١) من سورة الكهف.

يَعِدُّ مَنَّا خَمْسَةَ إِلَّا كَانَ سَادِسُهُمْ، وَلَا أَرْبَعَةَ إِلَّا كَانَ خَامِسُهُمْ، اشْتَرَطَ دَفْعَهُمْ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُمْ وَيَصْلِبَهُمْ. وَانْتَحَلَ دَمَ عَثْمَانَ، وَلَعَمَرُ اللَّهُ مَا أَلَّبَ^(١) عَلَى عَثْمَانَ وَلَا جَمَعَ النَّاسَ عَلَى قَتْلِهِ إِلَّا هُوَ وَأَشْبَاهُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ...، فَلَمَّا لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلَّا تَمَادِيًا وَبَغْيًا لَقِينَاهُ بِعَادَةِ اللَّهِ الَّتِي عَوَّدَنَا مِنَ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَدَوَّنَا، وَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَيْدِينَا، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَفْلِلُ حَزْبَ الشَّيْطَانِ بِهَا حَتَّى يَقْضِيَ الْمَوْتَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعْلَمُ رَايَاتِ أَبِيهِ الَّتِي لَمْ أَزَلْ أُقَاتِلُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ، فَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَوْتِ مَنْجًى إِلَّا الْهَرَبَ، فَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَقَلَبَ رَايَتَهُ، لَا يَدْرِي كَيْفَ يَحْتَالُ.

فَاسْتَعَانَ بِرَأْيِ ابْنِ الْعَاصِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإِظْهَارِ الْمَصَاحِفِ، وَرَفَعَهَا عَلَى الْأَعْلَامِ وَالِدُّعَاءِ إِلَى مَا فِيهَا...

فَجَهَدْتُ -عَلَّمَ اللَّهُ- جَهْدِي وَلَمْ أَدَّعْ غَلَّةً فِي نَفْسِي إِلَّا بَلَغْتَهَا فِي أَنْ يَخْلُونِي وَرَأْيِي، فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَرَاوَدْتُهُمْ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَقْدَارِ فَوَاقِ النَّاقَةِ أَوْ رَكْضَةِ الْفَرَسِ فَلَمْ يَجِيبُوا، مَا خَلَا هَذَا الشَّيْخَ -وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ- وَعَصْبَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ، مَا مَنَعَنِي أَنْ أَمْضِيَ عَلَى بَصِيرَتِي إِلَّا مَخَافَةٌ أَنْ يُقْتَلَ هَذَانِ -وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، فَيَنْقَطِعَ نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَمَخَافَةٌ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا وَهَذَا -وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ-، فَإِنِّي أَعْلَمُ لَوْلَا مَكَانِي لَمْ يَقِفَا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ، فَلِذَلِكَ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَرَادَ الْقَوْمُ، مَعَ مَا سَبَقَ فِيهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ﷻ... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...

(١) أَلَّبَ؛ أَي: جَمَعَ (اللِّسَان).

وأما السابعة يا أخا اليهود: فإنَّ رسول الله ﷺ كان عهد إليَّ أن أقاتل في آخر أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم عليَّ ومحاربتهم إياي من الدِّين مروق السَّهم من الرميَّة، فيهم ذو الثُدَيَّة، يُحْتَم لي بقتلهم بالسَّعادة... فتجمَّعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حُكْم إلَّا لله، ثم تفرَّقوا؛ فرقة بالنخيلة، وأخرى بحروراء، وأخرى راكبة رأسها تحبُّط الأرض شرقاً حتَّى عبرت دجلة، فلم تمرَّ بمسلم إلَّا امتحنته؛ فمَن تابعها استحيته، ومَن خالفها قتلته.

فخرجت إلى الأولين واحدة بعد أخرى، أدعوهم إلى طاعة الله ﷻ والرَّجوع إليه، فأبى إلَّا السَّيف، لا يقنعهما غير ذلك، فلما أعييت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله ﷻ، فقتل الله هذه وهذه. وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا ركناً قوياً وسداً منيعاً، فأبى الله إلَّا ما صاروا إليه.

ثم كتبتُ إلى الفرقة الثالثة، ووجَّهت رسلي تترى، وكانوا من جلة أصحابي، وأهل التَّعبد منهم، والزَّهد في الدُّنيا، فأبت إلَّا اتِّباع أُختيها، والاحتذاء على مثالهما، وأسرعت في قتل مَن خالفها من المسلمين...، ثم التفت ﷺ إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود، وبقيت الأخرى، وأوشك بها فكأن قد. ^(١) فبكى أصحاب عليٍّ ﷺ، وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بالأخرى؟

فقال: الأخرى أن تخضب هذه -وأوماً بيده إلى لحيته- من هذه -وأوماً بيده

(١) أي: فكأن قد وقعت (البحار).

تَأْتَقِ ذِكْرَهُ ﷺ وَذَكَرَاهُ فِي لِقَاءَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ٤٦٧

إلى هامته-... (الخبر)^(١).

١١٥٠. لأعلم اليهود بالمدينة لما قال له: أخبرني عن محمد كم له من إمام؟ وأي جنة يسكن؟ ومن ساكنها معه في جنته:

يا هاروني، إن لمحمد اثني عشر إماماً عدلاً، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض، وإن مسكن محمد في جنة عدن، التي قال الله ﷻ: كن فيها، فكان، وفيها انفجرت أنهار الجنة، وسكان محمد في جنته أولئك الاثنا عشر إمام عدل... (الخبر)^(٢).

١١٥١. لليهودي لما سأله: أخبرني كم بعد نبيكم من إمام عدل؟ وفي أي جنة هو؟ ومن يسكن معه في جنته؟

يا هاروني، لمحمد ﷺ بعده اثنا عشر إماماً عدلاً، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، أثبت في دين الله من الجبال الرواسي، ومنزل محمد في جنة عدن، والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر، فأسلم الرجل، وقال: أنت أولى بهذا المجلس من هذا، أنت الذي تفوق ولا تُفَاق، وتعلو ولا تُعلَى^(٣).

(١) الموسوعة ٨: ٢١٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٢٢١.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٠.

الفصل السابع عشر

أنفاس علوية طابت بذكره ﷺ في مكاتبات له لخصومه ولأصحابه
وللمسلمين

١١٥٢. في كتبه إلى معاوية جواباً:

أما الذي عيّرني به يا معاوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم وإسماعيل
والنبيين، فإنه من أحبّ آباءه أكثر ذكرهم؛ فذكرهم حبّ الله ورسوله، وأنا أعيّرك
ببغضهم؛ فإنّ بغضهم بغض الله ورسوله، وأعيّرك بحبّك آبائك وكثرة ذكرهم،
فإنّ حبّهم كفر.

و أما الذي أنكرت من نسبي من إبراهيم وإسماعيل وقرابتي من محمد ﷺ
وفضلي وحقّي وملكي وإمامتي، فإنّك لم تزل منكراً لذلك، لم يؤمن به قلبك، ألا
وإنّا نحن أهل البيت كذلك لا يحبّنا كافرٌ، ولا يُبغضنا مؤمن.

والذي أنكرت من قول الله ﷻ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ
مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(١)، فأنكرت أن يكون فينا، فقد قال الله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢)،
ونحن أولى به.

والذي أنكرت من إمامة محمد ﷺ زعمت أنّه كان رسولاً ولم يكن إماماً، فإنّ
إنكارك على جميع النبيين الأئمة؛ ولكنّا نشهد أنّه كان رسولاً نبياً إماماً ﷺ ولسانك

(١) النساء: ٥٤.

(٢) الأنفال: ٧٥.

دليل على ما في قلبك، وقال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيَائِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾^(١)، ألا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي أخرجه الله.

والذي أنكرت من قرابتي وحقي، فإن سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا، فقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٢)، وقال: ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٣)، أوليس وجدت سهمنا مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الأبعدين لا سهم لك إن فارقت؟ فقد أثبت الله سهمنا وأسقط سهمك بفراقك.

وأنكرت إمامتي وملكي، فهل تجد في كتاب الله قوله لآل إبراهيم: واصطفاهم، على العالمين، فهو فضلنا على العالمين، أو تزعم أنك لست من العالمين، أو تزعم أننا لسنا من آل إبراهيم؟ فإن أنكرت ذلك لنا فقد أنكرت محمداً ﷺ، فهو منا ونحن منه، فإن استطعت أن تفرق بيننا وبين إبراهيم صلوات الله عليه وإسماعيل ومحمد وآله في كتاب الله، فافعل^(٤).

١١٥٣. أما بعد؛ فإننا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة، وفرق بيننا وبينكم أمسِ أنا كنا آمنا وكفرتكم، واليوم أنا استقمنا وفُتِنتم، وما أسلم مسلمكم إلا كرهاً، وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله ﷺ حزباً... فما

(١) محمد: ٢٩، ٣٠.

(٢) الأنفال: ٤١.

(٣) الرّوم: ٣٨.

(٤) الغارات ١: ٢٠٣.

أنفاس علوية طابت بذكره ﷺ في مكاتبات له لخصومه ولأصحابه وللمسلمين ٤٧١

أبعد قولك من فعلك! وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال! حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد ﷺ، فصرعوا مصارعهم حيث علمت... (الكتاب)^(١).

١١٥٤. أما بعد؛ فإن ما أتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما أتى به أهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمني الأباطيل على حسد محمد ﷺ حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت، لم يمنعوا حريماً ولم يدفعوا عظيماً، وأنا صاحبهم في تلك المواطن الصالي بحربهم، والفال لحدهم، والقاتل لرؤوسهم ورؤوس الضلالة، والمتبع إن شاء الله خلفهم بسلفهم، فبئس الخلف خلف أتبع سلفاً محله ومحطه النار، والسلام^(٢).

١١٥٥. أما بعد؛ فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمد ﷺ لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خباً لنا الدهر منك عجباً، إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر^(٣)، أو داعي مسدده^(٤) إلى النضال^(٥)...

ألا ترى غير مخبر لك، ولكن بنعمة الله أحدث، أن قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار، ولكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا، قيل: سيد الشهداء، وخصه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه... وأناى يكون

(١) نهج البلاغة: ك ٦٤ / ٤٥٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٨٦.

(٣) هجر: قرية كانت قرب المدينة (المجمع).

(٤) المسدّد: المقوّم (المجمع)؛ أي: معلّم الرمي.

(٥) ناضله نضالاً: باراه في الرمي (التاج) والنضال: الترامي.

ذلك، منّا النبي ومنكم المكذّب، ومنّا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف^(١)...، ولما احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله ﷺ، فلجوا^(٢) عليهم، فإن يكن الفلج به، فالحق لنا دونكم... (الكتاب)^(٣).

١١٥٦. أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقبح مواربتي وتزعمني متجبراً وعن حقّ الله مقصراً، فسبحان الله، كيف تستجيز الغيبة وتستحسن العضيّة^(٤)، إنّي لم أشاغب إلاّ في أمرٍ بمعروف أو نهي عن منكر، ولم أتجبر إلاّ على باغٍ مارقٍ أو ملحدٍ منافقٍ، ولم آخذ في ذلك إلاّ بقول الله سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾^(٥)... (الكتاب)^(٦).

١١٥٧.... إنّ بيعتي شملت الخاصّ والعامّ، وإنّما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأوّلين السابقين بالإحسان من البدرين، وإنّما أنت طليق بن طليق، لعين بن لعين، وثن بن وثن، ليس لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة، وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله، فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب، ثمّ وقع في آخر الكلام:

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُ^(٧)

(١) أسد الأحلاف: أبو سفيان (غريب نهج البلاغة).

(٢) فلجوا: فازوا وظفروا (المجمع).

(٣) نهج البلاغة: ك ٢٨ / ٣٨٥.

(٤) العضيّة: البهتان والنميمة (اللسان).

(٥) المجادلة: ٢٢.

(٦) بحار الأنوار ٣٣: ٨٢.

(٧) بحار الأنوار ٣٢: ٥٧١

١١٥٨. فيما أبلغ به ﷺ أبا الدرداء وأبا هريرة كجوابٍ لمعاوية:

إنَّ عثمان بن عفَّان لا يعدو أن يكون أحد رجلين: إمَّا إمام هدى حرام الدِّم واجب النصرة لا تحلَّ معصيته ولا يسع الأُمَّة خذلانه، أو إمام ضلالة حلال الدِّم...، وإنَّ أوَّل ما ينبغي للمسلمين أن يفعلوه أن يختاروا إماماً يجمع أمرهم، إنَّ كانت الخيرة لهم ويتابعوه ويُطيعوه، وإنَّ كانت الخيرة إلى الله ﷻ وإلى رسوله، فإنَّ الله قد كفاهم النظر في ذلك والاختيار؛ ورسول الله ﷺ قد رضي إماماً، وأمرهم بطاعته وأتباعه...

فإن كان الله جلَّ اسمه جعل الاختيار إلى الأُمَّة وهم الذين يختارون وينظرون لأنفسهم واختيارهم لأنفسهم ونظرهم لها خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم، وكان من اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى، وكان إماماً واجباً على الناس طاعته ونصرته، فقد تشاوروا فيَّ واختاروني بإجماع منهم.

وإن كان الله جلَّ وعزَّ هو الذي يختار، وله الخيرة، فقد اختارني للأُمَّة، واستخلفني عليهم، وأمرهم بطاعتي ونصري في كتابه المنزل وسنة نبيه ﷺ، فذلك أقوى بحجَّتي وأوجب بحقِّي...

وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرُّون بقتله ويرضون بحكمي عليهم، فليأتني ولد عثمان ومعاوية إن كان وليَّهم ووكيلهم فليخاصموا قتلته وليحاكموهم حتَّى أحكم بينهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وإن كان معاوية إنَّما يتجنَّى ويطلب الأعاليل والأباطيل، فليتنجَّن ما بدا له، فسوف يُعين الله عليه...

إن كان الله جعل الخيار إلى الأُمَّة فكانوا هم الذين يختارون وينظرون لأنفسهم وكان اختيارهم لأنفسهم ونظرهم لها خيراً لهم وأرشد من اختيار الله واختيار

رسول الله ﷺ، فقد اختاروني وبايعوني، فبيعتي بيعة هدى، وأنا إمام واجب على الناس نصرتي؛ لأنهم قد تشاوروا فيّ واختاروني، وإن كان اختيار الله واختيار رسوله خيراً لهم وأرشد من اختيارهم لأنفسهم ونظرهم لها، فقد اختارني الله ورسوله للأمة، واستخلفاني عليهم، وأمرهم بنصري وطاعتي في كتاب الله المنزل على لسان نبيه المرسل، وذلك أقوى بحجّتي وأوجب لحقي... (البلاغ)^(١).

١١٥٩. عن الحسين، عن أبيه: أن أبا سفيان جاء إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا عليّ، بايعتم رجلاً من أذلّ قبيلة من قريش... فقال له عليّ:

إنك طالما غششت الله ورسوله والإسلام، فلم ينقصه ذلك شيئاً^(٢).

١١٦٠. في كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ يا معاوية، فقد كذبت، أنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنا أبو الحسن والحسين، قاتل جدك وعمك وخالك وأخيك، وأنا الذي أفنيت قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم أحد، وذلك السيف بيدي يحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلفه النبي ﷺ بكفّ الوصي، لم أستبدل بالله ربّاً، وبمحمد نبياً، وبالسيف بدلاً، والسلام على من اتّبع الهدى^(٣).

١١٦١. في كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر لأهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر:

(١) بحار الأنوار ٣٣: ١٤٤.

(٢) الموسوعة ٣: ٥٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٢٨٦.

سلام عليكم، فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو... واعلم يا محمد، أنك وإن كنت محتاجاً إلى نصيبك من الدنيا إلا أنك إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة، ولتعظم رغبتك في الخير، ولتحسن فيه نيتك، فإن الله ﷻ يُعطي العبد على قدر نيته، وإذا أحبَّ الخير وأهله ولم يعمل به كان إن شاء الله كمن عمله؛ فإن رسول الله ﷺ قال حين رجع من تبوك: «إنَّ بالمدينة لأقواماً ما سرتهم من مسير ولا هبطتهم من وادٍ إلا كانوا معكم ما حبسهم إلا المرض»، يقول: كانت لهم نية... واعلموا عباد الله، أنكم إن اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم في أهل بيته، فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر، وجاهدتم بأفضل الجهاد؛ وإن كان غيركم أطول صلاة منكم وأكثر صياماً إذا كنتم أتقى لله وأنصح لأولياء الله من آل محمد ﷺ وأخشع...، واعلموا عباد الله، أن الموت ليس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه، وأعدّوا له عدته، فإنكم طرداء الموت، إن أقمتهم أخذكم، وإن هربتم أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى من خلفكم، فأكثرُوا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، فإنه كفى بالموت واعظاً، وقد قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا ذكر الموت، فإنه هادم اللذات».

واعلم، أن كل شيء من عملك يتبع صلاتك، فمن ضيع الصلاة فهو غيرها أشدّ تضييعاً، ووضوءك من تمام الصلاة، فأْتِ بها على وجهه، فإنَّ الوضوء نصف الإيمان، وانظر صلاة الظهر، فصلّها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت لفرغ، ولا تؤخرها عن الوقت لشغل؛ فإن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن وقت الصلاة، فقال النبي ﷺ: «أتاني جبرئيل، فأراني وقت الصلاة، فصلّي الظهر حين

زالت الشمس، ثم صَلَّى العصر وهي بيضاء نقيّة، ثم صَلَّى المغرب حين غابت الشمس، ثم صَلَّى العشاء حين غاب الشفق، ثم صَلَّى الصّبح، فأغلس بها والنجوم مشتبكة»، كان النبي ﷺ كذا يصليّ قبلك، فإن استطعت -ولا قوة إلا بالله- أن تلتزم السنّة المعروفة، وتسلك الطريق الواضح الذي أخذه، ولعلّك تقدم عليهم غداً.

ثم انظر ركوعك وسجودك، فإن النبي ﷺ كان أتمّ الناس صلاة، وأحفظهم لها، وكان إذا ركع، قال: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ثلاث مرّات، وإذا رفع صلبه، قال: «سمع الله لمن حمده، اللهم لك الحمد ملء سماءاتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيء»، فإذا سجد، قال: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» ثلاث مرّات...، وإياكم دعوة الكذاب ابن هند، وتأملوا واعلموا أنّه لا سواء إمام الهدى وإمام الرّدى، ووصيّ النبي ﷺ وعدوّ النبي، جعلنا الله وإياكم ممّن يحبّ ويرضى، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن، فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك، فيخزيه الله بشركه، ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق عالم اللّسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون».

وقد قال النبي ﷺ: «من سرّته حسناته وساءته سيئاته، فذلك المؤمن حقّاً»، وقد كان يقول: «خصلتان لا تجتمعان في منافق: حُسن سميت، ولا فقه في سنّة»...، وعليك بالصّوم، وإنّ رسول الله ﷺ عكف عاماً في العشر الأوّل من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان، فلمّا كان العام الثالث رجع من بدر، وقضى اعتكافه، فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنّه يجد في ماء وطين، فلمّا استيقظ رجع من ليلته إلى أزواجه وأناس معه من أصحابه، ثمّ إنهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى النبي ﷺ حين أصبح، فرئي

أنفاس علوية طابت بذكره ﷺ في مكاتبات له لخصومه ولأصحابه وللمسلمين ٤٧٧

في وجه النبي ﷺ الطين، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ صام رمضان، ثم صام ستة أيام من شوال، فكأنما صام السنة»، جعل الله خلّتنا ووُدّنا خلّة المتّقين، ووَدّ المخلصين، وجمع بيننا وبينكم في دار الرّضوان إخواناً على سرر متقابلين إن شاء الله^(١).

١١٦٢. في كتاب له عليه السلام إلى معاوية قبل المسير إلى الشام:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومن قبله من الناس، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد؛ فإنّ الله عبداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقّهوا في الدّين وبَيّن الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنّ يا معاوية وأبوك وأهلك في ذلك الزّمان أعداء الرّسول، مكذّبون بالكتاب، مجتمعون على حرب المسلمين، مَنْ لقيتم منهم حبستموه أو عذّبتُموه أو قتلتموه، حتّى إذا أراد الله تعالى إعزاز دينه وإظهار رسوله، دخلت العرب في دينه أفواجا، وأسلمت هذه الأُمّة طوعاً وكرهاً، فكنتم من دخل في هذا الدّين، إمّا رغبة وإمّا رهبة، فليس ينبغي لكم أن تُنازعوا أهل السّبق ومن فاز بالفضل، فإنّه من نازعه منكم، فبحوب وظلم، فلا ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل قدره ولا يعدّو طوره ولا يشفي نفسه بالتماس ما ليس له.

إنّ أولى الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربهم برسول الله ﷺ، وأعلمهم بالكتاب، وأقدمهم في الدّين، وأفضلهم جهاداً، وأولهم إيماناً، وأشدّهم إطلاعاً بما

تجهله الرعية عن أمرها، فاتّقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحقّ بالباطل
لتدحضوا به الحقّ، واعلموا أنّ خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وأنّ
شرّهم الجهلاء الذين ينازعون بالجهل أهل العلم.

ألا وإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وحقن دماء هذه الأمة، فإن قبلتم
أصبتكم رشدكم وهديتكم لحظكم، وإن أبيتكم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لم
تزدادوا من الله إلا بعداً، ولم يزد عليكم إلا سخطاً، والسلام^(١).

١١٦٣. في كتبه إلى معاوية جواباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله وابن عبده عليّ بن أبي طالب أخي رسول الله وابن عمّه، ووصيه
ومغسله ومكفّنه، وقاضي دينه، وزوج ابنته البتول، وأبي سبطيه الحسن والحسين،
إلى معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بعد؛ فإنني أفنيت قومك يوم بدر، وقتلت عمك وخالك وجدك والسيف
الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري، وقوة من بدني، ونصرة من
ربي، كما جعله النبي ﷺ في كفي؛ فوالله، ما اخترت على الله ربّاً، ولا على الإسلام
ديناً، ولا على محمد نبياً، ولا على السيف بدلاً، فبالغ من رأيك فاجتهد ولا تقصّر،
فقد استحوذ عليك الشيطان، واستفزك الجهل والطغيان، وسيعلم الذين ظلموا
أيّ منقلبٍ ينقلبون، والسلام على من اتّبع الهدى وخشي عواقب الردى^(٢).

فأراد قومنا قتل نبينا، واجتياح^(٣) أصلنا...، وكان رسول الله ﷺ إذا احمرّ

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٧٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٢٨٩.

(٣) اجتياح: استأصل (اللسان).

أنفاس علوية طابت بذكره ﷺ في مكاتبات له لخصومه ولأصحابه وللمسلمين ٤٧٩

البأس^(١)، وأحجم الناس، قدّم أهل بيته، فوقى بهم أصحابه حرّ السيوف والأسنّة... (الكتاب)^(٢).

لا تقتل الناس بيني وبينك، ولكن هلمّ إلى المبارزة، فإن أنا قتلتك، فإلى النار أنت، ويستريح الناس منك ومن ضلالتك، وإن قتلتني، فأنا إلى الجنة، ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أردّ مكرك وبدعتك، وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله ﷺ، وأنا أول من بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^{(٣) (٤)}.

من عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية:
إن الله تبارك وتعالى ذا الجلال والإكرام خلق الخلق واختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده...

أرسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحق، وأنزل عليه كتابه فيه تبيان كلّ شيء من شرائع دينه، فبيّنه لقوم يعلمون... واتخذ الحجة بأربعة أشياء على العالمين، فما هي يا معاوية؟ ولمن؟ واعلم أنّهم حجة لنا أهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا، والمستعان الله؛ عليه توكلت، وعليه فليتوكل المتوكلون، وكانت جملة تبليغه رسالة ربّه فيما أمره وشرع وفرض وقسم، جملة

(١) البأس: الحرب، واحمرّ: اشتدّ (اللسان).

(٢) نهج البلاغة: ك ٩ / ٣٦٨.

(٣) الفتح / ١٨.

(٤) بحار الأنوار ٣٣: ٢٣٣.

الدين، يقول الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)، هي لنا أهل البيت ليست لكم، ثم نهى عن المنازعة والفرقة، وأمر بالتسليم والجماعة، فكنتم أنتم القوم الذين أقرتم الله ولرسوله بذلك، فأخبركم الله أن محمداً ﷺ لم يك أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين، وقال ﷺ: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٢)، فأنت وشركاؤك يا معاوية القوم الذين انقلبوا على أعقابهم، وارتدوا ونقضوا الأمر والعهد فيما عاهدوا الله، ونكثوا البيعة، ولم يضرّوا الله شيئاً، ألم تعلم يا معاوية أن الأئمة منا ليست منكم، وقد أخبركم الله أن أولي الأمر المستنبطو العلم، وأخبركم أن الأمر كله الذي تختلفون فيه يُردّ إلى الله وإلى الرسول، وإلى أولي الأمر المستنبطي العلم...

وكان نبينا صلوات الله عليه، فلما جاءهم كفروا به حسداً من عند أنفسهم أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسداً من القوم على تفضيل بعضنا على بعض، ألا ونحن أهل البيت آل إبراهيم المحسودون؛ حسدنا كما حسد آباؤنا من قبلنا سنة ومثلاً، قال الله: وآل إبراهيم، وآل لوط، وآل عمران، وآل يعقوب وآل موسى، وآل هارون، وآل داود.

فنحن آل نبينا محمد ﷺ، ألم تعلم يا معاوية ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣)، ونحن أولو الأرحام، قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

(١) النساء: ٥٩.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) آل عمران: ٦٨.

فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿١﴾، نحن أهل البيت، اختارنا الله واصطفانا، وجعل النبوة فينا، والكتاب لنا، والحكمة والعلم والإيمان، وبيت الله، ومسكن إسماعيل، ومقام إبراهيم، فالملك لنا، ويلك يا معاوية! ونحن أولى بإبراهيم، ونحن آله وآل عمران، وأولى بعمران، وآل لوط، ونحن أولى بلوط، وآل يعقوب، ونحن أولى بيعقوب، وآل موسى وآل هارون وآل داود، وأولى بهم، وآل محمد، وأولى به. ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته وأهله، ولكل نبي وصية في آله، ألم تعلم أن إبراهيم أوصى بابنه يعقوب، ويعقوب أوصى ابنه إذ حضره الموت، وأن محمداً أوصى إلى آله سنة إبراهيم والنبين اقتداء بهم كما أمره الله، ليس لك منهم ولا منه سنة في النبين وفي هذه الذرية التي بعضها من بعض، قال الله لإبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ (٢)، فنحن الأمة المسلمة، وقالوا: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (٣)، فنحن أهل هذه الدعوة، ورسول الله منا ونحن منه، بعضنا من بعض، وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٤)، وعلينا نزل الكتاب، وفينا بعث الرسول، وعلينا تليت الآيات، ونحن المتحلون للكتاب

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) البقرة: ١٢٨.

(٣) البقرة: ١٢٩.

(٤) آل عمران: ٣٤.

والشهداء عليه والدعاة إليه والقوام به ﴿فَبَأَىٰ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(١)؟! ...
 أدعوك يا معاوية إلى الله ورسوله وكتابه ووليّ أمره الحكيم من آل إبراهيم، وإلى
 الذي أقررت به زعمت إلى الله والوفاء بعهدته وميثاقه الذي واثقكم به؛ إذ قلت:
 سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغياً
 بينهم ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقْضَتْ عَزْهَآ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَأَ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾^(٢)، فنحن الأُمّة الأربى، فلا تكونوا كالذين
 قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون، اتّبعنا واقتد بنا، فإنّ ذلك لنا آل إبراهيم على
 العالمين مفترض، فإنّ الأفئدة من المؤمنين والمسلمين تهوي إلينا، وذلك دعوة المراء
 المسلم، فهل تنقم منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا، واقتدينا واتبعنا ملّة إبراهيم
 صلوات الله عليه وعلى محمّد وآله^(٣).

١١٦٤. في كتاب إلى محمّد بن أبي بكر إلى أهل مصر جواباً:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى محمّد بن أبي بكر وأهل مصر، سلام عليكم.
 أمّا بعد؛ فقد وصل إليّ كتابك...

واحذروا عباد الله الموت وقربه وكربه وسكراته، وأعدّوا له عدّته، فإنّه يأتي بأمر
 عظيم؛ بخير لا يكون معه شرٌّ، وبشر لا يكون معه خير أبداً، فمن أقرب إلى الجنّة
 من عاملها؟! وأقرب إلى النّار من أهلها؟! فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه
 أنفسكم، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أكثرُوا ذكر هادم اللّذات، واعلموا
 أنّ ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه أشدّ من الموت»...

(١) الأعراف: ١٨٥.

(٢) النحل: ٩٢.

(٣) الغارات ١: ١٩٥.

أنفاس علوية طابت بذكره ﷺ في مكاتبات له لخصومه ولأصحابه وللمسلمين ٤٨٣

وإن استطعتم يا أهل مصر أن يصدق قولكم فعلكم، وسركم علانيتكم، ولا تخالف ألسنتكم أفعالكم، فافعلوا، وقد قال رسول الله ﷺ: إني لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً؛ أمّا المؤمن، فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك، فيخزيه الله ويقمعه بشركه، ولكن أخاف عليكم كلّ منافق حلو اللسان؛ يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون ليس به خفاء».

وقد قال النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّته حسناته وساءته سيئاته، فذلك المؤمن حقّاً». وكان يقول ﷺ: «خلصتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت، وفقه في سنة»... (الكتاب)^(١).

١١٦٥. في كتاب له إلى معاوية جواباً:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين، إلى معاوية بن أبي سفيان: أمّا بعد؛ فإنّ أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمّداً ﷺ، وما أنعم الله عليه به من الهدى والوحي، والحمد لله الذي صدقه الوعد، وتمّم له النصر، ومكّن له في البلاد، وأظهره على أهل العدا والشنآن^(٢) من قومه الذين وثبوا به وشفنوا^(٣) له، وأظهروا له التكذيب، وبارزوه بالعداوة، وظاهروا على إخراجهم وعلى إخراج أصحابه وأهله، وألبوا^(٤) عليه العرب، وجامعوه على حربته، وجهدوا في أمره كلّ الجهد، وقلّبوا له الأمور، حتّى ظهر أمر الله وهم كارهون. وكان أشدّ الناس عليه ألبه أسرته، والأدنى فالأدنى من قومه، إلّا مَنْ عصمه

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٥٨٦.

(٢) الشنآن: البغضاء (المجمع).

(٣) شفنوا: أبغضوا (اللسان).

(٤) ألبوا عليه: جمعوا (المجمع).

الله.

يا بن هند! فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً! ولقد قدمت فأفحشت؛ إذ طفقت تُخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد ﷺ وفينا...، ولَعَمْرُ الله، إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ورسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر.

إنَّ محمدًا ﷺ لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنَّا أهل البيت أوَّل مَنْ آمَنَ به، وصدَّق بما جاء به، فلبشنا أحوالاً مجرَّمة^(١)، وما يعبد الله في ربيع^(٢) ساكن من العرب غيرنا، فأراد قومنا قتل نبيِّنا، واجتياح أصلنا...، وأوقدوا لنا نار الحرب، وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يبايعونا، ولا نأمن فيهم حتَّى ندفع النبيَّ ﷺ فيقتلوه ويمثلوا به. فلم نكن نأمن فيهم إلَّا من موسم إلى موسم. فعزم الله لنا على منعه، والذبَّ عن حوزته، والرَّمي من وراء حرَّمته، والقيام بأسيافنا دونه، في ساعات الخوف بالليل والنَّهار، فمؤمنا يرجو بذلك الثواب، وكافرنا يحامي به عن الأصل.

ثمَّ أمر الله رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمرَّ البأس ودُعيت نزال^(٣)، أقام أهل بيته، فاستقدموا، فوقى بهم أصحابه حرَّ الأسنَّة والسيوف، فقتل عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وأراد الله مَنْ لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبيِّ ﷺ غير مرَّة، إلَّا أن آجالهم عجلت، ومنيته أخرت، والله مولى الإحسان إليهم، والمُنان عليهم

(١) أحوال مجرَّمة؛ أي: تامَّة (اللَّسان).

(٢) الرَّبيع: الدار والوطن والمحلَّة (اللَّسان).

(٣) النَّزال: المنازلة (المجمع).

بما قد أسلفوا من الصّالحات، فما سمعتُ بأحدٍ ولا رأيتُ فيهم مَنْ هو أنصح لله في طاعة رسوله، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربّه، ولا أصبر على اللأواء^(١) والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي ﷺ من هؤلاء النفر الذين سميتُ لك... وذكرت حسدي الخلفاء، وإبطائي عنهم، وبغيي عليهم؛ فأما البغي، فمعاذ الله أن يكون، وأما الإبطاء عنهم والكراهة لأمرهم، فلست أعتذر منه إلى الناس، لأنّ الله جلّ ذكره لما قبض نبيّه ﷺ، قالت قريش: منّا أمير، وقالت الأنصار: منّا أمير. فقالت قريش: منّا محمّد رسول الله ﷺ، فنحن أحقُّ بذلك الأمر، فعزمتُ ذلك الأنصار، فسلمتُ لهم الولاية والسّلطان، فإذا استحقّوها بمحمّد ﷺ دون الأنصار، فإنّ أولى الناس بمحمّد ﷺ أحقُّ بها منهم...

وقد كان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر، فقال: أنت أحقّ بعد محمّد ﷺ بهذا الأمر... (الكتاب)^(٢).

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين، إلى معاوية بن أبي سفيان: أمّا بعد؛ فقد أتني منك موعظة موصّلة ورسالة محرّبة نمّقتها بضلالك...، فأما تخويفك لي من قتل أهل البغي، فإنّ رسول الله ﷺ أمرني بقتلهم وقتلهم، وقال لأصحابه: «إنّ فيكم مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، وأشار إليّ، وأنا أولى مَنْ اتّبع أمره... (الكتاب)^(٣).

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين، إلى معاوية بن أبي سفيان...، واعلم يا معاوية، أنّك قد ادّعت أميراً لست من أهله لا في القدم ولا في الولاية، ولست تقول فيه

(١) اللأواء: الشدّة (المجمع).

(٢) الموسوعة ٦: ٢٣.

(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٨١.

بأمرين تعرف له به أثره، ولا لك عليه شاهد من كتاب الله، ولا عهد تدّعيه من رسول الله... فشمر^(١) لما قد نزل بك، ولا تمكّن الشيطان من بغيته فيك، مع أنني أعرف أن الله ورسوله صادقان...

واعلم أن هذا الأمر لو كان إلى الناس أو بأيديهم لحسدونا وامتنوا به علينا، ولكنه قضاء ممن امتنّ به علينا على لسان نبيّه الصادق المصدّق... (الكتاب)^(٢).

١١٦٦. في كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر قرأه على الناس قيس بن سعد بن عبادة: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي من المسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو.

أما بعد؛ فإن الله بحسن صنعه وقدره وتديره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به أنبياءه إلى عباده، فكان مما أكرم الله هذه الأمة وخصّهم به من الفضل أن بعث محمداً ﷺ إليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض، وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرّقوا، وزكّاهم لكيما يتطهّروا، فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه، فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه.

ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا أميرين منهم صالحين، أحيا السيرة ولم يعدوا السنة، ثم توفيا، فوُلّي بعدهما من أحدث أحدثاً، فوجدت الأمة عليه مقالاً، فقالوا، ثم نقموا عليه، فغيّروا، ثم جاؤوني فبايعوني، وأنا أستهدي الله للهدى وأستعينه على التقوى.

ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله، والقيام بحقه، والنصح

(١) شمر: جدّ واجتهد (المجمع).

(٢) الموسوعة ٦: ٢٩.

لكم بالغيب، والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل ... (الكتاب)^(١).

١١٦٧. في كتاب له ﷺ إلى أهل مصر:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين،
السلام عليكم، فإني أحمد إياكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد؛ فإن الله بعث محمداً نذيراً للعالمين، وأميناً على التنزيل، وشهيداً على هذه
الأمّة، وأنتم معاشر العرب يومئذٍ على شرّ دين وفي شرّ دار، منيخون على حجارة
خشن، وجنادل صمّ، وشوك مبثوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، وتأكلون
الطعام الجشب، وتسفكون دماءكم، وتقتلون أولادكم، وتقطعون أرحامكم،
وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل، سبلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة، ولا
يؤمن أكثركم بالله إلا وهم مشركون، فمن الله ﷻ عليكم بمحمد ﷺ، فبعثه إليكم
رسولاً من أنفسكم، وقال فيما أنزل من كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا
مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ
لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢)، وقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)، وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٤)، وقال: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٥).

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٥٣٤.

(٢) الجمعة: ٢.

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) آل عمران: ١٦٤.

(٥) الجمعة: ٤.

فكان الرسول إليكم من أنفسكم بلسانكم، فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة، وأمركم بصلة أرحامكم، وحقن دماءكم، وصلاح ذات البين، وأن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها، وأن توفوا بالعهد، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها، وأمركم أن تعاطفوا وتبارّوا وتباشروا وتبادلوا وتراحموا، ونهاكم عن التنهاب والتظالم والتحاسد والتباغي والتقاذف، وعن شرب الخمر، وبخس المكيال، ونقص الميزان، وتقدّم إليكم فيما تلا عليكم: أن لاتزنوا، ولا تربوا، ولا تأكلوا أموال اليتامى، وأن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها، ولا تعثوا في الأرض مفسدين، ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين.

فكلّ خير يُدني إلى الجنة ويباعد من النار أمركم به، وكلّ شرّ يُدني إلى النار ويُباعد من الجنة نهاكم عنه.

فلما استكمل مدّته من الدّنيا توفّاه الله إليه سعيداً حميداً، فيا لها مصيبة خصّت الأقربين وعمّت جمع المسلمين، ما أصيبوا قبلها بمثلها، ولن يعانينا بعدها أختها. فلما مضى لسبيله ﷺ، تنازع المسلمون الأمر من بعده، فو الله، ما كان يُلقى في روعي ولا يخطر على بالي أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد عن أهل بيته، ولا أنّهم مُنَحّوه عني من بعده، فما راعني إلّا انشغال الناس على أبي بكر وإجفاهم إليه لبياعوه، فأمسكتُ يدي، ورأيتُ أنّي أحقّ بمقام محمّد ﷺ وملة محمّد ﷺ في الناس، بمنّ تولّى الأمر بعده.

فلبثت بذلك ماشاء الله، حتّى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام تدعو إلى محق دين الله وملة محمّد، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً وهدماً يكون المصيبة بهما عليّ أعظم من فوات ولاية أموركم، التي إنّما هي متاع أيامٍ قلائل...

أنفاس علوية طابت بذكره ﷺ في مكاتبات له لخصومه ولأصحابه وللمسلمين ٤٨٩

إنَّما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء وأولي الجفاء ومن أسلم كرهاً، فكان لرسول الله ﷺ أنف الإسلام كله حرباً، أعداء الله والسنة والقرآن وأهل البدع والأحداث، ومن كانت بوائقه تُتقى، وكان على الإسلام وأهله مخوفاً، وأكَّلة الرُّشا وعبداء الدنيا... (الكتاب)^(١).

١١٦٨. في كتابٍ له ﷺ إلى معاوية جواباً: من عليٍّ إلى معاوية بن صخر: أما بعد؛ فقد أتاني كتاب امرئ ليس له نظر يهديه... زعمت أنه أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان... وأما ولوعك بي في أمر عثمان، فما قلت ذلك عن حق العيان، ولا يقين الخبر. وأما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي ﷺ وشرفي في قریش، فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته. وبعد، فإنِّي رأيتُ قد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي، ثم حاكم القوم إليَّ أحملكم على كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ... (الكتاب)^(٢).

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٥٦٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٥٧٠، الموسوعة ٦: ٢٢.

الفصل الثامن عشر

ما طفح به لسانه ﷺ من ذكر محمدٍ وهو يشيد دعائم الوحدة الإسلامية
١١٦٩. عن أبي عون: سمعتُ عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث يذكر
مروان بن الحكم، قال: قبَّح الله مروان؛ خرج عثمان إلى الناس فأعطاهم الرضا...
وخرج مروان إلى الناس، فقال: شامت الوجوه...، قال: فأقبل عليَّ عليٌّ، فقال:
أحضرتَ خطبة عثمان؟ قلت: نعم، قال: أفأحضرتَ مقالة مروان للناس؟
قلت: نعم. قال عليٌّ: عياذ الله، يا للمسلمين! إنِّي إن قعدت في بيتي، قال لي: تركتني
وقرابتي وحقِّي، وإنِّي إن تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان، فصار سيِّقة^(١)
له، يسوقه حيث شاء بعد كبر السنِّ وصحبة رسول الله ﷺ... لعبد الرحمن بن
الأسود: جاءني عثمان البارحة، فجعل يقول: إنِّي غير عائد، وإنِّي فاعل، فقلت له:
بعد ما تكلمت به على منبر رسول الله ﷺ، وأعطيت من نفسك، ثم دخلت بيتك،
وخرج مروان إلى الناس، فشتهم على بابك ويؤذيهم!... (الخبز)^(٢).

١١٧٠. عن أبي ظبيان الجنبى: إنَّ عمر بن الخطاب أوتي بامرأة قد زنت، فأمر
برجمها، فذهبوا بها ليرجموها...، فأرسل إلى عليٍّ، فجاء وهو شبه المغضب، فقال:
ما لك رددت هؤلاء؟ قال:

أما سمعت النبي ﷺ يقول: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتَّى يستيقظ،

(١) السَّيِّقَةُ: الناقة التي ساقها العدو (المجمع).

(٢) الموسوعة ٣: ٢٣٤.

وعن الصَّغير حتَّى يكبر، وعن المبتلى حتَّى يعقل؟ قال: بلى، قال عليٌّ عليه السلام: فإنَّ هذه مبتلاة بني فلان، فلعلَّه أتاها وهو بها... (الخبر)^(١).

١١٧١. عن ابن عبَّاس: شهدت عتاب عثمان لعليٍّ عليه السلام يوماً، فقال له في بعض ما قاله: نشدتك الله أن تفتح للفرقة باباً! فلعهدي بك وأنت تطيع عتيقاً^(٢) وابن الخطَّاب طاعتك لرسول الله صلَّى الله عليه وآله...، فقال عليٌّ عليه السلام:

أما الفرقة، فمعاذ الله أن أفتح لها باباً، وأسهِّل إليها سبيلاً، ولكنِّي أنْهَكَ عَمَّا ينْهَكَ الله ورسوله عنه، وأهديك إلى رشدك. وأما عتيق وابن الخطَّاب، فإن كانا أخذوا ما جعله رسول الله صلَّى الله عليه وآله لي، فأنت أعلم بذلك والمسلمون...، وأما أن يكون حقِّي دونهم، فقد تركته لهم، طبت به نفساً، ونفضت يدي عنه استصلاحاً... (الحديث)^(٣).

١١٧٢. في كتابه إلى أهل مصر لما ولَّى مالِك الأُشتر إمارتها:

أما بعد؛ فإنَّ الله سبحانه بعث محمّداً صلَّى الله عليه وآله نذيراً للعالمين، ومهيماً على المرسلين، فلمَّا مضى عليه السلام، تنازع المسلمون الأمر من بعده، فَوَّ الله ما كان يُلقَى في روعي^(٤) ولا يخطر ببالي أنَّ العرب تُزعج هذا الأمر من بعده صلَّى الله عليه وآله عن أهل بيته، ولا أنَّهم مُنَحَّوه عني من بعده! فما راعني إلَّا انْثيال النَّاس على فلانٍ يبايعونه، فأمسكتُ يدي حتَّى رأيتُ راجعة النَّاس قد رجعت عن الإسلام؛ يدعون إلى محق دين محمّد صلَّى الله عليه وآله، فخشيتُ إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً، تكون المصيبة به عليّ

(١) الموسوعة ١١: ٢٣.

(٢) يعني به الخليفة الأوَّل.

(٣) الموسوعة ٣: ٢٢١.

(٤) الرُّوع: الخُلْد والبال، والعقل والقلب (المجمع).

أعظم من فوت ولايتكم، التي إنّما هي متاع أيامٍ قلائل... (الحديث)^(١).
١١٧٣. عن عبد الله بن جنادة: قدّمت من الحجاز أريد العراق، في أوّل إمارة عليّ ﷺ...، فاجتمع النّاس، وخرج عليّ ﷺ متقلّداً سيفه، فشخصت الأبصار نحوه، فحمد الله، وصلىّ على رسوله ﷺ، ثمّ قال:

أمّا بعد؛ فإنّه لما قبض الله نبيّه ﷺ، قلنا: نحن أهلّه، وورثته، وعترته، وأولياؤه، دون النّاس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقّنا طامع؛ إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبيّنا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة^(٢)، يطمع فينا الضعيف، ويتعزّز علينا الدليل؛ فبكت الأعين منّا لذلك، وخشت الصدور، وجزعت الأنفس. وأيم الله، لولا مخافة الفرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر، ويبور الدّين، لكنّا على غير ما كنّا لهم عليه، فوليّ الأمر ولالة لم يألوا^(٣) النّاس خيراً^(٤).

١١٧٤. فيما روى الكلبيّ، قال: لما أراد عليّ ﷺ المسير إلى البصرة، قام، فخطب النّاس، فقال بعد أن حمد الله وصلىّ على رسوله:

إنّ الله لما قبض نبيّه استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من النّاس كافّة، فرأيت أنّ الصّبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك دمائهم والنّاس حديثو عهد بالإسلام، والدّين يمخض مخض الوطْب^(٥)

(١) الموسوعة ٣: ٦٢.

(٢) السوقة: الرعيّة ومن دون الملك (المجمع).

(٣) لم يألوا: لم يقصّروا (اللسان).

(٤) الموسوعة ٣: ٦٠.

(٥) الوطْب: سقاء اللّبن (اللسان).

يفسده أدنى وهن، ويعكسه أقلُّ خُلُق... (الخطبة)^(١).

١١٧٥. في خطبة له قبل حرب الجمل:

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قُبِضَ كُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَعَصْبَتِهِ، وَوَرِثَتِهِ، وَأَوْلِيَاءَهُ، وَأَحَقُّ خَلَقِ اللَّهِ بِهِ، لَا تُنَازَعُ فِي ذَلِكَ...، فانتزعوا سلطان نبينا منا، وولّوه غيرنا، وأيم الله، فلو لا مخافة الفرقة بين المسلمين أن يعودوا إلى الكفر لكنّا غيرنا ذلك ما استطعنا^(٢).

١١٧٦. لما همّ عمر بأخذ حلي الكعبة وتجهيز الجيوش به:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرِثَةِ فِي الْفَرَائِضِ...، وَالصَّدَقَاتِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَكَانَ حَلْيُ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمئِذٍ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ؛ وَلَمْ يَتْرِكْهُ نَسِيَانًا، وَلَمْ يُخَفِّعْ عَلَيْهِ مَكَانًا، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَا فَتَضَحْنَا، وَتَرَكَ الْحَلْيَ بِحَالِهِ^(٣).

١١٧٧. عن أبي سعيد الخدري: حججنا مع عمر بن الخطاب...، فقال: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ، ثُمَّ قَبَّلَهُ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بَكْتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. قَالَ: وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴿٤﴾﴾، خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَرَّرَهُمْ بِأَنَّهُ الرَّبُّ وَأَتَّهَمَ الْعَبِيدَ...، وَإِنِّي أَشْهَدُ لِمَسَمَعْتُ

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٦٢.

(٢) الموسوعة ٣: ٦١.

(٣) نهج البلاغة: خ ٢٧٠ / ٥٢٣.

(٤) الأعراف: ١٧٢.

ما طُفِحَ به لسانه ﷺ من ذكرِ محمدٍ وهو يشيّد دعائم الوحدة الإسلامية ٤٩٥

رسول الله ﷺ، يقول: «يُؤْتَى يوم القيامة بالحجر الأسود، وله لسان ذُلُق^(١)، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد»، فهو يا أمير المؤمنين! يضرّ وينفع. فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لستَ فيهم يا أبا الحسن^(٢).

١١٧٨. لما استشاره عمر بن الخطاب في الخروج لحرب الأعاجم:

الحمد لله حتّى تمّ التحميد والثناء على الله، والصّلاة على رسوله ﷺ، أمّا بعد؛ فإنّك إن أشخّصت أهل الشّام من شامهم سارت أهل الرّوم إلى ذراريهم، وإن أشخّصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم، وإن أشخّصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من أطرافها وأكنافها، حتّى تكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهمّ إليك ممّا بين يديك، فأما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم، فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ﷺ بالكثرة، وإنّا كنّا نقاتل بالبصيرة... (الخطبة)^(٣).

١١٧٩. عن سهل بن سعد، قال: لما قتل عثمان وولّي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، دعا قيس بن سعد، فقال:

سر إلى مصر فقد وليّتها...، قال: فخرج قيس بن سعد في سبع نفر من أصحابه حتّى دخل مصر، فصعد المنبر، فأمر بكتابٍ معه، فقرأ على النّاس، فيه: بسم الله الرّحمن الرّحيم: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين، سلامٌ عليكم، فإنّي أحمد الله إليكم الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد؛ فإنّ الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله،

(١) ذُلُق؛ أي: طَلَقَ (اللسان).

(٢) الموسوعة ٨: ٣٤٤.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٢٥٤.

وبعث به الرّسل إلى عباده وخصّ مَنْ انتجب من خلقه، فكان ممّا أكرم الله ﷺ به هذه الأُمَّة وخصّهم به من الفضيلة أن بعث محمّداً ﷺ إليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة والسّنة والفرائض، وأدّبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرّقوا، وزكّاهم لكيما يتطهّروا، فلمّا قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه، فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنّه حميدٌ مجيدٌ.

ثمّ إنّ المسلمين من بعده استخلفوا امرأين منهم صالحين عملاً بالكتاب وأحسن السّيرة، ولم يتعدّيا السّنة، ثمّ توفّاهما الله، فرحمهما الله، ثمّ ولي من بعدهما وإلّ أحدث أحداثاً، فوجدت الأُمَّة عليه مقالاً؛ فقالوا، ثمّ نقموا عليه، فغيّروا. ثمّ جاؤوني فبايعوني، فأستهدي الله الهدى وأستعينه على التّقوى، ألا وإنّ لكم علينا العمل بكتاب الله وسنّة رسوله، والقيام بحقّه، والنّصح لكم بالغيب، والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وقد بعثت إليكم قيس بن سعد الأنصاريّ أميراً فوازره... (الكتاب) (١).

١١٨٠. في كتاب له ﷺ إلى معاوية:

كان أبوك أتانى حين ولّى النّاس أبا بكر، فقال: أنت أحقّ النّاس بهذا الأمر منهم كلّهم بعد محمّد، وأنا يدك على مَنْ شئت...، فكرهت ذلك... (الحديث) (٢).

١١٨١. لمّا قبض رسول الله ﷺ أقسمت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللّوحين، فما وضعت ردائي حتّى جمعت القرآن (٣).

١١٨٢. الإمام الحسين عليه السلام: «لمّا كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل، فسألها

(١) الغارات ١: ٢١٠.

(٢) الموسوعة ٣: ٥٧.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ١٥٥.

عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُرجم. فلقبها علي بن أبي طالب ﷺ، فقال:

ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن تُرجم. فردّها عليّ ﷺ، فقال: أمرت بها أن تُرجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور. فقال عليّ ﷺ: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟! قال: ما علمتُ أنّها حُبلى. قال أمير المؤمنين ﷺ: إن لم تعلم فاستبرِ رحمها. ثم قال ﷺ: فلعلك انتهرتها أو أخفّتها! قال: قد كان ذلك. فقال ﷺ: أو ما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «لا حدّ على معترفٍ بعد بلاء»؛ إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت، فلا إقرار له. قال: فخلّى عمر سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب، لولا عليّ لهلك العمر^(١).

١١٨٣. في كتابٍ له إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر: ...

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين: السلام عليكم؛ فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أمّا بعد، فإنّ الله بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين، وأميناً على التّنزيل، وشهيداً على هذه الأمة، وأنتم يا معشر العرب يومئذٍ على شرّ دينٍ وفي شرّ دارٍ، منيخون على حجارةٍ خشنٍ وحيّاتٍ صمٍّ، وشوكٍ مبيّثٍ في البلاد، تشربون الماء الحبيث، وتأكلون الطّعام الجشيب^(٢)، وتسفكون دماءكم، وتقتلون أولادكم، وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل، سبلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة، والآثام بكم معصوبة^(٣)، ولا يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون، فمنّ الله عليكم بمحمدٍ ﷺ، فبعثه إليكم

(١) الموسوعة ١١: ٢٣.

(٢) الجشيب: الغليظ الخشن (اللسان).

(٣) المعصّب: المتوجّج (التاج).

رسولاً من أنفسكم، وقال فيما أنزل من كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(١)، وقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)، وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٣)، وقال: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤)...

فلما مضى لسبيله ﷺ تنازع المسلمون الأمر بعده، فو الله ما كان يُلقى في روعي^(٥)، ولا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد ﷺ عن أهل بيته، ولا أنهم مُنَحَّوهُ^(٦) عني من بعده، فما راعني^(٧) إلا انشغال^(٨) الناس على أبي بكر وإجفاهم^(٩) إليه ليبايعوه، فأمسكتُ يدي، ورأيت أني أحق بمقام رسول الله ﷺ في الناس ممن تولى الأمر من بعده، فلبثتُ بذاك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين الله وملة محمد ﷺ وإبراهيم عليهما السلام، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً وهدماً يكون مصيبته أعظم

(١) الجمعة: ٢.

(٢) التوبة: ١٢٨.

(٣) آل عمران: ١٦٤.

(٤) الجمعة: ٤.

(٥) الرَّوْع: الخلد والبال، والعقل والقلب (المجمع).

(٦) نَحَّى الشَّيْءَ: أزاله (المجمع).

(٧) راعني: أفرعني (المجمع).

(٨) ينشالون: يتزاحمون (المجمع).

(٩) أجفلوا: أسرعوا الهروب (المصباح).

عليّ من فوات ولاية أموركم، التي إنّما هي متاع أيامٍ قلائل... فتولّى أبو بكر تلك الأمور، فيسرّ وقارب واقتصد، فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً...

وتولّى عمر الأمر، وكان مرضي السيرة ميمون النّقيبة^(١)، حتّى إذا احتضر قلتُ في نفسي: لن يعدلها عني، فجعلني سادس سنّة، فما كانوا لولاية أحدٍ أشدّ كراهيّة منهم لولايتي عليهم، فكانوا يسمعونني عند وفاة الرّسول ﷺ أحاجّ أبا بكر، وأقول: يا معشر قريش، إنّنا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم،... (الكتاب)^(٢).
١١٨٤. عن سعيد بن المسيّب: جمع عمر النّاس، فسألهم: من أيّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال عليّ بن أبي طالب:

من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك. ففعله عمر^(٣).
١١٨٥. عن عبد الله بن محمّد عن أبيه: لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض: أن أقدموا، فإن كنتم تريدون الجهاد، فعندنا الجهاد. وكثر النّاس على عثمان...، وكلّموا عليّ بن أبي طالب، فدخل على عثمان، فقال:

النّاس ورائي، وقد كلّموني فيك...، وقد رأيتَ وسمعتَ، وصحبتَ رسولَ الله ﷺ، ونلتَ صهره، وما ابن أبي قحافة بأولى بعمل الحقّ منك، ولا ابنُ الخطّاب بأولى بشيءٍ من الخير منك، وإنّك أقرب رسول الله ﷺ رَحِمًا، ولقد نلتَ من صهر رسول الله ﷺ ما لم ينالا، ولا سبّاك إلى شيء. تعلم يا عثمان، أن أفضل عباد الله

(١) النّقيبة: الطيّعة، الخليفة، النفس (اللسان).

(٢) الغارات ١: ٣٠٢.

(٣) الموسوعة ٣: ٨٨.

عند الله إمام عادل...، وإنَّ شرَّ النَّاسِ عند الله إمام جائر، ضلَّ وُضِّلَ به، فأَمَاتَ سنَّة معلومة، وأحيا بدعةً متروكة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُؤْتَى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيُلْقَى في جهنم، فيدور في جهنم كما تدور الرّحى، ثم يرتطم في غمرة جهنم»^(١).

١١٨٦. في كتابٍ له كتبه إلى أهل الأمصار، يقصّ فيه ما جرى بينه وبين أهل الصّفين:

وكان بدءُ أمرنا أنا التّقينا والقومُ من أهل الشّام، والظاهر أنّ ربّنا واحدٌ، ونبينا واحدٌ، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتّصديق برسوله ولا يستزيّدوننا، الأمر واحدٌ إلّا ما اختلفنا فيه من دم عثمان، ونحن منه براءٌ... (الكتاب)^(٢).

١١٨٧. لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال:

يا أخا بني أسد... أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدّون برسول الله ﷺ نوطاءً^(٣)، فإنّها كانت أثرَةً^(٤)، شحّت عليها نفوس قوم، وسحّت عنها نفوس آخريّن... (الخطبة)^(٥).

١١٨٨. عن ابن عبّاس: مرَّ عليُّ بن أبي طالب بمجنونة بني فلان وقد زنت،

(١) الموسوعة ٣: ٢١٦.

(٢) نهج البلاغة: ك ٥٨ / ٤٤٨.

(٣) النّوْط: التعلّق والالتصاق (غريب نهج البلاغة).

(٤) الأثرَة: الاختصاص بالشيء دون مستحقّه (غريب نهج البلاغة).

(٥) نهج البلاغة: خ ١٦٢ / ٢٣١.

ما طُفِحَ به لسانه ﷺ من ذكرِ محمدٍ وهو يشيّد دعائم الوحدة الإسلامية ٥٠١

وأمر عمر بن الخطّاب برجمها، فردّها عليّ، وقال لعمر:

يا أمير المؤمنين، أترجم هذه؟! قال: نعم. قال: أوّما تذكر أنّ رسول الله ﷺ

قال: «رُفِعَ القلم عن ثلاث: عن المجنون المغلوب على عقله، وعن النائم حتّى يستيقظ، وعن الصبيّ حتّى يحتلم»؟ قال: صدقت. فخلّى عنها^(١).

الفصل التاسع عشر

جريان ذكره ﷺ حين كان ﷺ يحث الناس ويحضهم على مقاتلة أعداء

الله ورسوله

١١٨٩. لما عزم ﷺ على المسير إلى الشام لقتال معاوية:

اتَّقُوا الله عباد الله! وأطيعوه وأطيعوا إمامكم، فإنَّ الرعيَّة الصَّالحة تنجو بالإمام العادل، ألا وإنَّ الرعيَّة الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر...

وأخذتُ عليكم عهد بيعتي، وواجب صفقتي، وعهد الله وميثاقه، وأشدَّ ما أخذ على النبيين من عهد وميثاق، لتقرُنَّ لي، ولتسمعنَّ لأمري، ولتطيعوني وتناصحوني، وتقاتلون معي كلَّ باغٍ عليّ، أو مارقٍ إن مرق. فبايعتم لي بذلك جميعاً، وأخذت عليكم عهد الله وميثاقه، وذمَّة الله وذمَّة رسوله، فأجبتُموني إلى ذلك، وأشهدت الله عليكم، وأشهدت بعضكم على بعض. فقامت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ. فالعجب من معاوية بن أبي سفيان! ينازعني الخلافة، ويحذني الإمامة، ويزعم أنَّه أحقُّ بها مِنِّي، جرأةً منه على الله ورسوله ﷺ، بغير حقٍّ له فيها، ولا حجَّة، ولم يبايعه المهاجرون، ولا سلَّم له الأنصار والمسلمون...

فما بال مَنْ خالفني لم ينقض عليهما حتَّى مضيا، ونقض عليّ ولم يُوف لي! أما يجب عليكم نصحي ويلزمكم أمري؟ أما تعلمون أنَّ بيعتي تلزم الشَّاهد منكم والغائب؟ فما بال معاوية وأصحابه طاعنون في بيعتي! ولم لم يفوالِي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهري أولى بالأمر ممَّن تقدَّمني؟ أما سمعتم قول رسول الله ﷺ يوم

الغدير في ولايتي وموالياتي.

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! وتَحَاثُّوا عَلَى جِهَادٍ مُعَاوِيَةَ الْقَاسِطِ الْكَافِرِ وَأَصْحَابِهِ الْقَاسِطِينَ، وَاسْمَعُوا مَا أَلَّوْا عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِتَتَعَفَّوْا، فَإِنَّهُ وَاللَّهُ عِظَةٌ لَكُمْ. فَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَازْدَجِرُوا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَبِيبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣) ... (الخطبة)^(٤).

١١٩٠. في استنفاره ﷺ الناس إلى أهل الشام:

أَلَا تَرَوْنَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ... والعجب منكم ومن أهل الشام، أن أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه، وأن أميركم يطيع الله وأنتم تعصونه!...، ولكنكم

(١) البقرة: ٢٤٦.

(٢) الحجرات: ١٥.

(٣) الصف: ١٠، ١٢.

(٤) بحار الأنوار ٣٤: ١٣٢.

جريان ذكره ﷺ حين كان ﷺ يحث الناس ويحضهم على مقاتلة أعداء الله ورسوله ٥٠ ٥

أشبهتهم قوماً قال لهم رسول الله ﷺ: «انفروا في سبيل الله»، فقال كبارؤهم: لا تنفروا في الحرّ، فقال الله لنبّيه: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾^(١).

والله، لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببتُ الدّنيا بحذافيرها على الكافر ما أحبّني، وذلك أنّه قضى ما قضى على لسان النّبي الأمّي أنّه: «لا يُبغضك مؤمن، ولا يُحبّك كافر»، وقد خاب من حمل ظلماً وافترى.

يا معاشر أهل الكوفة! والله لتصبرنّ على قتال عدوّكم، أو ليسلّطن الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحقّ منهم... فاشهدوا أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «موتة على الفراش أشدّ من ضربة ألف سيف»^(٢).

١١٩١. في كلام له في يوم صفّين لما اقشعرّ النّاس عندما رأوا خيل معاوية: ألا فاستشعروا الخشية، وتجلّبوا السّكينة، وادّرعوا الصّبر، وغضّوا الأصوات، وقلقلوا الأسياف في الأغمار قبل السّلة، وانظروا الشّرّ^(٣)، واطعنوا الوجر^(٤)، وكافحوا بالطّبي^(٥)، وصلّوا السيوف بالخطى والنّبال بالرماح، وعادودوا الكرّ، واستحيوا من الفرّ فإنّه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب، وطبّوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموت مَشِيَّةً سُجْحاً، فإنكم بعين الله ﷻ ومع أخي رسول

(١) التوبة: ٨١.

(٢) الموسوعة ٧: ١٤.

(٣) الشّرّ: نظر المعادي المبغض، والنظر بمؤخّر العين (اللّسان).

(٤) أوجرتُ فلاناً الرمح: طعنته في صدره (التاج).

(٥) الطّبي: جمع طُبة السّيف؛ وهو طرّفه وحده (اللّسان).

الله ﷺ.... (الخطبة) (١).

١١٩٢. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله، ثم قال:

أما بعد؛ فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلا بعد أزل وبلاء...، ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق...، لا ينالون تقرباً ولن يزدادوا إلا بعداً من الله عز وجل، أنس بعضهم ببعض، وتصديق بعضهم لبعض، كل ذلك وحشة مما ورث النبي الأمي ﷺ، ونفوراً مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض...، وخلقتهم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ، ولعمري، أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمهيص للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدّة، وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة، واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول ﷺ، فتداويتم من العمى والصمم والبكم، وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف»... (الخطبة) (٢).

١١٩٣. في تحضيض الناس على القتال يوم صفين:

انفروا إلى بقية الأحزاب أولياء الشيطان، انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله (٣).

١١٩٤. إن بني أمية ليُفوقوني تراث محمد ﷺ تفويقاً، والله لئن بقيت لهم

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٦٠٢.

(٢) بحار الأنوار ٣١: ٥٥٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٥٧٠.

جريان ذكره ﷺ حين كان ﷺ يحث الناس ويحضهم على مقاتلة أعداء الله ورسوله ٥٠٧

لأنفضنهم نفص اللحام الودام التربة^(١) (٢).

١١٩٥. عن الأصبع بن نباتة، قال: إن أمير المؤمنين ﷺ خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال:

... نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الحق وفعلنا القسط، ومنا خاتم النبيين، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوه والشدة في أمره وابتغاء مرضاته، وإلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفيء لأهله... (الخطبة)^(٣).

١١٩٦. في كلام له مع أهل الكوفة:

أيها الناس، إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم -أي أهل الشام-: ... يا أهل الكوفة! أخبركم بما يكون قبل أن يكون؛ لتكونوا منه على حذر، ولتندروا به من اتعظ واعتبر: كأني بكم تقولون: إن علياً يكذب، كما قالت قريش لنييها ﷺ وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله، فيا ويلكم! أفعل من أكذب؟! أعل الله؟ فأنا أول من عبده ووحد، أم على رسوله؟ فأنا أول من آمن به وصدقته ونصره! كلا، ولكنّها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء... أم والله، لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإنّ المنية لترصدني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها -وترك يده على رأسه ولحيته-، عهد عهده إلي النبي الأمي، وقد خاب من

(١) قال الشريف الرضي: ليفوقوني: أي، يعطوني من المال قليلاً، كفواق الناقة، وهو الحلبة الواحدة من لبنها، والودام: جمع ودمة؛ وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع على التراب، فتنفض. (ذيل الخطبة ٧٧).

(٢) الموسوعة ١١: ٣٣٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٥٩٥.

افتري، ونجا من اتقى، وصدق بالحسنى^(١).

١١٩٧. عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كتب عليّ إلى أهل

الكوفة:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد؛ فإنّي اخترتكم والنزول بين أظهركم لما أعرف من مودّتكم وحبّكم

لله ﷻ ولرسوله ﷺ... (الخبر)^(٢).

١١٩٨. في كتاب له ﷺ إلى الناس لما أغار الغامديّ على الأنبار:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ إلى من قرئ عليه كتابي من المسلمين، سلام عليكم، أما بعد؛

فالحمد لله ربّ العالمين، وسلام على المرسلين، ولا شريك لله الأحد القيوم،

وصلوات الله على محمد والسّلام عليه في العالمين...

أما بعد؛ أيّها النّاس، فوالله، لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في

العرب، وما كانوا يوم أعطوا رسول الله ﷺ أن يمنعه ومن معه من المهاجرين

حتّى رسالات ربّه إلّا قبيلتان^(٣) صغير مولدهما، وماهما بأقدم من العرب ميلاداً،

ولا بأكثرهم عدداً، فلمّا آووا النّبيّ ﷺ وأصحابه ونصروا الله ودينه رمقهم العرب

عن قوسٍ واحدةٍ... وتصبّروا تحت أحلاس^(٤) الجلاّد^(٥)، حتّى دانت لرسول

(١) الموسوعة ٧: ١٦.

(٢) الموسوعة ٥: ١٤٥.

(٣) المراد بالقبيلتين: الأوس والخزرج.

(٤) أحلاس: جمع جلس: وهو كساء يوضع على ظهر البعير (المجمع).

(٥) الجلاّد: الضرب (المجمع).

جريان ذكره ﷺ حين كان ﷺ يحث الناس ويحضهم على مقاتلة أعداء الله ورسوله ٥٠٩

الله ﷺ العرب، ورأى فيهم قرّة العين قبل أن يقبضه الله إليه، فأنتم في الناس أكثر من أولئك في ذلك الزمان من العرب...

فقام إليه رجل آدم^(١) طوال^(٢)، فقال: ما أنت بمحمّد ولا نحن بأولئك الذين ذكرت، فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به، فقال له ﷺ: أحسن سمعاً تحسن إجابة، ثكلتكم^(٣) الثواكل، ما تزيدونني إلا غمّاً، هل أخبرتكم أنّي محمّد ﷺ وأنكم الأنصار؟ إنّها ضربت لكم مثلاً، وإنّما أرجو أن تأسوا بهم...، أما وربّ السماء والأرض، ثمّ ربّ السماء والأرض، إنّ عهد النبي ﷺ إليّ أنّ الأمة ستغدر بي^(٤).
١١٩٩. عن أبي صادق: سمعتُ عليّاً ﷺ يعرض الناس في ثلاثة مواطن: الجمل، وصفين، ويوم النهر، يقول:

عباد الله، اتّقوا الله... ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴿٥﴾... (الآية)^(٦).

١٢٠٠. عن الحارث بن حبيش: بعثني سعيد بن العاص بهدايا إلى المدينة، وبعثني إلى عليّ ﷺ، وكتب إليه: إنّني لم أبعث إلى أحدٍ بأكثر مما بعثت به إليك إلّا شيئاً في خزائن أمير المؤمنين. قال: فأتيتُ عليّاً، فأخبرته، فقال:
لشدّ ما تحظر بنو أميّة تراث محمّد ﷺ! أما والله، لئن وليتها لأنفضنّها نفض

(١) آدم: أسمر (اللسان).

(٢) طوال: طويل (المجمع).

(٣) ثكلتكم: فقدتكم الأمّهات (المجمع).

(٤) الغارات ٢: ٤٨٦.

(٥) الأنفال: ٤٥: ٤٦.

(٦) الموسوعة ٤: ٢٩٥.

القصاب لتراب الوذمة^(١).

١٢٠١. فيما خاطب به ﷺ أهل الكوفة: ... والعجب منكم ومن أهل الشام، إن أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه، وإن أميركم يطيع الله وأنتم تعصونه! إن قلت لكم: انفروا إلى عدوكم في أيام الحر، قلت: هذه حمارة القيظ، وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء، قلت: القرّ يمنعنا. أفترّون عدوكم لا يجدون القرّ كما تجدونه؟ ولكنكم أشبهتم قوماً قال لهم رسول الله ﷺ: «انفروا في سبيل الله»، فقال كبارهم: لا تنفروا في الحر. فقال الله لنبيه: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾^{(٢) (٣)}.

١٢٠٢. في خطبة لأهل الكوفة:

يا معاشر أهل الكوفة، والله لتصبرنّ على قتال عدوكم، أو ليسلطن الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحقّ منهم، فليعدّبكنّهم وليعدّبنّهم الله بأيديكم أو بما شاء من عنده. أفمن قتله بالسيف تحيدون إلى موة على الفراش؟! فاشهدوا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «موة على الفراش أشدّ من ضربة ألف سيف، أخبرني به جبرائيل»، فهذا جبرائيل يُخبر رسول الله ﷺ بما تسمعون^(٤).

(١) الموسوعة ١١: ٣٣٧.

(٢) التوبة: ٨١.

(٣) بحار الأنوار ٣٤: ٥٠.

(٤) بحار الأنوار ٣٤: ٥٠.

الفصل العشرون

تداول ﷺ ذكره ﷺ في أمر الحكمين ووقعة صفين والمواقف الصعبة

١٢٠٣. في قوله للحكمين بصفين حين بعثهما:

احكما بكتاب الله وسنة نبيه، وإن كان فيهما حز^(١) حلقي، فإنه من قادها إلى هؤلاء، فإن نيتهم أخبث^(٢).

١٢٠٤. لما وقع الخلاف بصفين على تسميته بأمر المؤمنين عند التحكيم، وقد استذكر قص الحديبية في رسول الله ﷺ:

الله أكبر، سنة بسنة ومثل بمثل، والله إنني لكاثر رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وقد أملى عليّ: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهل بن عمرو».

فقال له سهل: امح رسول الله، فإننا لانقر لك بذلك، ولا نشهد لك به، اكتب اسمك واسم أبيك، فامتنعت من محوه، فقال النبي ﷺ: «امحه يا عليّ، وستدعى في مثلها، فتجيب وأنت على مضض».

وفي الأمر نفسه:

صدق الله وصدق رسوله، أخبرني رسول الله ﷺ بذلك.

لي برسول الله ﷺ أسوة حين أبى عليه سهل بن عمرو أن يكتب: «هذا ما كتبه محمد رسول الله وسهل بن عمرو»، وقال له: لو أقررت بأنك رسول الله ﷺ ما

(١) الحز: القرض (المجمع).

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٣٢١.

خالفتك، ولكنني أقدّمك لفضلك، فاكتب «محمد بن عبد الله»، فقال لي: «يا عليّ، امح رسول الله ﷺ»، قلت: لا تشجّعني نفسي على محو اسمك من النبوة، قال: فقفني عليه، فمحا بيده، ثم قال: «اكتب: محمد بن عبد الله»، ثم تبسم إليّ، وقال «يا عليّ، أما إنّك ستسام مثلها، فتعطي».

كنت أكتب لرسول الله ﷺ الوحي والقضايا والشروط والأمان يوم صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو، فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ﷺ أبا سفيان وسهيل بن عمرو. فقال سهيل: إنا لا نعرف الرحمن الرحيم، ولا نقر أنّك رسول الله، ولكنّا نحسب ذلك شرفاً لك أن تقدّم اسمك قبل أسمائنا، وإن كنّا أسنّ منك وأبي أسنّ من أبيك، فأمرني رسول الله ﷺ، فقال: «أكتب مكان «بسم الله الرحمن الرحيم» باسمك اللهم»، فمحوت ذلك، وكتبت: باسمك اللهم، ومحوت «رسول الله»، وكتبت: «محمد بن عبد الله»، فقال لي: «إنّك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره»، وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين ع و معاوية وعمرو بن العاص. فقالوا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك، ولكن اكتب: عليّ بن أبي طالب، فمحوت كما محّا رسول الله ﷺ، فإن أبيت ذلك، فقد جحدتم. فقالوا: هذه لك خرجت منها.

وأما قولكم: إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا، فإن كان معاوية أحقّ بها مني فأثبتاه، فإن ذلك لم يكن شكاً مني، ولكنني أنصفت في القول

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١)، ولم يكن ذلك شكًا، وقد علم الله أن نبيّه على الحقّ. قالوا: وهذه لك.

وأما قولكم: إنّي جعلت الحكم إلى غيري، وقد كنتُ عندكم أحكم الناس، فهذا رسول الله ﷺ قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة، وقد كان أحكم الناس. وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢)، فتأسّيت برسول الله ﷺ. قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

وأما قولكم: إنّي حكّمت في دين الله الرّجال، فما حكّمت الرّجال، وإنّما حكّمت كلام ربّي الذي جعله الله حكمًا بين أهله، وقد حكّم الله الرّجال في طائر، فقال: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^(٣)، فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

وأما قولكم: إنّي قسمتُ يوم البصرة لما أظفرتني الله بأصحاب الجمل الكراع والسّلاح ومنعتكم النساء والذرّية، فإنّي مننتُ على أهل البصرة كما منّ رسول الله ﷺ على أهل مكّة، فإن عدّوا علينا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغيراً بكبير، وبعدد، فأيّكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟! قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

وأما قولكم: إنّي كنتُ وصياً فضيّعت الوصيّة، فأنتم كفرتم وقدمتم عليّ وأزلتم الأمر عني، وليس على الأوصياء الدّعاء إلى أنفسهم، إنّما يبعث الله الأنبياء صلوات الله عليهم فيدعون إلى أنفسهم، والوصيّ مدلول عليه مستغنٍ عن الدّعاء إلى نفسه، وذلك لمن آمن بالله ورسوله ﷺ، ولقد قال الله عزّ ذكره: ﴿وَلِلَّهِ عَلَىٰ

(١) سبأ: ٢٤.

(٢) الأحزاب: ٢١.

(٣) المائدة: ٩٥.

النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا^(١)، فلو ترك النَّاسُ الْحَجَّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه، ولكنَّ النَّاسَ كانوا يكفرون بتركهم البيت؛ لأنَّ الله تعالى نصبه لهم علماً، وكذلك نصبني علماً حيث قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ، أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، وأنت منِّي بمنزلة الكعبة تُؤْتَى ولا تأتي»، فقالوا: وهذه لك بحجَّتنا، فأذعنوا، فرجع بعضهم وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممَّن كانوا قعدوا عنه، فقاتلهم، فقتلهم^(٢).

١٢٠٥. في كلام له للخوارج في ساحة القتال ليقيم الحجة عليهم: ...
ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة: إخواننا وأهل دعوتنا...، فلقد كنَّا مع رسول الله ﷺ وإنَّ القتل ليدور على الآباء والأبناء، والإخوان والقربات... (الخطبة)^(٣).

١٢٠٦. لما قيل له في الحكمين: شككت:
أنا أولى بأن لا أشكَّ في ديني أم النبي ﷺ أو قال الله تعالى لرسوله: ﴿قُلْ فَاتُوا بَكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^{(٤) (٥)}.
١٢٠٧. لما استطلع عليه السلام على بعض آراء النَّاسِ بعد صفين وهم يقولون: إنَّ عليّاً كان له جمع عظيم، وفرقه، وحصن حصين، فهدمه...:
أنا هدمت أم هم هدموا؟! أم أنا فرقت أم هم تفرقوا؟! وأما قولهم: لو أنَّه كان

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٣١٦.

(٣) الموسوعة ٦: ٣٦٣.

(٤) القصص: ٤٩.

(٥) بحار الأنوار ٣٢: ٥٥٢.

مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتّى يظفر أو يهلك إذ كان ذلك هو الحزم. فوالله ما غبي عني ذلك الرّأي، وإن كنت لسخيّاً بنفسي عن الدّنيا، طيّب النفس بالموت، ولقد هممت بالإقدام، فنظرتُ إلى هذين قد استقدما، فعلمتُ أنّ هذين إن هلكا انقطع نسب محمد ﷺ من هذه الأمّة، فكرهتُ ذلك، وأشفقتُ على هذين أن يهلكا، ولقد علمتُ أن لولا مكاني لم يستقدا -يعني بذلك: ابنه الحسن والحسين-، وأيم الله، لئن لقيتهم بعد يومي لألقينهم وليس هما معي في عسكر ولا دار^(١).

١٢٠٨. في قضية التحكيم بعد سماعه لأمر الحكّمين:

إنا لم نحكم الرّجال، وإنما حكّمنا القرآن... وقد قال الله سبحانه: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٢)، فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه، وردّه إلى الرّسول أن نأخذ بسنّته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله، فنحن أحقّ النّاس به، وإن حكم بسنّة رسول الله ﷺ، فنحن أحقّ النّاس وأولاهم بها... (الخطبة)^(٣).

١٢٠٩. عن زيد بن وهب: إنّ عليّاً أتى أهل النهر، فوقف عليهم، فقال:

أيتها العصابة التي أخرجتها عداوة المراء واللّجاجة، وصدّها عن الحقّ الهوى... قالوا: إنا حكمنا، فلمّا حكمنا أئمنّا، وكنا بذلك كافرين، وقد تبنا، فإنّ تبّت كما تبنا فنحن منك ومعك... أصابكم حاصب^(٤)، ولا بقي منكم وابر^(٥)!

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٥٥٢.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) نهج البلاغة: خ ١٢٥/١٨٢.

(٤) حاصب: ريح شديدة تحمل التراب (اللّسان).

(٥) وابر؛ أي: أحد (اللّسان).

أبعد إيماني برسول الله ﷺ وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر! لقد ضللتُ إذاً وما أنا من المهتدين^(١).

١٢١٠. عن عبد الملك بن أبي حرّة: كتب عليّ عليه السلام إلى الخوارج بالنهر:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين، وعبد الله بن وهب، ومن معهما من الناس، أمّا بعد؛ فإنّ هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله، واتّبعوا أهواءهما بغير هدى من الله، فلم يعملوا بالسنة، ولم يُنفذا للقرآن حكماً، فبرئ الله ورسوله منهما والمؤمنون... (الحديث)^(٢).

١٢١١. وعنه -أيضاً-: لما خرجت الخوارج وهرب أبو موسى إلى مكة وردّ

عليّ ابن عباس إلى البصرة، قام في الكوفة، فخطبهم، فقال:

الحمد لله، وإنّ أتى الدهر بالخطب^(٣) الفادح، والحدثان الجليل، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله. أمّا بعد؛ فإنّ المعصية تورث الحسرة، وتُعقب الندم... ألا إنّ هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما... وكلاهما لم يرشد، فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين... (الخطبة)^(٤).

١٢١٢. للخوارج:

فإنّ أبيتُم إلا أن تزعموا أنّي أخطأتُ وضللتُ، فلم تُصَلِّلُون عامّة أُمّة

(١) الموسوعة ٦: ٣٦٧.

(٢) الموسوعة ٦: ٣٥٠.

(٣) الخطب: الأمر (المجمع).

(٤) الموسوعة ٦: ٣٤٩.

محمد ﷺ، بضاللي، وتأخذونهم بخطئي، وتكفرونهم بذنوبي...، وقد علمتم أن رسول الله ﷺ رَجَمَ الزَّانِي الْمُحْصَنَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ، وَقَتْلَ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ، وَقَطَعَ السَّارِقَ، وَجَلَدَ الزَّانِي غَيْرَ الْمُحْصَنِ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفِيءِ، وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ، فَأَخَذَهُم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُنُوبِهِمْ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَنْتُمْ شَرَارُ النَّاسِ... (الخطبة) (١).

١٢١٣. في كتابٍ له ﷺ إلى أبي موسى الأشعري جواباً في أمر الحكمين: فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حُظِّهِمْ، فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا... وليس رجل -فاعلم- أحرص على جماعة أمة محمد ﷺ وألفتها مني، أبتغي بذلك حُسْنَ الثَّوَابِ... (الكتاب) (٢).

١٢١٤. لما سمع قول الخوارج: نريد أن نتوب إلى الله من الحكمين ونقاتل معاوية:

فهلاً قُلتُم هذا حين بعثنا الحكمين وأخذنا منهم العهد وأعطيناهموه، ألا قُلتُم هذا حينئذٍ، قالوا: كُنَّا قَدْ طَالَتِ الْحَرْبُ عَلَيْنَا، وَاشْتَدَّ الْبَأْسُ، وَكَثُرَ الْجِرَاحُ، وَكَلَّ الْكَرَاعُ وَالسَّلَاحُ؟ فقال لهم: أفحين اشتدَّ البأس عليكم عاهدتم، فلمَّا وجدتم الجَمَامَ (٣)، قُلتُم نَنقُضُ الْعَهْدَ؟! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفِي لِلْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ، أَفَتَأْمُرُونِي بِنَقْضِهِ؟... (الجواب) (٤).

(١) نهج البلاغة: خ ١٢٧ / ١٨٤.

(٢) نهج البلاغة: ك ٧٨ / ٤٦٥.

(٣) الجَمَام: الرَّاحَةُ (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٣٣: ٣٤٤.

١٢١٥. في يوم صفين:

وانفساه، أيطاع معاوية وأعصى؟! ما قاتلت أمة قط أهل بيت نبيها وهي مقرة بنبيها إلا هذه الأمة^(١).

١٢١٦. لعبد الله بن الكواء، وكان من كبراء الخوارج:

يا بن الكواء، ما الذي نقمتُم عليَّ بعد رضاكم بولايتي، وجهادكم معي، وطاعتكم لي؟ فهلاً برتُم مني يوم الجمل؟ قال ابن الكواء: لم يكن هناك تحكيم. فقال عليٌّ عليه السلام: أنا أهدي أم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال ابن الكواء: بل رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فما سمعت قول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، أكان الله يشك أنهم هم الكاذبون؟... ويحك يا بن الكواء، إني إننا حكمت أبا موسى وحده، وحكم معاوية عمراً. قال ابن الكواء: فإن أبا موسى كان كافراً. قال عليٌّ: ويحك، متى كفر، أحين بعثته، أم حين حكم؟ قال: لا، بل حين حكم، قال: أفلا ترى أنني إننا بعثته مسلماً، فكفر في قولك بعد أن بعثته، أرايت لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلاً من المسلمين إلى أناس من الكافرين ليدعوهم إلى الله، فدعاهم إلى غيره، هل كان على رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك شيء؟ قال: لا، قال: ويحك، فما كان عليٌّ إن ضلَّ أبو موسى؟!... (الخير)^(٢).

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٥٠٤.

(٢) الموسوعة ٦: ٣٣٥.

الفصل الحادي والعشرون

طواف ذكر الخاتم ﷺ حين راح ﷺ يشكو له مظلوميته في اليقظة والنوم

وفيه: موضوعان

الأول: صور من ذكره بعد رحيل الناصر ورفيق العمر

١٢١٧. لما أخرجوا علياً من بيته ومضوا به إلى أبي بكر ليبيع، فقالوا: بايع،

فقال ﷺ:

إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك؛ فقال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله، فنعم، وأما أخو رسوله، فلا...، فلحق عليٌّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يا بن أم! ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ (١) (٢).

١٢١٨. لما أراد ﷺ المسير إلى البصرة، وقد خطب الناس:

إن الله لما قبض نبيه استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حقٍّ نحن أحقُّ به من الناس كافة... (الخطبة) (٣).

١٢١٩. في كتاب له إلى أخيه عقيل جواباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الأعراف: ١٥٠.

(٢) الموسوعة ٣: ٤٢.

(٣) الموسوعة ٥: ١٤٠.

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين، إلى عقيل بن أبي طالب، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أمّا بعد؛ كلاًنا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب، إنّه حميدٌ مجيدٌ، قد وصل إليّ كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزديّ، تذكر فيه أنّك لقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من «قديد» في نحو من أربعين فارساً من أبناء الطلقاء، متوجّهين إلى جهة الغرب، وإنّ ابن أبي سرح طال ما كاد الله ورسوله وكتابه، وصدّ عن سبيله وبغاهها عوجاً، فدع ابن أبي سرح، ودع عنك قريشاً وخلّهم وتركاضهم في الضلال وتجوّاهم في الشقاق.

ألا وإنّ العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم، اجتمعا على حرب النبيّ ﷺ قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلوا حقّه، وجحدوا فضله، وبادؤوه العداوة، ونصّبوا له الحرب، وجهدوا عليه كلّ الجهد، وجروا إليه جيش الأحزاب. اللهمّ فاجز قريشاً عنّي الجوازي؛ فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن أمّي، وسلّمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرّسول، وسابقتني في الإسلام، إلّا أن يدّعي مدّع ما لا أعرفه، ولا أظنّ الله يعرفه، والحمد لله على كلّ حال... (الكتاب)^(١).

١٢٢٠. في كتاب له إلى أخيه عقيل:

دع عنك قريشاً وتركاضهم^(٢) في الضلال، وتجوّاهم^(٣) في الشقاق، وجماعهم^(٤)

(١) الغارات ٢: ٤٣١.

(٢) تركاضهم: أي ركضهم (القاموس).

(٣) تجوّاهم: أي تطوافهم (اللّسان).

(٤) الجماع: ركوب الهوى (اللّسان).

طواف ذكر الخاتم ﷺ حين راح ﷺ يشكو له مظلوميته في اليقظة والنوم ٥٢١

في التَّيِّه^(١)؛ فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله ﷺ قبلي، فجزت قريشاً عني الجوازي، فقد قطعوا رحمي، وسلبوني سلطان ابن أُمِّي^(٢).

١٢٢١. عن الطبري...، وروي أنه لما طالبوه بالبيعة قال له الأول: بايع، قال: فإن لم أفعل فمه؟ قال: والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، قال: فالتفت عليّ ﷺ إلى القبر، فقال: ﴿يَا بَنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾^(٣)... (الخبر)^(٤).

١٢٢٢. في كلام له بعد وقعة النهروان يذكر فيها فضائله:
فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا^(٥)...، أتراني أكذب على رسول الله ﷺ؟! والله، لأنا أول من صدّقه، فلا أكون أول من كذب عليه، فنظرتُ في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عُنْقِي لغيري^(٦).
١٢٢٣. فوالله، ما زلتُ مدفوعاً عن حَقِّي مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيّه ﷺ حتّى يوم الناس هذا^(٧).

١٢٢٤. كلّ حقدٍ حقدته قريش على رسول الله ﷺ أظهرته فيّ، وستظهره في ولدي من بعدي. مالي ولقريش! إنّما وترتهم^(٨) بأمر الله وأمر رسوله، أفهذا جزاء

(١) التَّيِّه: التحيرُ والضلالة (اللسان).

(٢) الموسوعة ١١: ٣٣٥.

(٣) الأعراف: ١٥٠.

(٤) بحار الأنوار ٤١: ٥١.

(٥) قبح الرجل: أدخل رأسه في قميصه، وتخلّف عن أصحابه (التاج).

(٦) نهج البلاغة ٣: ٨٠-٨١.

(٧) الموسوعة ٩: ٤١٦.

(٨) وترتهم: قطعتهم (المجمع).

مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ؟! (١).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قَرِيشٍ؛ فَإِنَّهُمْ أَضْمَرُوا لِرَسُولِكَ ﷺ ضَرْباً مِنَ الشَّرِّ وَالْغَدْرِ، فَعَجَزُوا عَنْهَا، وَحُلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا، فَكَانَتِ الْوَجْبَةُ (٢) بِي، وَالِدَائِرَةُ عَلَيَّ... (الخطبة) (٣).

١٢٢٥. كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَجَزءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْظُرُ إِلَيَّ النَّاسُ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ غَضَّ (٤) الدَّهْرُ مِنِّي، فَقُرْنَ بِي فَلَانٌ وَفَلَانٌ... (الخطبة) (٥).

١٢٢٦. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَا رَأَيْتُ مَذْبُوحَ اللَّهِ مُحَمَّدًا رَخَاءً، لَقَدْ أَخَافَتْنِي قَرِيشٌ صَغِيرًا، وَأَنْصَبْتَنِي كَبِيرًا، حَتَّى قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (٦).

١٢٢٧. مَا زِلْتُ مَذْبُوحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَظْلُومًا، وَقَدْ بَلَغَنِي مَعَ ذَلِكَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي أَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَيَلَكُمْ أَتْرُونِي أَكْذِبُ؟! فَعَلَى مَنْ أَكْذَبَ؛ أَعْلَى اللَّهِ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ؟! أَمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ؟!... (الخطبة) (٧).

١٢٢٨. مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مِثْلَ مَذْبُوحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبِيِّهِ حَتَّى يَوْمَ النَّاسِ هَذَا، وَلَقَدْ كُنْتُ

(١) الموسوعة ١١: ٢٤٣.

(٢) الوجبة: الأكلة في اليوم والليلة (اللسان).

(٣) الموسوعة ١١: ٢٤٣.

(٤) غَضَّ: وضع ونقص (اللسان).

(٥) الموسوعة ٨: ٣٥٩٢/١٩٥.

(٦) بحار الأنوار ٣٤: ٣٣٩.

(٧) الموسوعة ٩: ١٥٦.

طواف ذكر الخاتم ﷺ حين راح ﷺ يشكو له مظلوميته في اليقظة والنوم ٥٢٣

أظلم قبل ظهور الإسلام... (الخبر) (١).

١٢٢٩. ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ﷺ (٢).

١٢٣٠. عن طارق بن شهاب، قال: لما نزل عليّ بالرّبذة، سألت عن قدومه إلينا، ف قيل: خالف عليه طلحة والزبير وعائشة...، فلما فرغ من صلاته قام إليه ابنه الحسن بن عليّ ﷺ، فجلس بين يديه، ثم بكى...، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه، إمّا ظالمون أو مظلومون، فسألتك أن تعتزل الناس وتلحق بمكة...، فقال أمير المؤمنين ﷺ: ...

وأما قولك: اعتزل العراق ودع طلحة والزبير، فو الله ما كنت لأكون كالضّبع تنتظر حتّى يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل في رجلها حتّى يقطع عرقوبها (٣)، ثم يخرجها فيمزّقها إرباً إرباً، ولكنّ أباك يا بنيّ يضرب بالمقبل إلى الحقّ المدبر عنه، وبالسّامع المطيع العاصي المخالف أبداً حتّى يأتي عليّ يومي، فوالله، ما زال أبوك مدفوعاً عن حقّه مستأثراً عليه منذ قبض الله نبيّه ﷺ حتّى يوم الناس هذا (٤).

الثاني: إنّّه ﷺ لم تفارقه رؤياه لرسول الله ﷺ يقظة ولا نوماً

١٢٣١. عن الإمام الحسن ﷺ: «أتيتّه سحراً، فجلستُ إليه، فقال:

إني بتّ اللّيلة أوقظ أهلي، فملكنتني عيناى وأنا جالس، فسبح لي رسول الله،

(١) الموسوعة ٩: ٤١٦.

(٢) الموسوعة ٩: ٤١٥ / ٤٧٤٠.

(٣) العرقوب: عصب موثق خلف الكعبين (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ١٠٣.

فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود^(١) واللدد^(٢)؟ فقال لي: «ادع الله عليهم»، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم شراً لهم مني^(٣).

١٢٣٢. عن لوط بن يحيى عن أشياخه: فلما أحس الإمام بالضرب لم يتأوه، وصبر واحتسب، ووقع على وجهه وليس عنده أحد، قائلاً:

بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله، ثم صاح، وقال: قتلني ابن ملجم....، هذا ما وعد الله ورسوله، وصدق الله ورسوله... يا بني يا حسن، ما هذا البكاء؟ يا بني لا روع^(٤) على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والخور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً وقرّ عيناً... (الخبز)^(٥).

١٢٣٣. عن أبي صالح الحنفي، عن الإمام علي عليه السلام:

رأيت النبي ﷺ في منامي، فشكوت إليه ما لقيت من أمتي، من الأود واللدد، فبكيت، فقال لي: «لا تبك يا علي»؛ والتفت، فالتفت، فإذا رجلان يتصعدان، وإذا جلاميد^(٦) يرضخ بها رؤوسهما حتى تفضخ، ثم يرجع... (الخبز)^(٧).

١٢٣٤. رأيت رسول الله ﷺ وهو يمسح الغبار عن وجهي، وهو يقول: «يا علي، لا عليك لا عليك، قد قضيت ما عليك»... (الخبز)^(٨).

(١) الأود: المجهود والمشقة (اللسان).

(٢) اللدد: الخصومة الشديدة (اللسان).

(٣) الموسوعة ٧: ٢٢٨.

(٤) الرّوع: الفرع (المجمع).

(٥) الموسوعة ٧: ٢٣٧.

(٦) الجلاميد: الصّخور (المجمع).

(٧) الموسوعة ٧: ٢٢٩.

(٨) بحار الأنوار ٤٢: ٢٢٤.

١٢٣٥. روي أن علياً ﷺ دخل المسجد بالمدينة غداة يوم، وقال: رأيتُ في النوم رسول الله ﷺ، وقال لي: «إنَّ سلمان توقّي»، ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك... (الحديث) (١).
 ١٢٣٦. في حديث الإمام السَّجَّادِ ﷺ عمّا نطق به ﷺ آخر لحظات حياته: الرِّفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقيلاً، ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك، ثمَّ عرق، ثمَّ أفاق، فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ يأمرني بالرواح إليه عشاء ثلاث مرّات (٢).

١٢٣٧. عن الإمام الحسين ﷺ: «قال لي عليّ: سنح لي الليلة رسول الله ﷺ في منامي، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود واللدد؟ قال: «ادعُ عليهم»، قلت: اللهمَّ أبدلني بهم مَنْ هو خير لي منهم، وأبدلهم بي مَنْ هو شرّ مني... (الخبر) (٣).

١٢٣٨. عن أبي طاهر المقلّد بن غالب عن رجاله، بإسناده المتّصل إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ، وهو ساجد يبكي حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا بكأؤك وأمّضنا وشجانا، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قطّ، فقال: كنتُ ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرات في سجدي، فغلبني عيني، فرأيتُ رؤياً هالتي وفضعتني، رأيتُ رسول الله ﷺ قائماً، وهو يقول: «يا أبا الحسن، طالت غيبتك، فقد اشتقت إلى رؤياك، وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك»، فقلت: يا رسول الله، وما الذي أنجز لك فيّ؟ قال «أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريّتك في الدّرجات العلى في عليّين»، قلت بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله،

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١٤٢.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٠١.

(٣) الموسوعة ٧: ٢٢٩.

فشيعتنا، قال: «شيعتنا معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا»، قلت: يا رسول الله ﷺ، فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: «الأمن والعافية»، قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: «يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته»، قلت: فما لذلك حدّ يعرف؟ قال: «بلى إنّ أشدّ شيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في يوم الصّيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب، وإنّ سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته»^(١).

١٢٣٩. عن عمرو ذي مرّ: لما أصيب عليّ بالضربة دخلت عليه وقد عصب رأسه...، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، ماذا ترى؟ قال: هذه الملائكة وفود والنبّيون، وهذا محمّد يقول: «يا عليّ، أبشر، فما تصير إليه خير ممّا أنت فيه»^(٢).

١٢٤٠. عن محمّد بن الحنفية: لما كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل، جمع أبي أولاده وأهل بيته وودّعهم...، قلت: يا أبتِ أراك تمسح جبينك. فقال: يا بُنَيّ، إنّني سمعت جدّك رسول الله ﷺ، يقول: «إنّ المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه»...، فقال له الحسن عليه السلام: يا أبة، ما دعاك إلى هذا؟ فقال له: يا بُنَيّ، إنّني رأيت جدّك رسول الله ﷺ في منامي قبل هذه الكائنة بليلة، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلّل والأذى من هذه الأمّة، فقال لي: «ادعُ عليهم»، فقلت: اللّهمّ أبدلهم بي شراً منّي، وأبدلني بهم خيراً منهم، فقال لي: «استجاب الله دعاك، سينقلك إلينا بعد ثلاث»... هذا رسول الله ﷺ وعمّي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله ﷺ، وكلّهم

(١) بحار الأنوار ٤٢: ١٩٤.

(٢) الموسوعة ٧: ٢٦٣.

طواف ذكر الخاتم ﷺ حين راح ﷺ يشكو له مظلوميته في اليقظة والنوم ٥٢٧

يقولون: عَجَلْ قدومك علينا، فإننا إليك مشتاقون...، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم قضى نحبه ﷺ (الخير) (١).
١٢٤١. عن أم موسى خادمة علي ﷺ وهي حاضنة فاطمة ابنته ﷺ، قالت: سمعت علياً ﷺ يقول لابنته أم كلثوم:

يا بنية، إنني أراي قل ما أصحبكم، قالت: وكيف ذلك يا أبتاه؟ قال: إنني رأيت رسول الله ﷺ في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي، ويقول: «يا علي لا عليك قضيت ما عليك»، قال: فما مكثنا إلا ثلاثاً حتى ضرب تلك الضربة، فصاحت أم كلثوم، فقال: يا بنية، لا تفعلي، فإني أرى رسول الله ﷺ يشير إلي بكفه، ويقول: «يا علي، هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك» (٢).

١٢٤٢. عن حبيب بن عمرو، قال: دخلت على أمير المؤمنين ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فحلل عن جراحه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس، فقال لي:

يا حبيب، أنا والله مفارقكم الساعة، قال: فبكيت عند ذلك، وبكت أم كلثوم، وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ فقالت: ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت، فقال لها: يا بنية لا تبكين، فوالله، لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت، قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب أرى ملائكة السماء والنبين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقوني، وهذا أخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول: «أقدم، فإن أمامك خير لك مما أنت فيه»؛ قال: فما خرجت من عنده حتى توفي ﷺ (٣).

(١) الموسوعة ٧: ٢٦٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٢٥.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٢٠١.

الفصل الثاني والعشرون

ما زال عليّ عليه السلام ناطقاً بذكره ﷺ وهو يُخبر عما يجري بعده من وقائع

وأحداث

١٢٤٣. أما إنكم تعرضون على لعني ودعائي كذاباً، فمن لعني كارهأً مكرهاً يعلم الله أنه كان مكرهاً وردت أنا وهو على محمد ﷺ معاً، ومن أمسك لسانه فلم يلعني سبقني كرمية سهم أو لمحة بالبصر، ومن لعني منشرحاً صدره بلعنتي، فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجة له عند محمد ﷺ، ألا إن محمداً أخذ بيدي يوماً فقال: «من بايع هؤلاء الخمس ثم مات وهو يحبك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يُبغضك مات ميتة جاهليّة يُحاسب بها عمل في الإسلام»^(١).

١٢٤٤. إنكم ستدعون إلى سبي والبراءة مني، فإن دُعيتُم إلى سبي فسبوني، وإن دُعيتُم إلى البراءة مني، فإنني على دين محمد ﷺ... (الحديث)^(٢).

١٢٤٥. إنكم ستعرضون على البراءة مني، فلا تبرؤوا مني، فإنني على دين محمد^(٣).

١٢٤٦. في خطبة له يصف فيها الزمان المقبل:

إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٣٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٢٣.

(٣) بحار الأنوار ٣٩: ٣١٧.

أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته... (الخطبة)^(١).

١٢٤٧. لما قام ﷺ خطيباً على المنبر:

أيها الناس، أنا الذي فقأت عين الفتنة، ولم يكن لي جترئ عليها غيري. وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل، ولا أهل صفين، ولا أهل النهروان. وأيم الله، لولا أن تتكلوا وتدعوا العمل، لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه محمد ﷺ لمن قاتلهم مستبصراً في ضلالتهم، عارفاً بالهدى الذي نحن عليه...
إنّا أهل البيت من علم الله علمنا، ومن حكم الله الصادق قيلنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تتبعونا تهتدوا ببصائرنا، وإن تولّوا عنا يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء.

نحن أفق الإسلام، بنا يلحق المبطل، وإلينا يرجع التائب...، ثم التفت إلى بنيّه، فقال: يا بنيّ، لير صغاركم وكباركم، وليرحم كباركم صغاركم، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهّال الذين لا يعطون في الله اليقين، كقيض^(٢) بيض في أدا^(٣). ألا ويح للفراخ فراخ آل محمد من خلف مستخلف عتريف مترف، يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي!... (الخطبة)^(٤).

١٢٤٨. أيها الناس غير المغفول عنهم! والطاركون، المأخوذ منهم، مالي أراكم عن الله ذاهبين...، والله، لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله ﷺ.

(١) الموسوعة ١١: ١١٨.

(٢) قيض البيضة: قشرها الأعلى (المجمع).

(٣) الأداحي: جمع: أدحيّ، وهو الموضع الذي تفرخ فيه النعامة (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٣٤: ٢٥٩.

لا زال عليّ عليه السلام ناطقاً بذكره ﷺ وهو يُخبر عما يجري بعده من وقائع وأحداث ٥٣١

ألا وإني مُفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقاً، وقد عهد إليّ بذلك كله، وبمهلك من يهلك، ومنجى من ينجو، ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمرّ على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إليّ... (الخطبة)^(١).

١٢٤٩. لما بُوع في المدينة وأخبر الناس بما تؤول إليه أحوالهم:

ذمّتي بما أقول رهنية، وأنا به زعيم... ألا وإنّ بليّتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيّه ﷺ، والذي بعثه بالحق لتبلبلن^(٢) بلبله، ولتغربلن غربة، ولتساطنن سوط القدر... (الخطبة)^(٣).

١٢٥٠. سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ... (الحديث)^(٤).

١٢٥١. سيعرض عليكم سبّي وستذبحون عليه، فإن عرض عليكم سبّي فسبوني، وإن عرض عليكم البراءة منّي، فإنّي على دين محمد ﷺ... (الحديث)^(٥).

١٢٥٢. لحذيفة بن اليمان في زمن عثمان بن عفّان:

كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين والنبي ﷺ بين أظهرنا؟^(٦).

(١) الموسوعة ٧: ٣٠.

(٢) لتبلبلن بلبله: يريد الامتحان والاختبار والابتلاء (المجمع).

(٣) الموسوعة ٤: ١١٥.

(٤) الموسوعة ١١: ١١٨.

(٥) بحار الأنوار ٣٩: ٣٢٦.

(٦) بحار الأنوار ٤١: ٣١٢.

١٢٥٣. عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «قال علي عليه السلام:
لِيُذْبَحَنَّ عَلَى سَبْيٍ - وأشار بيده إلى حلقه - ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ أَمْرُكُمْ بِسَبْيٍ فَسَبُّونِي،
وَإِنْ أَمْرُكُمْ أَنْ تَتَبَرَّؤُوا مِنِّي، فَإِنِّي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ... (الحديث) ^(١).
١٢٥٤. لَمَّا مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ وَهُوَ بِطَرِيقِهِ إِلَى صَفِّينَ، وَقَالَ:
هَاهُنَا، هَاهُنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟: ثَقُلَ ^(٢) لَأَلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ
هَاهُنَا، فَوَيْلَ لَهُمْ مِنْكُمْ! وَوَيْلَ لَكُمْ مِنْهُمْ! ^(٣).
١٢٥٥. فِي خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام يَصِفُ فِيهَا فِتْنَةَ مَنْ أَهْلَ الضَّلَالِ:
وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ظُعْنًا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَتَرَكَأَ لِمِذَاهِبِ الرُّشْدِ... وَدَانُوا
لِرَبِّهِمْ بِأَمْرٍ وَاعْظَمَهُمْ، حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ...
(الخطبة) ^(٤).
١٢٥٦. وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لِيُظْهِرَنَّ عَلَيْكُمْ قَوْمَ يَضْرِبُونَ الْهَامَ ^(٥)
عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا بَدَأَكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَنْزِيلِهِ، حَكَمَ مِنَ الرَّحْمَنِ عَلَيْكُمْ فِي آخِرِ
الزَّمَانِ ^(٦).
١٢٥٧. فِي قَوْلِهِ فِي الْمَعْتَصِمِ الْعَبَّاسِيِّ: ...
وَيُبْطَلُ حُدُودُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ: رَأَى فُلَانٌ وَزَعَمَ فُلَانٌ

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٣٢٦.

(٢) الثَّقَلُ: الشيء النفيس (اللسان).

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٤٢٠؛ ٣٨٥.

(٤) نهج البلاغة: خ ٢٠٨/١٥٠.

(٥) الهام: الرؤوس (المجمع).

(٦) ترجمة الغرر ٢: ٧٨٣؛ ٤٣.

لا زال عليّ عليه السلام ناطقاً بذكره ﷺ وهو يُخبر عما يجري بعده من وقائع وأحداث ٥٣٣

-يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما- ويتخذ الآراء والقياس ... (الخطبة)^(١).
١٢٥٨. ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة، التي ذكرها ربكم تعالى!
أولهم خضراء، وآخرهم هزماء^(٢)، ثم يلي بعدهم أمر محمد رجال، أولهم أرأفهم...
(الخطبة)^(٣).

١٢٥٩. الإمام الحسن عليه السلام: «إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رأيته فرحاً:

يا حسن، أتفرح؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟! أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرّحب البلعوم... يستنّ بسنن البدع والضلال، ويميت الحقّ وسنة رسول الله ﷺ، يقسم المال في أهل ولايته»... (الحديث)^(٤).

(١) بحار الأنوار ٤١: ٣٢٠.

(٢) تهزّم: تكسّر ويسى (اللسان).

(٣) الموسوعة ١١: ١٣٥.

(٤) الموسوعة ١١: ١٢٦.

الفصل الثالث والعشرون

منزلة ودور العترة الطاهرة على لسان ابن عمّه ﷺ ولسانه

وفيه: موضوعان

الأوّل: نفات علوية بذكر المصطفى، في الأئمة الاثني عشر من بعده ﷺ

وبمنزلتهم

١٢٦٠. أتى رجل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أيُّ الخلق أحبّ إليك؟ قال رسول الله ﷺ وأنا إلى جنبه: «هذا وابناه وأُمُّهما، هم مني وأنا منهم، وهم معي في الجنة هكذا»، وجمع بين أصبعيه^(١).

١٢٦١. أخذ رسول الله بيدي، وقال: «مَن تابع هؤلاء الخمس، ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبّه، ومَن مات وهو يُبغضك، فقد مات ميتة جاهليّة، يُحاسب بما يعمل في الإسلام، ومَن عاش بعدك وهو يُحبّك ختم الله له بالأمن والإيمان حتّى يرد عليّ الحوض»^(٢).

١٢٦٢. لما حمل النبي ﷺ الحسن وحمل جبرئيل الحسين...، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

ادفع إليّ أحد شبليّ وشبليّك، فالتفت إلى الحسن، فقال: «يا حسن، هل تمضي إلى كتف أبيك؟»، فقال: والله يا جدّاه يا رسول الله، إنّ كتفك لأحبُّ إليّ من كتف

(١) بحار الأنوار ٣٧: ٤٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٢٦٤.

أبي. ثم التفت إلى الحسين عليه السلام، فقال: «يا حسين، تمضي إلى كتف أبيك؟»، فقال: أنا أقول كما قال أخي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم المطية مطيتكما، ونعم الركبان أنتما»^(١).

١٢٦٣. عن سليم بن قيس: سمعتُ علياً صلوات الله عليه، يقول: أدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله.... الذين أمر الله صلى الله عليه وآله بطاعته وفرض ولايته، قلت: يا أمير المؤمنين، صفهم لي، فقال: الذين قرأهم الله صلى الله عليه وآله بنفسه ونبّيه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)، قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك أوضح لي، فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبته يوم قبضه الله صلى الله عليه وآله إليه: «إني قد تركتُ فيكم أمرين لن تضلّوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، كهاتين - وجمع بين مسبّحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبّحة والوسطى -، فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسّكوا بهما ولا تزلّوا ولا تضلّوا ولا تقدّمواهم فتضلّوا»^(٣).

١٢٦٤. لأصحابه بعد الجمل:

ألا أخبركم بسبعة هم من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى؟... إن أفضل الناس يوم يجمع الله الخلق والرّسل محمّداً، وإن من أفضل الرّسل محمّداً عليهم الصّلاة والسّلام، ثم إن أفضل كلّ أمة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ، وإن أفضل الأوصياء وصيّ محمّد عليها الصّلاة والسّلام. ثم إن أفضل الناس بعد

(١) بحار الأنوار ٣٧: ٦١.

(٢) النّساء: ٥٩.

(٣) الموسوعة ٢: ١٧٠.

الأوصياء الشهداء، وإنَّ أفضل الشهداء حمزة وجعفر بن أبي طالب ذا جناحين يطير بهما مع الملائكة؛ لم يُحَلَّ بحليته أحدٌ من الآدميين في الجنة شيء شرفه الله به، والسبطان الحسنان سيّدا شباب أهل الجنة، والمهديّ يجعله الله مَنْ أَحَبَّ مَنْ أَهْلَ البيت. ثم قال: أبشروا ثلاثاً: ﴿مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾^(١) (٢).

١٢٦٥. ألا إنكم معرضون على لعني ودعائي كذاباً، فمن لعني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنه كان مكرهاً وركدت أنا وهو على محمد ﷺ معاً؛ ومن أمسك لسانه فلم يلعني سبقني كرمية سهم، أو لمحة بالبصر؛ ومن لعني منشرحاً صدره بلعني، فلا حجاب بينه وبين الله، ولا حجة له عند محمد ﷺ. ألا إن محمداً ﷺ أخذ بيدي يوماً، فقال: «من بايع هؤلاء الخمس ثم مات وهو يحبك، فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهليّة، يُحاسب بما عمل في الإسلام»^(٣).

١٢٦٦. في يوم صفين في الحسن والحسين عليهما السلام:

املكوا عني هذين الفتيتين، أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ^(٤).

١٢٦٧. عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين بن علي: قال: «سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله ﷺ: «إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»، من العترة؟ فقال:

(١) النساء: ٧٢٧١.

(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٣٧٤.

(٣) الموسوعة ١١: ٣٥٦.

(٤) بحار الأنوار ٤٢: ٩٩.

أنا، والحسن، والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم؛ لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه»^(١).

١٢٦٨. عن أبي وائل: نظر أمير المؤمنين ﷺ إلى الحسين ﷺ، فقال: إن ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله ﷺ سيّداً، وسيُخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس... (الخبير)^(٢).
١٢٦٩. إن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين، فقال: «مَنْ أَحْبَبَنِي وَأَحَبَّ هَٰذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

١٢٧٠. إن رسول الله ﷺ، قال: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، وهذا الكتاب، وأنا العترة»^(٤).
١٢٧١. إن رسول الله ﷺ، قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا»^(٥).

١٢٧٢. عن أبي جعفر الثاني ﷺ: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْتَزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، وَلِذَلِكَ الْأَمْرُ وَلَاةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنَا، وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٣٧٣.

(٢) الموسوعة ١١: ١٤٤.

(٣) الموسوعة ١١: ٢١٣.

(٤) بحار الأنوار ٤٠: ١٥٦.

(٥) بحار الأنوار ٣٦: ٣٦٨.

صليبي؛ أئمة محدثون»^(١).

١٢٧٣. عن الصَّعْق بن زهير: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَنِ التَّخْتِمْ فِي الْيَمِينِ، فَقَالَ ﷺ:

إِنَّهُ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾^(٢) الْآيَةَ، قَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَأَنَا بِشِيرِهِ وَنَذِيرِهِ، فَمَا افْتَخَرْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا بِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا جَبْرِئِيلُ، أَنْتَ مَنْ؟» فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: أَنَا مِنْكُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ مَنْ يَا جَبْرِئِيلُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَ لِي لِيَكُونَ لِي فَرْجٌ لَأُمَّتِكَ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَوْلَكُمْ، وَثَانِيكُمْ عَلَيَّ، وَثَالِثُكُمْ فَاطِمَةُ، وَرَابِعُكُمْ الْحَسَنُ، وَخَامِسُكُمْ الْحُسَيْنُ، وَسَادِسُكُمْ جَبْرِئِيلُ»؛ وَجَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إصْبَعِهِ الْيَمْنَى، فَقَالَ: «أَنْتَ سَادِسُنَا يَا جَبْرِئِيلُ»، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنْ أَحَدٍ تَحْتَمُّ فِي يَمِينِهِ وَأَرَادَ بِذَلِكَ سِتَّتَكَ وَرَأَيْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَحِيرًا إِلَّا أَخَذْتُ بِيَدِهِ وَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْكَ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ^(٣).

١٢٧٤. عن يعقوب بن ميثم التَّمَار... دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَالَ لِأَبِي مِيثَمَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٤)، ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «هُمْ وَاللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ، وَمِيعَادُكَ

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٣٧٣.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٦٣.

(٤) البينة: ٧.

وميعادهم الحوض غداً، غراً محجلين مكتحلين متوجين»^(١).

١٢٧٥. عن أبي هريرة، قال: كنت عند النبي ﷺ...، ثم تلا ﷺ: ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام:

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، من هؤلاء الذين ذكرتهم؟ قال: «يا علي، أسامي الأوصياء من بعدك، والعتر الطاهرة، والذرية المباركة... (الحديث)^(٣).

١٢٧٦. عن أنس، قال: اتكأ النبي على علي عليه السلام، فقال: «يا علي، أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخوك، وتكون وليي ووصيي ووارثي، تدخل رابع أربعة الجنة؛ أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا ومن تبعنا من أمتنا على أيمانهم وشمائلهم؟»، قال: بلى يا رسول الله^(٤).

١٢٧٧. عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «ألا أبشرك؟ ألا أمنحك؟»، قال:

بلى يا رسول الله، قال: «فإنني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة، فخلق منها شيعتنا»... (الحديث)^(٥).

١٢٧٨. وعنه -أيضاً-، قال^(٦): قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أدن مني»، فدنا منه، ثم قال: «فأدخل أذنك في فمي»، ففعل، فقال: «يا أخي، ألم تسمع قول الله في

(١) الموسوعة ١٠: ٢٢.

(٢) آل عمران: ٣٤.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٣١٤.

(٤) بحار الأنوار ٣٧: ٤١.

(٥) بحار الأنوار ٣٥: ٢٥.

(٦) بحار الأنوار ٣١: ٦٥٩.

كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١)، قال: بلى يا رسول الله، قال: «هم أنت وشيعتك غرّاً محجّلين، شباعاً مرويين، أولم تسمع قول الله ﷻ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾»^(٢)، قال: بلى يا رسول الله، قال: «هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم، ظلماء مظمّين، أشقياء معذّبين، كفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم»^(٣).

١٢٧٩. حدّثني النبي ﷺ: أتاني جبرئيل آنفاً، فقال: «تحتّموا بالعقيق، فإنّه أول حجر شهد الله تعالى بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولعليّ بالوصيّة، ولولده بالإمامة، ولشيعته بالجنّة»... (الحديث)^(٤).

١٢٨٠. حدّثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدرى، فقال: «أي عليّ، ألم تسمع قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾»^(٥)، أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب، تدعون غرّاً محجّلين»^(٦).

١٢٨١. خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ويدي في يده هكذا، وهو يقول: «خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعد

(١) البينة: ٧.

(٢) البينة: ٦.

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٦٥٥.

(٤) بحار الأنوار ٣٧: ٩٤.

(٥) البينة: ٧.

(٦) بحار الأنوار ٣٥: ٣٤٤.

وفاتي»، ألا وإني أقول: إن خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله ﷺ.

وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كرب وبلاء، ألا إنه وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه، وحججه على عبادته، وأمنائه على وحيه، وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين، وسادات المتقين، تاسعهم القائم الذي يملأ الله ﷻ به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعِلماً بعد جهلها، والذي بعث أخي محمداً بالنبوة وخصني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل عليه السلام، ولقد سئل رسول الله ﷺ وأنا عنده عن الأئمة بعده، فقال للسائل: «﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ﴾»^(١)، إن عددهم بعدد البروج، وربّ الليالي والأيام والشهور إن عددهم كعدّة الشهور»، فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسي، فقال: «أولهم هذا، وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله ﷻ دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عبادته، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، وهؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين»^(٢).

١٢٨٢. دخلت على رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة، وقد نزلت عليه هذه الآية

(١) البروج: ١.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٣.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي، هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك»، قلت: يا رسول الله، وكم الأئمة بعدك؟ قال: «أنت يا علي، ثم ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين عليّ ابنه، وبعد عليّ محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمد ابنه، وبعد محمد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، وبعد الحسن ابنه الحجة، من ولد الحسن؛ هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله ﷻ عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدك، مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون»^(٢).

١٢٨٣. دعانا رسول الله ﷺ أنا وفاطمة والحسن والحسين، ثم نادى بالصّحفة^(٣) فيها طعام كهية السكنجين وكهية الزيب الطائفي الكبار، فأكلنا منه، فوقف سائل على الباب، فقال له رسول الله ﷺ: «اخصأ»، ثم قال: «ارفع ما فضل»، فرفعه، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت اليوم شيئاً ما كنت تفعله؟ سألت سائل، فقلت: اخصأ، ورفعت فضل الطعام، ولم أرك رفعت طعاماً قط، فقال ﷺ: «إنّ الطعام كان من الجنة، وإنّ السائل كان شيطاناً»^(٤).

١٢٨٤. سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «أفضل الكلام قول: لا إله إلا الله، وأفضل الخلق أول من قال: لا إله إلا الله»، فقيل: يا رسول الله، ومن أول من قال: لا إله إلا الله؟ قال: «أنا، وأنا نور بين يدي الله جلّ جلاله، أوّحده وأسبّحه

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٦.

(٣) الصّحفة: كالقصعة الكبيرة منبسطة تشبع الخمسة (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٣٧: ١٠٢.

وأكبره وأقدسّه وأمجّده، ويتلوني نور شاهد منّي»، ف قيل: يا رسول الله، ومن الشّاهد منك؟ قال: «عليّ بن أبي طالب أخي وصفيّ وزيرٍ وخليفتي ووصيّي وإمام أمتي وصاحب حوزي وحامل لوائيّ؛ ف قيل له: يا رسول الله، فمن يتلوه؟ قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ الأئمّة من وُلد الحسين إلى يوم القيامة»^(١).

١٢٨٥. سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «أنا سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، والأئمّة بعدهما سادة المتّقين، وليّنا وليّ الله، وعدونا عدوّ الله، وطاعتنا طاعة الله، ومعصيتنا معصية الله

ﷺ»^(٢).

١٢٨٦. سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد»^(٣).

١٢٨٧. سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «قال الله تبارك وتعالى: لأعذبَنَّ كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي، وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمَنَّ كلّ رعيّة دانت بإمام عادلٍ منّي، وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولا تقيّة؛ ثمّ قال: يا عليّ، أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي، وسلمك سلميّ، وأنت أبو سبطيّ، وزوج ابنتيّ، ومن ذريّتك الأئمّة المطهّرون، فأنا سيّد الأنبياء، وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ولولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النّار، ولا الأنبياء ولا الملائكة».

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٢٦٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٢٢٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٨١.

قلت: يا رسول الله، فنحن أفضل أم الملائكة؟ قال: «يا عليّ، نحن خير خليفة الله على بسيط الأرض، وخير من الملائكة المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده؟ فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتموا السبيل إلى معرفة الله؛ يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزير، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم^(١)، يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده».

ثم أطرق ملياً، ثم رفع رأسه، وقال: «بأبي وأمي سمّي وشبّهي وشبيه موسى ابن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع القدس، كأني بهم آيس ما كانوا، نوذي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين»، قلت: وما ذلك النداء؟ قال: «ثلاثة أصوات في رجب، أوّلها، ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أزفت الآزفة، والثالث يرون بدنأً بارزاً مع قرن الشمس، ينادي: ألا إنّ الله قد بعث فلان بن فلان حتّى ينسبه إلى عليّ عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج: ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم»، قلت: يا رسول الله، فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: «بعد الحسين تسعة؛ التاسع قائمهم»^(٢).

١٢٨٨. عن الحسن بن عليّ، قال: «سمعتُ عليّاً عليه السلام، يقول:
سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «يرد عليّ أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي هكذا

(١) الصّيلم: الدّاهية، والأمر المستأصل (اللسان).

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٧.

وقرن بين السبّابتين ليس بينهما فصل»^(١).

١٢٨٩. قال النبي ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، نادى منادٌ من تحت الحجب: يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم، وغضّوا أبصاركم، حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد على الصّراط»^(٢).

١٢٩٠. قال النبي ﷺ: «إنّا أوّل أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ما ظهر منها وما بطن»^(٣).

١٢٩١. قال رسول الله ﷺ: «أبشروا، ثمّ أبشروا، ثلاث مرّات، إنّما مثل أمّتي كمثّل غيب لا يدري أوّله خير أمّ آخره، إنّ مثل أمّتي كمثّل حديقة أُطعم منها فوج عامّاً، ثمّ أُطعم منها فوج عامّاً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنّى، وكيف تهلك أمة أنا أوّلها واثنان عشر من بعدي من السّعداء وأوّلوا الألباب والمسيح عيسى بن مريم، آخرها؟ ولكن يهلك بين ذلك تيّج الهرج»^(٤)، ليسوا منّي ولست منهم»^(٥).

١٢٩٢. قال رسول الله ﷺ: «اثنان عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقه من طيئتي، وويل للمتكبّرين عليهم بعدي، القاطعين فيهم صلتني، ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتي»^(٦).

(١) الغارات ٢: ٢٨٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ١٧٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ٦٢.

(٤) تاح الشيء: تهيّأ، والهرج: الفتنة (اللسان).

(٥) بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٢.

(٦) بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٣.

١٢٩٣. قال رسول الله ﷺ «أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل أنه قال: علي بن أبي طالب حجّتي على خلقي، وديان ديني، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أَدفع البلاء عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل من رحمتي»^(١).

١٢٩٤. قال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على أمتي بعدي، المقر بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر»^(٢).

قال رسول الله ﷺ: «لما أُسري بي إلى السماء، أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله، فقال: يا محمد، إنّي أطلعت إلى الأرض أطلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبياً، وشققت لك اسماً من أسمائي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ أطلعت الثانية، فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريّتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو عليّ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركم، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمَن قبلها كان عندي من المقرّين؛ يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ^(٣) البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي، ولا أظللته تحت عرشي؛ يا محمد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال ﷺ: ارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب دريّ؛ قلت: يا ربّ، مَن هؤلاء؟ قال:

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٥.

(٣) الشنّ: القرية الخلق (المجمع).

هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يُحلّ حلالي ويُحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بها يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسّامريّ»^(١).

١٢٩٥. قال رسول الله ﷺ: «الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا عليّ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها»^(٢).

١٢٩٦. قال رسول الله ﷺ: «المهديّ منّا أهل البيت، يُصلحه الله ﷻ في ليلة»^(٣).

١٢٩٧. قال رسول الله ﷺ: «نُحْشِر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش، فتقول: يا عدل، احكم بيني وبين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة»^(٤).

١٢٩٨. قال رسول الله ﷺ: «ستفترق أُمّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقة، منها فرقة ناجية والباقون هالكون، فالنّاجون الذين يتمسّكون بولايتكم، ويقتبسون من علمكم، ولا يعملون برأيهم، فأولئك ما عليهم من سبيل»، فسألت عن الأئمة، فقال: «عدد نقيب بني إسرائيل»^(٥).

١٢٩٩. قال رسول الله ﷺ: «قد أخبرني الله تعالى أنّه قد استجاب لي فيك ولشركائك الذين يكونون بعدك»، قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟ قال:

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٢٢٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٣٦٨.

(٤) بحار الأنوار ٣٧: ٧٠.

(٥) بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٦.

«الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُم بِطَاعَتِهِ وَبَطَاعَتِي»، قلت: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»^(١)، قلت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قال: «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدِي»^(٢).

١٣٠٠. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنِ التِّي وَعَدَنِي رَبِّي؛ قَضَيْتُ مِنْ قَضْبَانِهِ غَرْسَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ فَكَانَ وَهِيَ جَنَّةُ الْخُلْدِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ لَا يُخْرِجُونَكَ مِنَ الْهُدَى، وَلَا يُدْخِلُونَكَ فِي ضَلَالَةٍ»^(٣).

١٣٠١. قال رسول الله ﷺ «مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ ﷻ آمَنًا مُطَهَّرًا لَا يَحْزَنُهُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ، فَلْيَتَوَلَّكَ وَلْيَتَوَلَّ ابْنَيْكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، ثُمَّ الْمَهْدِيَّ، وَهُوَ خَاتَمُهُمْ؛ وَلْيَكُونَنَّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَكَ يَا عَلِيُّ يَشْنَأُهُمْ»^(٤) النَّاسَ، وَلَوْ أَحَبُّوهُمْ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، يُوَثِّرُونَكَ وَوَلَدُكَ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَعَلَى عَشَائِرِهِمْ وَالْقَرَابَاتِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ، أُولَئِكَ يُحْشَرُونَ تَحْتَ لُؤَاءِ الْحَمْدِ، يَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَيَرْفَعُ دَرَجَاتِهِمْ جَزَاءَ بَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٥).

١٣٠٢. قال رسول الله ﷺ «مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ فِيهِمْ مَنْ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ إِلَّا بَعَثَ

(١) النساء: ٥٩.

(٢) الموسوعة ٢: ١٢٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٨.

(٤) يشنأهم: يكرههم ويبغضهم (المجمع).

(٥) بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٨.

الله ﷺ إليهم ملكاً يسدّدهم، وإنّ من الأئمة بعدي من ذريّتك من اسمه اسمي، ومن هو سمّي موسى بن عمران، وإنّ الأئمة بعدي بعدد نقباء بنى إسرائيل، أعطاهم الله علمي وفهمي، فمن خالفهم فقد خالفني، ومن ردّهم وأنكرهم فقد ردّني وأنكرني، ومن أحبّهم في الله، فهو من الفائزين يوم القيامة»^(١).

١٣٠٣. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين، يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النّبیین، وخير الصّدّيقين، وأفضل السّابقين، يا عليّ، أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين، يا عليّ، أنت مولى المؤمنين والحجّة بعدي على النّاس أجمعين، استوجب الجنّة من تولاّك، واستحقّ دخول النّار من عاداك، يا عليّ، والذي بعثني بالنبوّة، واصطفاني على جميع البريّة، لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلّا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾»^{(٢) (٣)}.

١٣٠٤. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إنّ الله وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض...، يا عليّ شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام الله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السّماء قطرها. يا عليّ، لك كنز في الجنّة، وأنت ذو قرنيها، شيعتك تُعرف بحزب الله. يا عليّ، أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه، يا عليّ، أنا أوّل من يُنفض التّراب عن رأسه، وأنت معي، ثمّ سائر الخلق. يا عليّ، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم وتمنعون من كرهتهم،

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٦.

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٨: ١٣٤.

وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفرح الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(١).

يا عليُّ، أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعمون. يا عليُّ، إنَّ الملائكة والحزَّان يشتاقون إليكم، وإنَّ حملة العرش والملائكة المقرَّبين ليخصَّونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحبيكم، ويفرحون لمن قدم عليهم منهم، كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة. يا عليُّ، شيعتك الذين يخافون الله في السرِّ وينصحونه في العلانية. يا عليُّ، شيعتك الذين يتنافسون في الدَّرجات؛ لأنَّهم يلقون الله وما عليهم من ذنب. يا عليُّ، إنَّ أعمال شيعتك تُعرض عليَّ كلَّ يوم جمعة، فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم. يا عليُّ، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلِّ خير، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب يخبروك عن «إليا» مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله ﷻ من علم الكتاب، وإنَّ أهل الإنجيل ليتعاضمون «إليا» وما يعرفون شيعته، وإنَّما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم.

يا عليُّ، إنَّ أصحابك ذكرهم في السَّماء أعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك، وليزدادوا اجتهاداً. يا عليُّ، أرواح شيعتك تصعد إلى السَّماء في رقادهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال، شوقاً إليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله ﷻ. يا عليُّ، قل لأصحابك العارفين بك يتنزَّهون عن الأعمال التي

تعرفها يفارقها عدوهم، فما من يوم ولا ليلة إلا ورحمة من الله تغشاهم، فليجتنبوا الدنس. يا علي، اشتد غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوك، وتركك وشيعتك، واختار الضلال، ونصب الحرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا، يا علي، أقرئهم مني السلام من رآني منهم ومن لم يرني، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، وليتمسكوا بحبل الله، وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فإننا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة، وأخبرهم أن الله عنهم راضٍ، وأنهم يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في كل جمعة برحمة، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

يا علي، لا ترغب عن نصر قوم يبلغهم أو يسمعون أنني أحبك فأحبوك لحبي إياك، ودانوا الله ﷻ بذلك، وأعطوك صفو المودة من قلوبهم، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد، وسلكوا طريقك، وقد حملوا على المكاره فينا، فأبوا إلا نصرنا، وبذلوا المهج فينا مع الأذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة^(١) ذلك، فكن بهم رحيماً، واقنع بهم، فإن الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرنا، وألزم قلوبهم معرفة حقنا، وشرح صدورهم، وجعلهم متمسكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم وميل الشيطان بالمكاره عليهم، أيدهم الله، وسلك بهم طريق الهدى، فاعتصموا به، والناس في غمرة الضلال متحيرين في الأهواء، عموا عن المحجة وما جاء من عند الله، فهم يمسون ويصبحون في سخط الله، وشيعتك على منهاج

(١) المضاضة: الألم والوجع (اللسان).

الحق والاستقامة، لا يستأنسون إلى مَنْ خالفهم، ليست الدنيا منهم وليسوا منها، أولئك مصابيح الدجى، أولئك مصابيح الدجى، أولئك مصابيح الدجى^(١).

١٣٠٥. قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ، إنَّ قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر، فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا وليَّ الله، فاقتل أعداء الله»^(٢).

١٣٠٦. قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ، خُلق النَّاس من شجر شتى، وخُلقت أنا وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، وشيعتنا ورقها، فمَنْ تعلَّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنَّة»^(٣).

١٣٠٧. قال لي أخي رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله ﷻ وهو مقبل عليه غير معرض عنه، فليتولَّ عليّاً، ومَنْ سرَّه أَنْ يلقى الله وهو عنه راضٍ، فليتولَّ ابنك الحسن، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله ولا خوف عليه، فليتولَّ ابنك الحسين، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله وقد محَّص عنه ذنوبه، فليتولَّ عليّ بن الحسين السَّجَّاد، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله تعالى قرير العين، فليتولَّ محمَّد بن عليّ الباقر، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله تعالى وكتابه بيمينه، فليتولَّ جعفر بن محمَّد الصادق، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله تعالى طاهراً مطهَّراً، فليتولَّ موسى الكاظم، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله ضاحكاً مستبشراً، فليتولَّ عليّ بن موسى الرضا، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات، فليتولَّ محمَّداً الجواد، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله ويحاسبه حساباً يسيراً، فليتولَّ عليّاً الهادي، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله وهو من الفائزين، فليتولَّ

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٣٠٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٤١٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٢٥.

الحسن العسكري، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه، فليتولَّ الحجة صاحب الزمان المنتظر، فهؤلاء مصاييح الدُّجى، وأئمة الهدى، وأعلام التقى، مَنْ أَحَبَّهُمْ وتولَّاهم كنتُ ضامنًا له على الله تعالى بالجنة»^(١).

١٣٠٨. قال لي رسول الله ﷺ: «أنت الوصيُّ على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، حربك حربي، وسلمك سلمى، أنت الإمام أبو الأئمة، أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهديُّ الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، فالويل لمبغضكم.

يا عليُّ، لو أن رجلاً أَحَبَّ في الله حجراً لحشره الله معه، وإنَّ محبَّك وشيعتك ومحبي أولادك الأئمة بعدك يُحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تُدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار»^(٢).

١٣٠٩. قال لي رسول الله ﷺ: «يا عليُّ، الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً وأنت أولهم، وآخرهم اسمه على اسمي، يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرّجل والمال كدس، فيقول: يا مهديُّ، أعطني، فيقول: خذ»^(٣).

١٣١٠. قال لي رسول الله ﷺ: «يا عليُّ، الأئمة الرّاشدون المهديّون المغضوبون حقوقهم من ولدك أحد عشر إماماً وأنت»^(٤).

١٣١١. قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني بعدد الأئمة بعدك، فقال: «يا عليُّ، هم

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٢٩٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٢٨١.

(٤) بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٩.

اثنا عشر، أولهم أنت، وآخرهم القائم»^(١).

١٣١٢. قلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدي؟ قال: «الذين قرنهم الله ﷻ بنفسه وبى، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾» الآية^(٢)، فقلت: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: «الأوصياء مني إلى أن يردوا عليّ الحوض، كلهم هادٍ مهتدٍ، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه»^(٣).

١٣١٣. كان رسول الله ﷺ يأتينا كلّ غداة، فيقول: «الصلاة رحمة الله الصلوة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»^{(٤) (٥)}.

١٣١٤. ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ، فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله ﷻ أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ﷻ، ولا علماً أملاه عليّ، فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله ﷻ من حلالٍ ولا حرامٍ، ولا أمر ولا نهي، وما كان أو يكون من طاعة أو معصية، إلا علمني وحفظته، ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدري، ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً، ولم أنس من ذلك شيئاً، ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله، أتنخوف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال ﷺ: «لست

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٢٣٣.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) الموسوعة ٢: ١٧٠.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) بحار الأنوار ٣٥: ٢٠٨.

أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نَسِيانًا وَلَا جَهْلًا، وَقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي ﷺ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ».

فقلت: يا رسول الله، وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي؟ قَالَ: «الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ ﷻ بِنَفْسِهِ وَبِي، فَقَالَ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»^(١)، فقلت: يا رسول الله، وَمَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: «الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، كُلَّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَهُمْ، لَا يَفَارِقُهُمْ وَلَا يَفَارِقُونَهُ، فِيهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي، وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ، وَبِهِمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءُ، وَبِهِمْ يُسْتَجَابُ دَعَاؤُهُمْ»؛ فقلت: يا رسول الله، سَمَّيْتَنِي، فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ -، ثُمَّ ابْنُ لَهُ يُقَالُ لَهُ: عَلِيُّ سَيُولَدُ فِي حَيَاتِكَ، فَأَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامُ، ثُمَّ تَكْمِلُهُ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا»، فقلت: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَسَمَّيْتَنِي، فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، فَقَالَ: «فِيهِمْ - وَاللَّهِ، يَا أَخَا بَنِي هَلَالٍ - مُهْدِيٌّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجورًا، وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَعْرِفَ مَنْ يَبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقِبَائِلِهِمْ»^(٢).

١٣١٥. الحفّار، عن عبد الله بن محمد...، عن عليّ عليه السلام، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَثَلِي مَثَلُ شَجَرَةٍ أَنَا أَصْلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرَتُهَا، وَالشَّيْعَةُ وَرَقُهَا، فَأَبَى أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبُ»^(٣).

١٣١٦. مررتُ يومًا برجل، فقال: ما مثل مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي

(١) النِّسَاء: ٥٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٤٣.

كُبا^(١)، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فغضب رسول الله ﷺ وخرج مغضباً، وأتى المنبر، ففرغت الأنصار إلى السّلاح لما رأوا من غضب رسول الله ﷺ، قال: «فما بال أقوام يعيرونني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله إياهم وما اختصهم به من إذهاب الرّجس عنهم وتطهير الله إياهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيّ، وما أكرمه الله به وخصّه وفضّله من سبقه إلى الإسلام وبلائه فيه وقرابته منّي، وأنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ثمّ يمرّ به، فزعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثّل نخلة نبتت في أصل حشّ^(٢)؟ ألا إنّ الله خلق خلقه وفرّقهم فرقتين، فجعلني في خير الفرقتين، وفرّق الفرقة ثلاث شعب، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، حتّى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبني أبي؛ أنا وأخي عليّ بن أبي طالب، نظر الله إلى أهل الأرض نظرة واختارني منهم، ثمّ نظر نظرة، فاختار عليّاً أخي ووزير ووارثي، ووصيّ وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، من والاه فقد والاه الله، ومن أحبهّ أحبهّ الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبهّ إلّا كلّ مؤمن، ولا يُبغضه إلّا كلّ كافر، هو زرّ الأرض^(٣) بعدي وسكّها^(٤)، وهو كلمة التقوى وعروة الوثقى، يريدون أن يطفؤا نور أخي ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ﴾^(٥).

(١) الكُبا: جمع كُبة، وهي المُرَبلة (اللسان).

(٢) الحشّ: البُستان، وكان يتّخذ لموضع الحاجة (المجمع).

(٣) يعني تثبت به الأرض كما يثبت القميص بزّره إذا شدّ به (التاج).

(٤) السكّ: المسار (المجمع).

(٥) التوبة: ٣٢.

أيها الناس، ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم، اللهم أشهد عليهم، ثم إن الله نظر نظرة ثالثة، فاختار من أهل بيتي بعدي وهم خيار أمتي أحد عشر إماماً بعد أخي واحد بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، مثلهم في أهل بيتي كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، إنهم هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله في أرضه، وشهادؤه على خلقه، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، حتى يردوا عليّ حوزي، وأول الأئمة عليّ خيرهم، ثم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين (عليه السلام)»^(١).

١٣١٧. عن محمد بن علي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ سَرَّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ ﷻ بِيَدِهِ، وَيَكُونَ مَتَمَسِّكاً بِهِ، فَيَتَوَلَّى عَلِيّاً (عليه السلام) وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّهُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ، وَهُمْ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ»^(٢).

١٣١٨. عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على منبر الكوفة...، فقام إليه رجل يقال له: عامر بن كثير، فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق والسنة الصديق بعدك. قال:

نعم، إنه لعهد عهده إليّ رسول الله ﷺ إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٤.

من صلب الحسين، ولقد قال النبي ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء نظرتُ إلى ساق العرش، فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعليّ، ونصرته بعليّ، ورأيت اثني عشر نوراً، فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمد، هذه أنوار الأئمة من ذريّتك»، قلت: يا رسول الله، أفلا تسميهم لي؟ قال: «نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عداقي؛ وبعدك ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه عليّ زين العابدين، وبعد عليّ ابنه محمد يُدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يُدعى بالصّادق، وبعد جعفر ابنه موسى يُدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه عليّ يُدعى بالرّضا، وبعد عليّ ابنه محمد يُدعى بالزكيّ، وبعد محمد ابنه عليّ يُدعى بالنقيّ، وبعده ابنه الحسن يُدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسين سمّي وأشبهه النّاس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».. (الخبر^(١)).

١٣١٩. في مناقبه السبعين:

وأما الثانية والعشرون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتزّ القرطان إذا كانا في الأذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف. يا عليّ، إنّ الله ﷻ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيّين والمرسلين»^(٢).

١٣٢٠.... وأما الخامسة والعشرون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «الجنة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، وهي محرّمة على الأوصياء حتّى تدخلها أنت. يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى بشرني فيك بشريّ لم يبشّر بها نبياً قبلي؛ بشرني

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٤.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٣٧.

بأنَّكَ سيِّد الأوصياء، وأنَّ ابنك الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة يوم القيامة»^(١).

١٣٢١. وأنا السَّالم لرسول الله ﷺ، يقول الله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾^(٢)، ومن ولدي مهدي هذه الأُمَّة. ألا وقد جعلت محتكم بغضِّي يعرف المنافقون، وبمحبَّتِي امتحن المؤمنون، هذا عهد النبي الأُمِّي، ألا إنَّه لا يحبُّكم إلَّا مؤمن ولا يبغضكم إلَّا منافق^(٣).

١٣٢٢. لما بعث العبَّاس بن عبد الطَّلب وربيعة بن الحارث ابنيها الفضل بن العبَّاس وعبد المطَّلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصَّدقات، فقال ﷺ: والله لا نستعمل منكم أحداً على الصَّدقة...، قال ﷺ: «إنَّ هذه الصَّدقة أوساخ النَّاس، وإنَّها لا تحلُّ لمحمَّد ولا لآل محمَّد»^(٤).

١٣٢٣. عن عمر بن أبي سلمة، قال: إنَّ معاوية دعا أبا الدرداء ونحن مع أمير المؤمنين ﷺ بصفَّين، ودعا أبا هريرة، فقال لهما: انطلقا إلى عليٍّ ﷺ، فاقْرئاه مِنِّي السَّلام، وقولا له: والله، إنِّي لأعلم أنَّك أولى النَّاس بالخلافة...، ثمَّ قال عليٌّ ﷺ لأبي الدرداء وأبي هريرة ومَن حوله:

يا أيُّها النَّاس، أتعلِّمون أنَّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥)، فجمعني رسول الله ﷺ

(١) الموسوعة ٨: ٢٣٨.

(٢) الزَّمر: ٢٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٢٨٤.

(٤) بحار الأنوار ٤١: ١١١.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

وفاطمة والحسن والحسين في كساء، وقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أحبّتي وعترتي وحامّتي وأهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً». فقالت أمّ سلمة: وأنا؟ فقال: «إنّك إلى خير، وإنّما أنزلت فيّ وفي أخي عليّ وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصّة، ليس معنا غيرنا، وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي».

...

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحجّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾^(١)، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على النّاس الذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدّين من حرج ملّة أبيهم إبراهيم؟ قال: «عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا وأخي، وإحدى عشر من ولدي»، قالوا: اللَّهُمَّ نعم. ... (الخطبة)^(٢).

١٣٢٤. عن سليم بن قيس في وصيّته ﷺ لابنه الحسن ﷺ: يا بنيّ، أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ رسول الله ﷺ ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ﷺ، ثمّ أقبل على ابنه الحسين ﷺ، فقال: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك عليّ بن الحسين، ثمّ أقبل على عليّ بن الحسين ﷺ، فقال: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفع وصيّتك إلى ابنك محمّد بن عليّ، فأقرئه من رسول الله ﷺ ومنّي السّلام، ثمّ أقبل على ابنه الحسن ﷺ، فقال:

(١) الحجّ: ٧٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ١٤٦.

يا بني، أنت وليّ الأمر بعدي ووليّ الدّم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة، ولا تأثم... (الوصيّة) ^(١).

١٣٢٥. عن ابن نباتة، قال: لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام، خرج إلى المسجد، وقال بعد خطبته للحسن عليه السلام:

يا حسن، قم، فاصعد المنبر، فتكلّم...، ثم قال للحسين عليه السلام: يا بني، قم، فاصعد المنبر، فتكلّم...، فوثب إليه عليّ عليه السلام، فضمّه إلى صدره وقبله، ثم قال: معاشر النّاس، اشهدوا أنّها فرخا رسول الله صلّى الله عليه وآله ووديعته التي استودعنيها، وأنا أستودعكموها، معاشر النّاس رسول الله صلّى الله عليه وآله سائلكم عنهما ^(٢).

١٣٢٦. حلية الأولياء: محمّد بن إسحاق بإسناده في خبر أنّه كان ابن عمّ لها (مارية) يزورها، فأنفذ عليّاً ليقتله، قال: فقلت:

يا رسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحمّة في الوبر ولا يثنييني شيء حتّى أمضي لما أرسلتني به؟ أو الشّاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال: «بل الشّاهد قد يرى ما لا يرى الغائب»، فأقبلت موشحاً السيّف، فوجدته عندها، فاخترط السيّف، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي أريده، فأتى نخلة فرقي فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه وشعر ^(٣) برجليه، فإذا هو أجب ^(٤) أمسح ما له ممّا للرّجل قليل ولا كثير، فأغمدت سيفي، ثم أتيت إلى النّبي صلّى الله عليه وآله، فأخبرته، فقال: «الحمد لله

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٢٥٠.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٠٢.

(٣) شجر برجليه: رفع بهما (المجمع).

(٤) الأجب: المقطوع (اللسان).

الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان»^(١).

١٣٢٧. فيما روى الحافظ أبو نعيم، عن رجاله، عن أبي هريرة، قال: قال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام:

يا رسول الله، أيما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: «فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، فكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك»... (الحديث)^(٢).

١٣٢٨. عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام «أنّ الحسن والحسين كانا يصطرغان، فاطّل عليهما النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو يقول: «إيه الحسن»، فقال عليّ عليه السلام:

يا رسول الله، على الحسين! فقال: «إنّ جبرئيل يقول: إيه الحسين»^(٣).

١٣٢٩. عن أبي عامر الساجي: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله، ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين - وعمرّ تربته؟ قال: يا أبا عامر، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله، قال له: «والله، لتُقْتَلَ بأرض العراق، وتُدفن بها»:

يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرّها وتعاهدّها؟ فقال لي: «يا أبا الحسن، إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعروسة من عرصاتّها، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحنّ إليكم...، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزّانية بزناها، أولئك شرار أمّتي،

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٧: ٨٥.

(٣) بحار الأنوار ٣٧: ٧٥.

لا نالتهم شفاعتي، ولا يردون حوضي»^(١).

١٣٣٠. عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي: «يا عليّ، تختم باليمين تكن من المقرّبين»، قال: يا رسول الله، وما المقرّبون؟ قال: «جبرئيل وميكائيل»، قال: بما أختّم يا رسول الله؟ قال: «بالعقيق الأحمر، فإنّه أقرّ لله ﷻ بالوحدانيّة، ولي بالنبوة، ولك يا عليّ بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولحبّيك بالجنّة، ولشيعة ولدك بالفردوس»^(٢).

١٣٣١. عن ابن عباس: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٣)، قال النبي ﷺ لعلّي عليه السلام: «هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين»؛ قال: يا رسول الله، ومن عدوّي؟ قال: «من تبرأ منك ولعنك». ثم قال رسول الله ﷺ: «من قال: رحم الله عليّاً، يرحمه الله»^(٤).

١٣٣٢. يا معشر الصّحابة، والله، ما تقدّمت على أمر إلا ما عهد إليّ فيه رسول الله ﷺ، فطوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه، والله، ما ذكر العالمون ذكراً أحبّ إلى رسول الله ﷺ منّي، وصلى القبلتين كصلاّتي، صليت صبيّاً ولم أرهق حلماً، وهذه فاطمة صلوات الله عليها بضعة من رسول الله تحتني، هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها، وإنّ الحسن والحسين سبطا هذه الأمّة، وهما من محمّد كمكان العينين من الرّأس، وأمّا أنا، فكمكان اليد من البدن، وأمّا فاطمة،

(١) الموسوعة ٧: ٣٠١.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٦٩.

(٣) البيّنة: ٧.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٣٤٧.

فكمكان القلب من الجسد، مثلاً مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق^(١).

١٣٣٣. الإمام الباقر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أملي عليك». قال:

يا نبي الله، أتحاف عليّ النسيان؟ فقال: «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك». قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟ قال: «الأئمة من ولدك، بهم تُسقى أمتي الغيث، وبهم يُستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم - وأوما بيده إلى الحسن عليه السلام -، ثم أوما بيده إلى الحسين عليه السلام، ثم قال عليه السلام: «الأئمة من ولده»^(٢).

الثاني: عوالم ذكر الوصي عليه السلام لنبي الأمة ﷺ في منزلة أهل البيت:

١٣٣٤. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من نهران، وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً... ثم قال:...

اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى. أيها الناس، إنّه بلغني ما بلغني، وإنّي أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٣٥٢.

(٢) الموسوعة ١٠: ٤٢.

إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبي المصطفى^(١).

١٣٣٥. لما رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب في صفين:

أملكوا^(٢) عني هذا الغلام لا يهدني^(٣)، فإنني أنفس^(٤) بهذين -يعني الحسن والحسين عليه السلام- على الموت، لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ^(٥).

١٣٣٦. عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود، قال: قدم أمير المؤمنين عن البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، فأقبل حتى صعد المنبر...، ثم قال:

أما بعد؛ فالحمد لله الذي نصر وليّه وخذل عدوّه، وأعزّ الصادق المحقّ، وأذلّ الكاذب المبطل، عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ﷺ الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المتحلّين المدّعين الغالين الذين يتفضّلون بفضلنا ويجاحدوناه وينازعوننا حقّنا ويدفعونا عنه، وقد ذاقوا وبال ما اجترموا، فسوف يلقون غيًّا... (الخطبة)^(٦).

١٣٣٧. في كلام له بعد حمد الله والثناء عليه:

أما بعد؛ فإن الله تعالى لما قبض نبيّه ﷺ، قلنا: نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحقّ الخلق به لا ننازع حقّه وسلطانّه، فبينما نحن كذلك إذ نفر المنافقون

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٢٨٣.

(٢) أملكوا عني هذا الغلام؛ أي: خذوه بالشدة وأمسكوا به (غريب نهج البلاغة).

(٣) هدّته المصيبة: أوهت ركته (المجمع).

(٤) نفّس به عن فلان: ضنّ عليه وبه (المجمع).

(٥) نهج البلاغة: خ ٢٠٧/ ٣٢٣.

(٦) بحار الأنوار ٣٢: ٣٥٢.

وانتزعوا سلطان نبينا منّا وولّوه غيرنا، فبكت والله لذلك العيون والقلوب منّا جميعاً معاً، وخشنت له الصدور، وجزعت النفوس منّا جزعاً... (الخطبة)^(١).

١٣٣٨. عن عبد الله بن جنادة، قال: قدمت من الحجاز أريد العراق... فدخلت مسجد رسول الله ﷺ إذا نودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج عليّ عليه السلام متقلداً سيفه، فشخصت الأبصار نحوه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال:

أما بعد؛ فإنه لما قبض الله نبيّه قلنا نحن أهله وورثته وعترة وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحدٌ، ولا يطمع في حقنا طامع؛ إذ تنزّى^(٢) لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سُوقَةً^(٣) يطمع فينا الضعيف ويتعزّز علينا الذليل، فبكت الأعين منّا لذلك، وخشنت الصدور، وجزعت النفوس... اللهم إني اقتضيتك وعدك، فإنك قلت وقولك الحق: لمن بغى عليه كَيْنُصْرَتُهُ اللهُ، اللهم فأنجز لي موعدي، ولا تكلني إلى نفسي إنك على كل شيء قدير. ثم نزل^(٤).

١٣٣٩. إن الله تعالى إيانا عنى بقوله: ﴿شُهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٥)، فرسول الله ﷺ شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

(١) بحار الأنوار ٣٢: ١١١.

(٢) التنزي: التوثب والتسرع (اللسان).

(٣) السُّوقَة: الرعيّة ومن دون الملك (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٣٢: ٦١.

(٥) البقرة: ١٤٣، الحج: ٧٨.

عَلَيْكُمْ شَهِيداً^(١) (٢).

١٣٤٠. في احتجاجه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوا، فقال:

إِنَّ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَاخْتَارَ خَيْرَةً مِنْ خَلْقِهِ، وَاصْطَفَى صَفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ، وَأَرْسَلَ رَسُولاً مِنْهُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَشَرَعَ لَهُ دِينَهُ وَفَرَضَ فَرَائِضَهُ، فَكَانَتِ الْجُمْلَةُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ، فَقَالَ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣)، فَهُوَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِنَا، فَانْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ، وَارْتَدَدْتُمْ، وَنَقَضْتُمْ الْأَمْرَ، وَنَكَثْتُمْ الْعَهْدَ، وَلَمْ تَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمُ الْمُسْتَنْبِطِينَ لِلْعِلْمِ، فَأَقْرَرْتُمْ، ثُمَّ جَحَدْتُمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لَكُمْ: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾^(٤)...

ثُمَّ حَسَدُوا نَبِيَّائِ اللَّهِ، أَلَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ كَمَا حَسَدَ آبَاؤُنَا، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾^(٥)، وَقَالَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٦).
فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَنَحْنُ وَرَثَتُهُ، وَنَحْنُ أُولُوا الْأَرْحَامِ الَّذِينَ وَرَثَتْنَا الْكَعْبَةَ، وَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ، أَفَتَرْغَبُونَ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ؟! وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٣٨٩.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) البقرة: ٤٠.

(٥) آل عمران: ٦٨.

(٦) الأنفال: ٧٥.

تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴿١﴾.

يا قوم، أدعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى وليّ أمره وإلى وصيّيه وإلى وارثه من بعده، فاستجيبوا لنا، واتّبعوا آل إبراهيم، واقتدوا بنا، فإنّ ذلك لنا آل إبراهيم فرضاً واجباً، والأفئدة من النّاس تهوي إلينا، وذلك دعوة إبراهيم ﷺ حيث قال: ﴿فَجَعَلْ أَفئدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٢)، فهل نقمتهم منّا إلاّ أنّ أمناً بالله وما أنزل علينا؟! ولا تتفرّقوا فتضلّوا، والله شهيد عليكم، وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم، ثم أنتم وما تختارونه^(٣).

١٣٤١. عن أبي جعفر الثاني ﷺ، قال: «قال أبو عبد الله ﷺ: بينا أبي جالس ﷺ وعنده نفر؛ إذ استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً، ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عبّاس أنّه من الذين قالوا: ﴿رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^(٤)...، فقلت: يابن عبّاس، ما تكلمت بصدقٍ مثل أمس، قال لك عليّ بن أبي طالب ﷺ:

إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر تلك السنة، وإنّ لذلك الأمر ولادة بعد رسول الله ﷺ، فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدّثون... (الحديث)^(٥).

١٣٤٢. في يوم الجمل لما قالت له الأنصار في محمّد بن الحنفية: يا أمير المؤمنين،

(١) إبراهيم: ٣٦.

(٢) إبراهيم: ٣٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٩٦.

(٤) فصلت: ٣٠.

(٥) بحار الأنوار ٤٢: ١٥٨.

إِنَّا -والله- ما نجعله كالحسن والحسين، ولا نظلمهما، ولا نظلمه لفضلهما عليه
حقّه، فقال عليّ عليه السلام:

أين يقع ابني من ابني رسول الله ﷺ؟^(١).

١٣٤٣. في خطبة له عليه السلام:

أيّها النّاس، اسمعوا مقالتي وعوا كلامي، إنّ الخيلاء من التّجبر، والنّخوة
من التّكبر، وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يَعدُّكم الباطل... نحن أهل البيت الرّحمة،
وقولنا الحقّ، وفعلنا القسط، ومنا خاتم النّبیین، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب،
ندعوكم إلى الله ورسوله، وإلى جهاد عدوّه والشّدّة في أمره، وابتغاء رضوانه، وإلى
إقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفیء
لأهله... (الخطبة)^(٢).

١٣٤٤. عن عبد الرّحمن بن الحجاج، قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام

بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب، أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا
شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين
كلّه ولو كره المشركون، صلّى الله عليه وآله، ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثمّ إنّني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله
ربّكم، ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا،

(١) بحار الأنوار ٤٢: ١٠٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ١٤٦.

فإني سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإنّ المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب».

الله الله في الأيتام، فلا تغبوا^(١) أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «من عال يتيمًا حتى يستغني أوجب الله ﷻ له بذلك الجنة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار».

الله الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحدٌ غيركم.
الله الله في جيرانكم، فإن النبي ﷺ أوصى بهم، وما زال رسول الله ﷺ يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم...

الله الله في ذرية نبيكم، فلا يظلمنَّ بحضرتكم وبين ظهرانيتكم، وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يُحدثوا حدثًا، ولم يؤوِّا محدثًا، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم، والمؤوي للمحدث.
الله الله في النساء وفيما ملكت أيما نكم، فإن آخر ما تكلم به نبيكم ﷺ أن قال: «أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيما نكم»...

وأيّاكم والتقاطع والتدابير والتفرُّق ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢)، حفظكم الله من أهل بيتٍ وحفظ فيكم نبيكم، أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله^(٣).

(١) غبّ: دفع (اللسان).

(٢) المائة: ٢.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٢٤٨.

١٣٤٥. عن الحسين بن خالد، عن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام:

التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل. قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائن؟ فقال: إي والذي بعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبةٍ وحيرة... (الخبر) ^(١).
١٣٤٦. عن ابن الأثير، وذكر ما خطب به عثمان ثم الزبير بعد دفن عمر، ثم أورد كلام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو قوله:

الحمد لله الذي اختار محمداً صلّى الله عليه وآله منّا نبياً، وابتعثه إلينا رسولاً، فنحن أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة، وأمان لأهل الأرض، ونجاة لمن طلب، إنّ لنا حقاً إن نُعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى ^(٢)، لو عهد إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله عهداً لأنفذنا عهده، ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت، لن يسرع أحدٌ قبلي إلى دعوة حقٍّ وصلة رحم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اسمعوا كلامي، وعُوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر بعد هذا الجمع تُتضى فيه السيوف، وتُحان فيه العهود، حتى لا يكون لكم جماعة، وحتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة ^(٣).

١٣٤٧. سورة محمد صلّى الله عليه وآله آية فينا، وآية في بني أمية ^(٤).

(١) الموسوعة ١١: ١٤٥.

(٢) السرى: سير عامة الليل (التاج).

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٤٠٤.

(٤) بحار الأنوار ٣١: ٦٤٣.

١٣٤٨. في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١):

فنحن الصادقون عترته، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة^(٢).

١٣٤٩. في خطبة له عند منصرفه من صفين:

لا يُقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحدٌ، ولا يُسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين... (الخطبة)^(٣).

١٣٥٠. لقد أُعطيت السبع التي لم يسبقني إليها أحدٌ...، فما شدد عني من العلم شيء إلا وقد علمني المبارك....، ولقد أُعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحدٌ، خاصة من الله ورسوله^(٤).

١٣٥١. ليلة القدر في كل سنة ينزل فيه على الوصاة بعد رسول الله ﷺ ما ينزل... (الحديث)^(٥).

١٣٥٢. نحن أولى برسول الله حياً وميتاً^(٦).

١٣٥٣. وصيته بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين:

هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله، ليوطنني به الجنة ويعطيني الأمانة منها، وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف ويُنفق منه في المعروف، فإن حدث بحسنٍ حدث وحسينٌ حيٌّ قام

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٤٠٨.

(٣) الموسوعة ٦: ٢١٣.

(٤) الموسوعة ٨: ٢١١.

(٥) بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٢.

(٦) الموسوعة ٨: ١٩٩.

بالأمر بعده، وأصدر مصدره، وإنّ لابني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ، وإنّي إنّما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله ﷺ، وتكريماً لحرمة، وتشريفاً لوصلته... (الوصية) (١).

١٣٥٤. عن الفجيع العقبليّ، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: لما حضرت والدي الوفاة، أقبل يوصي، فقال:

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله ﷺ وابن عمّه وصاحبه، أوّل وصيّتي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسوله وخيرته، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته، وأنّ الله باعث من في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور، ثمّ إنّني أوصيك يا حسن - وكفى بك وصيّاً - بما أوصاني به رسول الله ﷺ، فإذا كان ذلك يا بُنيّ الزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدّنيا أكبر همّك، وأوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلّها... (الوصية) (٢).

١٣٥٥. في وصف آل الرّسول صلوات الله عليه وعليهم: هم دعائم الإسلام...، هم موضع سرّ رسول الله ﷺ، وحماة أمره، وأوعية علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وحبال دينه، هم كرائم الأيمان، وكنوز الرّحمن، إن قالوا صدقوا، وإن صمتوا لم يُسبقوا، هم كنوز الإيثار ومعادن الإحسان، إن حكموا عدلوا، وإن حاجّوا خصموا (٣).

١٣٥٦. في مناقبه السّبعين:

... وأما الرّابعة والثلاثون: فإنّ النصارى ادّعوا أمراً، فأُنزل الله ﷻ فيه ﴿فَمَنْ

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٢٥٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٠٢.

(٣) ترجمة الغرر ٢: ٧٩٨/ ٥٥.

حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾، فكانت نفسي نفس رسول الله ﷺ؛ والنساء فاطمة الزهراء؛ والأبناء الحسن والحسين. ثم ندم القوم، فسألوا رسول الله ﷺ الإعفاء، فأعفاهم. والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد ﷺ لو باهلونا لمسخوا قردهً وخنازير^(٢).

١٣٥٧.... وأما السبعون: فإن رسول الله ﷺ نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين، وألقى علينا عباءة قطوانية، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣)، وقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام^(٤).

١٣٥٨. بعث معاوية رجلاً متفكراً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سألها عنها ملك الروم، فلما دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام...، فقال: يا أبا أهل الشام، هذان ابنا رسول الله ﷺ، وهذا ابني، فاسأل أيهم أحببت... (الخبز)^(٥).

١٣٥٩. في صفين لابنه محمد بن الحنفية في الحسن والحسين عليهما السلام: يا بُنَيَّ، أنت ابني وهذان ابنا رسول الله ﷺ، أفلا أوصونهما عن القتل؟ فقال: بلى يا أبتاه، جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء^(٦).

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٤٠.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) الموسوعة ٨: ٢٤٦.

(٥) بحار الأنوار ٣٣: ٢٣٨.

(٦) بحار الأنوار ٤٢: ١٠٦.

الفصل الرابع والعشرون

ما طاب ولهج به لسانه ﷺ من ذكر لرسول الله ﷺ في دعواته ومناجاته وتعويذاته^(١)، وهي:

١٣٦٠. في نعت الله وتعظيمه:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلَ مَحْمُودٍ، وَآخِرَ مَعْبُودٍ، وَأَقْرَبَ مَوْجُودٍ، الْبَدِيءِ بِلاَ مَعْلُومٍ
لَا زَلَّتْهُ، وَلَا آخَرَ لَا وُلِّيَّتُهُ...

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصَدِيقِ لِنَبِيِّهِ، الْمُصْطَفَى لَوْحِيهِ، الْمُتَخَيَّرَ لِرِسَالَتِهِ، الْمُخْتَصَّ
بِشَفَاعَتِهِ، أَلْقَائِمِ بِحَقِّهِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَعَلَى النَّبِيِّينَ
وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً... أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.
وَأَعْظِنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ... (الدعاء)^(٢).

١٣٦١. في ذكر النبي ﷺ:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى طَيْبِ الْمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) قد اقتصرنا في هذا الذكر الدعائي على بعض الأدعية والمناجاة والتعويذات رعاية للاختصار، وحفاظاً على روح الدعاء التي تكمن بذكره كاملاً، حيث التقطع يسلب حالة التواصل اللفظي والمعنوي للعبارة، وسعينا جاهدين في تناولنا هذا أن نحافظ بمقدار ما على البعض من الذكر الذي هو ما نبغيه في مؤلفنا.

(٢) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ الْمُبَارَكَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٧: ٥٧.

عَبْدَ الْمُطَلِّبِ، الْمُتَجَبِّ الْفَاتِقِ ^(١) الرَّاتِقِ ^(٢). اَللّٰهُمَّ فَخِّصْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالذِّكْرِ الْمَحْمُودِ، وَالْمَنْهَلِ الْمَشْهُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ. اَللّٰهُمَّ فَاتِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيْلَةَ وَالرَّفْعَةَ وَالْفَضِيْلَةَ، وَفِي الْمُصْطَفَيْنِ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْعَلِيِّنَ دَرَجَتَهُ، وَفِي الْمُقَرَّبَيْنِ كَرَامَتَهُ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ اَفْضَلَ تِلْكَ الْكَرَامَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَعِيمٍ اَوْسَعَ ذَلِكَ النَّعِيمِ، وَمِنْ كُلِّ عَطَاءٍ اَجْزَلَ ذَلِكَ الْعَطَاءِ، وَمِنْ كُلِّ يُسْرٍ اَنْضَرِ ذَلِكَ الْيُسْرِ، وَمِنْ كُلِّ قِسْمٍ اَوْفَرَ ذَلِكَ الْقِسْمِ، حَتَّى لَا يَكُوْنَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَقْرَبَ مِنْهُ مَجْلِسًا، وَلَا أَرْفَعَ مِنْهُ عِنْدَكَ ذِكْرًا وَمَنْزِلَةً، وَلَا أَعْظَمَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا أَقْرَبَ وَسِيْلَةً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِهِ، وَالِدَاعِي إِلَيْهِ، وَالْبَرَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ. اَللّٰهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي بَرْدِ الْعَيْشِ، وَبَرْدِ الرُّوحِ، وَقَرَارِ النُّعْمَةِ، وَشَهْوَةِ الْأَنْفُسِ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ، وَنَعَمِ اللَّذَاتِ، وَرَخَاءِ الْفَضِيْلَةِ، وَشُهُودِ الطَّمَأْنِينَةِ، وَسُودَدِ ^(٣) الْكَرَامَةِ، وَقُوَّةِ الْعَيْنِ، وَنَضْرَةِ النَّعِيمِ وَتَمَامِ النُّعْمَةِ، وَبَهْجَةِ لَا تُشْبِهُ بِهَجَاتِ الدُّنْيَا، نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَالنَّصِيْحَةَ، وَاجْتَهَدَ لِلْأُمَّةِ، وَأَوْذَى فِي جَنْبِكَ، وَاجْتَهَدَ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِكَ، وَعَبَدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِيْنُ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنَّا السَّلَامَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَفْظَةِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَعَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ

(١) فتقه: شقه، ومحمد ﷺ فاتق الجور وممّزقه (المجمع).

(٢) الرّاق: ضدّ الفتق، ومحمد ﷺ راتق الخلل الذي وقع في الدين (المجمع).

(٣) السُّودد: الشَّرَف (اللسان).

السَّبْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ^(١).

١٣٦٢. فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ:

اَللّٰهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ^(٢)، وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ^(٣)، وَجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالِدَّافِعِ خَبِيثَاتِ الْاَبَاطِيلِ، وَالِدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْاَصَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزًا^(٤) فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ^(٥) عَنْ قُدَمٍ^(٦)، وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِيًا لَوْحِيكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَا ضِيًّا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ^(٧)، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ^(٨)، وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ، وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخْزُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيْثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ، اَللّٰهُمَّ اُفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ. اَللّٰهُمَّ اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَاکْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَهُ، وَاتَّمِّمْ لَهُ نُورَهُ، وَاجْعَلْهُ مِنْ اِنْبِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ فَضْلٍ، اَللّٰهُمَّ اَجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ

(١) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ: ٨٧.

(٢) الدَّاحِي: الْبَاسِطُ وَالْمَوْسِعُ، وَالْمَدْحُوَّاتُ: الْأَرْضُونَ (المجمع).

(٣) الْمَسْمُوكَاتُ: السَّمَوَاتُ السَّبْعُ (اللسان).

(٤) إِسْتَوْفِزَ: تَهَيَّأَ لِلْوُثُوبِ (التاج).

(٥) النَّاْكِلُ: الْجَبَانُ (اللسان).

(٦) الْقُدَمُ: الْإِقْدَامُ (اللسان).

(٧) أَوْرَى النَّارَ: إِذَا أَوْقَدَهَا وَالْقَبَسُ: الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ (اللسان).

(٨) الْخَابِطُ: الْمَصْرُوعُ (المجمع).

النَّعْمَةِ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءَ اللَّذَاتِ، وَرَخَاءِ الدَّعَةِ^(١)، وَمُنْتَهَى الطَّمَأْنِينَةِ، وَنُحْفِ الْكَرَامَةِ^(٢).

١٣٦٣. عن عبد الله بن مسعود، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، فسَلَّمْتُ، وقلت: يا رسول الله، أرني الحقَّ أنظر إليه بياناً، فقال: «يا بن مسعود، لُجِ المَخْدَعِ^(٣)، فانظر ماذا ترى؟» قال: فدخلتُ، فإذا عليُّ بن أبي طالبٍ رَاكِعاً وساجداً، وهو يخشع في ركوعه وسجوده، ويقول:

«اللَّهُمَّ بِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِلْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِي»، فخرجتُ لأُخْبِرَ رسولَ الله ﷺ... (الحديث)^(٤).

١٣٦٤. عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي فيما سمعه من مناجاة وتضرع لعلِّي ﷺ:

يا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ... أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وناصرُ مُحَمَّدٍ، ومفضَّلُ مُحَمَّدٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وخليفةَ مُحَمَّدٍ، والقائمَ بالقسطِ بعدَ مُحَمَّدٍ، اعْطِفْ عَلَيْهِ بِنَصْرِ أَوْ تَوْفِّهِ بِرَحْمَةٍ.

قال: ثم رفع رأسه وجلس بقدر التشهد، ثم إنَّه سلَّم فيها أحسب تلقاء وجهه، ثم مضى، فمشى على الماء، فناديته من خلفه: كلِّمني يرحمك الله، فلم يلتفت، وقال: الهادي خلفك، فأسأله عن أمر دينك، قال: قلت: مَنْ هو يرحمك الله؟ قال: وصيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ من بعده، فخرجتُ متوجّهاً إلى الكوفة، فأُمسيتُ دونها، فبتَ قريباً

(١) الدَّعَةُ: الرَّاحَةُ في العيش (اللِّسان).

(٢) الصَّحِيفَةُ العلويَّة: ٨٩.

(٣) المَخْدَعُ: البيت الصَّغِير الذي يكون داخل البيت الكبير (المجمع).

(٤) بحار الأنوار ٣٦: ٧٣.

ما طاب ولهج به لسانه ﷺ من ذكر لرسول الله ﷺ في دعواته ومناجاته وتعوذاته ٥٨١

من الحيرة، فلما جنَّ عليَّ الليل؛ إذ أنا برجل قد أقبل حتَّى استتر برابية^(١)، ثمَّ صفَّ قدميه، فأطال المناجاة، فكان فيما قال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي سِرْتُ فِيهِمْ بِمَا أَمَرَنِي رَسُولُكَ وَصَفَيْتُكَ، فَظَلَمُونِي... اللَّهُمَّ قَدْ وَعَدَنِي نَبِيُّكَ أَنْ تَتَوَفَّانِي إِلَيْكَ إِذَا سَأَلْتُكَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ رَغَبْتُ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ مَضَى؛ فَتَبِعْتَهُ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: فَلَمْ أَلْبِثْ إِذْ نَادَى الْمَنَادِي بِالصَّلَاةِ، فَخَرَجَ وَتَبِعْتَهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَعَمَّهُ ابْنُ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ^(٢).

١٣٦٥. قبل استفتاح الصلاة:

مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِذَا قَامَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيِ صَلَاتِي، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ، مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ فَاخْتِمْ لِي بِطَاعَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ، فَإِنَّهَا السَّعَادَةُ، وَاخْتِمْ لِي بِهَا، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». ثُمَّ تَصَلَّى، فَإِذَا انْصَرَفْتَ قُلْتَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَثْوًى وَمَنْقَلَبٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَايَ مُحْيَاهُمْ، وَتَمَاتِي مَمَاتَهُمْ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٣).

١٣٦٦. في صلاة العيدين:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ،

(١) الرّابية: ما ارتفع من الأرض (التاج).

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٢٥٢.

(٣) الموسوعة ٩: ٢٩٥.

اَللّٰهُمَّ اَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ، وَاَهْلَ الْجُودِ وَالْجَبْرُوتِ، وَاَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ،
وَاَهْلَ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ، اَسْأَلُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدًا،
وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ ذُخْرًا وَمَزِيدًا، اَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى
عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ، ... (الدَّعَاءُ) ^(١).

١٣٦٧. فِي الْمُنَاجَاةِ:

...

وَحُرْمَةِ أَطْهَارِهِمْ لَكَ خُضَعُ	إِلَهِي بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
وَحُرْمَةِ آبِرَارِهِمْ لَكَ خُشَعُ	إِلَهِي بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَمِّهِ
مُنِيًّا تَقِيًّا قَانِتًا لَكَ أَخْضَعُ	إِلَهِي فَأَنْشُرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ
شَفَاعَتِهِ الْعُظْمَى فَذَاكَ الْمُسْتَفْعُ	وَلَا تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
وَنَاجَاكَ أَخْيَارِ بِيَابِكَ رُكَّعُ ^(٢)	وَصَلِّ عَلَيْهِمْ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدُ

١٣٦٨. دَعَاوَاتُهُ ﷺ إِذَا اشْتَرَى أَوْ لَبَسَ قَمِيصًا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتِي، وَكَسَانِي الرِّيشَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ إِذَا لَبَسَ قَمِيصًا ^(٣).

١٣٦٩. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتِي، وَأَلْبَسَنِي الرِّيشَ. هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا لَبَسَ الثَّوبَ ^(٤).

١٣٧٠. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَأُوَارِي

(١) الموسوعة ٩: ٣٠١.

(٢) الصَّحِيفَةُ الْعُلَوِّيَّةُ: ١٢٣.

(٣) بحار الأنوار ٤١: ١٠٧.

(٤) الموسوعة ٩: ٢٦٠.

ما طاب ولهج به لسانه ﷺ من ذكر لرسول الله ﷺ في دعواته ومناجاته وتعويداته ٥٨٣

بِهِ عَوَرَتِي. فقيل له: يا أمير المؤمنين، شيء ترويه عن نفسك، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لا، بل سمعته من رسول الله ﷺ يقول له عند الكسوة^(١).

١٣٧١. علّمني رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته هذا الدعاء، وأمرني أن أحتفظ به في كل ساعة لكل شدة ورخاء، وأن أعلّمه خليفتي من بعدي، وأمرني أن لا أفارقه طول عمري حتّى ألقى الله ﷻ غداً بهذا الدعاء، وقال لي: «قل حين تصبح وتسمي هذا الدعاء؛ فإنّه كنز من كنوز العرش...»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمَلِكُ الْمُبِينُ، الْمَدْبُرُ بِلَا وَزِيرٍ، وَلَا خَلْقَ مِنْ عِبَادِهِ
يَسْتَشِيرُ... وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْمُتَفَرِّدُ الصَّمَدُ الْفَرْدُ، وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ... (الدّعاء)^(٢).

١٣٧٢. لرجل قال له: يا أمير المؤمنين، إنّي رجل مسقام كثير الأوجاع، فقال:
أعلّمك دعاءً علّمه جبرائيل عليه السلام لرسول الله ﷺ في مرض الحسن والحسين، وهو
هذا الدعاء:

إِلَهِي، كُلَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي، وَكُلَّمَا ابْتَلَيْتَنِي بِبَلِيَّةٍ قَلَّ لَكَ
عِنْدَهَا صَبْرِي... صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٣).

١٣٧٣. عن الأصمعي بن نباتة، قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا
أدعو الله؛ إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أصمعي، قلت: لبّيك، قال: أي شيء

(١) الموسوعة ٩: ٢٦١.

(٢) الموسوعة ٩: ٢٢٧.

(٣) الموسوعة ٩: ٢٤٤.

كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو، قال: أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: قل:

الحمد لله على ما كان، والحمد لله على كل حال^(١).

١٣٧٤. في مناقبه السبعين: وأما الثانية والخمسون: فإن رسول الله ﷺ قال: «يا علي، ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام؟»، فقلت: بلى. قال: قل: يا رازق المقلين، يا راحم المساكين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا أرحم الراحمين، أرزقني وارزقني^(٢).

١٣٧٥. في الاستجارة بالله:

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصاً لَكَ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ... أَسْأَلُكَ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ^(٣) يَا مُرْتَّاحُ^(٤)، يَا مَنْ بِيَدِهِ خَزَائِنُ كُلِّ مِفْتَاحٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ...، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدُ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَأَنَّ بَدْءَهُ مِنْكَ وَمَعَادَهُ إِلَيْكَ، حَمْدًا لَا يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ الرِّضَا مِنْكَ فِي نِعَمِهِ وَلَكَ مُؤَيَّدَاتٌ مِنْ عَوْنِكَ، وَرَحْمَةٌ تَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحَبَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ...، وَصَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ بِأَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ الْبَرَكَاتِ بِمَا بَلَغَ عَنْكَ مِنَ الرِّسَالَاتِ، وَصَدِّعْ بِأَمْرِكَ وَدَعَا إِلَيْكَ بِالْذَّلَالِ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَهْلِ

(١) بحار الأنوار ٤٢: ١٤٥.

(٢) الموسوعة ٨: ٢٤٣.

(٣) نفّاح: كثير العطايا (اللسان).

(٤) الارتياح من الله: الرحمة (المجمع).

بَيْنَهُ الطَّاهِرِينَ، وَاخْلُفْهُ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ، بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ وَلَكَ إِرَادَاتٌ لَا تُعَارِضُ دُونَ بُلُوغِهَا الْغَايَاتُ...، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّهَا اَللّٰهُمَّ بِدَوَامٍ وَيَدِّهَا بِتِمَامٍ، إِنَّكَ وَاسِعُ الْخُبَاءِ^(١)، كَرِيمُ الْعَطَاءِ، مُجِيبُ النِّدَاءِ، سَمِيعُ الدُّعَاءِ^(٢).

١٣٧٦. فِي أَنْبَاءٍ دُعَائِيَّةٍ فِي الشَّدَائِدِ:

إِذَا صَافَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا	فَتُنْقِ بِالْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعِلِّيَّ
تَوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ فَكُلُّ خَطْبٍ	يَهُونُ إِذَا تَوَسَّلَ بِالنَّبِيِّ
وَلَا تَجْزَعُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ	فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
وَصَلَّى اللَّهُ رَبِّي كُلَّ حِينٍ	عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ ^(٣)

١٣٧٧. فِي الاسْتِسْقَاءِ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ سَابِغِ النِّعَمِ، وَمُفَرِّجِ الْهَمِّ... اَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا دَانَ لَكَ وَدَعَا اِلَى عِبَادَتِكَ، وَوَفَّى بِعَهْدِكَ، وَانْفَذَ اَحْكَامَكَ وَاتَّبَعَ اَعْلَامَكَ، عَبْدُكَ وَنَبِيِّكَ وَآمِينُكَ عَلَى عَهْدِكَ اِلَى عِبَادَتِكَ، الْقَائِمِ بِاَحْكَامِكَ، وَمُؤَيِّدِ مَنْ اطَاعَكَ، وَقَاطِعِ عُذْرٍ مَنْ عَصَاكَ، اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَجْزَلَ^(٤) مَنْ جَعَلْتَ لَهُ نَصِيبًا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْصُرْ مَنْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ بِسَجَالِ^(٥) عَطِيَّتِكَ، وَأَقْرَبِ الْأَنْبِيَاءِ زُلْفَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَكَ، وَأَوْفِرْهُمْ حَظًّا مِنْ رِضْوَانِكَ، وَأَكْثِرْهُمْ صُفُوفَ

(١) الخباء: العطاء (المجمع).

(٢) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ: ١٦١.

(٣) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ: ١٨٣.

(٤) أَجْزَلَ: أَكْثَرُ (المجمع).

(٥) أُسْجَلَهُ: إِذَا أَكْثَرَ لَهُ الْعَطَاءُ (التاج).

أُمَّةٍ فِي جَنَانِكَ كَمَا لَمْ يَسْجُدْ لِلْأَحْجَارِ، وَلَمْ يَعْتَكِفْ لِلْأَشْجَارِ وَلَمْ يَسْتَحِلَّ السِّبَاءَ^(١)،
وَلَمْ يَشْرَبِ الدَّمَاءَ، اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ فَاجَأَتْنَا الْمَضَائِقُ الْوَعْرَةُ، وَأَلْجَأَتْنَا
الْمَحَابِسُ الْعَسِرَةَ... (الدَّعَاءُ)^(٢).

١٣٧٨. عِنْدَ دُخُولِهِ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْتِحَ الصَّلَاةَ

...اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ، وَاخْصُصْ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِهِا...، ثُمَّ سَلِّمْ وَقُلْ بَعْدَ التَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا
أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَّ رَسُولَكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيِّ وَأَنَّ الدِّينَ
الَّذِي شَرَعْتَ لَهُ دِينِي، وَأَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْهِ إِمَامِي...، وَأَبْلِغْ مُحَمَّدًا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِّي تَحِيَّةً مُبَارَكَةً وَسَلَامًا، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٣).

١٣٧٩. فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ:

إِلَهِي كَمْ مِنْ شَيْءٍ غَبْتُ عَنْهُ فَشَهِدْتَهُ فَيَسَّرْتَ لِي فِيهِ الْمَنَافِعَ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ الطَّيِّبِ التَّقِيِّ الْمُبَارَكِ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ الْمُطَهَّرِ
الْوَفِيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَلَى أَثَرِ مُحَمَّدِكَ وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَنْ تَغْفِرَ
لِي ذُنُوبِي... (الدَّعَاءُ)^(٤).

١٣٨٠. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ:

سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ مَنْ قَضَى بِالْمَوْتِ عَلَى الْعِبَادِ...، وَأَسْأَلُكَ

(١) سَيِّئَتِ الْعِدْوُ سِبَاءً: أَسْرَتَهُ (المجمع).

(٢) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ: ٢١٢.

(٣) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ: ٢٢١.

(٤) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ: ٢٦٩.

بَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ عَلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَنْبِيَائِكَ أَجْمَعِينَ... (الدعاء) (١).

١٣٨١. فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَا حَمَدَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِمَا هَلَّلَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا سَبَّحَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ بِمَا كَبَّرَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ... اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَلَى أَثَرِ تَحْمِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَسْبِيحِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا... (الدعاء) (٢).

١٣٨٢. فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ:

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ... اَللَّهُمَّ ابْعَثْ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقَامًا مُحَمَّدَوْدًا، يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاخْصُصْهُ بِأَفْضَلِ قِسْمِ الْفَضَائِلِ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ السُّودِدِ وَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ، اَللَّهُمَّ اخْصُصْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالذِّكْرِ الْحَمْدِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ، اَللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بَرْهَانَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ... اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

(١) الصَّحِيفَةُ الْعُلَوِّيَّة: ٢٧٦.

(٢) الصَّحِيفَةُ الْعُلَوِّيَّة: ٢٩٦.

عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَعَظَّمْ بَرَكَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ وَالْدَوَابِّ
وَالشَّجَرِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ
أَفْضَلَ تِلْكَ الْكَرَامَةِ وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ أَفْضَلَ تِلْكَ النِّعْمَةِ، وَمِنْ كُلِّ يُسْرٍ أَفْضَلَ ذَلِكَ
الْيُسْرِ، وَمِنْ كُلِّ عَطَاءٍ أَفْضَلَ ذَلِكَ الْعَطَاءِ، وَمِنْ كُلِّ قِسْمٍ أَفْضَلَ ذَلِكَ الْقِسْمِ حَتَّى
لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَقْرَبَ مِنْهُ مَحَلًّا، وَلَا أَحْظَى عِنْدَكَ مَنَزَلَةً، وَلَا أَقْرَبَ مِنْكَ
وَسِيْلَةً، وَلَا أَعْظَمَ لَدَيْكَ شَرَفًا وَلَا أَعْظَمَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلَا شَفَاعَةً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ... اَللّٰهُمَّ اَتِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيْلَةَ وَأَعْطِهِ الرِّفْعَةَ وَالْفَضِيْلَةَ،
وَاجْعَلْ فِي الْأَعْلِينَ دَرَجَتَهُ، وَفِي الْمُسْطَفَيْنِ مَحَبَّتَهُ، وَفِي الْمُقَرَّبِينَ كَرَامَتَهُ، وَنَحْنُ نَشْهَدُ
لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ رِسَالَتَكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، وَتَلَا آيَاتِكَ، وَأَقَامَ حُدُودَكَ وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ،
وَأَنْفَذَ حُكْمَكَ، وَوَفَّى بَعْدُكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيْلِكَ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِيْنُ،
وَإِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرٌ بِطَاعَتِكَ، وَاتَّمَرَ بِهَا، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَانْتَهَى
عَنْهَا وَوَالَى وَلَيْكَ بِالَّذِي تُحِبُّ أَنْ تُوَالِيَهُ، وَعَادَى عَدُوَّكَ بِالَّذِي تُحِبُّ أَنْ تُعَادِيَهُ،
فَصَلِّوْا تِلْكَ عَلَى مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَرَسُولِكَ يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَأَعْطِهِ الرِّضَا،
اَللّٰهُمَّ أَقْرِ عَيْنَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ
وَأَصْحَابِهِ، وَاجْعَلْنَا وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأُمَّتَهُ جَمِيعًا، وَأَهْلَ بُيُوتِنَا وَمَنْ أَوْجَبَتْ حَقَّهُ عَلَيْنَا
الْأَحْيَاءُ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتُ يَمَنْ قَرَّتْ بِهِ عَيْنُهُ اَللّٰهُمَّ وَأَقْرِ عِيُونَنَا جَمِيعًا بِرُؤْيَيْتِهِ، ثُمَّ لَا
تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، اَللّٰهُمَّ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا بِكَاسِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زَمْرَتِهِ وَتَحْتَ
لِوَائِهِ، وَلَا تَحْرِمْنَا مُرَافَقَتَهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالسَّلَامُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ... (الدَّعَاءُ) (١).

١٣٨٣. فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِينَ:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاشْرَحْ صَدْرِي لِلْإِسْلَامِ، وَكَرِّمْنِي بِالْإِيمَانِ، وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ-تَقُولُ ذَلِكَ سَبْعًا وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ-، وَتَقُولُ: اَللّٰهُمَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ... اَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْآخِرِينَ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَأَنْ تُعْطِيَنِي سُؤْلِي فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا... اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَعَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ... بَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنَّا السَّلَامَ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ جِبْرِائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا... اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيْمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ... اَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ... وَأَنْ تَجْعَلَ فِيْمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُطِيلَ عُمْرِي... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا (٢).

١٣٨٤. فِي أَدْعِيَةِ الْأُسْبُوعِ؛ دَعَاؤُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوْنَ مَا قَدْ كَانَ... اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَعْطِهِ الْيَوْمَ أَفْضَلَ الْوَسَائِلِ وَأَشْرَفَ الْعَطَاءِ،

(١) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ: ٢٩٩.

(٢) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّةُ: ٣٤٣.

وَأَعْظَمَ الْحَبَاءِ، وَأَقْرَبَ الْمَنَازِلِ وَأَسْعَدَ الْجُدُودِ^(١)، وَأَقَرَّ الْأَعْيُنِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْمَكَانَ الرَّفِيعَ وَالْغِبْطَةَ، وَشَرَفَ الْمُتَنَهَى وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى، وَالْغَايَةَ الْقُصْوَى وَالرَّفِيعَ الْأَعْلَى، حَتَّى يَرْضَى، وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَهْمَتَهُمْ عِلْمُكَ، وَاسْتَحْفَظْتَهُمْ كُتُبُكَ وَاسْتَرْعَيْتَهُمْ عِبَادُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرُسُولِكَ، وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ، وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ... وَلَا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ إِذْ فَتَحْتَهُ لِي فَدَعَوْتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ... إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ لِمَا تَشَاءُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً^(٢).

(١) الجُدود: الحُطُوظ (المجمع).

(٢) الصَّحِيفَةُ الْعُلُويَّة: ٣٤٩.

الفصل الخامس والعشرون

ما طاب له عليه السلام من ذكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ منها :

قافية الألف^(١)

١٣٨٥ . في رثاء النبي صلّى الله عليه وآله :

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ	نَعِيشُ بِآلَاءٍ وَنَجْنُحُ لِلْسَّلَوَى
رُزِّنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا فَلَنْ نَرَى	بِذَاكَ عَدِيلاً مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى
وَكُنْتَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ	لَهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ مِنَ الْعَدَى
وَكُنَّا بِهِ شُمُّ الْأَنْوَفِ ^(٢) بِنَحْوِهِ	عَلَى مَوْضِعٍ لَا يُسْتَطَاعُ وَلَا يُرَى
وَكُنَّا بِمَرَائِكُمْ نَرَى الثُّورَ وَالْهُدَى	صَبَاحَ مَسَاءٍ رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
لَقَدْ غَشَيْنَا ظِلْمَةً بَعْدَ فَقْدِكُمْ	نَهَاراً وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظِلْمَةِ الدُّجَى
فِيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا	وَيَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالثَّرَى
كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ	سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا
وَضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرُحْبِهِ	لَفَقَدِ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى
فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ	كَصَدْعِ الصِّفَا لِاصْدَعِ لِلشَّعْبِ فِي الصِّفَا
فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمْ	وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظُمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى ^(٣)

(١) ديوان الإمام عليّ ٧ : ١٠ .

(٢) شُمُّ الْأَنْوَفِ : تَمَّا يُمدَح به ، وهو كناية عن الرِّفعة والعلوِّ وشرف الأنف (اللسان) .

(٣) وهى : ضَعْفٌ وَكُسْرٌ (اللسان) .

وفي كلِّ وقتٍ للصلاة يهيجها بلالٌ ويدعو باسمه كلما دعا
ويطلبُ أقوامَ موارِيثَ هالكٍ وفينا موارِيثُ النبوةِ والهدى
فيا حزنًا، إنا رأينا نبينا على حين تَمَّ الدينُ واشتدَّت القوى
وكان الألى شَبَّهته سفرَ ليلةٍ أَضَلَّ الهدى، لا نجمَ فيها ولا ضوى
١٣٨٦. في يوم بدر:

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا وَثَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ذُوو الْحِجَا^(١)
ضربنا غواةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكْرُمًا وَلَمَّا يَرَوْا قَصَدَ السَّبِيلَ وَلَا الْهُدَى
وَلَمَّا أَتَانَا بِالْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى

قافية الباء^(٢)

١٣٨٧. في الخلافة مخاطباً عثمان:
فإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيْبُ
وإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ
١٣٨٨. في حرب صفين وهو يبارز حريث قبل أن يقتله:

أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ نَحْنُ لَعَمْرُ اللَّهِ أَوْلَى بِالْكُتُبِ
مِنَّا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى غَيْرُ كَذِبِ أَهْلُ اللَّوَاءِ وَالْمَقَامِ وَالْحُجُبِ
نَحْنُ نَصَرْنَاهُ عَلَى جُلِّ الْعَرَبِ يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْغَرِيرُ الْمُتَنَدِّبُ
أُثْبِتْ لَنَا يَا أَيُّهَا الْكَلْبُ الْكَلْبُ

١٣٨٩. لَمَّا كَانَ يَغْدُو وَيُرُوحُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ

(١) الحِجَا: العقل والفطنة (اللسان).

(٢) ديوان الإمام عليٍّ ٧: ١٣-٥٠، بحار الأنوار ٣٤: ٤٠٦.

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٥٩٣

الله، ما أحسن الصبر إلا عنك، وأقبح البكاء إلا عليك:
ما غاض دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاءِ سَبَبًا
وَإِذْ ذَكَرْتُكَ مَيِّتًا سَفَحْتُ عَيْنِي الدَّمُوعَ فَفَاضَ وَأَنَسَكَبًا
إِنِّي أَجُلُّ ثَرَى حَلَلَتْ بِهِ عَنْ أَنْ أُرَى لِسِوَاهُ مُكْتَبًا
١٣٩٠. بعد قتله عمرو بن عبد ود في وقعة الخندق وانكشف أثوابه:

...

أَرَدَيْتُ عَمْرًا إِذْ طَعَى بِمَهْنَدٍ^(١) صَافِي الحَدِيدِ، مَجْرِبٍ قَصَابِ

...

عَبَدَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَائِي
لَا تَحْسِنَ اللهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

١٣٩١. في أبي هب:

أَبَا هَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا هَبٍ وَتَبَّتْ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَّالَةَ الحَطَبِ
خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى فَكُنْتُ كَمَنْ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْعَطَبِ

...

وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الْأَعَادِي مُحَمَّدٌ لِحَامِيَّتُهُ عَنْهُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْقُضْبِ
وَلَمْ يُسَلِّمُوهُ أَوْ يُصَرِّعْ^(٢) حَوْلَهُ رِجَالٌ بَلَاءٍ بِالْحُرُوبِ ذَوُو حَسَبِ

١٣٩٢. في خطابه الوليد بن المغيرة:

...

(١) المَهْنَدُ: السِّيفُ المطبوع من حديد الهند (اللَّسَان).

(٢) تَصَرَّعَ: إِذَا ذَلَّ (اللَّسَان).

فيا بن المغيرة إني امرؤ
طويل اللسان على الشائنين
خسرتم بتكذيبكم للرّسول
وكذبتموه بوحى السماء
سَمُوْحُ الْأَنَامِلِ بِالْقَاضِبِ^(١)
قَصِيرُ اللَّسَانِ عَلَى الصَّاحِبِ
تَعْيُونَ مَا لَيْسَ بِالْعَائِبِ
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ لِلْكَاذِبِ

١٣٩٣. في يوم خيبر:

سَتَشْهَدُ لِي بِالكَرِّ وَالطَّعْنِ رَايَةً
وتعلم أنّي في الحروب إذا نظى
حَبَانِي^(٢) بِهَا الطُّهْرُ النَّبِيُّ الْمَهْدَبُ
بنيرانها الليثُ الهموسُ^(٣) المَرْجَبُ^(٤)

...

١٣٩٤. فيما نُسب إليه في ذكر قبيلة الأزد:

الأزدُ سيفي على الأعداءِ كُلِّهِمْ
وسيفُ أحمدَ مَنْ دانتْ له العَرَبُ

...

فَاللَّهُ يُجْزِيهِمْ عَمَّا أَتَوْا وَحَبُّوا^(٥)
١٣٩٥. وفيما يُنسب إليه:

عَجِبْتُ لَجَازِعِ بَاكِ مُصَابِ
بَأَهْلِ أَوْ حَمِيمِ ذِي اكْتِثَابِ
بِهَ الرَّسُولِ وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا

...

وَسَوَّى اللَّهُ فِيهِ الْخَلْقَ حَتَّى
له مَلَكٌ ينادي كُلَّ يَوْمٍ
نَبِيِّ اللَّهِ مِنْهُ لَمْ يُجَابِ
لِدُؤِ الْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

(١) القاضب: السيف القاطع (التاج).

(٢) حبوت الرّجل: أعطيته الشيء بغير عوض (المجمع).

(٣) الهموس: الكسار لفريسته (التاج).

(٤) رَجِب فلاناً: هابه وعظمه فهو مُرَجِب (التاج).

(٥) حَبَا ما حوله: حماه ومنعه (التاج).

١٣٩٦. وفيما ينسب إليه -أيضاً-:

لو صيغَ من فضةٍ نفسٌ على قدرٍ لعادَ من فضلهِ لما صفا ذهباً
مالفتي حسَبُ إلا إذا كملتُ أخلاقه وحوى الآدابِ والحسبِ

...

١٣٩٧. في القصيدة المشهورة بالزينية المنسوبة إليه؛ وهي من أنفس المدائح
والمواعظ:

صرمت جبالك بعد وضيحك زينبُ والذهرُ فيه تصرُّمٌ وتقلُّبُ

...

فأصغُ لوعظِ قصيدةٍ أولاكها طَوَّدَ العلومِ الشَّاحاتِ الأهيَبُ
أعني عليّاً وابنَ عمِّ محمدٍ من ناله الشَّرْفُ الرَّفيعُ الأنسبُ
يا ربَّ صلِّ على النبيِّ وآله عددَ الخلائقِ حصرُها لا يُحسبُ
١٣٩٨. في مخاطبته معاوية^(١):

أنا عليٌّ وأعلى الناسِ في النسبِ بعد النبيِّ الهاشميِّ المصطفى العربي
قل للذي غره مني ملاطفةٌ من ذا يخلصُ أوراقاً من الذهبِ
هبتُ عليك رياحُ الموتِ سافيةً^(٢) فاستبقني بعدها للويلِ والحربِ
١٣٩٩. في مدح قبائل من عسكره:

الأزدُ سيفي على الأعداءِ كلُّهمُ وسيفُ أحمدَ من دانت له العربُ
قومٌ إذا فاجئوا أوفوا وإن غلبوا لا يمحونَ ولا يدرونَ ما الهربُ

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٤٠٠.

(٢) رياح سافية: التي تسفي التراب وتذروه (المجمع).

واللهُ يَجْزِيهِمْ عَمَّا أَتَوْا وَحُبُّوا
به الرّسول وما من صالحٍ كَسِبُوا

قافية التاء^(١)

١٤٠٠. في رثاء النّبي ﷺ :

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ
لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي
١٤٠١. في استئذان القتال من النّبي ﷺ^(٢) :

...

يَا أَيُّهَا الدَّاعِي النَّذِيرُ وَمَنْ بِهِ كَشَفَ الْإِلَهُ رَوَاكِدَ الظُّلُمَاتِ
أَطْلُقْ فِدَيْتَكَ لِابْنِ عَمِّكَ أَمْرَهُ وَارْمِ عِدَاتَكَ عَنْهُ بِالْجُمَرَاتِ
فَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْمَنِيَّةُ شَرِبَةٌ تَأْتِي إِلَيْهِ فَبَادِرِ الزَّكَاوَاتِ

قافية الجيم^(٣)

١٤٠٢. في مخاطبة فاطمة عليها السلام عند توجّهه إلى قتال المشركين :

قَرَّبِي ذَا الْفَقَارِ فَاطِمُ مَنْي فَأَخِي السَّيْفُ كُلَّ يَوْمٍ هِيَاجِ

...

وَرَدُّوا مُسْرِعِينَ يَبْغُونَ قَتْلِي وَأَبْيَكِ الْمَحْبُوءُ بِالْمَعْرَاجِ

(١) ديوان الإمام عليّ ٧: ٥٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٤٠٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٤: ٤٠٧.

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٥٩٧

قافية الدال^(١)

١٤٠٣. فيما سمع جابر بن عبد الله منه يُنشد، ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي	معهُ رُبَيْتُ وَسِبْطَاهُ هُما ولدي
جَدِّي وَجَدُّ رسولِ الله مَتَّحِدٌ	وفاطمٌ زوجتي لا قول ذي فَنَدٍ ^(٢)
صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي ظُلْمٍ	مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنُّكْدِ ^(٣)
فالحمدُ لله فرداً لا شريكَ لَهُ	البرَّ بالعبدِ والباقي بلا أَمَدٍ

فتبسّم رسول الله ﷺ، وقال: صدقتَ يا عليّ.

١٤٠٤. لما سامه الخوارج على أن يقرّ بالكفر ويتوب حتّى يسير إلى الشام،

وقال لهم: أَبْعَدَ صُحْبَةِ رسولِ الله ﷺ والنفقة في الدين أرجع كافراً؟!:

يا شَاهِدَ الله عليّ فاشهدِ	أَنِّي على دينِ النَّبِيِّ أَحْمَدِ
مَنْ شَكَّ في الدِّينِ فَإِنِّي مُهْتَدٍ	يا ربِّ فاجعلْ في الجَنانِ مَوْرَدِي

١٤٠٥. فيمَن قُتِلَ شهيداً يوم أُحد:

...

صَلَّى الإلهُ عليهم كلِّما ذُكِرُوا	فَرُبَّ مشهَدٍ صدقٍ قبلَهُ شَهِدُوا
قَوْمٌ وَفُوا لرسولِ اللهِ واحْتَسَبُوا	شُمَّ العرَانيْنِ ^(٤) منهم حمزةُ الأسدُ

...

١٤٠٦. في بعض ما قال في الموت:

(١) ديوان الإمام عليّ ٧: ٥٥ - ٧٤.

(٢) الفَنَدُ: الكذب (المجمع).

(٣) النُّكْدُ: قِلَّةُ العطاء (التاج).

(٤) العرَانيْنِ: الأنوف (اللّسان).

الموتُ لا والدًا يُبقي ولا ولدًا
كان النبي ولم يخلدْ لأُمِّتهِ
للموتِ فينا سِهَامٌ غيرُ خاطئةٍ
هذا السَّبِيلُ إلى أن لا ترى أحدا
لو خلَّدَ اللهُ خَلْقًا قبلَه خلداً
مَنْ فاتَهُ اليومَ سَهْمٌ لم يَفْتَهُ غداً

١٤٠٧. فيما رثي به أباه أبا طالب عليه السلام:

أرقتُ لنوحِ آخرِ اللَّيْلِ غرَّداً
أبا طالبٍ مأوى الصَّعاليك ذا الندى
لشيخِي ينعي والرَّئيسَ المسوِّداً
وذا الحِلْمِ لا خلفاً ولم يَكُ قُعدداً^(١)

...

يرجونَ تكذيبَ النبيِّ وقتلَه
وإن يفترُوا بهُتاً عليه ومجحداً

...

وإلا فإنَّ الحيَّ دونَ محمَّدٍ
وأنَّ لَهُ فيكم من الله ناصراً
نبيٌّ أتى مِنْ كُلِّ وحيٍ بخطبةٍ
بنو هاشمٍ خيرُ البريةِ محمَّداً^(٢)
أغرُّ كضوءِ البدرِ صورةً وجهه
وليسَ نبيٌّ صاحبُ الله أوحداً
أَمِينٌ على ما استودعَ اللهُ قلبه
فسمَّاهُ ربِّي في الكتابِ محمَّداً
جَلَا الغيمُ عنه ضوءه فتوقَّداً
وإنْ قالَ قولاً كانَ فيه مُسدِّداً

١٤٠٨ فيما أنشأ من شعر:

الحمدُ لله ربِّي، الخالقُ الصَّمَدُ
فليسَ يشركه في حُكمِهِ أحدُ

...

قومي وقوا الرسول الله واحتسبوا
شُمُّ العرانيين، منهم حمزة الأسدُ
١٤٠٩. في أسير جاء يطلب رزقاً:

(١) القُعدَد: الجبان، اللَّئيم في حسبه (التاج).

(٢) المَحْمَد: الأصل والطبع (التاج).

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٥٩٩

فاطمُ، يا بنتَ النبيِّ أحمدٍ بنتُ نبيِّ سيِّدٍ مسودٍ
هذا أسيْرٌ جاء ليس يهتدي مكبِّلٌ في قيدهِ المقيدِ

...

- فقالت فاطمة عليها السلام محببة:

لم يبقَ ممَّا كان غيرُ صاع قد دمت كفي مع الذَّراع
وما على رأسي من قناع إلَّا عباءٌ نسجُه يضاع
ابناني، والله، من الجياع يا ربَّ لا تركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبْلُ الذَّراعين^(١) شديدُ الباع
١٤١٠. فيما نُسب إليه:

إنَّ الذي قد اصطفى محمداً وأظهر الأمرَ به وأيداً
وسرَّ من والي وأكبا^(٢) الحسداً وأحسن الدَّحرَ له ومهداً
وجاء بالنور المضيء المحمداً وناصح الله، وخاف الموعداً

١٤١١. في قتل مَنْ قَتَلَهُمْ من قريش^(٣):

قريشٌ بدتنا بالعداوة أولاً وجاءتْ لتُطفئ نورَ ربِّ محمدٍ

...

فقلنا لهم: لا تبعثوا الحربَ واسلموا وفيئوا إلى دينِ المبارك أحمدٍ
فقالوا: كفرنا بالذي قال إنَّه يوعِدنا بالحكم والحشر في غدٍ
فَقَتَلْتَهُمْ والله أفضلُ قرية إلى ربِّنا البرِّ العظيمِ المجدِّ

(١) عبْلُ الذَّراعين: ضخمهما (المجمع).

(٢) أكبَّ: صرَّع (التاج).

(٣) بحار الأنوار ٣٤: ٤٠٩.

١٤١٢. في مخاطبة سعيد بن سلمة المخزومي^(١):

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ^(٢) السَّاءَ بِقَدْرَةٍ حَتَّىٰ عَلَا فِي عَرْشِهِ فَتَوَحَّدا
بَعَثَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ فِيهَا مَضَىٰ يُدْعَىٰ بِرَأْفَتِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا

...

قافية الراء^(٣)

١٤١٣. لما قال مروان: مالي لا أُشْتَرى لما يُشْتَرى عمرو؟ فقال معاوية: إنَّها

يُشْتَرى الرِّجَالُ لَكَ:

يَا عَجَبًا لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَرًا كِذْبًا عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعْرَا
يَسْتَرْقِ السَّمْعَ وَيُغْشِي الْبَصْرَا مَا كَانَ يَرْضَىٰ أَحَدٌ لَوْ خُبَّرَا
أَنْ يَقْرَنُوا وَصِيَّهِ وَالْأَبْتَرَا^(٤) شَانِي الرَّسُولِ وَاللَّعِينِ الْأَخْزَرَا^(٥)
كِلَاهُمَا فِي جَنْدِهِ قَدْ عَسَكِرَا قَدْ بَاعَ هَذَا دِينَهُ فَأَفْجَرَا^(٦)

...

١٤١٤. في مبيته على فراش رسول الله ﷺ ليلة الغار:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَىٰ وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجَرِ
مُحَمَّدٌ لَّمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ فَوَقَّاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٤١٠.

(٢) سَمَكَ: رفع (المجمع).

(٣) ديوان الإمام عليٍّ ٧: ٨١ - ١٠٥.

(٤) الأبتر: هو العاص بن وائل، والد عمرو بن العاص (التاج).

(٥) الأخزر: الأحول (اللسان).

(٦) أَفْجَرَ: كَذَّبَ (المجمع).

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٦٠١

وبتُّ أراعيهم متى ينشرونني وقد وُطئت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم زمت^(١) قلائص^(٢) قلائص يفرين الحصى أينما يفرى
أردت به نصر الإله تبتلاً وأضمرته حتى أوسد في قبري
١٤١٥. لما جال في ميدان الحرب في موقعة صفين:

أنا عليٌّ فاسألوني تُخبروا ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبروا
سيفي حُسامٌ وسناني يزهرُ منّا النبي الطاهر المطهرُ
وحزمة الخير وصنوي^(٣) جعفرُ له جناح في الجنان أخضرُ

...

١٤١٦. في رثاء الرسول ﷺ:

كُنتَ السَّوادَ لناظري فبكى عليك الناظرُ
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذرُ

١٤١٧. في رفعة نسبه:

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسباً ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخرُوا
رهطُ النبي وهم مأوى كرامته وناصر والدِّين والمنصور من نصرُوا
والأرض تعلم أنا خير ساكنها كما به تشهد البطحاء والمدرُ

...

١٤١٨. فيما ينسب إليه:

(١) زمت: شدت وزممت البعير: إذا علقت عليه الزمام (اللسان).

(٢) القلائص: جمع القلوص، وهي الناقة الشابة (المجمع).

(٣) الصنوي: الأخ الشقيق، والمثل (اللسان).

ينصروني ربِّي خيرُ ناصرٍ آمَنْتُ باللهِ بقلبٍ شاكرٍ
أضربُ بالسَّيفِ على المغافرِ^(١) مع النَّبيِّ المصطفى المهاجرِ

قافية السَّين^(٢)

١٤١٩. فيما يُنسب إليه:

أَحْسِبُ أَوْلَادَ الْجَهَالَةِ أَنَّنَا عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ
فَسَائِلُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ بَقْتِلِي ذَوِي الْأَقْرَانِ يَوْمَ التَّارِسِ
وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ كَالْبَدْرِ بَيْنَنَا بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْعَدَى بِالتَّنَاسِ^(٣)

...

قافية العين^(٤)

١٤٢٠. لأبيه في الدِّفاعِ ونصرة النَّبيِّ ﷺ:

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ فَوَاللَّهِ مَا قَلْتُ الَّذِي قُلْتُ جَازِعاً
وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَوْنَا نَصْرَتِي لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعاً
وَسَعِي لَوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ نَبِيَّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلاً وَيَافِعاً
١٤٢١. ما يُنسب إليه:

...

لَكَ الْحَمْدُ إِذَا الْجُودُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَا تَبَارَكَتْ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ

(١) المغافر: جمع مغفر؛ وهو زَرْدٌ يُنْسَجُ من الدُّرُوعِ على قدر الرَّأْسِ يُلبَسُ تحت القلنسوة (اللِّسَان).

(٢) ديوان الإمام عليٍّ ٧: ١١٤.

(٣) السُّبَّة: العار (التاج).

(٤) ديوان الإمام عليٍّ ٧: ١٢٦-١٢٨.

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٦٠٣

إلهي وخلّاتي وحرزي وموئلي إليك لدى الإعسارِ واليسرِ أفرغُ

...

إلهي فإنّ تعفو فعفوك مُنقذي وإلا فبالذنبِ المدرّ أصرعُ
(إلهي بحقّ الهاشميّ وآله وحرمة إبراهيم خلّك أضرعُ)
إلهي فأنشرني على دين أحمدٍ تقيّاً نقيّاً قانتاً لك أخشعُ
ولا تحرمني يا إلهي وسيدي شفاعته الكُبرى فذاك المُشفّعُ
وصلّ عليه مادعاك موحدٌ وناجاك أخيارٌ ببابك رُكّعُ

قافية الفاء^(١)

١٤٢٢. ما يُنسب إليه:

عرّفتُ ومن يعتدلّ يعرفُ وأيقنتُ حقّاً فلم أصدِفُ
عن الحكم الصّدق آياتها من الله ذي الرّافة الأرافُ
رسائل تدرس في المؤمنين بهنّ اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمدُ فينا عزيز زراً عزيز المقامة والموقفُ
فيا أيّها الموعوده سفا ها ولم يأت جوراً ولم يعنفُ

...

فأنزل جبريلُ في قتله بوحي إلى عبده الملطّفِ
فدسّ الرسولُ رسولاً له بأبيض ذي ظبة^(٢) مُرهفِ
فباتت عيونٌ له معولاتٌ متى يُنع كعبٌ لها تدرِفِ
فقالوا لأحمد: ذرنا قليد لافاناً من النّوح لم نشتِفِ

(١) ديوان الإمام عليّ ٧: ١٣٢، ١٣٣.

(٢) الظبة: الطرف (اللسان).

فأجلاهم ثم قال: اظعنوا
وأجلى النضيرِ إلى غربةٍ
فتوحاً على رغبةِ الأنفِ
وكانوا بدارة ذي زخرفٍ

...

قافية الكاف^(١)

١٤٢٣. في نصرة أبي طالب ﷺ للرسول ﷺ: قال لي أبي: يا بُنيَّ الزم ابن عمَّك، فإنَّك تسلم به من كلِّ بأسٍ عاجلٍ وآجلٍ، ثمَّ قال لي:
إنَّ الوثيقةَ في لزومِ محمَّدٍ فاشدُّ بصحبتهِ على أيديكا

قافية اللام^(٢)

١٤٢٤. لما أراد الهجرة إلى المدينة، وقال له العباس: إنَّ محمَّداً ما خرج إلَّا خفية... وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة:

إنَّ المنيَّةَ شربةٌ مورودةٌ لا تجزَعَنَّ وشدَّ للترحيلِ
إنَّ ابنَ آمنَةَ النبيِّ محمَّداً رجلٌ صدوقٌ قال عن جبريلِ
أرخِ الزَّمامَ ولا تخفْ من عاتقِ فاللهُ يُرديهم عن التَّنكيلِ
إنِّي برَبِّي واثقٌ وبأحمدي وسبيلُهُ متلاحقٌ بسبيلي

١٤٢٥. لما برز طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار يوم أُحُد ونادى: يا محمَّد...، فبرز إليه:

يا طَلْحُ إنَّ كنتَ كما تقولُ لكم خيولٌ ولنا نُصُولُ
فأثبَّتْ لننظرَ أيُّنا المقتولُ وأيُّنا أولى بما تقولُ

(١) بحار الأنوار ٣٥: ١٢٠.

(٢) ديوان الإمام عليٍّ ٧: ١٤٦-١٦٦.

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٦٠٥

فقد أذاك الأسد الصَّوُولُ بصارم ليس له فُلُولُ
ينصره القهَّارُ والرَّسُولُ

١٤٢٦. لما قال ﷺ له في موقف المؤاخاة: إنما أحرَّتكَ لنفسي....:

أقيلَ بنفسي أيُّها المُصطفى الذي هدانا به الرَّحمنُ مِن عَمهِ الجَهْلِ
وأفديكَ حَوْبائي^(١) وما قدَّرمُهجتي لمن أُنتمي فيه إلى الفِرْعِ والأُصْلِ
ومَن ضمَّني مُدُّ كُنْتُ طِفْلاً ويافِعاً وأنعشني بالعلِّ منه وبالنَّهْلِ
ومَن جدُّه جدِّي ومَن عَمُّه أبي ومَن نجلُّه نجلي ومَن بنتُّه أهلي
... ومَن أهله أُمِّي ومَن بيتُّه أهلي

ومَن حين أخى بين مَن كان حاضراً هنالك آخاني ويَن مِن فضلي
لك الفضلُ إنِّي ما حييتُ لَشَاكِرٌ لإتمام ما أوليتَ يا خاتمَ الرُّسُلِ

١٤٢٧. في يوم حنين:

ألم تَرَ أَنَّ اللهَ أبلى رسوله بلاءَ عزيزٍ ذي اقتدارٍ وذِي فَضْلِ
بما أنزلَ الكفَّارَ دارَ مذلةٍ فذاقوا هواناً مِن أسارٍ ومِن قَتْلِ
وأَمسى رسولُ الله قد عزَّ نصرُهُ وكانَ رسولُ الله أُرْسِلَ بالعدْلِ
فجاءَ بفرقانٍ مِن الله مُنْزَلِ مبيَّنةٍ آياته لَدَوِي العَقْلِ
فأَمَنَ أقوامٌ بذاكَ وأيقنوا وأمسوا بحمدِ الله مجتمعي الشَّمْلِ
وأنكرَ أقوامٌ فزاعَتْ قُلُوبُهُم فزادَهُم في العَرْشِ خَبْلاً على خَبْلِ
وأمكنَ منهم يومَ بدرٍ رسوله وقوماً غَضاباً فِعْلُهُم أحسنُ الفِعْلِ

١٤٢٨. ما يُنسب إليه:

فإن تكن الدُّنيا تُعدُّ نفيسةً فإنَّ ثوابَ الله أعلى وأنبُلُ

(١) الحَوْب: الأبوان والأخت والبنات (اللَّسان).

...

وإن تكن الأبدانُ للموتِ أنشئتْ
عليكم سلامُ الله يا آلَ أحمدِ
١٤٢٩. وما يُنسبُ إليه -أيضاً-:
فقتلُ امرئٍ لله بالسيفِ أفضلُ
فإنِّي أرايَ عنكمُ سوفَ أرحلُ

الحمدُ لله الجميلِ المفضلِ
شُكراً على تمكينه لرسوله
المسبغِ المولي العطاء المجرلِ
بالنصرِ منه على البغاة الجهلِ

...

قد عاينَ الأحزابَ من تأييدهِ
ما فيه موعظةٌ لكلِّ مُفكِّرٍ
١٤٣٠. في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب عليه السلام:
جُندُ النبيّ ذي البيانِ المرسلِ
إن كان ذا عقلٍ وإن لم يعقلِ

أعيني جوداً بارك الله فيكما
على سيّد البطحاء وابنِ رئيسها
مهدّبةٌ قد طيّبَ الله خيمها
لقد نصّرا في الله دينَ محمّدٍ
على هالكين لا تَري لهما مثلاً
وسيدة النّسوان أولِ مَنْ صلى
مباركةً والله ساق لها الفضلاً
على مَنْ بغى في الدّين قد رَعياً ^(١)

١٤٣١. لما سار عليه السلام إلى غزوة تبوك، واستعمل على المدينة عليّاً عليه السلام، زعمت
قريش ما زعمت، فقال عليه السلام: «طالما آذت الأمم أنبياءها يا عليّ، أما ترضى بأنك
وزيرٍ ووصيٍّ وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي، لحمك لحمي، ودمك
دمي، أنت منّي بمنزلة هرون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، فقال عليه السلام: رضيت:
ألا باعدَ الله أهلَ النّفاقِ وأهلَ الأراجيف ^(٢) والباطلِ

(١) الإلّ: الحلف والعهد (اللّسان).

(٢) الأراجيف: ملاقيح الفتن (التاج).

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٦٠٧

يقولون لي قد قلاك^(١) الرسولُ
وما ذاك إلا لأن النبيَّ
فسرتُ وسيفي على عاتقي
فلما رأي هفا قلبه
أمن ابن لي فأنبأته
فقال أخي أنت من دونهم
فخلّاك في الحالف الخاذل
جفّاك وما كان بالفاعل
إلى الرّاحم الحاكم الفاصل
وقال مقال الأخ السائل
بإرجاف ذي الحسد الدّاغل
كهّارون من موسى ولم يأتل

١٤٣٢. في خبر الاستسقاء^(٢): إنّ النبيَّ ﷺ لما دعا فاستجيب له ضحك، وقال: لله درُّ أبي طالب، لو كان حيّاً لقرّت عيناه، من يُنشدنا قوله؟ فقام عمر بن الخطّاب، فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها
أبر وأوفى ذمّة من محمد
فقال رسول الله ﷺ: ليس هذا من قول أبي طالب، هذا من قول حسان بن ثابت، فقام عليّ ﷺ، فقال: كأنك أردت يا رسول الله:

وأبيضُ يُستقي الغمام بوجهه
تلوذُ به الهلاك من آل هاشم
كذبتم وبيت الله يُبزي^(٣) محمدٌ
ونُسلمه حتّى نُصرّع حوله
ربيعُ اليتامى عصمةٌ للأرامل
فهم عنده في نعمة وفواضل
ولما نُماصع^(٤) دونه ونقاتل
ونُذهل عن أبنائنا والحلائل
١٤٣٣. لما كان في بعض حيطان فدك، وبيده مسحاة، فهجمت عليه امرأة من

(١) قلاك: أبغضك (اللسان).

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٧٥.

(٣) يُبزي: أي: يُفهر، والمعنى: لا يُبزي بحذف لا، أي: لا يُفهر ولم نقاتل عنه وندافع (المجمع).

(٤) ماصع: جالد (اللسان).

أَجْمَلَ النِّسَاءِ، فَقَالَتْ: يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ، إِنْ تَزَوَّجَنِي أُغْنِكَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْحَاةِ، وَأَدْلِكَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَيَكُونُ لَكَ الْمَلِكُ مَا بَقِيتُ، قَالَ لَهَا: فَمَنْ أَنْتِ حَتَّى أُخْطَبِكَ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَتْ: أَنَا الدُّنْيَا، فَقَالَ ﷺ: ارْجِعِي، فَاطْلُبِي زَوْجاً غَيْرِي، فَلَسْتُ مِنْ شَأْنِي، فَأَقْبَلَ عَلَى مَسْحَاتِهِ وَأَنْشَأَ^(١):

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دُنْيَةٍ وَمَاهِي إِنْ غَرَّتْ قَرُونًا بِطَائِلِ

...

وَمَا أَنَا وَالْدُّنْيَا وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَهِيْنٌ بِقَفْرِ بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَادِلِ
١٤٣٤ في إظهار أن الخلافة حقّه مخاطباً لأبي بكر^(٢):

تَعْلَمُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا تَكُ جَاهِلًا بَأَنَّ عَلِيًّا خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَى بِحَقِّهِ وَأَكَّدَ فِيهِ قَوْلَهُ بِالْفَضَائِلِ
وَلَا تَبْخُسْنَهُ حَقَّهُ وَارْدِدِ الْوَرَى إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَصْدَقُ قَائِلِ
١٤٣٥. لمعاوية مخاطباً^(٣):

أَلَا مَنْ ذَا يَبْلُغُ مَا أَقُولُ فَإِنَّ الْقَوْلَ يُبْلِغُهُ الرَّسُولُ

...

هُمْ نَصَرُوا النَّبِيَّ وَهُمْ أَجَابُوا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ خُذِلَ الرَّسُولُ
نَبِيًّا جَالِدَ الْأَصْحَابِ عَنْهُ وَنَابَ الْحَرْبَ لَيْسَ لَهُ فُلُولُ

...

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٣٢٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٤٣٣.

(٣) بحار الأنوار ٣٤: ٤٣٦.

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٦٠٩

١٤٣٦. في إظهار حبّ النبيّ ونصره وذمّ أعاديهِ^(١):

وَقَفَا ^(٢) الدَّاعِيَ النَّبِيَّ الرَّسُولَا	إِنَّ عَبْدًا أَطَاعَ رَبًّا جَلِيلًا
فِي دُجَى اللَّيْلِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا	فَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَتَرَى عَلَيْهِ
سَيِّدًا قَادِرًا وَيَشْفِي غَلِيلًا	إِنَّ ضَرْبَ الْعِدَاةِ بِالسَّيْفِ يُرْضِي
مِثْلَ مَنْ كَانَ هَاوِيًّا وَذَلِيلًا	لَيْسَ مَنْ كَانَ قَاصِدًا مُسْتَقِيمًا
وَحَبِيبِي مُحَمَّدٌ لِي خَلِيلًا	حَسْبِيَ اللَّهُ عَصْمَةً لَأُمُورِي

قافية الميم^(٣)

١٤٣٧. لما حمل عمرو بن الحصين على عليّ ﷺ ليضربه، فبادر إليه سعيد بن قيس، ففلق صلبه:

...

سِرَاعٌ إِلَى الْهِجَاءِ غَيْرِ كِهَامٍ ^(٤)	أُنَاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطُهُ
لَقَلْتُ لَهُمْدَانًا: ادْخُلُوا بِسَلَامٍ	فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ
	١٤٣٨. فيما رثى به أباه أبا طالب:
وغيثَ المحولِ ونورَ الظُّلُمِ	أبا طالبٍ عصمةَ المستجيرِ
فصلَّى عليكِ ويُّ النِّعَمِ	لقد هَدَّ فقدك أهلَ الحفاظِ
فقد كنتَ للمُصطفى خيرَ عَمِ	ولقَّاكَ ربُّكَ رضوانه
	١٤٣٩. في قتله عمرو بن عبد ود:

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٤٣٤.

(٢) قفاه: تَبِعَهُ (اللِّسَان).

(٣) ديوان الإمام عليّ ٧: ١٧٤-١٩٠.

(٤) كهام: بطيء (اللِّسَان).

يا عمرو قد لا قيت فارسَ همّةٍ	عند اللقاءِ معاود الإقدامِ
من آلِ هاشمٍ من سناءٍ باهرٍ	ومَهْدَبِينَ متوجِّينَ كِرَامِ
يدعو إلى دينِ الإلهِ ونصرِهِ	وإلى الهدى وشرائعِ الإسلامِ
بمَهْنَدٍ غضبٍ ^(١) رقيقِ حدّه	ذي رُونٍ يفري الفقارَ حُسامِ
ومحمّدٌ فينا كأنَّ جبينه	شمسٌ تجلّت من خلالِ غمامِ
واللهُ ناصرٌ دينه ونبيّه	ومعينٌ كلّ موحدٍ مقدامِ

...

١٤٤٠. ما يُنسب إليه لما قتل عمرو بن عبد ودّ:

...

أنا عليٌّ صاحبُ الصِّمصامه	وصاحبُ الخوضِ لدى القيامةِ
أخو رسولِ الله ذي العلامةِ	قد قالَ إذ عَمَمَني عِمامةِ
أنت أخي ومعدنُ الكرامه	ومن له من بعدي الإمامه

١٤٤١. في الحارث بن الصّمة بن عمرو الأنصاريّ يوم أحد:

لاهُمَّ إِنَّ الحارثَ بنَ صمّه	أهلُ وفاءٍ صادق وذمّه
أقبلَ في مهامه مهمّه	في ليلةٍ ليلاء مُدلهمّه
بين رماحٍ وسيوفٍ جمّة	يسوقُ بالنبيِّ هادي الأُمّة

يبغي رسولَ الله فيها ثمّة

١٤٤٢. لما تذاكروا بالفخر عند عمر:

اللهُ أكرمنا بنصرِ نبيّه	وبنا أقامَ دعائمَ الإسلامِ
وبنا أعزَّ نبيّه وكتابه	وأعزَّنا بالنصرِ والإقدامِ

(١) العَضْب: القاطع (اللسان).

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٦١١

بفرائض الإسلام والأحكام	ويزورنا جبريلُ في أبياتنا
ومحرّمِ لله كلَّ حرام	فنكونُ أوّلَ مستحلٍّ حلّه
ونظامها ونظام كلِّ زمام	نحنُ الخيار من البريّة كلّها

...

١٤٤٣. لما كتب معاوية إلى عليّ: يا أبا الحسن؛ إنّ لي فضائل كثيرة...، فقال

عليّ ﷺ: أيا لفضائل يفخر عليّ ابنُ آكلة الأكباد؟! ثمّ قال: اكتب يا غلام:

محمدُ النبيُّ أخي وصهري	وحمزة، سيّدُ الشّهداء عمّي
وجعفرُ الذي يُضحّي ويُمسي	يطيرُ مع الملائكة؛ ابنُ أُمّي
وبنتُ محمدٍ سَكَنِي وعُرسِي	مشوبٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ ولداي منها	فَمَنْ منكم له سهمٌ كسهمي؟
سبقتُكم إلى الإسلامِ طرّاً ^(١)	غلاماً، ما بلغتُ أوّانَ حلّمي
أنا البطلُ الذي لن تُنكروه	ليومِ كريمة، وليومِ سلّم
وأوجبَ لي ولايتهُ عليكم	رسولُ الله يومَ غدِيرِ خُمّ
وأوصاني النبيُّ على اختيارٍ	ببيعتهِ غداةَ غدٍ برحم
وأوصى بي لأُمّتي لحُكمي	فَهَلْ فيكم لهُ قَدَمٌ كقدّمي؟
فويلٌ، ثمّ ويلٌ، ثمّ ويلٌ	لجاحِدٍ طاعتي من غيرِ جُرم

١٤٤٤. في يتيم جاء يطلب رزقاً، وقد وضع اللّقمة من يده:

فاطمُ بنتُ السيّد الكريم	بنتُ نبيٍّ ليس بالدميم
قدّ جاءنا اللهُ بذا اليتيم	مَنْ يرحمُ اليوم، فهو رَحِيم
موعدهُ في جنّةِ النّعيم	حرّمها اللهُ على اللّئيم

(١) طَرَّ شاربُ الغلام، فهو طارٌّ: نَبَتَ (اللّسان).

١٤٤٥. لما عاد من أحد وقد ناول فاطمة عليها السلام السيف، قائلاً لها: خذي هذا

السيف فقد صدقني اليوم:

أفأطمُ هالكِ السيفَ غيرَ ذميمٍ	فلستُ برعديدٍ ولا بمُليمٍ ^(١)
لعمري لقد أعذرتُ في نصرِ أحمدٍ	وطاعة ربِّ بالعبادِ عليمٍ
أُميطي ^(٢) دماءَ القومِ عنه فإنه	سقى آلَ عبدِ الدارِ كأسَ حميمٍ ^(٣)

١٤٤٦. وفي الموقف نفسه:

أفأطمُ هالكِ السيفَ غيرَ ذميمٍ	فلستُ برعديدٍ ولا بمُليمٍ
لعمري لقد قاتلتُ في حبِّ أحمدٍ	وطاعة ربِّ بالعبادِ رحيمٍ

...

١٤٤٧. في الشكاية^(٤):

أطلب العذر من قومي وإن جهلوا	فرض الكتابِ ونالوا كلَّ ما حرماً
حبُّ الإمامة لي من بعدِ أحمدنا	كالدلو عُلِّقت التكريب ^(٥) والوذما ^(٦)
لا في نبوته كانوا ذوي ورع	ولا رعوا بعده إلا ^(٧) ولا ذمما
لو كانَ جائزاً سرحان أمرهم	خلفتُ قومي وكانوا أمةً أُمّا

(١) رجلٌ رَعْدِيدٌ: جبان. والمُليم: مَنْ استحقَّ اللُّومَ (اللَّسان).

(٢) أُمَاط: نَحَى' وباعد وأذهب (اللَّسان).

(٣) موسوعة الإمام عليٍّ عليه السلام ١: ٢٠٠.

(٤) بحار الأنوار ٣٤: ٤٤٢.

(٥) الكَرَب: الحَبْل الذي يُشَدُّ على الدَّلْو (التهذيب).

(٦) الوذَم: السُّيُور (الأساس).

(٧) إلّا: الحِلْف والعَهْد (اللَّسان).

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٦١٣

١٤٤٨. في المناظرة في إظهار الفضائل أمام عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ^(١):

لقد علمَ الأناسُ بأنَّ سهمي	من الإسلامِ بفضلٍ كلِّ سهمٍ
وأحمد النبيَّ أخي وصهري	عليه الله صلّى وابنُ عمّي
وإنّي قائدٌ للناس طراً	إلى الإسلامِ من عُربٍ وعُجمٍ
وقاتلُ كلِّ صنديدٍ رئيسٍ	وجبارٍ من الكفّارِ ضخمٍ
وفي القرآنِ ألزّمهم ولائي	وأوجبَ طاعتيَ قرصاً بعزمٍ
كما هارون من موسى أخوه	كذلكَ أنا أخوه وذاكَ إسمي
لذلكَ أقامني لهم إماماً	وأخبرهم به بغديرِ خُمٍّ

...

قافية النون^(٢)

١٤٤٩. ما يُنسب إليه:

سيفُ رسولِ الله في يميني	وفي يساري قاطعُ الوتينِ
فكلُّ مَنْ بارزني يجيني	أضربُهُ بالسيفِ عن قريني
محمّدٍ وعن سبيلِ الدّينِ	هذا قليلٌ من طلابِ العِينِ

١٤٥٠. لما كان وفاطمة عليها السلام يأكلان، فدخل مسكين يطلب طعاماً، فوضع عليّ

اللّقمة من يده:

فاطمُ ذاتِ المجدِ واليقينِ	يا بنتَ خيرِ النَّاسِ أجمعينِ
أما ترينَ البائسَ المسكينِ	قد قامَ بالبابِ له حينِ
يشكو إلينا، جائعٌ حزين	كلُّ امرئٍ بكسبه رهينِ

(١) الموسوعة ٨: ٢٦٠؛ بحار الأنوار ٣٤: ٤٤١.

(٢) ديوان الإمام عليّ ٧: ١٩٩-٢٠٣.

١٤٥١. ما يُنسب إليه (عن زهر الربيع، للجزائري):

قَدْ قِيلَ: إِنَّ إِلَهَ ذُو وَلَدٍ وَقِيلَ: إِنَّ الرَّسُولَ قَدْ كَهَنَّا
ما نجا الله والرَّسُولُ معاً مِنْ لِسَانِ الْوَرَى، فَكَيْفَ أَنَا؟

قافية الهاء^(١)

١٤٥٢. ما يُنسب إليه:

...

وَلِي الْقُرْبَةَ إِنْ قَا مَ شَرِيفٌ يَتَمِيهَا
زَقَّنِي بِالْعِلْمِ زَقًّا فِيهِ قَدْ صِرْتُ فَقِيهَا
وَلِي الْفَخْرُ عَلَى النَّا سِ بِفَاطِمَ وَبَنِيهَا
ثُمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ إِذْ رَوَّجَنِيهَا

...

وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْباً أَحْمَدُ قَدَّمَنِيهَا
وَإِذَا نَادَى رَسُولُ اللَّهِ نَحْوِي، قُلْتُ: إِيهَا

١٤٥٣. وما يُنسب إليه -أيضاً-:

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ وَالْمُصْطَفَى بِالشَّرَفِ الْبَاهِي
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مَهْمَا أَتَى مِنْ مُحَدَّثٍ مُسْتَغْطَعٍ نَاهِي

...

ما طاب له ﷺ من ذكر لرسول الله بما جادت به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ ٦١٥

قافية الياء^(١)

١٤٥٤. ما يُنسب إليه: (وفي بعض المصادر أنّه قال: إنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ سارت إلى قبر أبيها بعد موته ﷺ، ووقفت عليه، وبكت، ثم أخذت قبضة من تراب القبر، فجعلتها على يمينها ووجهها، وأنشدت):

قُلْ لِلْمَغِيبِ تَحْتَ أَطْبَاقِ الشَّرَى	إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صِرْخَتِي وَنِدَائِيَا
صَبَّتُ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا	صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لِيَالِيَا
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمَى بَظِلِّ مُحَمَّدٍ	لَا أَخْشَى مِنْ ضَيْمٍ، وَكَانَ جَمَالِيَا
فَالْيَوْمُ أَخْشَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي	ضَيْمِي، وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بَرْدَائِيَا
فَإِذَا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي لَيْلِهَا	شَجْنَاً عَلَى غُصْنٍ، بَكَيْتُ صَبَاحِيَا
فَلَأَجْعَلَنَّ الْحَزْنَ بَعْدَكَ مَوْسِي	وَلَأَجْعَلَنَّ الدَّمَعَ فِيكَ وَشَاحِيَا
مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تَرَبَّةَ أَحْمَدٍ	أَنْ لَا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا؟

١٤٥٥ في رثائه النبي ﷺ:

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلٍ فِرَاعِنِي	وَأَرَقْنِي لَمَّا اسْتَهْلَّ مُنَادِيَا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى:	أَغْيَرَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْتَ نَاعِيَا
فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَبِلْ	وَكَانَ خَلِيلِي عَدَّتِي وَجَمَالِيَا
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ	بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزَتْ وَادِيَا
وَكُنْتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً	أَجْدُ أَثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيَا
جَوَادٌ تَشْطَى الْخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا	يَرِينَ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا
مَنْ الْأَسَدُ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينَ مَهَابَةً	تَفَادَى سَبَاحُ الْأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا

(١) ديوان الإمام عليّ ٧: ٢١٥-٢٢٠.

شديدٌ جريءُ النفسِ نَهْدٌ^(١) مصدَّرٌ
أَتَتْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَيْلٌ مَغِيرَةٌ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَفٌّ مَقْدَمٌ
١٤٥٦. وله - أيضاً -:

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
يَدُقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ

...

إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا
فُتِّقْ بِالوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ
تَوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ فَكُلُّ خَطْبٍ
يَهُونُ إِذَا تَوَسَّلَ بِالنَّبِيِّ

...

١٤٥٧. وله - أيضاً -:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَائِيَا
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لَذِكْرِ مُحَمَّدٍ
أَفَاطُمُ، صَلَّى اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ
فَدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً
وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا
وَمَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَوِيَا
عَلَى جَدَثٍ أَمْسَى يَبْثَرُ ثَاوِيَا
وَعَمِّي وَزَوْجِي، ثُمَّ نَفْسِي وَخَالِيَا
سَعَدْنَا، وَلَكِنْ أَمْرُهُ كَانَ مَاضِيَا
وَأَدْخَلَتْ جَنَاتٍ مِنَ الْعَدَنِ رَاضِيَا

(١) فرس نهد: جسيم مُشْرِف (اللسان).

(٢) الكابي: العظيم (اللسان).

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. أساس البلاغة، جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر، الزمخشري، مطبعة دار الكتب، مصر ١٩٧٢ م.
٣. إكمال غرر الحكم، القاضي عبد الواحد، الآمدي، قم ١٩٨٣ م.
٤. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٩٤ م.
٦. ترجمة غرر الحكم ودرر الكلم، محمد علي الأنصاري القمي، مؤسسة طباعة وتجليد الكتاب، قم.
٧. تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، القاضي عبد الواحد، الآمدي، مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية، قم.
٨. ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
٩. الصحيفة العلوية المباركة، عبد الله بن صالح، السماهيجي، دار الأضواء بيروت، ١٩٨٦ م.
١٠. الغارات، إبراهيم بن محمد، الثقفى، الكوفي، الإصفهاني، منشورات جمعية الآثار الوطنية، طهران.

٦١٨..... ذكرُ المصطفى على لسان المرتضى

١١. غرر الحكم ودرر الكلم، القاضي عبد الواحد الأمديّ، مطبعة جامعة طهران، ١٣٦٦ ش.

١٢. لسان العرب، ابن منظور الأفريقيّ المصريّ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.

١٣. مجمع البحرين، فخر الدّين الطريحيّ، مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٤ هـ.

١٤. المفردات في غريب القرآن، الرّاغب الإصفهانيّ، المكتبة المرتضويّة، طهران.

١٥. موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب في الكتاب والسّنّة والتاريخ، محمّد الرّي شهري، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢١ هـ.

١٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن أثير الجزريّ، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١ م.

١٧. نهج البلاغة، صبحي الصّالح، بيروت، ١٩٦٧ م.

فهرس المحتويات

٧	مقدّمة المركز.....
١٣	المقدّمة.....
٢٣	الفصل الأوّل/ في بيان منزلة كلّ منهما عند الآخر.....
٦٣	الفصل الثاني/ ما طاب من كلام عليّ عليه السلام عن بدايات الدعوة الإسلامية.....
٧٥	الفصل الثالث/ ما طاب من كلامه عليه السلام في مواقف عن الرّسول والرّسالة....
٩٩	الفصل الرابع/ الوصيّ عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله ﷺ دِفاعاً عن الحقّ وأهله وذمّاً للباطل وأهله.....
١٢٩	الفصل الخامس/ ما طاب من كلامه عليه السلام في سنته ﷺ كونه العامل بها، والناطق عنها، والداعي إليها، والمبلّغ لها.....
١٧٧	الفصل السادس/ ما طاب من كلامه عليه السلام في بساطة عيش رسول الله ﷺ وتفانيهما في قضاء حوائج الفقراء والمساكين.....
١٨٩	الفصل السابع/ عليّ عليه السلام ذكر متواصل لرسول الله ﷺ في منزلة أبويه: أبي طالب وفاطمة بنت أسد.....
١٩٣	الفصل الثامن/ بذكره ﷺ طابت الحياة الفاطميّة العلويّة التي جمعت أحبّ الناس إليه ﷺ وأعزّهما عنده.....
١٩٧	الفصل التاسع/ ما كلّ لسانه عليه السلام ذكراً له ﷺ وهو يستعرض ما نزل بحقه من الآيات.....

٦٢٠..... ذكرُ المصطفى على لسان المرتضى

الفصل العاشر/ استحضار عليٍّ عليه السلام لذكر المصطفى وهو يشهد ألطاف الإله وإدراك آياته وقربه المحمّدي ورؤيته نور الوحي..... ٢١٥

الفصل الحادي عشر/ من مواطن ذكره عليه السلام في دعواته صلّى الله عليه وآله له بالعلم والحلم والشفاء وعند الملّمات والشدائد..... ٢٥١

الفصل الثاني عشر/ أطاب عليه السلام ذكره فيما خصّه وفضّله وأوصاه به صلّى الله عليه وآله دون غيره..... ٢٦٣

الفصل الثالث عشر/ أذكار نبويّة عطرة في منازل عليه السلام على لسانه صلّى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة..... ٢٨٥

الفصل الرابع عشر/ شواهد ذكره صلّى الله عليه وآله وهو يُنبئُ عمّا سيكون ويجري عليه عليه السلام من الأحداث بعده..... ٣٢٧

الفصل الخامس عشر/ صدح عليه السلام بذكره صلّى الله عليه وآله عالياً في إثبات مشروعيّة وأحقّيّة مناشداته ومطالباته بالخلافة..... ٣٦٥

الفصل السادس عشر/ تألّق ذكره صلّى الله عليه وآله وذكره في لقاءاته عليه السلام لعلماء اليهود والنصارى..... ٤٤٣

الفصل السّابع عشر/ أنفاس علويّة طابت بذكره صلّى الله عليه وآله في مكاتبات له لخصومه ولأصحابه وللمسلمين..... ٤٦٩

الفصل الثامن عشر/ ما طفح به لسانه عليه السلام من ذكرٍ محمّديٍّ وهو يشيّد دعائم الوحدة الإسلاميّة..... ٤٩١

الفصل التاسع عشر/ جريان ذكره صلّى الله عليه وآله حين كان عليه السلام يحثّ الناس ويحضّهم على مقاتلة أعداء الله ورسوله..... ٥٠٣

فهرس المحتويات ٦٢١

الفصل العشرون/ تداول عيسى عليه السلام ذكره ﷺ في أمر الحكّمين ووقعة صفين والمواقف

الصعبة..... ٥١١

الفصل الحادي والعشرون/ طواف ذكر الخاتم ﷺ حين راح عيسى عليه السلام يشكو له

مظلوميته في اليقظة والنوم..... ٥١٩

الفصل الثاني والعشرون/ ما زال علي عليه السلام ناطقاً بذكره ﷺ وهو يُخبر عما يجري

بعده من وقائع وأحداث..... ٥٢٩

الفصل الثالث والعشرون/ منزلة ودور العترة الطاهرة على لسان ابن عمه ﷺ

ولسانه..... ٥٣٥

الفصل الرابع والعشرون/ ما طاب ولهج به لسانه عيسى عليه السلام من ذكر لرسول الله ﷺ في

دعواته ومناجاته وتعويذاته..... ٥٧٧

الفصل الخامس والعشرون/ ما طاب له عيسى عليه السلام من ذكر لرسول الله ﷺ بما جادت

به أنفاسه الكريمة من أشعار في قوافٍ..... ٥٩١

المصادر..... ٦١٧

فهرس المحتويات..... ٦١٩

